



وقال ابن الرومي من قصيدة يمدح بها
نور الدين محمود بن الشهيد زنكي ويذكر
فتحه حصن فاميا

اسنى الممالك ما اطلت منارها … وجعلت مرهفة الدسار دسارها
واحق من ملك البلاد واهلها … رؤف تكنف عدله اقطارها

ومنها في وصف الحصن

ادركت ثارك في البغاة وكنت يا … مختار امة احمد مختارها
صابت نجومك فوقها ولطالما … باتت تناقشها النجوم شرارها
عارية الزمن المعير سمالها … منك المعيرة واسترد معارها
امست مع الشعرى العبور واصبحت … شعراء تستعلي الفحول شوارها

الجزء الثاني من ديوان

ابن الرومي





بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

حرف الدال

قال علي بن العباس الرومي يمدح صاعد بن مخلد

أبين ضلوعي جمرة تتوقد … على ما مضى أم حسرة تتجدد
خليلي ما بعد الشباب رزية … يجم لها ماء الشؤون ويعتد
فلا تلحيا إن فاض دمع لفقده … فقل له بحر من الدمع يثمد
ولا تعجبا للجلد يبكي فربما … تفطر عن عين من الماء جلمد
شباب الفتى مجلوده وعزاؤه … فكيف وأنى بعده يتجلد
وفقد الشباب الموت يوجد طعمه … صراحا وطعم الموت بالموت يفقد
رزئت شبابي عودة بعد بدأة … وهن الرزايا باديات وعود

سلبت

١

سلبت سواد العارضين وقبله … بياضهما المحمود إذ أنا أمرد
وبدلت من ذاك البياض وحسنه … بياضا ذميما لا يزال يسود
لشتان ما بين البياضين معجب … أنيق ومشنوء إلى العين أنكد
تضاحك في أفنان رأسي ولحيتي … وأقبح ضحاك بشيب وأدرد
وكنت جلاء للعيون من القذى … فقد جعلت تقذى بشيبي وترمد
هي الأعين النجل التي كنت تشتكي … مواقعها في القلب والرأس أسود
فما لك تأسى الآن لما رأيتها … وقد جعلت مرمى سواك تعمد
تشكى إذا ما أقصدتك سهامها … وتأسى إذا نكبن عنك وتكمد
كذلك تلك النبل من وقعت به … ومن صرفت عنه من القوم مقصد
إذا عدلت عنا وجدنا عدولها … كموقعها في القلب بل هو أجهد
تنكب عنا مرة وكأنما … منكبها عنا النبال مسدد
كفى حزنا أن الشباب معجل … قصير الليالي والمشيب مخلد
إذا حل جاري المرء شأو حياته … إلى أن يضم المرء والشيب ملحد
أرى الدهر أجرى ليله ونهاره … بعدل فلا هذا ولا ذاك سرمد
وجار على ليل الشباب فضامه … نهار مشيب سرمد ليس ينفد
وعزاك عن ليل الشباب معاشر … فقالوا نهار الشيب أهدى وأرشد
وكان نهار المرء أهدى لسعيه … ولكن ظل الليل أندى وأبرد
أأيام لهوي هل مواضيك عود … وهل لشباب ضل بالأمس منشد
أقول وقد شابت شواتي وقوست … قناتي وأضحت كدنتي تتخدد

ودبّ كلال في عظامي أدبّني — جنيب العصا أنأدُ أو أتأيّد
ونور كطرفي فالتخاص حباله — قرائن من أدنى مدى وهي فرّد
ولذّت أحاديث الرجال وأعرضت — سليمى وريّا عن حديثي ومهدد
وبدّل إعجاب الغواني تعجّبًا — فهنّ روانٍ يعتبن وصدّد
لما تؤذن الدنيا به من صروفها — يكون بكاء الطفل ساعة يولد
وإلا فما يبكيه منها وإنها — لأفسح مما كان فيه وأرغد
إذا أبصر الدنيا استهلّ كأنه — بما سوف يلقى من أذاها يهدّد
وللنفس أحوال تظلّ كأنها — تشاهد فيها كلّ غيب سيشهد
رزحت على مرّ الليالي وكرّها — وهل عن فناء من فناء ابن عندد
مجار الفتى شيخوخة أو منيّة — ومرجوع وهّاج المصابيح رمدد
وقد أغتدي للوحش والوحش هجّد — ولو نذرت بي لم تبت وهي هجّد
فيشتغي بي النور العصي مكانه — يكبّ براعيه الأصل الكعبدد
ترى كلّ ركّاع على كلّ مرتع — يخرّ لرمحي ساجدًا بل يسجد
إذا غازلته بالصريم نعاجه — كما غازلت زبرًا أوانس خرّد
أمرت بها رمحًا غيورًا فخاضه — دليقًا كما شكّ النقيلة مسرد
نحر لروقيه صريعًا تخاله — بعصفر من ناموره أو بفرصد
كأن سناني حين وافاه كوكب — أصيب به قطع من المزن أقهد
وقد أشرب الكأس العريض مزاجها — على ما تغنّاه الغريض ومعبد
يطوف بها للشرب أهيف مخطف — يجود له بالراح أسود أكبد

بمولية

بمولية خضراء ينغم وشطها — ويهدل في أرجائها ويهدهد
إذا شئت راقت ناظري نظائر — بمصطبح والأدم حولي ركّد
وصيف وإبريق رزوم ومرسف — على شرف كلّ الثلاثة أجيد
وأعجب ما ولّدت منه مسرّة — إذا ما بنات الصدر ظلّت تولّد
حديث نتاج من بني المزن عرسه — معتّقة مما تعتّق صرخد
وبيضاء يجبو درّها من بياضها — ويزكو له ياقوتها والزبرجد
لها سنّة كالشمس تبرز تارة — وطورًا يباريها حسير منضّد
إذا ما انتشى السكران شكرًا شابها — وأكوابها كادت من اللين تعقد
لهوت بها ليلًا قصيرًا طويله — ومالي إلا كفّها متوسّد
وكم مثلها من ظبية قد تعبّأت — ظلالي وأغصان الشبيبة ميّد
لعبت بأولى الدهر فاغتال سرّتي — بأخرى حقود والكرائم تحقد
فصبرًا على ما اشتدّ منه فإنما — يقوم لما يشتدّ من يتشدّد
وما الدهر إلا كابنه فيه بكرة — وهاجرة مسمومة الجوّ صيخد
تذيق الفتى طورين رخاء وشدّة — حوادثه والحول بالحول يطرد
وعزّى أناسًا أنّ كلّ حديقة — وإن أغدقت أفنانها ستحصد
ومالي عزاء عن شبابي علمته — سوى أنني من بعده لا أخلّد
وأنّ مشيبي واعد بلحاقه — وإن قال قوم إنه متوعّد
على أنّ في المأمول من فضل صاعد — عزاء جميلًا بل شبابًا يجدّد
ستظهر نعماه عليّ فأغتدي — وغصن شبابي ليّن المتن أغيد

وتصطاد لي جدواه ما كنت صائدا   بشرخ الشباب الغض بل هي أصيد
وأفضل ما صيدت به العين كالدمى   مهور وأثمان من العين تنقد
وهل يستوي رام مرامية لحظه   ورام مراميه لجين وعسجد
وما أملي في المذحجي بمنية   ولكنه كالشي تلقت به اليد
إلى أين بي عن صاعد وانتجاعه   وقد راده الرواد قبلي فأحمدوا
ولي بأبي عيسى إليه وسيلة   يفك بها أصفاد عان ويصفد
ومالي لا أغدو وهذان معمدي   وما لهما إلا العوارف معمد
لعمري لئن أضحت وزارة صاعد   تثنى لقد أضحى كريما يوحد
وزارته شفع وذاك بجقه   كما أنه وتر إذا عد سودد
هو الرجل المشروك في جل ماله   ولكنه بالخير والحمد مفرد
يقرظ إلا أن ما قيل دونه   ويوصف إلا أنه لا يحدد
أرق من الماء الذي في حسامه   طباعا وأمضى من شباه وأنجد
وأجدى وأندى بطن كف من الحيا   وأبي إباء من صفاه وأجمد
وأبهر نورا للعيون من التي   تضاهيه في العلياء حين تكبد
وأوقر من رضوى ولوث نسغها   إذا لم يبلغها طرفة العين مركد
طويل التأني لا العجول ولا الذي   إذا طرقته نوبة يتبلد
له سورة مكنونة في سكينة   كما اكتن في الغمد الجراز المهند
إذا ما هاقرت قلوب معرها   وإن سل منها فالفرائص ترعد
بلا في العدى والأولياء ابن مخلد   لقاء امرء في الله يرضى ويغضب

بجهل كجهل السيف والسيف منتضى   وحلم كحلم السيف والسيف مغمد
وليس بجهل الأغبياء ذوي العمى   ولكنه جهل به الله يعبد
عرام زعيم بالهدى أو فيا لردى   إذا ما اغتدى قوم عن القصد عند
قرى من ملي بالقرى حين يبتغي   كلا نزليه اللذ والكره محمد
عتيد لديه الخير والشر لامرء   بغى أو بغى خيرا وللخير أعتد
صموت بلا عي له من بلائه   نواطق تستدعي الرجاء وتزاد
كفى الوعد والإيعاد بالقول نفسه   بأفعاله والفعل بالفعل أشهد
إذا اقتفرت آثاره فعدوه   ومولاه موعود هناك وموعد
عزيز غدا فوق التودد عزه   وإحسانه في ظله يتودد
يغض عن السؤال من طرف عينه   لكيلا يرى الأحرار كيف تعبد
ويطرق إطراق الذليل وإنه   هناك لسامي ناظر العين أصيد
إذا من لم يمنن بمن يمسه   وقال لنفسي أيها الناس أمهد
وكل امتنان لا يمن فإنه   أخف منا طائع الرقاب وأوكد
تجاوز أن يستأنف المجد بالندى   وفي كل ما استرفدته فهو أجود
ومن لم يزد في مجده بذل ماله   وجاد به فهو الجواد المقلد
نرى نائلا من نائل ثم ينتهي   إلى صاعد إسناده حين يسند
كأن أباه يوم سماه صاعدا   رأى كيف يرقى في المعالي ويصعد
جرى وجرى إلا كفاء شأوا ولم يزل   منازعه الطولى يضام ويضهد
فلما تناهى من يباريه في العلى   تمادى يباري أمسه اليوم والغد

جوادٌ ثنى غربَ الجياد بغربه وظلَّ يجاري ظلَّه وهو أوحد
وما أغرق المدّاح إلا غلا به وراء معالي مدحهم فيه مخلد
وأسلاف صدقٍ من غرانين مذحج طوال المساعي ليس فيهم مزند
بنو مجده في هضبةٍ مذحجية ذوائبها بين الفراقد فرقد
أولئك أو غال المعالي مسهل لهم مرتقى في الوعر منها ومصعد
ألم تر زلفى صاعدٍ عند ربه بلى قد رأى الساهي ومن يتفقد
بدت قبله الدنيا وللنكر فوقها ظلال وثدى العرف فيها مجدد
فلما تولى الامر نكّر منكر وعرّف معروف وأصلح مفسد
وأصبح شمل الناس وهو مؤلف وعهدي بشمل الناس وهو مبدد
حماهم وأفشى العرف فيهم فكلهم من الشر ممنوع من الخير ممجد
إذا أحسنوا جوزوا احزانهما عفا وما اقترفوا من سيئ متعمد
ولما التقى خصب المراد وأمنه تيقظ مسبوت ونام مسهد
فلم يمتنع مرعى على متعيش ولم ينقطع شرب ولم ينب مرقد
فأضحوا وما في راحة الموت مرغب لحي ولا في لذة العيش مزهد
ليحلل ذراه من تلدد حائرا فما في ذراه حائر يتلدد
وطاغ عهدنا أمره وهو حادث جليل فأمسى أمره وهو ممهد
تمادت به الطغوى ولم يدر أنه بسوء أكالا له ثم يزرد
فصادف قتال الطغاة بمرصد قريب وهل يخلو من الله مرصد
أتيح له من ذكا الفتى ابن صاعد مصاع ومكر أعجمي مولد

فعجمته

فعجمته كتمانه أين عمده وتوليده عرفانه أين يعمد
رماه بحول لا يطاق وقوة ولي بكلتي العدتين مؤيد
رأى صيده من أفضل الصيد كله على أنه من شر ما يتصيد
فبث له تلك الحبائل حازم من القوم كياد قديما مكيد
موفق آراء وزير موفق تعاضده والركن بالركن يعضد
إذا ناب عنه في الأمور رأيته كلا مشهديه لا يدانيه مشهد
عطارده ما أخبت الحرب نارها ومريخه ما دامت الحرب توقد
يصول على أعدائه كل صولة يضيق لها منهم مقام ومقعد
فطورا بأقلام تجرد للكتا وطورا بأسياف حداد تجرد
إذا ما اجتبى مالا فمالا أحاله قتالا وزلزالا لمن يتمرد
وإني على رغم الأعادي لقائل وإن أبرقوا لي بالوعيد وأرعدوا
ليشكر بنو الإسلام نعمة صاعد بل الناس طرا قوله لا تفند
وإن تكفروا فالله شاكر سعيه عن الكافرين والنبي محمد
لأطفأ نارا قد تعالى شواظها وأوقد نورا كاد لولاه يخمد
وما مذحج إذ كان عنها بمعزل عن الحمد ما لم يجحد الحق يجحد
أمذحج أحسنت النضال فأبشري بشكرك عند الله والعرض يشهد
لئن نصر الأنصار بدأ نبيهم لقد عدتم بالنصر والعود أحمد
وأنتم وهم فرعا صنوان تلتقي مناسبكم في منصب لا يزهد
يمانون ميمونو النقايب فيكم مناصحة صرفا لمن يتعمد

يدبرنا منكم نجوم ثواقب ... تهمم في تدبيرها وتطرد
حماة وكتاب تسوم أكفهم ... رماحا وأقلاما بها الملك تعمد
معربة أقلامكم نبتت لكم ... بحيث التقى طلح وضال وغرقد
لذلك آختها الرماح فأصبحت ... تقوم في أيديكم وتأود
إذا ما سلكتم في الصدور صدورها ... تقصد فيها عن دماء تقصد
فأهون عليكم في المعالي ونيلها ... هناك بما يدمى وما يتقصد
ولم تسلكوا مما أنتم مضلة ... ولكن لكم فيه طريق معبد
وما نلتم ما نلتم إن جددتم ... ولكن جددتم والمضيعون سمد
أرى من تعاطى ما بلغتم كرائم ... منال الثريا وهو أكمه مقعد
وضد لكم لا زال يسفل جده ... ولا برحت أنفاسه تتصعد
يرى زبرج الدنيا يرف عليكم ... ويغضي عن استحقاقكم فهو يغاد
ولو قاس باستحقاقكم ما منحتم ... لأطفأ نارا في حشاه توقد
ولكنه يرنو إلى ما لبستم ... وما تحته أسنى وأعلى وأمجد
وأنفق من عقد العقيلة جيدها ... وأحسن من سربالها المتجرد
شكرتكم شكر امرئ ذي حشاشة ... بكم أصبحت في جسمه تتردد
أظلت سيوف الموت أهل بلاده ... فلسعتم أظلالها وهي ركد
وأنتم وإن كنتم عممتم بمنكم ... فقد خصني من ذاك ما لست أجحد
وكنت امرأ أوفي الصنيعة شكرها ... وإن كان غيري بالصنيعة يقصد
أراني إذا ما فزت منها بجانب ... كأني مخصوص بها متوحد

ومن

ومن شكر النعمى عموما فشكره ... إذا هي خصته أجم وأحشد
وأولى امرئ أن تشملوه بفضلكم ... تعبدكم والموت أسود أربد
ومن تتغذوه تضمنوا ما يعيشه ... وما تغرسوه لا يزل يتعهد
وإني لمهد للموفق شكره ... وشكركم عن كل من يتشهد
فمن مبلغ عني الأمير الذي به ... رسى الأس وانتص البناء المسند
وعزى لمرضاة الإله مناصلا ... غضابا غضابا بالسيوف فهن معضد
أبا أحمد أبليت أمة أحمد ... بلاء سيرضاه ابن عمك أحمد
حقنت دماء العفر والعفر بعدما ... هريقت حراما والخليون رقد
وأمنت ليل الخائفين فهاجد ... وشاكر نعمى قائم يتهجد
بك ارتجع الإسلام بعد ذهابه ... وعاد منار الدين وهو مشيد
قتلت الذي استحيى النساء وأصبحت ... وليداته في البر والبحر توأد
وقتل أجذال العبادة عنوة ... وهم ركع بين السواري وسجد
ينال اليهود العاسقون أماته ... ويشقى به قوم إلى الله هود
حصرت عميد الزنج حتى تخاذلت ... قواه وأودى زاده المتزود
فظل ولم تقتله يلفظ نفسه ... وظل ولم تأسره وهو مقيد
وكانت نواحيه كثافا فلم تزل ... تخيفه سحتا كأنك مبرد
تفرق عنه بالمكايد جنده ... وتزدادهم جندا وجيشك محصد
ولو كنت لم تزددهم وقتلتهم ... لكان لكم في قتلهم متبرد
ولكن نعى حتى نصرت فلم تكن ... تنقصه إلا وأنت تزيد

ولو بش سيف التوتن عند استلابه   أضرّ له من كاسريه وأكمد
وما زلت قدماً تشفع الكيد للعدى   بكيد ومن تلقاء ربك تنجد
نزلت به تأبى القرى غير نفسه   وذاك قرى من مثله لك معتد
بارعن لو يرمى به عرض يذبل   لأصبح مرسى صخره وهو جدجد
اذا اجتاز بحراً كاد ينزح ماؤه   وان ضاق بر كادت الارض تجرد
فما رمته حتى استقل برأسه   مكان قناة الظهر أسمر أجرد
تطير عليه لحية منه أصبحت   له راية يهدى بها الجيش مطرد
تراه عيون الناظرين ودونه   حجاب وباب من جهنم موصد
يسير له في الدهر رأس معطر   وجثمانه بالقاع شلو مقدد
مناك له مقداره فكأنما   تعوض تهلان عليه وصندد
ولم تال إنذاراً له غير أنه   رأى أن متن البحر صرح ممرد
حدوت به نحو النجاة كأنما   مججنه البيضاء سحل ممدد
فلما أبى الا البوار سللته   الى النار يتلو المورد المتورد
سكنت سكوناً كان رهناً بعدوة   عماس كذاك الليث للوثب يلبد
وحامى أبو العباس في كل موطن   على يومه ثوب من الشر مجسد
محاماة مقدام حيود عن الهوى   ولكنه عن جانب العار أحيد
وما شبل ذاك الليث الا شبيهه   وغير عجيب أن ترى الشبل كالأسد
وما بيس عون المرء كان ابن مخلد   نصيحك والأعداء نحوك صمد
مضى لك إذ كل الحديد من الظبا   وحاطك إذ رث النسيج المسرد

دعن

وهت كل درع فانثنى كل منصل   سوى صاعد والموت للموت يمهد
فلا يبعد الرأي الذي اخترته به   وقربته بل من ابى ذاك يبعد
اما انني استبطنته دون من دنت   اليك به القربى وهنيت حسد
لكم داخل بين الخصيمين مصلح   كما انغل بين العين والجفن مرود
ترى العين والململول يبطن جفنها   اذا ما غدا انسانها وهو أرمد
تشكى فلا يجدي عليها لصيقها   فتدني الذي يجدي وقرباه أبعد
وما زلت مفتوحاً عليك بصاعد   ثغور وتستعلي وتحظى وتسعد
بتدبيره طوراً وطوراً بيمنه   وما قادة التدبير فاليمن أقود
فمن يمنه ان غاب عنك مديده   فنالك دون الدرع أزرق مصرد
فلما أراك الله غرة وجهه   تراءى لك السعد الذي كنت تعهد
برأت به من كل ما أنت ضامن   وأنت لشروى تلك منه معود
وبدلت من قرح بفتح مسير   بأمثاله غاظ الحسود المحسد
ألا ذلك الفتح المبين هناؤه   فتم ولا فاه يزيد ومزيد
ومن يمنه أن دمر العبد وابنه   وملاح قتنى فالبلية همد
وأتبع أهل الفسق من أوليائه   فوافاه والباقون فل مشرد
كأني بهم قد قيل عند بوارهم   رعوا اظماءهم حتى اذا تم أوردوا
زروع سقاها الله رياً فأثمرت   غثاثاً فاضحت وهي للنار تحصد
يقول مقالي في نصيحك من مشى   ويعدمهم في ذاك من يتبعدد
وما قيل فيه من مديح فانه   مديحك والنيات نحوك عمد

إذا ما الأعادي حاولت كيد صاعد … غدا يتعالى والأعادي توهد
وحارب عن نعمائه ريب دهره … من البر والمعروف جند مجند
وأهل لذاك المذحجي بن مخلد … مع الخلد لو أن ابن آدم مخلد
حلفت بمن حلاه كل فضيلة … بأمثالها ساد المسود المسود
لقد نال منها العلاء وإنه … وإن ابنه مثل العلاء لأسعد
ألا ذلك الفوز الذي لا أخا له … على غيره من سائر القوم يحسد
فتى الدين والدنيا الذي أذعنا له … فغي خنصر منه لصغيين معقود
هو التاج والإكليل في كل محفل … بل السيف سيف الدولة المتقلد
يزين ويحمي وهو في السلم زينة … لمن يرتديه وهو في الحرب مزود
وليس بأن يلقى ولكن بأن يرى … بآرائه اللافون والهام يجلد
تراه عن الحرب العوان بمعزل … وآثاره فيها وإن غاب تشهد
كما احتجب المقدار والحكم حكمه … على الناس طرا ليس عنه معرد
إذا ما نبا سيف فلاحظ رأيه … فموقعه ممن توخى ممهد
فتى روحه ضوء بسيط كيانه … ومسكن تلك الروح نور مجسد
صفي ونفي عنه القذى فكأنه … إذا ما استشفته العقول مصعد
فتى هاجر الدنيا وحرم ريقها … وهل ريقها إلا الرحيق المورد
ولو طمعت في عطفه ووصاله … أباحته منها مرشفا لا يصرد
أباها وقد غنت له من بناتها … كواعب يصبين الحليم ونهد
فما حظه مما حوت غير أنه … يوثل فيها الأجر أو يتحمد

فتى

فتى يبدأ العافين بالبذل معفيا … فإن عاد عاف فهو بالبذل أعود
رجاء مرجيه لديه كوعده … ويوعده إياه عهد مؤكد
فتى لا هدى إلا مصابيح رأيه … ولا غوث إلا فضله المتعود
حكيم أقاليم البلاد كريمها … مسائله تهدى وعافيه يرفد
وأحسن شيء حكمة أخت نعمة … وكلتاهما تبغي لديه فتوجد
رآه رضيعا كل ماض بصيرة … فقالوا جميعا قبة تتطود
فصدقهم منه لعشر كوامل … خلون له طود به الأرض توتد
غدا المجد والتمجيد يكتنفانه … جميعا وكم من ماجد لا يمجد
أخو حسب ما عده قط فاخرا … على أنه في كل حي معدد
فمطرف مما تكسب محدث … وآخر قد موش على الدهر متلد
ولا خير في البنيان غير مسرف … ولا خير في تشريعه أو يوطد
وماء كعقد الماء أعلاه عرمض … وأسفله للمستميحين خرمد
وسائره ملح أجاج مرنق … خبيث كريه ورده حين يورد
سقيت به خوصا خراجيج بعدما … سقى ماءها التهجير خمس عمرد
مراسيل ما فيهن إلا نجيبة … مطول إذا ما طالها السير جلعد
أموت على الحاج البعيد مرامه … وإن خان متنيها السديف المسرهد
من اللائي تزداد اندماجا ومنة … إذا هي أنضاها السفار العطود
كما جدلت فاستحكمت عند جدلها … مرائر في أيدي الممرين تمسد
إذا استكرهت فهي الجنائب أعصفت … وإن نهنهت فهي النعام المطرد

وإن فترت فهي الصوار وراءه | مكاسيب أمثال اليعاسيب تورد
وقف برد الخف يدمي فمروه | بما حل من تلك البصائر مجسد
عسفت ودو كالسماء قطعته | إذا انجاب منه فدفد عن فدفد
لألقى أبا عيسى العلاء بن صاعد | أجل فتى يسمى إليه ويوفد
فيعذب لي ملح من العيش آسن | ويسهل لي وعر من الدهر قردد
بني مخلد أهلا بأيام دهركم | وبعدا لمن يشجى بها وهو مبعد
شكى طولها مستثقلو العرف إذ غدت | وفي كلها للعرف عيد معيد
بكم عمرت أوطان كل مروءة | وقد جعلت تلك المغاني تأبد
لكم كل فياض يبيت لناره | مناد ينادي الحائرين ألا اهتدوا
إذا ما انتشا كادت أنامل كفه | تذوب سماحا والأنامل جمد
ومنكم أبو عيسى الذي باكر العلى | ولم يلهه عيش رفيه ولا ددد
على غرة يروي الظماء وغرة | ببشر إذا ما غص بالماء مزرد
ألا تلكم النعمى التي ليس شكرها | سوى منن أضحت لكم تتقلد
وحاكة شعر أحسنوا المدح فيكم | بما استثقلوا مما فعلتم وجودوا
فباعوه منكم بالرغائب نافقا | لديكم هنيئا بعدكم لا ينكد
ولولا مساعيكم وجود أكفكم | إذا ما أجادوا أو أجادوا وأكدوا
فلا تحمدوا مداحكم إن تغلغلوا | إلى ممدح فيكم بل الله فاحمدوا
كرمتم فجاش المفحمون بمدحكم | إذا رجزوا فيكم أبنتم فقصدوا
كما أزهرت جنات عدن وأثمرت | فأضحت وعجم الطير فيها تغرد

إذا

أذلها أبا عيسى لبوسا فإنها | ستبقى ويبلى الأتحمي المعضد
وعش عيش محبور بدار إقامة | وأمثالها سيارة فيك تسرد
وفيها لمن قدمت ذكراه ملبس | تظل به والطرف نحوك أقود
وكل مديح في امرئ فهو في ابنه | وإن كان موسوما به حين ينشد
إليك بلا زاد رحلت مؤملا | وقلت لنفسي والركائب وخد
عتقت من الأطماع يوم لقائه | ورق ذوي الأطماع رق مؤبد
وما شافعي إلا سماحك وحده | ولا وصلتي إلا المديح المجود
ومن ذا الذي يغفو اندا لك شافع | وليس له عند انتجاعك مزود
وإن امرأ أضحى رجاؤك زاده | وإن لم يزود غيره لمزود

وقال يهجو ابن المدبر

رددت على مدحي بعد مطل | وقد دنست ملبسه الجديدا
وقلت امدح به من شئت غيري | ومن ذا يقبل المدح الرديدا
ولا سيما وقد أعبقت فيه | مخازيك اللواتي لن تبيدا
وما للحي في أكفان ميت | لبوس بعدما امتلأت صديدا — ميت صح

وقال في إسماعيل بن بلبل

تجلت الأنواء بعد جمودها | وأقبلت الخيرات بعد صدودها
بوجه أبي الصقر الذي راح واغتدى | كشمس الضحى محفوفة بسعودها
ولما أتى بغداد بعد قنوطها | وفترة داعيها وإيباس عودها
إذا ظلل قد لوحت ببروقها | إلى ظلل قد أرجفت برعودها

ص

سحائبُ قيستْ بالبلادِ فألفيتْ   غطاءً على أغوارِها ونجودِها
حدتها النعامى مثقلاتٍ فأقبلتْ   تهادى رويداً سيرُها كركودِها
غيوثٌ رأى الامحالُ فيها حمامه   قرينَ حياةِ الارض بعد همودِها
أظلّت فعال الحرثُ والنسلُ هذه   فتوحُ سماءٍ اقبلتْ في سدودِها
فاطفأ نيرانَ الغليلِ مواطرٌ   مضرّمةٌ نيرانُها في وقودِها
سقتنا ونيرانُ الصدى كبروقِها   فقد بردتْ أكبادُنا ببرودِها
ولم نُسقَ إلا بالوزيرِ ويُمْنِه   فبورِكَ في أيامِهِ وعهودِها
دعا الله لمّا اغبرّت الارضُ دعوةً   بأمثالِها تغدو الربى في برودِها
فكم بركاتٍ أذعنتْ بنزولِها   لدعوتِه اذا امعنتْ في صعودِها
سما سموةً نحو السماءِ بغرّةٍ   مسوّمةٍ قدماً بسيما سجودِها
وكفّين تستحيي السماءُ إذا رأتْ   رفودَهما من ضنِّها برفودِها
فلمّا تلقّتها الثلاثُ رعتْ لها   مع الجاهِ عند الله حرمةَ جودِها
فجادتْ سماءُ الله جوداً غدتْ له   عقيمُ بقاعِ الأرضِ مثلَ ولودِها
بغاشيةٍ من رحمةِ اللهِ لم تَرِثْ   نسيّاتُها الاكريثَ نقودِها
سقتنا ومرعانا فروقٌ وأفضلتْ   لرحلةِ فضلاً فاغتدتْ في مدودِها
حياً جعلتْ فيه الحياةَ فأصبحتْ   بناتُ الثرى قد انشرتْ من لحودِها
فمن مبلغٌ عنّا الوزيرَ رسالةً   ولا برحتْ نعماك داءَ حسودِها
بعثن كما تبني معاليك إنّما   تشيدُ الهضابُ الشمّ قبل نجودِها
رأيناك ترعانا بعينٍ ذكيةٍ   أنى الناسُ طرّاً نومُهم من هجودِها

هـ

هي العينُ لم توبر كراها ولم يزلْ   تهجّدُها أولى بها من هجودِها
ونعماك في هذا الوزيرِ فانّنا   نعودُ بنُعمى ربّنا من جحودِها
وكيفَ جحودُ الناسِ نعماءَ منعمٍ   تناغي بها أطفالُهم في مهودِها
لعمري لقد قلّدته الأمرَ كافياً   يلذُّ التي أعيتْ بأشفى لدودِها
وزيرٌ إذا قادَ الأمورَ تتابعتْ   فأصبحَ آبيها جنيبَ مقودِها
أخو ثقةٍ لو حاربَ الاسدَ أذعنتْ   أو الحجُّ ذلّت بعد طولِ مرودِها
مليٌّ بأن يغشى الغمارَ وأن يرى   مصادرَها بالرأيِ قبلَ ورودِها
وذو طاعةٍ لله في كلِّ حالةٍ   ومعصيةٍ للنفسِ عند عنودِها
صدوعٌ بأحكامِ الكتابِ معوّدٌ   عزائمَه التوفيقَ عند حدودِها
وهتْ قنّةُ الاسلامِ حتى أجنّبتْ   فقد أصبحتْ معمودةً بعمودِها
بآرائه أضحتْ سيوفُك تنتضي   فتغمدُ من هامِ العدى في غمودِها
غدا خيرَ ذي عونٍ لسيّدِ أمّةٍ   وأكلأَ ذي عينٍ لسرحِ مسودِها
كفى كلّما تكفي الكفاةُ ملوكَها   بنجحِ مساعيها ويُمنِ جدودِها
فقد أخمدَ النيرانَ بعد استعارِها   وقد أوقدَ الأنوارَ بعد خمودِها
ويكفيه إن خانَ المهادةَ خائنٌ   بما استشهدتْ آثارُه من شهودِها
أنا نا ودنيانا عجوزٌ فأصبحتْ   بنا ناهداً في عنفوانِ نهودِها
فقد قُيّدتْ عنّا المخاوفُ كلُّها   وقد أطلقتْ آمالُنا من قيودِها
بذي شيمٍ يُصبيك حسنُ وجوهِها   ولينُ مثانيها وجدلُ قدودِها
حمانا وأرعانا حمى كلِّ ثروةٍ   وأبدلنا بيضَ الليالي بسودِها

فأضحى ولو تستطيع كل قبيلة　　وقت نعله مس الثرى بخدودها
تألف وحشي القلوب بلطفه　　فأضحى معاديها له كودودها
وفي وعفا عن كل صاحب هفوة　　وكابد ما دون العلى من كؤودها
بنفس أبت إلا الثبات عقودها　　لمن عاقدته وانحلال حقودها
ألا تلكم النفس التي تم فضلها　　فما تستزيد الله غير خلودها
وإن عدت الأحساب يوما فإنما　　يعد من الأحساب رمل زرودها
مفاخر عن آبائه وبنفسه　　تقود حصا الإحصاء قبل نفودها
تدارك إسماعيل للعرب العلى　　فعادت له إسماعيلها ولهودها
فتى من بني شيبان في مشمخرة　　شديد على الراقي رقي صعودها
نمته من العليا جبال صقورها　　وحفت جنابيه غياض أسودها
فتى لعطاياه وفود تؤمها　　فإن فقدوا كانت وفود وفودها
إذا بدء ما أعطى أنام عفاته　　سرى عوده مستيقظا لرقودها
ولما رحلت العيس نحو فنائه　　ضمنت عليه عتقها من قتودها
أمنت على نعمائه ريب دهره　　ولم لا وذاك العرف بعض جنودها

وقال ايضا

ما كل أمر أضاع المرء فرصته　　في اليوم بالمتلافي في غداة غد
هل يخلف الحر وعدا خلفه خطر　　يخاف منه هلاك الروح والجسد
جاز المطال بأشياء ولم أره　　يجوز في الغوث والملهوف في كبد
لئن تمت عني وبات الدهر في رصد　　وليس يعزب ذو نعم بذي رصد

وقال

١٠

وقال يذم صاحبا له

حسبت أراني الله يوم فراقه　　غويت وما أبصرت في حبه رشدي
رققت له من قبحه المحض رقة　　ألانت له قلبي فقادت له ودي
فتاه بوجه يطرف العين قبحه　　له صورة كالشمس في اله عين أرمد
ولا عجب أن كان من كان مثله　　تشبه بالمعشوق في التيه والصد
إذا لم يكن فردا تماما حكاية　　وقبحا فلم تكمل له صورة القرد

وقال في خالد القحطبي

يا عجبا من خالد　　في صبره وجلده
يجلب تيسا مثله　　في قعب أم ولده
يقبض بالخمس على　　أير غلام بيده
ويبتغي في عرسه　　بعدة من عدده
أير غلام أيره　　أعظم ما في جسده
يضرب بالجوق إذا　　أنفظ أعلى كبده

وقال في صفة المصلوب

كم بثغور الشام غادرت منهم　　غايرا موفيا على أهل نجد
يلعب الدستبند فردا وإن كا　　ن له شاغل عن الدستبند

وقال يذم اهل الزمان

بلوت طعوم الناس حتى لو أنني　　وجدتهم أحلى مذاقا من الشهد
لقد آن أن أسلاهم وأملهم　　فكيف وما لاقيت منهم أخا رشد

وكيف وقد جربت من طبقاتهم ... تجاريب تدعو النفس فيهم الى الزهد

وقال في القاسم بن عبيد الله

يا ابن الوزيرين سمعا من أخي طلب ... بين الرجاء وبين اليأس مكدود
لا تحملن على من لست لاقيه ... بأن تقول تزحزح غير مطرود
فان خشيت هجائي فاخش حينئذ ... من كل شيء محال الكون مفقود
والله لو قلت فيكم ما أكيد به ... نفسي وما كنت في سربال محسود
ولا أفضت بحرف من ملامكم ... يا آل وهب طوال البيض والسود
بل لا أزال محقا وافيا لكم ... ما دمت حيا وفاء العرق للعود
سد السداد فمي عما يريبكم ... لكن فم الحال مني غير مسدود
حالي تصيح بما أوليت معلنة ... وكل ما تدعيه غير مردود
وألسن الناس شيء لست أملكه ... اذا رأوا حال مثلي حال مجهود
من ذا يراكم وقد خيبتم مدحي ... فلا يقول مقالا غير محمود
كلي هجاء وقتلي لا يحل لكم ... فما يدلكم مني سوى الجود
ورب ذم أتى من غير مجترم ... ورب قذف جرى من غير محدود
صدقتكم وثواب الصدق يلزمكم ... وما ثواب أخي صدق بموجود

وقال يمدح سعيد بن حميد وهي مما غل الدمشقي

يعاند المستعين بك البعيد ... وحظي من معونتك الزهيد
وما ذنبي اليك سوى جوار ... قريب مثل ما قرب الوريد
وود بين شيخينا قديم ... على الأيام معقده وكيد

وقرب

وقربى بحلتي أدب ورأي ... بابعد منهما قرب البعيد
واني لم يزل أملي قديما ... عقيدك ما تقدمه عقيد
سبقت به اليك لدن كلانا ... وليد أو يضارع الوليد
وكان القلب يؤنس منك رشدا ... وليس يكاتم الرشد الرشيد
ويشهد أن ستسمو للمعالي ... فتبلغها فما كذب الشهيد
فمالك حاد عرف يديك عني ... وما المعروف عن مثلي محيد
ومالي لا أزال لديك أحظى ... حباء يجتوى منه المزيد
دهاني من جفائك ما دهاني ... ولم يك للزمان به وعيد
عذرتك لو عرفتك خارجيا ... طريف المجد ليس له تليد
فقلت رأى قديمي فيه نقص ... فلست أحبه ما عاد عيد
فكيف ولست تعلمني عليما ... بنقص في قديمك يا سعيد
ألست المرء والده حميد ... وحسبك من ثناء لا أزيد
ألست ابن الذين غنوا قديما ... هم الأحرار والناس العبيد
أتحسبني نزهاك الحظ عندي ... فحشو جوانحي حسد شديد
وما حسدي وشأنك غير شأني ... أيحسد طائر ما له يصيد
وكيف وما وقعت أمام ظني ... وكيف وما حظيت كما أريد
لئن أرضاك هذا الحظ حظا ... فاني مستزيد مستزيد
ألم تر أن نعمى الله شتى ... عليك فطالها شخص جديد
أفد ما شئت من جاه ومال ... فأنت لدي تزهى ما تفيد

أبن لي كيف مثلك عند مثلي   أبا عثمان سربال جديد
وليس ابن المقفع في نفير   لديك إذا عددت ولا يزيد
ولا كلثوم المجموع فيه   إلى الخطب الرسائل والقصيد
ولا عبد الحميد وإن زهاه   تقادم عهده شهدا الحميد
فكيف أراك تقصر عن منال   وأنت الفرد في الناس الوحيد
يراك بمثل تلك العين أعشى   وحاك من له بصر حديد
وبعد فقد ترى استغلاق أمري   وطول حرانه ما يستقيد
وعندك إن أردت النفع نفع   وعندي صنعة شكر عتيد
فهب لي محضرا يشفي ويكفي   إذا أبدأت فيه لا تعيد
تهذ به الأمير فليس يغني   عن الهذ السريجي الرديد
أترضى أن حرمت وفاز غيري   بآمال لها طلع نضيد
وانت لكل مكرمة عماد   أجل ولكل ذي كرم عميد

وقال في أبي سهل بن نوبخت

إن أسرق الشعراء أشعرهم   فجزاء ما سرقوا من المجد
سرقوك مجدك وهو مدخر   من قبل أن تلقى إلى المهد
وكسوه قوما لا يليق بهم   من ماجد وسط ومن وغد
فرددت حقك غير معتذر   منه إلى حر ولا عبد

وقال يهنى القاسم بن عبيد الله بمولود له
والمعتضد اذ ذاك ولي عهد

يمن

يمن الله طلعة المولود   وحبا أهله بطول السعود
فهم الضامنون حين توالى   مشبهات العهود حفظ العهود
والألى إن رعوا حلوبة فيء   لأولي الأمر لم تكن بجدود
فليقل قائل لذي الصدر الميـ   ـمون منهم في أمره والورود
أمتع الله ذو المواهب بالمو   هوب عن المحسس المنكود
بدر طالق وشمس دجن من الأمـ   ـلاك جاءا بكوكب مسعود
وافد زان متماحي وفود   مرتجى منه متماح وفود
لله الله للحظوظ من الغيـ   ـب كسل المهند المغمود
فيه عرف وفيه نكر معدا   ن لأهل النهى وأهل المرود
وكمين الحريق في العود مخفى   وحقين الرحيق في العنقود
حملته بيضاء من ملكات الـ   ـروم تدعى لقيصر معبود
ليلة الأربعاء وهو من الأيا   م يوم ما شيب من محمود
كان نحسا على ثمود وعاد   وسعودا لصالح وهود
فالذي فيه إن نظرنا من الشر   لعاد بكفرها وثمود
ولنا خيره وذروة منجا   ه لأنا أضداد أهل العنود
وهو يوم المظفرين بني العبـ   ـاس سقيا لظله الممدود
يوم صدق بنت يد الله فيهم   ملكهم فوق رأسه الموطود
وطلوع المولود فيه بشير   بسرور لأهله مولود
عاقد أمرهم بأمر بني العبـ   ـاس عقدا من محكمات العقود

مفصح فاله يخبر عن أز — ر بأزر من شكله مشدود
آل وهب فوزا لكم بسليما — ن وكبتا للحاسد المفئود
قد بدا في فراسة الفارس الطا — لع يمن دعواه ذات شهود
وكذا أنتم لكم أمارا — ت يتكلمن عنكم في المهود
طلعت منه غرة كسنا الفجـ — ـر وسيما كالمخلص المنقود
ثم سماه باسمه سيد السا — دات غير المدافع المجحود
وقضى الله أن يكون سميا — وكنيا لجده المجدود
لسليمان وهو في آل وهب — كسليمان في بني داود
وقع اسم من السلامة والسلـ — ـم عليه وقوعه له مقصود
بل حدته إليه حادية الحـ — ـظ حذاء ابن قفرة بقعود
يا لك ابنا ووالدين وجد — ين بروج الكمال في أخدود
حففوا بالكواكب الزهر والعيـ — ـوق ناءي المنال من هبود
خير جرثومة وأنضر فرع — بين هذه وذاك أنجب عود
ذلك العود قائم أكرم العو — د ومرسي العروق غير الصلود
فهو يهتز فوق منصبه المهـ — ـهود في ظل فرعه الممدود
ولهذا المولود نال من الحضـ — ـرة إن الركوع فحوى السجود
وكأن قد أتى الحسين بشيرا — باتصال الفتوح بعد السدود
فاستمنت يد من الله بيضا — ء لبيضائنا من يديه رفود
وغدا الصقر ناهضا بجناحيـ — ـن إلى كل مرقب ذي كؤود

بل

بل غدا السيف بين حديه عضبا — غير ذي نبوة وله محدود
بل غدا الطود بين ركنين منه — مشرفا رعنه منيف الريود
بل بدا البدر بين سعدين لا يجـ — ـهل عند الذكي والمبلود
لا عدمتم يا آل وهب فما الذ — نب يا لقوم أمن لكم بولود
كلكم ماجد ولم ير فيكم — ماجد قط ذو إباء مجحود
أنصل ينتضين من أنصل بيـ — ـض كأمثالهن لا من غمود
وبدور طوالع من بدو — ر وشموس له من دياجير سود
تنجلي أنجما وتعلو بدورا — في نظام متتابع مسرود
مات أسلافكم فأنشرتموهم — فهم في القلوب لا في اللحود
لا يخلون من خواطر نفس — مع إحسانهم محلة مودي
لا يقيسن قايس بكم قو — ما فليس المعدوم كالموجود
نزل الناس بالتهائم كرها — ونزلتم برغمهم في النجود
كم مذود بكيدكم عن حبا الملـ — ـك وما مقتفيكم بمذود
يفخر الجند بالمناقب والأعـ — ـمال أعمالكم فخار عنود
مثل ما تفخر اليهود بموسى — وهو للمسلمين دون اليهود
وكأين لحيلة ولرأي — محصد من محسن محصود
ولقد قلت قول صدق سينبي — صدقه كل مدنف معمود
أرقد الساهرين أن بني وهـ — ـب عن النائبات غير رقود
واستهب الوفود للشكر فالأمـ — ـة من ذي تهجد أو هجود

عضد نعمة لمعتضد بالله   بالنصح منهم معضود
حرست دولة الكرام بني وهب   غياث اللهيف والمنجود
دولة عاد نرجس الروض فيها   من عيون ووردة من خدود
أصلحت كل فاسد متماد   بجنود الدهاء لا بالجنود
فتحت للأمير فتحاً مبيناً   كل باب في ملكه مسدود
أبهذا الأمير أمسك الله   بقاء الوجود لا المفقود
أنت بحر وآل وهب مدود   عمر البحر ممتعاً بالمدود
ابدوا الملك فهو ملك خلود   لا كعهد الكفور ملك ثمود
وجدير بذاك ما استعمر الرأي   ويمن الجدود ذات الصعود
ما بناه أبناه آل وهب   بوضيع الذرى ولا مهدود
آل وهب قوم لهم عفة المعتمد   أظفاره ونفع الصيود
أرغبتهم عن القنا قصبات   مغنيات عن كل جيش معقود
لا تراها تعيث عيث الذئاب الطلس   لكن تصيد صيد الفهود
حين لا تختبي وصيفة بيت الشمال   من مرهق ولا مضهود
صححوا والمصحح الآمن لغلب   خلاف المبهرج المزؤود
فلأقلامهم صرير مهيب   يزدري عنده زئير الأسود
والقراطيس خافقات بأيديهم   كرهو خافقات البنود
وهم راكبوا النمارق أمضى   من كماة على خناذيذ قود
من أناس قعودهم كقيام الناس   لكنهم قليلوا القعود

لا

لا الذكاء استعار سر ولا الأحلام   منهم من فترة وخمود
دينهم أن يمس لين بلين   ويصك الجلمود بالجلمود
منهم الغيث والصواعق في النا   س وفي كل محلة جارود
فلهم تارة عداة بروق   ولهم تارة وعيد رعود
ولقد يوعدون ثم يذوبو   ن سماحاً إلى أوان الجمود
كم وعيد لهم تبلج عن صفح   ووعد تبلج الموعود
ووعيد لهم تكشف عن بطش   أبي حده اعتداء الحدود
برزوا في العلى ونام رجال   برزوا في الكرى على عنود
إن يفوزوا بسبق كل مجار   بجدود سعيدة وجدود
فلحد بذهم أخوهم بشأو   تحسب الريح عنده في القيود
بذرة الملك أينعت قدماه   بالمقام الموطأ الممهود
مهرب النفس مطلب العيش ملقى   كل رحل محط كل قتود
ذو الأيادي على الجميع اللواتي   شملت كل سيد ومسود
من أياديه قاسم حسب من عد   بذاك المعدود من معدود
أخدم الملك مرهفاً في مضاء السيف   صلتاً وقده المقدود
غرض العين غير منصرف عنه   إلى غيره ولا مصدود
وطر النفس غير مشترك فيه   بذم له ولا مزهود
فاصطفاه أميره وجرى منه   وفاقاً مجرى الزلال البرود
وحبانا به غياثاً فأغنى   برفود موصولة برفود

سائلي عن أبي الحسين بدا الصبح فأغنى عن جذوة في وقود
نور عيني سرور نفسي وقانا   ربنا فقده ولو بفقود
صفيت نفسه وطرف وعاها   فهو صاف كالسلسل المورود
وألذ الشراب ما كان فيه   صافي العين صافي الناجود
لا ترى القاسم المؤمل إلا   باكر الرفد شاكر المرفود
منشد المدح تحت أفياء عرف   ناشد طالب البر لا منشود
مستمدا من فعله كل قول   قيل فيه فما له من نفود
ومن السيف ماؤه ومن الطا   ووس ذي الوشي وشي تلك البرود
سيديره كمحتوم أمر   الله بانيك غير ما مردود
تحسب العين بشره في نداه   لمع برق في عارض منضود
ليس ينفك راعيا لحقوق   تعتريه وناسيا لحقود
كم رأينا لجود كفيه مصفو   دا طليقا من حلية المصفود
ما عليل لم يشفه بمساعيه   وجدوى يديه بالمبرود
صرفتني عن ماله بداءة المشرف   صرف الكريم لا المطرود
أجزل البذل لي فأغنى عن العو   د فما بي إلا اختلال الودود
فقر عيني إلى محاسن ذاك السوج   فقر له ينطوي في الجحود
وابتهاجي به ابتهاجي بالضو   ء وروح النسيم بعد الركود
وحنيني إلى مجالسه الزهر   حنيني إلى الصبى المعهود
واغتباطي به اغتباطي بالبر   ء وعطف الحبيب بعد الصدود
غير

15

غير أني وإن عنت مجود   منه بالمعجزات شكر المجود
غنتني سيبه فجاء مجيء   القطر والسيل مقبلا من صعود
لست أشكوه غير أن لهاه   كلفتني إحصاء رمل زرود
واستكدت حسير شكري فشكري   يستغيث استغاثة المجهود
حاش لله ليس مني شيء   في ذراه العفي بالمكدود
أنا من قاسم أروح وأغدو   بمراد من الرجاء مرود
في نسيم من السعادة مطلو   لو كأنفاس ذات عطرين رود
عزبت عنه سيآتي وإحسا   ني منه بمنظر مرصود
رد كالبكرة المطيرة دهرا   كان لي كالظهيرة الصيخود
فكأني لديه من جنة الفر   دوس في ظل سدرها المخضود
وله بعد نعمة الرفد نعمى   فوق نعمى الرقاد بعد السهود
راضني طرفه وبعض مني   علمه فادكرت بعد سمود
وغدت شيمتي أرق من الكا   س وكانت أجفى من الراقود
غير نكر حلوله من عيون   وقلوب محلة المودود
هل ترى مثل وجهه في وجوه الناس حسنا أو قدره في القدود
أو ترى مثل فضله في صنوف الفضل منذ حاز حالة الملدود
أكبر الحسن قاسما إذ رآه   أنشر يداه من ملحود
يا أبا الحسنين فوزة علم   لك نقلتها وسقة جود
زادك الله فوق صالح ما أعطاك شكرا وغبطة في خلود

وأراك ابنك السعيد كثيراً ... ببنيه في المحفل المشهود
في حياة من الوزير الذي أضحى ... به الملك مستقل العمود
والذي استدرك السياسة بالحز ... م وأحيى التدبير بعد الهمود
سددت حملنا يداه جزى الخير ... يديه عن حملنا المسنود
لا يكن كان علمه واقلب العلم ... تريه الذبيح كالمفصود
وتراه من الفروسية يعلو ... خيله بالسروج قبل اللبود
فهنيئاً وزيرنا لرعايا ... أمرعت بعد قاعها المجدود
وهنيئاً لك العطاء وما أر ... دف من رغم شانئ أو حسود
يا معيري ثوب الحياة بل الكا ... سي بالطول حلة المحسود
بك صار الشجي حظي وقد ما ... كان حظي كاكلة المعمود
بك صار المزور رحلي وقد كا ... ن كحال المريض غير المعود
ويميناً بكل شاء وتطيب ... من مساعيك لي ونوط طرود
لقد اخترت ذا وفاء ألوف ... يضحك الدهر عن ثناء شرود
لم يكن بالكنود فيما ثنا عنـ ... ك ولا كنت في ايادي بكنود
ولعمري لا مجدنك من مد ... ح بأسبابك العلى معقود
لك بحر يمد بحري فيجري ... غير ما منزوف ولا ممدود
هاكها كاعباً تخونها الـ ... عجالة تكميل حسنها بالنهود
لم يضرها أن لم يقلها التنوسي ... ولا شيخ بحتر ابن عبود
وشهودي بما علتك شتى ... من حسود ومن ودود حسود

وقال

وقال يرثي ابنه

بكاؤكما يشفي وإن كان لا يجدي ... فجودا فقد أودى نظيركما عندي
بني الذي أهدته كفاي للثرى ... فيا عزة المهدى ويا حسرة المهدي
ألا قاتل الله المنايا ورميها ... من القوم حبات القلوب على عمد
توخى حمام الموت أوسط صبيتي ... فلله كيف اختار واسطة العقد
على حين شمت الخير من لمحاته ... وآنست من أفعاله آية الرشد
طواه الردى عني فأضحى مزاره ... بعيداً على قرب قريباً على بعد
لقد أنجزت فيه المنايا وعيدها ... وأخلفت الآمال ما كان من وعد
لقد قل بين المهد واللحد لبثه ... فلم ينس عهد المهد إذ ضم في اللحد
تنغص قبل الري ماء حياته ... وفجع منه بالعذوبة والبرد
ألح عليه النزف حتى أحاله ... إلى صفرة الجادي عن حمرة الورد
وظل على الأيدي تساقط نفسه ... ويذوى كما يذوى القضيب من الرند
فيالك من نفس تساقط أنفساً ... تساقط در من نظام بلا عقد
عجبت لقلبي كيف لم ينفطر له ... ولو أنه أقسى من الحجر الصلد
بودي أني كنت قدمت قبله ... وأن المنايا دونه صمدت صمدي
ولكن ربي شاء غير مشيئتي ... وللرب إمضاء المشيئة لا العبد
وما سرني أن بعته بثوابه ... ولو أنه التخليد في جنة الخلد
ولا بعته طوعاً ولكن غصبته ... وليس على ظلم الحوادث من معدي
وإني وإن متعت بابني بعده ... لذاكره ما حنت النيب في نجد

وأولادنا مثل الجوارح أيها | فقدناه كان الفاجع البين الفقد
لكل مكان لا يسد اختلاله | مكان أخيه من جزوع ولا جلد
هل العين بعد السمع تكفي مكانه | أم السمع بعد العين يهدي كما تهدي
لعمري لقد حالت بي الحال بعده | فيا ليت شعري كيف حالت به بعدي
ثكلت سروري كله إذ ثكلته | وأصبحت في لذات عيشي أخا زهد
أريحانة العينين والأنف والحشا | ألا ليت شعري هل تغيرت عن عهدي
سأسقيك ماء العين ما أسعدت به | وإن كانت السقيا من الدمع لا تجدي
أعيني جودا لي فقد جدت للثرى | بأنفس مما تسألان من الرفد
أعيني إن لم تسعداني ألمكما | وإن تسعداني اليوم تستوجبا حمدي
عذرتكما لو تشغلان عن البكا | بنوم وما نوم الشجي أخي الجهد
أقرة عيني قد أطلت بكاءها | وغادرتها أقذى من الأعين الرمد
أقرة عيني لو فدى الحي ميتا | فديتك بالحوباء أول من يفدي
كأني ما استمتعت منك بضمة | ولا شمة في ملعب لك أو مهد
ألام لما أبدي عليك من الأسى | وإني لأخفي منه أضعاف ما أبدي
محمد ما شيء توهم سلوة | لقلبي إلا زاد قلبي من الوجد
أرى أخويك الباقيين فإنما | يكونان للأحزان أورى من الزند
إذا لعبا في ملعب لك لذعا | فؤادي بمثل النار عن غير ما قصد
فما فيهما لي سلوة بل حزازة | يهيجانها دوني وأشقى بها وحدي
وأنت وإن أفردت في دار وحشة | فإني بدار الأنس في وحشة الفرد

راجع

أدد

أود إذا ما الموت أوفد معشرا | إلى عسكر الأموات أني من الوفد
ومن كان يستهدي حبيبا هدية | فطيف خيال منك في النوم أستهدي
عليك سلام الله مني تحية | ومن كل غيث صادق البرق والرعد

وقال في عبيد الله بن عبد الله وصلحه لأخيه سليمان بعد الشر الذي كان بينهما حين عزل عبيد الله به

للناس عيد ولي عيدان في العيد | إذا رأيتك يا ابن السادة الصيد
إذا هم عيدوا عيدين في سنة | كانت بوجهك لي أيام تعييد
قالوا استهل هلال الفطر قلت لهم | وجه الأمير هلال غير مفقود
بدا الهلال الذي استقبلت طلعته | مقابلا بهلال منك مسعود
أجدد وأخلق كلا العيدين في نعم | تأبى لهن الليالي غير تجديد
إن فاد صنوك جيش العيد غبّته | فما اختللت لفقد الجيش في العيد
بل لو تفردت دون الناس كلهم | كنت الجميع وكانوا كالمواحيد
عليك أبهة التأمير واقعة | لا بالجنود ولا بالضمر القود
أنت الأمير الذي ولته همته | بغير عهد من السلطان معهود
ولاية ليس يجبى المال صاحبها | بل الرغيبين من حمد وتمجيد
هلال أمر سوى المعتدي بنائله | على عداء صروف البيض والسود
وأنت تعدي عليها كلما ظلمت | يا ابن الكرام برفد منك مرفود
فليصنع العزل والتأمير ما صنعا | فأنت ما عشت والي إمرة الجود
تلك الإمارة أعلاها مؤمرها | أن يملك الناس منها حل معقود

عطية الله لا يبتزها أحد ... لبست كسوة معار ثم مردود
لو كنت أزمان وأد الناس ما وأدوا ... أحيا سماحك فيهم كل موءود
فلا يضرك ما دار الزمان به ... وأنت حاليك في سربال محسود
هذا على أنه لا فرق بينكما ... وحق ذلك والعودان من عود
أضحى أخوك على رغم العدى جبلا ... يبنو منك بركن غير مهدود
تظاهران على تقوى إلهكما ... كلا الظهيرين معضود بمعضود
فالشمل مجتمع والشمل مؤتلف ... والأزر بالأزر مشدود بمشدود
والمرتبان إذا ما التفتا وفنا ... بمستقر من الأمراس ممسود
ما زاد كل ظهير أمر صاحبه ... بأمره غير تثبيت وتأبيد
كلا ولا زاد كل مجد صاحبه ... بمجده غير توطيد وتشييد
فالعز عزكما والمجد مجدكما ... ومن أبى ذاك موطوء اللغاديد
كل يرى لأخيه فضل سودده ... وكنتما أهل تفضيل وتسويد
مات التحاسد والأضغان بينكما ... فمات كل حسود موت مكمود
ورد كل نميم كان ينغشه ... راقي الوشاة فعضوا بالجلاميد
لا زال شملا اجتماع شمل أمركما ... وشمل أمر الأعادي شمل تبديد
إن قيل سيفان يأبى الغمد جمعهما ... فأنتما منصلا سل وتجريد
لا تخرجان إلى غمد يضمكما ... كلا كما الدهر سيف غير مغمود
مجردان على الأعداء قد رغبا ... عن الجفون إلى هام الصناديد
مؤلفان لنصر الله قد شغلا ... عن التباغي بطاغوت ومريد

مانح

مانح الحسام متى ما مر بصاحبه ... عليكما برقاب العند الحيد
للسبق عن قطع سيف مثله ذكر ... مندوحة في رقاب ذات تأويد
فليعن بالمثل المضروب غيركما ... فليس معناكما فيه بموجود
لا تعجبا من خصامي عنكما مثلا ... قد سار ما سار في العمران والبيد
فكم خصمت بحكم الحق من مثل ... قد أبدته الليالي أي تأبيد
هذا لذاك وهذا بعده قسم ... بمشهد من جلال الله مشهود
ما اليوم يمضي وعيني غير فائرة ... بحظها منك في عمري بمعدود
لكن تطاولت الشكوى بقائدتي ... فكنت سهرا وحالي حال مصفود
شغلت عنك بعوار أكابده ... لا بالملاهي ولا ماء العناقيد
ولو قعدت بلا عذر لمهد لي ... جميل رأيك عذري أي تمهيد
قاسيت بعدك لا قاسيت مثلها ... نهار شكوى يباري ليل تسهيد
أمسي وأصبح في ظلماء من بصري ... فما نهاري من ليلي بمحدود
كأنني من كلا يومي وليلته ... في سرمد من ظلام الليل ممدود
إذا سمعت بذكر الشمس أشغفني ... فصعدت زفراتي أي تصعيد
وليس فقد ضياء الشمس أجزعني ... بل فقد وجهك أوهى ركن مجلودي
لا يطمئن بجنبي لين مضطجع ... وما فراش أخي شكوى بممهود
أرعى النجوم وأنى لي برعيتها ... وطرف عيني في أسر وتقييد
وإن من يتمنى أن يوانيه ... رعي النجوم لمجهود المجاهيد
وضاقت الأرض بي طرا بما رحبت ... فصار حظي منها مثل ملحود

فلم تكن راحتي إلا ملاحظتي ... إياك عن فكر قلب جد مجهود
٤ وكم دعوتك والضراء تعصبني ... وأنت غاية مدعى كل منجود
٥ وقد تبدلت من بلواي عافية ... بحمد رب على الحالين محمود
٦ فافتح لعبدك باب العذر إن له ... قدما بلطفك بابا غير مسدود
١ يا من إذا الباب أعيا فتح مقفله ... ألقى الدهاة إليه بالمقاليد
بنجم رأيك تجلى كل داجية ... يبلد النجم فيها كل تبليد
فإن تماديت في عذري وصمته ... فاجعله غفران ذنب غير مجحود
وما تعاقب إن عاقبت من رجل ... بسوطه دون سوط النقم مجلود
حسبي بجرمي إلى نفسي معاقبة ... إن كنت أطردت نفسي غير مطرود
٧ فإن عفوت فما تنفك مرتهنا ... شكرا بتقليد نعمى بعد تقليد
تطوق المن توهي الطود تحمله ... وإنه لخفيف الطوق في الجيد
تمت ثم تعلك المن مجتهدا ... عن الرقاب فيأبى غير توكيد
وإن سطوت فكم قومت ذا أود ... تقويم لدن من الخطي أملود
يا ابن الأكارم خذها مدحة صدرت ... عن مورد لك صاف غير مورود
لا فضل فيه سوى ما أنت مفضله ... فشرب غيرك منه شرب تصريد
مكنون ود تواخاك الضمير به ... ولم يزاحمك فيه شرك مودود
توحيد مدحك دون الناس كلهم ... سيان عندي وإخلاصي وتوحيدي
وما قصدت سوى حظي ومقصدتي ... ولست في ذاك محفوفا بتفنيد
أنت الذي كلما رضت المديح له ... أجابني وضميري غير مكدود

يجري

يجري بتحرك ممدود فحق له ... أن لا يرى الدهر إلا غير مثمود
أمددتني شعري بأمداد مظاهرة ... من المناقب لا تحصى بتعديد
وما رميتك من ودي بخاطئة ... مني ولا فلتة عن غير تسديد

وقال يرثي محمد بن عبد الله بن طاهر

إن المنية لا تبقي على أحد ... ولا تهاب أخا عز ولا حشد
هذا الأمير أتته وهو في كنف ... كالليل من عدد ما شئت أو عدد
من كل مستعذب للموت ديدنه ... نزل الكماة ولبس البيض والزرد
معتادة قنص الأبطال شكته ... يرى الطراد غداة الروع كالطرد
كأنه الليث لا تثني عزيمته ... إلا عزيمته أو خرعة النفد
ولم تزل طوع كفيه يصرفها ... بين الأنام ولا تعصيه في أحد
حتى أتاه رسول الموت يؤذنه ... أن البقاء لوجه الواحد الصمد
لله من هالك وافى الحمام به ... أخرى الحياة وأخرى المجد في أمد
كم مقلة بعده عبرى مؤرقة ... كأنما كحلت سها على رمد
جادت عليه فأغنت أن يقال لها ... يا عين جودي بدمع منك مطرد
إن لا يكن ظبا الهيجا منيته ... فأكرم النبت يذوي غير محتصد
أما ترى الغرس لا تذوي كرائمه ... إلا على سوقها في سائر الأبد
لمنية السيف قوم يشرفون بها ... ليبنوا من المجد في غاياته البعد
عز الحياة وعز الموت ما اجتمعا ... أنسى وأبقى لبيت العز ذي العمد
موت السلامة للإنسان نعلمه ... وإنما القتلة الشنعاء للأسد

لم يُعمل السيفَ ظلماً في ضرائبه … فلم يُسلَّط عليه سيفُ ذي قَوَد
لا تبعدنّ أبا العباس من ملكٍ … وإن نأيتَ وإن أصبحتَ في البَعَد
غادرتَ حوضَ المنايا إذ شربتَ به … عذبَ المذاق كذَوْب الشَّهد بالبَرَد
وإنّ فضلةَ كأسٍ أنتَ مُفضِلها … لذاتُ بَرْدٍ على الأحشاءِ والكبد
ما متَّ بل مات أهلُ الأرض كلُّهمُ … إذ بنتَ منهم وكنتَ الرّوحَ في الجسد
فأنتَ أولى وإن أصبحتَ في جدثٍ … بأن تُعزّى بأهل الوعظ والجَلَد
كم من مصائبَ كان الدهرُ أخلقها … أضحى بك الناسُ في أثوابها الجُدد
من بين باكٍ لدمعٍ تساعده … وبين آخرَ مطويٍّ على كَمَد
فعبرةٌ في خدودٍ لا رقوءَ لها … وزفرةٌ تملأ الأحشاءَ في صُعُد
سوّيتَ في الحزن بين العالمين كما … سوّيتَ بينهمُ في العيشة الرَّغَد
بثثتَ سَيْبَك فيهم إذ فُقدتَ كما … بثثتَ رِفدَك فيهم غيرَ مُعتقِد
عدلاً حياةً وموتاً منك لو وُزِنا … هذا بهذاك لم ينقص ولم يزد
قد كنتَ أنسيتَهم أن يذكروا حَسَناً … فاليومَ ينسون ذكرَ الصّبر والجَلَد
كأنّ منهم كلوماً كان يكلمُها … ريبُ الزمان فتأسوها غيرُ يد
عجبتُ للأرض لم ترجفْ جوانبُها … وللجبال الرواسي كيف لم تَمِد
عجبتُ للشمس لم تكسفْ لمَهلِكه … وهو الضياءُ الذي لولاه لم تقِد
هلّا وقتْ كوفاةِ البدر فادّرعتْ … ثوبَ الكسوف فلم تُشرق على بلد
لا ظلمَ لو هدّتْ من حالِ مصرعهِ … مات هذا البدرُ لم تُشرق ولم تكد

وقال يهنئ القاسم بن عبيد الله

بمولود



بذلك

بمولود وُلد لأبي النجم بدرٍ مولى المعتضد

يا ابنَ الوزيرين وابنَ السادةِ الصِّيدِ … يا سيّداً غيرَ مظلومٍ بتسويد
لك الهناءُ بمولودٍ أقرَّ به … عينَيْ أبي النجم مولى كلِّ تمجيد
وكان أهلاً لما يُولاه من حَسَنٍ … بدرُ البدور وصنديدُ الصناديد
بدرٌ حباه بنجمٍ مَن حباه بكم … يا آلَ وهبٍ بني الغُرِّ الأماجيد
أعديتَه بركاتٍ منك في شُعَبٍ … شتّى من الأمر حتى في المواليد
لمّا توالى لك النجمان في نَسَقٍ … وافاه نجمٌ هدى السارين في البِيد
وكان دهراً عن الأذكار مُنغلقاً … فكان فألك من خير المقاليد
طرقتَ بابنِك لابنٍ جاءه سَرَحاً … واليمنُ صاحبُ تطريقٍ وتمهيد
كما تطرّقَ بالآراءِ تقدحُها … لرأيه فيلقّي كلَّ تسديد
لقد جمعتَ وإياه على قَدَرٍ … والحمدُ لله أنواعَ التحاميد
أضحى التلاؤم في الحالات بينكما … مثلَ التلاؤم بين الرأس والجيد
فالجَدُّ بالجَدِّ مُؤتَمٌّ بما يَلِيهِ … والرأيُ بالرأي في نقضٍ وتوكيد
لا زال شملاً اجتماعٍ شملُ أمركما … وشملُ أمر أعاديكم لتبديد
وكلُّكم فأدامَ اللهُ نعمتَه … إدامةً بين إعزازٍ وتأييد
فكلّكم يا بني وهبٍ ذوو كرمٍ … مردَّدٍ في المعالي أيَّ ترديد
مَن كان أهلاً لإمتاعٍ بدولته … فأنتمُ أهلُ إمتاعٍ وتخليد
أصلحتمُ الدينَ والدنيا بيُمنكمُ … من بعد ما طال إفسادُ المناكيد
فالملكُ في روضةٍ منكم وفي عُرُسٍ … والعيدُ في جمعةٍ منكم وفي عيد

لا تحمدوني إن جودت مدحكم … فإنما قام تشييد بتوطيد
جودت فيكم كما أجودت أيديكم … ما حمد منتجع أجواد بتجويد
نعمى المكارم عنكم وهي شاهدة … ليست تغيب ولا تحصى بتعديد
وما حكاية شيء لا خفاء به … حاء العيان فألوى بالأسانيد
بل إنما فاتت قولي فيكم مقة … مني لكم قبل شكري للمرافيد
لا تحسبوني لشيء غير أنفسكم … أغرى بتجديد مدح بعد تجديد
لكن كما راقت القمري جنته … فظل يتبع تغريدا بتغريد
أحببتكم لحلاكم لا لأنعمكم … كلا وإن أصبحت غوث المجاهيد
وليبسط لي عذري إن سألتكم … فإنه ذنبي فيكم دين توحيد
أفسدتموني لا إفساد تنمية … للخير عني بل إفساد تعويد
وزهدتني أياديكم وفضلكم … في كل شيء سواها كل تزهيد
تالله أسأل قوما غيركم صفدا … يا أغنى الماء في دهر الجلاميد
وما اعتفيتكم إلا بتجربة … إذا اعتفى القوم عافيهم بتقليد

وقال في خالد القحطبي

نسبته كاذبة كاسمه … سمي بالخلد ولن يخلدا
كذاك قالوا قحطبي ولم … يولد لطائي ولن يولدا

وقال وكان عبيد الله بن عبد الله قد قال

لي أربعون سنة وأربعون ولدا وقد قيل إن النفخة في الصور تلبث أربعين يوما فأحب أن تجمع هذه الأربعينات في شعر كأني أنا قلته فقال

لي أربعون من السنين وأربعون من الولد
لا بل علي وليس لي … ما بان مني فانفرد
أو ليس ما عددته لي … أدنى الحساب من العدد
متخوف متنقص … مني مزيد في الأبد
أو ما أرى ولدي قوى … مني بنقضي تستمد
جعلت وكانت كلها … حبلة حبالاني بدد
كم من سرور لي بمو … لود أؤمله لغد
وبأن يمدلي الزما … ن رأيت منته تشد
ومن العجائب أن أسر … بما يشد بأن أهد
دع ذا فخلفك أربعو … ن ضحى طويلات المدد
تلبث فيها نفخة … للصور تحتث ذا الجلد
شنعاء في الآذان تقـ … ـلقه كل روح في جسد
يا راكضا في لهوه … مهلا فقد جزت الأمد
في الأربعينات الثلا … ث مواعظ لذوي العقد
كم أربعين وأربعين … وأربعين تقول قد
في كلهن مواعظ … تدعو الغوي إلى الرشد
فقد بتوبة مخلص … للواحد الأحد الصمد

وقال يهني عبيد الله بن عبد الله بعيد

قل للأمير أدام الله غبطته … لا زال عيدك موصولا بأعياد

عيد تنافست الأيام زينته — واستشرفته بأبصار وأجياد
طلعت فيه طلوع البدر وافقه — طلوع سعد فوافاه لميعاد
في موكب ظلت الدنيا تشبه به — مخيلة ذات إبراق وإرعاد
وقع الكراع ولمع البيض يوقده — لألاء وجهك فيه أي إيقاد
لله ذلك من عيد لقد وثقت — فيه النفوس بركن غير منآد
في مثله علم الجهال بعد عمى — أن الخلافة مرساة بأوتاد
أرهقت فيه عداة الملك فانقلبوا — منه بأقلق أحشاء وأكباد
فاسعد به وبأعياد تعمرها — في ظل عيش ورتق العود مياد
يا أكرم الناس دون الناس كلهم — وليس ذلك من قبلي بإبعاد
نفسي فداؤك بل نفسي وأسرتها — بل كل نفس وما أغلى بك الفادي
من كان يهدي على العمياء مدحته — إهداء مستسلم للظن منقاد
فما امتدحتك إلا بعد ألسنة — ولا انتجعتك إلا بعد رواد
إليك ساق تجار الحمد عيرهم — ينفذن أسداد ليل بعد أسداد
لهم بوجهك هاد من أمامهم — ومن رجائك حاد أيما حاد
على سواهم يذرعن الفلا عنقا — بأذرع سدنيات وأعضاد
تطوي الفلا مثقلات وسع طاقتها — من الثناء مخفات من الزاد
معقولات على غيث نيممه — ما آب رائده إلا بإحماد
كلتا يديك يمين لا شمال لها — مخلوقتان لإمجاد وإنجاد
يدان لا يفتران الدهر من صفد — يغني فقيرا ولا من فك إصفاد

إن دام جودك أنزفنا قرائحنا — بعد الجموم وآذنّا بإنفاد
تعطي الجزيل بلا وعد تقدمه — ولا تعاقب إلا بعد إيعاد
تبني المكارم مرساة قواعدها — على مكارم آباء وأجداد
يا آل طاهر الله أعلين مرتبة — لا زلتم رغم أعداء وحساد
أمسى مجاوركم يأوي إلى جبل — صعب المراقي ويرعى جانبي وادي
من عاث في الأرض إفسادا فإنكم — بدلتم الأرض إصلاحا بإفساد
أنتم بنو ذي اليمينين الذي جمحت — به السيوف وعادت ذات أغماد
مسومين بسيما اليمن في غرر — مولودة بنجوم غير أنكاد
أجلت لنا منكم الأيام عن خلف — حكام فصل وأبطال وأجواد
من نجم رأي ومن بحر له فجر — على العفاة ومن ضرغامة عادي
فكلما نزلت بالناس نازلة — ألفت لها راصدا منكم بمرصاد
لكم مقامات شتى طالما ضمنت — طي الكشوح على شكر وأحقاد
يفديكم الناس إذ تفدون أنفسهم — منكم بأفضل أرواح وأجساد
في كل هيجاء تكنى من فظاعتها — أم الدهارس أو تدعى بعصواد
كم فيكم من شديد الدرء يومئذ — يصلى الوغى بشهاب منه وقاد
يغشى صدور العوالي دون حوزته — بصدر حر عن السوآت محياد
هذا ثنائي وهاتيكم مناقبكم — يا أعين الناس ما أبعدت أشهادي
تجددت بكم الأيام فانكفأت — بعد الشكاة بجد حاضر بادي
ما حيد بالناس عن منهاج مكرمة — إلا هداكم إلى منهاجها هادي

فابقوا بقاء آسا عليكم فقد بقيتم   منهم أطواد مجد فوق أطواد

وقال فيه

قل للأمير الطاهري الماجد   بنيتك الله على المراشد
ليس الجواد مشتري القصائد   بل الجواد مشتري المحامد
من جائر في مدحه وقاصد   بل الجواد باذل المرافد
لشاكر نعمته وجاحد   يعطي العطايا ليس للعوائد
لا كالمفيد طلب الفوائد   يريغ بالمعروف حمد الحامد
إراغة البايع نقد الناقد   اعلم فداك طارفي وتالدي
أن الذي أثنى برفد الرافد   فقد جزاه بالصواع الزايد
واستويا على قرار واحد

وقال في سليمان بن عبد الله

يا سائلي بأميرنا   وبآفة غبنته فؤاده
أبدا عليه هزيمة   في الحرب مبدأة معاده
سلني فإني عالم   بأموره عدل الشهاده
ولى قفاه عبيده   واعتاد ذاك فصار عاده
فلذاك صار موليا   أبدا ولولا في جراده

وقال يصف تقلب الزمان بالانسان

لا تحسبن الزمان ينسيك الشقوة ولكنه يا سيد
يعطيك يوما فيقتضيك به   مريرة من مرائر الجسد

سرقة

يسترق الشيء من فؤادك وإن   كان خفيا عن أعين الرصد
حالا فحالا حتى يردك   الكبرة بعد الشباب والغيد

وقال في عيسى

يعتز عيسى على نفسه   وليس بباق ولا خالد
فلو يستطيع لتقتيره   تنفس من منخر واحد
عذرناه أيام إعدامه   فما عذر ذي بخل واجد
رضيت لتفريق أمواله   يدي وارث ليس بالحامد

وقال فيه

يحتل حوله بخلال واحد   ثم يكر كرة المعاود
عليه برئا بمدى حدايد   عودت إصلاح الخلال الفاسد
ثم يقول كالقنوع الزاهد   أغنى عن الطارف حفظ التالد
لا خير في البادي غير العائد   إن أبا موسى لعين الماجد

وقال يذم الجبان

عجبا لمن يلقى الحرو   ب فلا يقاتل أو يناجد
لا سيما من كان يو   قن أنه إن مات عائد
خوفا وإشفاقا وإن   صاد الحتوف له رواصد
إن قال إن النفس وا   حدة فإن الموت واحد

وقال في تفضيل النرجس على الورد

خجلت خدود الورد من تفضيله   خجلا تورّدها عليه شاهد ٢٠

لم يخجل الورد المورد لونه   إلا وناحله الفضيلة عاند
فصل القضية أن هذا قائد   زهر الرياض وأن هذا طارد
شتان بين اثنين هذا موعد   بتسلب الدنيا وهذا واعد
وإذا احتفظت به فأمتع صاحب   بحياته لو أن حيا خالد
للنرجس الفضل المبين بأنه   زهر ونور وهو نبت واحد ١
يحكي مصابيح السماء وتارة   يحكي مصابيح الوجوه تراصد
ينهى النديم عن القبيح بلحظه   وعلى المدامة والسماع مساعد ٢
أطلب بعفوك في الملاح سميه   أبدا فإنك لا محالة واجد
والورد لو فتشت فرد في اسمه   ما في الملاح له سمي واحد
هذي النجوم هي التي ربتهما   بحيا السحاب كما يربي الوالد ٤
فتأمل الإثنين من أدناهما   شبها بوالده فذاك الماجد ٥
أين العيون من الخدود نفاسة   ورياسة لولا القياس الفاسد ٦

وقال في الغزل

سعدت مقلتي بوجهك لولا   أنها أعقبت بطول السهاد
نظرت نظرة إليك فأمسى   ما احتنت منك وارثا للرقاد
ليس فيما كسيت من حلل الحسن وله في هواي من مستزاد
أنا فرد الهوى كما أنت فرد الحسن مستنكر عن الأنداد

كان احمد بن سليمان بن وهب سأل ابن أخيه القاسم ابن عبيد الله الاجتماع معه فوعده بيوم الأحد ومرت آحاد كثيرة

لم يقع فيها الاجتماع فكتب اليه يستبطيه بأبيات يتمثل فيها بهذين البيتين

ليت هندا أنجزتنا ما تعد   وشفت أنفسنا مما تجد
واستبدت مرة واحدة   إنما العاجز من لا يستبد

ويذكر فيها تطلعه الى يوم الأحد واخفاقه مما رجا من التلاقي فيه

فأجابه ابن الرومي عن القاسم في مجلسه بديهة

لم يكن ما كان شيأ يعتمد   بل أمورا وافقت يوم الأحد
شغلتنا عن نصيب وافر   من سرور بك باذخر الأبد
وسنقضي بوفاء صادق   ولنا الحظوة فيه والرشد
وكفانا زاجرا عن غدره   قولهم أنجز حر ما وعد
وكفانا مستحثا قولهم   لا تؤخر لذة اليوم لغد

وقال في العباس بن القاشي

كفى الدموع وإن كان الفراق غدا   فرحلتي لتعيشي عيشة رغدا
بني قد قعد الدهر الخؤون بنا   وليس مثلي في أمثاله قعدا
قالت أترحل والمثنات قد حضرت   فقلت مثلي في أمثالها انجردا
قالت أتنتجع العباس قلت لها   بل الطليقة محيا والجواد يدا
ذاك اسمه وله معنى يخالفه   إلا إذا هو سيم الضيم والضمدا
هناك تسميه عباسا إذا حميت   منه الحميا وكنيه إذا رفدا
ما زال للفضل بذالا كنيته   لا ابرح المال حتى يبلغ النفدا
وبالمعادين صوالا يغادرهم   صرعى وإن هو لاقى جمعهم وحدا

ممن

ما ناداه لعافيه وسائليه … يروح غيثا ويغدو تارة أسدا
كم من أناس رجوا مسعاته ركضوا … ثم انثنوا قد ونوا واستعدوا الأمدا
قالت أليس الفتى القاشي قلت لها … بل الفتى الوضح المحمود مستعدا
قالت صدقت وكان هذه سمة … مثل المعاذة تثني عن من حسدا
معاذة الله ألقاها على رجل … حفظا له ودفاعا عنه معتمدا
والله حلاه إياها ليحميه … عينا تصيب وكفا تعقد العقدا
يا من غدا ماله في الناس مشتركا … ومن توحد بالمعروف وانفردا
ومن تحلى من الآداب أحسنها … فما يرى أحد في ظرفه أحدا
أشكو إليك خطوبا قد بعلت بها … لم تترك سبدا عندي ولا لبدا
بيني وبينك أسباب أمت بها … لو رمت إحصاءها لم أحصها عددا
وأنت أذكرتنيها حين أذهلني … دهر أكابد منه صاحبا نكدا
وقد وعدت بتغلبي من شدائده … وعدا فأنجز حر القوم ما وعدا
إن لا يكن بيننا قربى فآصرة … للدين يقطع فيها الوالد الولدا
مقالة العدل والتوحيد تجمعنا … دون المضاهين من ثنى ومن جحدا
ومن مستطر في عي مرافقة … ترعى فكيف الذي استطرفا رشدا
كن عند أخلاقك الزهر التي جعلت … عليك موقوفة مقصورة أبدا
ما عند معتزلي موضع منعت … كفاه معتزليا مقترا صفدا
أيزعم القدري المحتوم شيطه … إن قال ذاك فقد حل الذي عقدا
أم ليس مستأهلا جدواه صاحبه … أني وما حار عن قصد ولا عندا

أم

أم ليس يمكنه ما لي تضنيه له … يكفي أخا من أخ ميسور ما وجدا
لا عذر فيما يريني الرأي أعلمه … للمرء منك أن لا يأتي السددا
قد كنت مضطلعا بالصيف محتملا … تلك السموم وطورا ذلك الومدا
ولا وربك ما لي بالشتاء يد … وقد أتاني بسوق القر والجمدا
وخلف ظهري من لا يرتجي أحدا … سواك للدهر إلا الواحد الصمدا
جاء الشتاء ولم يعدد أخوك له … يا ابن الأكارم إلا الشمس والرعدا
أستغفر الله من حوب نطقت به … بل أنت لي عدة تكفيني العددا
فاعطف علينا وألبسنا معا كنفا … من ريشك الوحف تنفي البؤس والصردا
إني أنا المرء إن نغلته نغلا … فلست تعدم منه الشكر ما خلدا
وإن أثرت إلى تقليده عملا … يعيي الرجال بلوت الحزم والجلدا
لا تحرمن امرءا ساق الرجاء به … وقد تسلف من جيرانه الحسدا
وكنت قدما يرى الراؤون كلهم … رجاء راجيك مالا حين تستعدا

وقال وهذا الشعر والذي قبله
كان عملهما لحماس بن الجعد في عيسى بن القاشي

أيها السيد الذي ورث السؤ … دد عن كل سيد صنديد
والذي راح يحمل الطرف والحجـ … ـة حمل الذكي غير البليد
غزليا وتارة جدليا … مستعدا لكل خصم عنيد
أحي ما أبدأت يداك من العر … ف بعود من مبدئ ومعيد
واذكر العهد وارع في واحفظ … حرمتينا بالعدل والتوحيد

فهما يجمعاننا وولاء … ئك وهو قولنا بالوعيد
عبد شمس أبوك وهو أبونا … لا تناديك من مكان بعيد
عقدنا واحد وهاتيك قربى … منتهاها مثل متن حبل الوريد
فارع فينا المواشجات حتى … ما رأيت الرضا له بالزهيد
وتوهمت فعالي مكرو … ها الضيق أصبحت فيه شديد
حقه واجب عليك وحقي … باحتمال المقال عين السديد
وأراني إليك أقرب منه … بميلي إلى الوصي الشهيد
أنا من شيعة الوصي عليه … صلوات من الحميد المجيد

وقال يعاتب

يا أيها المرء الكريم والدا … ذو المحتد المستفرغ المحاتدا
أعاذك الله أخا معاضدا … محاميا عن حوزتي مناجدا
منتصرا طورا وطورا صافدا … ما زلت أختار لك المحامدا
وأعمر الدهر بك المساجدا … عمران تالي السور المساجدا
وأرعى طارفه والتالدا … وتبتغي كفي به الشدائدا
إعاذة تحميك أن تناكدا … أو أن ترى تلك العلى روائدا
تطيع في قطعكها الزوائدا … إذا علت أنواعها الموائدا
والكلل الخداعة البوائدا … والكاعبات البيض والنواهدا
الخائنات العهد والمعاهدا … وإن تلبثن لك المحاسدا
يحكين غزلان اللوى المواقدا … حاذر هداك الله أن تعاندا

فيخطى

فيخطئ الغي بك المراشدا … ويسلك الجور بك المآسدا
لا ينصب البغي لك المصايدا … فتستخف بكتابي وافدا
أو بكلامي موعدا وواعدا … ما كل من وافقه حدا صاعدا
وأصبح الدهر له مساعدا … واحرز الحظ له غدا يدا
أعرض عن إخوانه لا رافدا … وله محييا كتبهم بل جامدا
كأنما يجامد الجلامدا … صمتا ومنعا باديا وعايدا
يا ابن علي إن شكما راصدا … وإن شعرا يقطع الفدافدا
طورا وطورا يرد المواردا … ولا يزال يقصد المقاصدا
فيترك الآثار والطرائدا … وينحل الأغلال والقلائدا
وينقض الأوتار والعقائدا … فلا تنز من لم يترك عامدا
ولا تنز من عتبه الأساودا … ليس بأن تمنعه المرافدا
لكن بأن تكفر منه ماجدا … ذا همم قد باغت الفراقدا
يحسبه عطارد عطاردا … قوله وحوله صادرا وواردا
تبلوه ألفا وتراه واحدا … تلفي إليه العضل المقالدا
قد طال بالعفو القيام قاعدا … أحب كتابي باخلا وحايدا
تجد أخاك عاذرا وحامدا … وإن عدوت لسقاتي صامدا
مستبطنا من دوني الأباعدا … ورمت أن ترضى مني حاسدا
معتمدا ما شأني لا حايدا … عنه تراعي الحرم التلايدا
ولم تعظم أن أبيت واجدا … ألفيتني أحمي محلي حاشدا

ذا شيعة طورًا وطورًا فاردا   ألقى لقاء الأجدل الصفاردا
منازلًا دون الحمى مطاردا   مطاعنًا ذا نجدة مجالدا
تكفى هوبناى المشيح الجاهدا   مبارزًا طورًا وطورًا لابدا
كالقسور الضارى ترى صايدا   ولم أزل عضًا أكيد الكايدا
ولا أخر للمعادى ساجدا   ولم أقارب صاحبًا مباعدا
قط ولا أعطيت رأسى القايدا   ولم أكن للمطمعات عابدا
إياك إياك ونعتى حاردا   فيمتطى الحلم السراط القاصدا
ويركب الجهل الطريق العاندا   واعلم وإن كنت صليبًا ماردا
أن الكريم يتقى العصابدا   إذا غدت أعناقها شواردا
قد قلدت أمثالها الأوابدا   هبك حديدًا حاذر المباردا
واعلم بأن الشر ليس بايدا   بل خالدًا إن كان شئ خالدا
وظالمى استوطئوا المراقدا   ذعرت أطفالهم فبات ساهدا
أسوان لا يستوثر الوسايدا   صدقتك الحق فأعتب رايدا
وليشبه الغايب منك الشاهدا   ولا تنث فوق نعيرها حدا
ولا عن الشاهر فيك راقدا   ولا النعماء مجل جاحدا
ولا تدع حرًا حميًا حاقدا   يحرق أنيابًا له حدايدا
واشحن بأطراف الغنى المراصدا   تترك صرامًا فى القلوب خامدا
ولا تدع أفئدة مواقدا   إن البذور تعقب الحصايدا
وكنت لا أكذب أهلى رايدا   واعلم متى اعتبتنى مماجدا

مراجعا

مراجعًا تترك لى معاودا   ولست ممن حاذر العوايدا
إنك إن ماطلتنى المواعدا   وأضرم الصيف الأجيج الصاخدا
جاء الكساء عند ذاك باردا   بردًا على برد الشتاء زايدا
لا باردًا يفتأ حرًا وافدا   ولا لذيذًا يشبه البواردا
لكن مسيخًا يشبه الخوامدا   والزمم البالغة الهوامدا
مثقلًا على الظهر ثقيلًا كاسدا   ولا أحب التحف الزهايدا
ولا أريغ السلع الكواسدا   فالرأى أن تلتمس المحامدا
عن مطلنا لقيت عيشًا راغدا   واجعله لا يجنى لك المواجدا
ولا أصادف فيك سلكًا عاردا   فلست ممن يلبس البراجدا
رعدت فاستمطر حياك الراعدا   شكرى ولا تستضعف الرواعدا
منى ولا تستجلب الغرايدا   حاشاك أن تستغفره المكايدا
للنفس أو تنتجب المكايدا   كأنك يستنهش الأرابدا
وكن صديقًا حفظ المعاهدا   ولم تخن غيبته المعاقدا
وراقب الشدة والمناشدا   ولا تعد بعد صلاح فاسدا
واغد إلى سوق العلى مزايدا   تملك المكارم الفوايدا
تملكك الحراير الولايدا   ولا يكن أملك المكايدا
كلا ولا يلكك المجاهدا   قد وطد الله له الوطايدا
فلا يحدك الله الأيدا   بنيان صدق يحفظ القواعدا
ولا تواعد صارخًا مواعدا   يبيت عن معروفه مراودا

نفساً ترى في حالها المراودا … خطباً ينصّ القلص الجلاعدا
كأنما تركب وأداً واشدا … من ولد أغرى بها الحواسدا
لو خلت حالي تبتغي المساندا … عندك أعددتك لكفٍّ ساعدا
لكنني لم أخف المناكدا … لديك بل أحسنت ظني ساهدا
مراغماً للشبهات طاردا … يا آل نوبخت أجيبوا ناشدا
وداً لكم أصبح عندي باردا … ألم أكن عوناً لكم مرافدا
وخادماً ناهكم وحافدا … وكنت لي يا ابن علي ماهدا
مغايباً للبر لي مشاهدا … حاسر ظلٍّ لا يزال راكدا
مجرى ماءٍ لا يزال ماكدا … كن لي على الود كعهدي عاقدا
لا زلت للأسواء فيك فاقدا … فقد غدا حلمي لجهلي غامدا
وحصن العهد بسورٍ آمدا … يا ساعداً ألوي به السواعدا
قد كنت عيناً تسكت المناقدا … فلا تبهرج فتسوء الناقدا
فارت يدٌ تضحي لها معاقدا … فوز يدٍ تعتق الخرائدا
وجنةٍ تضحي جناها مائدا … بحيث لا تلقى هناك ذائدا
ولا ترى ضداً لها معاندا

وقال في المعتضد وصنعها لخادم له سأله ذلك

قل لأمير المؤمنين المعتضد … رعاية الله له بالمرصاد
أبشر بكيد الله كل كائد … عنك وعمرٍ كبقاء الأطواد
قد اعتضدت بأشد الأعضاد … أشد مولاك لقتل الأضداد

يا عرس الدنيا وعيد الأعياد … ملكك طول الدهر راسي الأوتاد
مستمكن العز وريق الأعواد … هذا أبو النجم كنجمٍ وقاد
وابن سليمان القليل الأنداد … كلاهما دونك جم الأمداد
ما شئتنا من يمنٍ ورأيٍ منقاد … وسوق أموالٍ وقود أجناد
أحكام نصرٍ حول ضرغامٍ عاد … موكل الجد بصرع الأجداد
لذا أبي مات أمين رشدٍ هاد … فسورة الفيل وتنين الواد
غيث الورى من حاضرٍ ومن باد … ذي عارضٍ يمطر قبل الإرعاد
هيبته قارعةٌ للأكباد … يقلقل أرواح العدى في الأجساد
وجوده يغمر جود الأجواد … وينشر الموتى بتلك الأرفاد
أقذى به الله عيون الحساد … وعاش في حالة نامٍ مزداد
بين كماةٍ ورجالٍ أنجاد … فهو إذا ما عد فرد الأفراد
وليكبت الفساق أهل الإلحاد … قد نسخ الإصلاح كل إفساد
وأبعد الفسقة أشد الإبعاد … واستأثر الله بصدق الميعاد

وقال فيه

هنيئاً بني العباس إن إمامكم … إمام الهدى والجود والبأس أحمد
كما بأبي العباس أنشئ ملككم … كذا بأبي العباس منكم يجدد
إمامٌ يظل الأمس يعمل نحوه … تلهف ملهوفٍ ويشتاقه الغد
يود الزمان المنقضي عنه أنه … عليه لزامٌ آخر الدهر سرمد

وقال في القاسم بن عبيد الله

دهر يشيع سبته أحده ... تتابع ما ينقضي أمده
والحال من سعد يساعدنا ... طورا وغم معقب نكده
يوم نبكينا وآونة ... نوم نبكينا عليه غده
نبكي على زمن ومن زمن ... فبكاؤنا موصولة مدده
ونرى مكارهنا مخلدة ... والعمر يذهب فانيا عدده
أفلا سبيل الى تبجحنا ... في سرمد لا ينقضي أبده
بكرى شباب لا يعاقبه ... هرم وعيش دائم رغده
لا خير في عيش تخوننا ... أوقاته وتغولنا مدده
يعطي الفتى الأيام ينفقها ... وقصاصها أن يقتوي جلده
من أقرض الأوقات أتلفها ... وقضى جميع قروضها جسده
حتى يغيب في مطمطمة ... لا أهله فيها ولا ولده
وأجل ذلك أن تركت سدى ... بن قاسم وأقرني بلده
ملك اذا اسودت لدي يد ... من غيره ابيضت لدي يده
مهما عدمنا من ندى وندى ... عند الملوك فعنده نجده
خلت الاساءة من ارادته ... وتريد احسانا ويعتمده
ما انفك يرفعني وينفعني ... حتى أضر بحاسدي حسده
قالت فضائله لآمله ... نعم الفتى للدهر تعتقده

وقال يعزي آل حماد بن اسحاق القاضي

كل زرع فانه للحصاد ... والمنايا روائح وغوادي

التبجح التمكن في المقام والحلول

رحم الله من مضى ووقاكم ... نوب الدهر يا بني حماد
فلئن نلتم سعود جدود ... ما حرمتم مكارم الأجداد
ولئن لم يكن من الموت بد ... إن موعودكم لبالمرصاد
فاسلموا وانعموا بخير متاع ... واسعدوا بعده بخير معاد
جعل الله عيشكم خير عيش ... ما حييتم وزادكم خير زاد
وأراكم في المال والحال والأ ... نفس ما تشتهون والأولاد
ووقاكم كيد البغاة ولا قلل ... أمدادكم من الحساد
يا بني النسك والحكومة والحكمة ... والعدل والنهى والرشاد
إن فعلتم ففعلكم لصواب ... أو نطقتم فنطقكم لسداد

وقال في قوم طعنوا في شعره

ما خمدت ناري ولكنني ... ألقي قلوبا نارها خامده
قد حدثت في دهرنا أنفس ... تستبرد السخنة لا البارده
كما تعاف الطيب المشتهى ... من الطعام المعدة الفاسده
وليس بالبارد ما استبردت ... لكنها البارده الجامده

وقال في الحسن بن عبيد الله بن سليمان

لك الطائر الميمون والطالع السعد ... وطول بقاء ليس من بعده بعد
تأمل وأنت المرء ينظر نظرة ... فلا غور الا وهو في عينه نجد
ذكاء وإشرافا على كل غامض ... يقصر قدما دون غورها الجهد
ألم تر أن الجد مذ كان سيد ... وأن الوني في كل عارفة عبد

وتكميل معروف الكريم بحشده … وأسديت معروفا وقد بغي الحسد
ولست براض منك ما لست راضيا … ولست براض غير ما يرتضي المجد
إذا ما قصدت الأمر أول قصده … ولم تثنها أخرى فقد حصحص القصد
ولا عمدكم يجزه عمد مؤكد … من المرء إن أشبه الخطأ العمد
وعندي أمثال لذاك كثيرة … سيجدو بها في البر والبحر من يجدو
إذا ما عقدت الأمر ثم تركته … ولم يثنه عقد وهي ذلك العقد
وما النهل دون العل في غلة … وإن ساعد الماء العذوبة والبرد
ولا البرق دون الرعد ضامن مطرة … ولكن إذا ما البرق عاضده الرعد
وما العين عينا حين تفقد أختها … ولا الأذن أذنا ما طوى أختها الفقد
وما اليد لولا أختها بقوية … ولا الرجل لولا الرجل تمشي ولا تعدو
ولا كل محتاج إلى ما يسده … بمستغن إلا والوها له وكد
فعززكنا يا منك وترا بشفعه … فما عز إلا الله مستنجد فرد
ترفع عن التعذير غير مذمم … إلى شرف الأعذار يخلص للحمد
وزدنا من الفعل الجميل فلم تزل … تكرم حتى يعشق الكرم الوغد
وبعد فإني يا قريعي زماننا … مسنكما وحدي فما مثله وجد
ألا فاسمعالي ان شكوت فطالما … شدوت بمدحي فيكما فوق من يشدو
عميدي ما بالي حرمت جداكما … ورايكما عمدا وعهدكما عهد
أعندك منقض الصواعق منكما … وعند ذوي الكفر الحيا والثرى الجعد
وحتى نعلي تخبط الأرض جهدها … وتحت سواي السرج والسابح النهد

ولا غرو أن تخطى على عصابة … لوت حمدها والحمد عندي والحقد
كذا الوهد يحظى بالسيول على الربى … وليعشبن بدأ قبل أن يعشب الوهد
متى أنصرف بالوجه والقلب عنكما … وأغدو على حرد فحق لي الحرد
شهدت لقد أشقيتماني وإنما … تقدم لي بالحظ لا الشقوة الوعد
أرجي فما أرجو ضمان لديكما … وأخشى فما أخشاه عندكما نقد
وما هو إلا واقع العتب منكما … وهل مثله حبس وهل مثله جلد
وما لي من ذنب وإن برأني … وعذري لمما لا يغيبه الجحد
أتنبو بي الدنيا على حين لينها … وقد سكن الزلزال وانمهد المهد
وقد ضم عنز الأهل والذئب مرتع … وأصبح ظبي الرمل صاحبه الفهد
أمالي إلى أن تجمعا لي رضاكما … سبيل ولا يجري بذلك لي سعد
أمالي إلى أن تغدوا صدر مجلس … مساغ فلا تغدو ابن حظ كما أغدو
هنالك تجري لي سعودي كلها … فيحيا السناء اللدن والزمن الرغد
تعاديتما والحسن والطيب فيكما … كما يتعادى النرجس الغض والورد
وما الحسن والطيب الذي قد حويتما … سوى فضل أخلاق محامدها سرد
وعلم وحلم لا يوازن بعضه … سروري ولا رضوى وغوري ولا رقد
عذلتكما عذلي وليس بخارج … وإن كان عذلا خارجا فهو القصد
له النغنة الأولى وينفع غبه … وما زال مني نحو نفعكما صمد
بذوركما فاستحلياها التجنيا … صلاحا إذا ما الزرع حصله الحصد
وإياكم والبغي حذرنا فإنه … ذميم ذميم في أحاديث من يبدو

وعلمكما بالرشد ما قد علمتما   ونحوكما نص المسير والوخد
وبالله ما مقدار دنيا تنوفت   بمثل ولا عدل لبعض الذي يبدع
وما أنا إلا ناصح متحرق   عليكما حتى يشق له اللحد
ومازلت عن رأي ولا حلت عن هوى   ولا قلت حتى قيل لي حجر صلد
وفدت وآمالي ومدحي عليكما   ولا عذر ما لم ينعش وفدكما وفد

وقال في القاسم بن عبيد الله

وكان قد خلع عليه المعتضد بالله وضم اليه بعض أعماله

لا زلت أبيض غرة وأيادي   تبدو لنا في سودد وسواد
خلع عليك جمالها وجلالها   أيامها للناس كالأعياد
قسما لقد رضيتك أعين معشر   من وامقين وشانئين أعادي
أقبلت في جيش يظلك ليله   وإليك منك لكل عين هادي
متدرعا خلعا أنست بلبسها   أنس المعود لبسها المعتاد
طرفا علت شرفا تليدا لم تزل   متعهدا من مثلها بتلاد
خلع الإله عليك يوم لبستها   هدي السكون وبهجة المزداد
وكساك من خلع القلوب محبة   كمحبة الآباء للأولاد
فظللت في خلع تفاوت نحرها   خاف تلاحظه العقول وبادي
غرت تنهض في مراقي عفوها   عفوا بكدور وأنت في إصعاد
تغدو وأنت جوى لأكباد العدى   وقلوبهم وندى على الأكباد
وإخال أن عداك قد عظمتهم   كفاك بالأرفاد فالإرفاد

ولقد

ولقد أردت جزاءهم بفعالهم   فعلمت أن العرف بالمرصاد
يا من أرى حساده استحقاقه   للحظ فاستدعى هوى الحساد
حسن وإحسان إذا ما عوينا   ردا عليك ولاء كل معادي
من ذا يعادي البدر أمسى منعما   نعمي عفو للذنوب جواد
كم من يد بيضاء قد أوليتها   تثني إليك عنان كل وداد
شكر الإله صنايعا أسديتها   سلكت مع الأرواح في الأجساد
وعفا ثنوك عن وليك إنه   أحدوثة في جانبي بغداد
ومن الزيادة في البلية أنني   أصبحت في البلوى من الأفراد
أرني سواي من الذين صنعتهم   رجلا تسخطت صلاحه بفساد
إني أعوذ بيمن جدك أن أرى   بعد الذنوب رهينة الإبعاد

وقال في زرع اصيب به

لي زرع أتى عليه الجراد   عادني مذ رزيته العواد
كنت أرجو حصاده فأتاه   قبل أن يبلغ الحصاد حصاد

وقال في عبيد الله بن عبد الله

عيدان مجموعان في عيد   دليل تأكيد وتأبيد
ما جمع الفطر إلى جمعة   إلا لملك ولتخليد
ولم أقل من ذاك ما قلته   إلا بتوفيق وتسديد
وليس مني ذاك بل منكم   يا نجل صنديد فصنديد
حييتك بالنرجس أيامه   والراح فاشرب غير تصريد

على سماع مطرب معجب   الذين نجح المواعيد
واجعله يا من لم يزل ماجدا   في الفعل موصولا بتمجيد
لا من خدود سودتها اللحى   بل من خدود ذات توريد
تجمع لعين وفم طاهر   ما اي خدود وعناقيد
دونك يا سيد اكفائه   عزف الحسان الخرد الغيد
فمن صواب الراي لغيبته   جمعك بين الغيد والعيد
واخلق العيد وامثاله   في ظل نعمى ذات تجديد
لا زالت الدنيا واملاكها   تلقى اليكم بالمقاليد
وشيد الله الذي اسست   لكم سعادات المواليد

وقال يهني المعتضد بعيد الفطر

قدم الفطر صاحبا مودودا   ومضى الصوم صاحبا محمودا
ذهب الصوم وهو يحكيك نسكا   واتى الفطر وهو يحكيك جودا
وشبيهاك لا يخونا بك العهد   لعمري بل يرعيان العهودا
وستبقى عليهما وتعودا   ن كما انت مشتهى ان تعودا
جعل الله عمر بيتك المقصور حتما وعمرك الممدودا

وقال فيه

لا تزل ايها الامام السعيد   لك نعمى تنمى وعمر يزيد
فلانت الرشيد امرا واني   يخطئ الرشد من ابوه الرشيد
ومن الرشد ان تنادم عيدا   حقه الكاس والسماع السديد

ان عبدا حتى الخليفة بالنر   جس والعرس والعروس لعيد

وقال في خالد القحطبي

خسان كلما مر بي مرة   فقال مهلا يا اخا خالد
حسبكم خزيا بني ادم   شركتكم اياه في والد

وقال في احمد بن اسرائيل

ان كنت تعطيني عطا   ءك للهلال اذا بدا
فيحق لي في كل ما   لا قيتني ان ارفدا
لي من جبينك بدر سعد   طالع لن يفقدا
فمتى نظرت الى سنا   ه فحق لي ان اسعدا
فعلام امنع واجبي   وعلام امطل سرمدا
ولما لعبدك واجب   لكن لكونك سيدا

وقال فيه

يرى ما راى عنه الرجاء كما راى   وما وعدت منه الظنون كما وعد
ويعطي فيكفي بدء جدواه عودها   الا هكذا فليمنع اليوم رفد غد
يعاقب ما ادنى العقاب من التقى   ويعفو فلا يعفو قعودا على ضمد

وقال يندب الشباب

بان الشباب ونعم الصاحب الغادي   وكان ما شئت من انس واسعاد
بان الشباب حميدا ما ذممت له   عهدا ولا ذم ما زودت من زاد
وكان واللهو مقرونين في قرن   فانبت حبلهما مني لميعاد

وقد تخايلت في سربالِهِ عصراً   أعودُ فيه من اللذاتِ أعيادي ٣
إذ للشباب حبالاتٌ أصيدُ بها   وغِرَّةٌ تدرك وحشيّ لمصطاد ٢
أصبي الفتاة وتصبيني الفتاةُ به   كلا الحبيبين منقادٌ لمنقاد ١

وقال يهجو ثقيلا

رجلٌ وجهه كضرع المرِدِّ   حاش لله او كسحر المغدِّ
يقال للناقة اذا اشتكى ضرعها وورم قد أردّت فهي مُرِدّ قال ابو النجم
« تمشي من الردّة مشي الحُفَّل » والمغِدّ الذي به غدة وهو داء
يأخذه فينتفخ سحره فيموت

جدليٌّ إذا تنوزع شعر   عرصة الجدال الألدّ
مستجيرٌ بذكر هذا بهذا   ما الذي به لسائل من مردّ
وبغيضٌ سبحانه من بغيضٍ   وتعالى عن كلِّ مثلٍ وندّ
حمّل الله أرضه ثقليها   وعلاها بثالثٍ منه إدّ

وقال وكان عبيد الله بن عبد الله قال له اعمل
أبياتاً تصحّفها وتكون على وزن هذا البيت وهو

يا فتك يا سيدتي   إن لم تثبي فعِدي

فقال ابن الرومي

شبّهتها إذ أقبلت   شمس يوم الأحدِ غير مصحف
بغصنٍ غضٍّ ندي   وظبيةٍ بالجردِ مصحف
بغضبٍ عضَّ يدي   وطيبةٍ بالكَرْدِ تصحيفه

وقلت

وقلت لما غلبت   عن عندها بالصعد غير مصحف
يا فتك يا سيدتي   ان لم تثبي فعدي مصحف
يا في كتابي بيدي   بان لمن سيف عدي تصحيفه

وقال في خالد القحطبي

لو كنت تخلد خلد لو   مك كنت كاسمك خالدا
او لو علوت علو قر   نك كنت شيخا ماجدا
أثني عليك ولست مثـ   ـلك للصنيعة جاحدا
إني وجدت الشتم فيـ   ـك مواتيا ومساعدا

وقال بيتا مفردا

لا تحملن هموم أيام على   يوم لعلك أن تقصر عن غده
ويروى فعلك ان تقصر في غد   ويروى عسى ان لا يكون له غد

وقال في الزهد

ذكر الحبيب فقام فردا   وجفا الكرى شغفا ووجدا
ذكرا يصيب لو اقـ   ـتهن على غليل القلب بردا
واستنهض البدن الكليل فزاده نهكا وكدا
لم يضطجع إلا ليعـ   ـفر في تراب الأرض خدا
يا حسنه يدعو الحبيـ   ـب إذا رواق الليل مدا
يا سيدي إني رضيـ   ـتك سيدا فلأرض عبدا
يا سيدي أنت الذي   يممت دون الخلق قصدا

ولقد أحبك معشر ... لتثيبهم ملكا وخلدا

وقال في الغزل

النار في خديه تتقد ... والماء في خديه يطرد
ضدان قد جمعا كأنهما ... دمعي يسيح ولوعتي تقد
يا ناقد الدينار أنت أخ ... للحسن لا ما أنت منتقد
يا من أرق وحل جوهره ... فاعتل حتى كاد ينعقد

وقال في الثقفي كاتب هارون بن عيسى الهاشمي

أيا ثقفي أراك الذي ... سيلحق أخرى ثمود ثمودا
فيا لثقيف بقايا ثمو ... د أنذرت مدخولكم أن يعودا
قبيلة سوء رماها الإله ... بصاعقة تركتهم همودا
أصابتهم فأبارتهم ... سوى نفر حسبتهم قرودا
وما كان يخطي سهم رمى ... به الله إلا القليل الزهيدا
نذار نذار وإلا نظا ... رمتني قوارع توهي الحديدا
فإما ارعويت فرشدا أتيت ... وأي يكون غوي رشيدا
وإما أبيت فإن القضا ... ء يشقي جدودا ويحظي جدودا
ومن أجل ذلك تجري النجو ... م طورا نحوسا وطورا سعودا
وكنت إذا ما هجاني اللئيم ... أرهقته من هجاي صعودا

وقال في ذم الحاسد

ليكفك حاسدا حسده ... وما تصلى به كبده

فلو أسعرته نارا ... لكانت دون ما يجده
وذي حسد يكاشرني ... وتحت جنابه رصده
يبيت إذا تذكرني ... وحمى خيبر ترده
ويرمد حين يبصرني ... فدام بعينه رمده
أصيب سواء مقلته ... على أني لست أعتمده

وقال في المعتضد

أقبل الفطر وهو يحكيك جودا ... مطعما مطلعا عليك سعودا
فاشرب الراح واقترح أن تغنى ... قل ليومك في ذرى النخل عودا
فهو فال بأن يعود لك الفطر ... وأضعاف مثله الف بعودا
وعدتنا الأخبار فيك بقاء ... حقق الله ذلك الموعودا

وقال يهجو أبا بكر الرقي

لأبي بكر كلام ... واحد لا يتعدا
ضرب الله عليه ... دون لفظ الخلق حدا
بعضه أشركت بالله ... وأعطي الله عهدا
لا يرى من وصفه البينات بالبرق ندا
ويكد الموضع المشكل بالتكرير كدا
وإذا ناظر خصما ... ذات يوم فأجدا
مط للخصم جبينا ... كجبين الأير صلدا
وادعى الإجماع فيما ... كان للإجماع ضدا

وله أبياتُ شعرٍ ألّفت زوجاً وفردا
مقويات مكفأت صلحت للفرد عقدا
جمع الإعراب طراً في قوافيهن عمدا
وحروف المعجم الخلفة أحصاهن عدّا
سرد الكافات والميمات والدالات سردا
مثل ما ضمت سبيل من شعوب الناس وفدا
وترى المخفوض منها يطرد المرفوع طردا
ثم من أحلف خلق الله أن لا يتغدّا
وألح الناس ما دا م يحمى ويفدّا
فإذا أعرضت عنه جاء نحو الزاد سدّا
كصبي السوء يلقى منه من قاساه جهدا
من أحد الناس طرا وأقل الناس حدا
واصل من صد عنه فإذا أقبل صدا
وإذا قال رسول الله مد الصوت مدا
فعل ناسي من القصاص أعمى يتجدا

وقال في القاسم بن عبيد الله

أبا الحسين وأنت الـ مليك ينصف عبده
ويسع المدح فيه ولا يخس رفده
يا ابن حبانا به الله كي نكثر حمده

والعز

والعز في ذراه من العلى كل فرده
رأيت بالأمس ماراً فامن عديد وعده
ومن سياسة ملك أصبحت تهديه قصده
ونعمة قد أتممت ونعمة مستجده
ودولة لن يراها أعداؤها مسترده
فجل ذلك حتى ملئت قدرك عنده
ورق كل جليل لحسن وجهك وحده
فكيف للعلم والحلـ م حين تلبس برده
بل كيف للدهر والأر ب حين تصمد صمده
بل كيف للعفو والجو د حين تنجز وعده
بل كيف للحزم والعز م حين تحكم عقده
أنى يندك يا من لم يخلق الله نده
ولم يكن قط ضداً إلا لمن كان ضده
فليعطك الحظ ما شا ء ولينكا شرك جهده
فقد أبى الله إلا اعتلاء مجدك مجده
يا من تحلى من السيف صفحتيه وقده
ولو نشاء لقلنا بل شفرتيه وحده
ولو نشاء لقلنا مهنده وفرنده
وحلمه عن ذوي الحلم حين يلبس غمده

يا من حكى في المعالي ... أباه طورا وجده
خذها فما زلت تعطى ... بنقدة ألف نقده
ومن بغى لك سوءا ... فلا تخطى أشده
وفي المساعي فكن قبله ... وفي العمر بعده
فليس يطريك مطر ... على طريق المودّه
لكن على كل حال ... إذا تيمم رشده

وقال في القاسم بن عبيد الله وقد قدم من بعض أسفاره

قدمت قدوم البدر بيت سعوده ... وأمرك عال صاعد كصعوده
لبست سناه واعتليت اعتلاءه ... وتأمل أن تعطى بمثل خلوده
وأقبلت بحرا زاخرا في مدوده ... على متن بحر زاخر في مدوده
وأقسم بالمعليك قدرا ورتبة ... لجودك بالمعروف أضعاف جوده
وما رفدك المحمود من رفد رافد ... تعد عيوب جمة في رفوده
تذوب رفود البحر بعد جمودها ... وما لك رفد ذاب بعد جموده
وأنت متى جزت الحدود نفعتنا ... وكم ضر بحر جاز أدنى حدوده
وما زلت في كل الأمور تبذه ... بما يعجز الحساب ضبط عقوده
وقد عرف البحر الذي أنا عارف ... فطأطأ من طغيانه ومروده
وأضحى ذلولا ظهره إذ ركبته ... لمجد تبيد الدهر قبل تبيده
ومن أجلك استكسى الشمال بروده ... وأقبل مرفوفا بها في بروده
ولولاك لا استكسى الجنوب سلاحه ... فكان ورود الحرب دون وروده

ولكن

ولكن رأى سعد الكواكب فوقه ... فسار وديعا سيره كركوده
فهناك الله السلامة قادما ... برغم معاديك حظكم وحسوده
وهناك الله الكرامة خافضا ... وفي كل حال يا ابن مجد وعوده
وبعد فإني المرء أحدث قاعدا ... ولم يجد قبلي قاعد بقعوده
وما ذاك إلا أن أروع ماجدا ... وفى لي بعهد من كريم عهوده
على أن عتبا منه حول حالتي ... لبعض عنودك لا لبعض عنوده
وكان محلي في النجود بفضله ... فبدلني أغواره من نجوده
فهل قائل عني له متوسل ... بلين سجاياه ومجد جدوده
لعبدك حق بالتحرم واجب ... أبى لك طيب الخيم لؤم جحوده
وفي جيده طوق لنعماك لازب ... أبى ربه إلا قيام شهوده
وأنت الذي تأبى اغلال عقوده ... وإن كان لا يأبى اغلال حقوده
فجدد له نعمى بعفو ونائل ... فما زلت أعنى سيد بمسوده
وبشرك من البشر الجميل فلم يزل ... يبشر بالصبح ابتلاج عموده
خصصت وأنى بالعموم ولم أكن ... كصاحب نوم هب بعد هجوده
ولكنني بدأت أبلج لم أزل ... أقاتل أسباب الردى بجنوده
بعيشكم بني وهب برغم عدوكم ... وشدة بلواه وطول سهوده
ولا برحت بيض الأيادي عليكم ... ومنكم مدى بيض الزمان وسوده
دفعتم إلى ملك كثير سعوده ... فعادت فتوح الملك ضعفي عدوده
بكبد لكم قد زاياته عموده ... يؤيده كيد لكم في عموده

والغيث المرعى كثيراً أسوده   فأنصفتم خرفانه من أسوده
ولم يركم أمر طلبتم صلاحه   نكاداً كم ما دونه من كؤوده
فأعرض عنا كل شر بوجهه   وأقبل وجه الخير بعد صدوده
فزاد مصلينا بكم في ركوعه   وزاد مصلينا بكم في سجوده
ألا لا عدمنا طيبكم وشفاءه   فقد بردت أحشاؤنا ببروده
ولا عدم العرف الذي تصنعونه   مداداً نغوذ البحر قبل نفوده
إليكم رأى الراجي مشد قتوده   وفيكم رأى الساري محط قتوده
أتاكم ولم يشفع فلقاه طولكم   نشيات ما رجاه قبل نفوده
وقد كان تأميل النفوس مقيداً   فأطلقتم تأميلها من قيوده

هناه بهذه القصيدة حين قدم المعتضد من الموصل في العام الذي كان المعتضد نقل النوروز فيه الى حزيران ودخل بغداد في أيام الورد في الماء وكانت دجلة زايدة وكان دخوله في يوم هادٍ ساكن

وقال يعاتب

تأخر من ثوابك ما أرجي   وما بعد الذي أنظرت بعد
أعيذك أن يكون نداك يأتي   وليس له على الاحشاء برد
وذاك بأن تطيل المطل حتى   ينال النفس منه أذى وجهد
هنالك لا يسد عذيك حمد   وهل لمكدر المعروف حمد

وقال يهجو بعض ولد ابن سيرين

ترى ابن سيرين ما رأى حلماً   يبدو له فيه عني ما يلد

فيتقي

فيتقي الله في مشبته   فيحتمي أو يتيم أو يبيد

وقال يستنجز موعداً

بدا سوء رأيك في مشهدي   فصرح برأيك في موعدي
وبح بالذي أنت لي مضمر   فما كل ما أشتهي مسعدي

وقال في محمد بن العباس بن نوبخت

يخالف إخوانه في الطريق   الى أن تضمهم المائده
فبينا كذلك إذ هم به   مع القوم كالحية الراصده
يلين الطعام على ضرسه   ولو كان من صخرة جامده
ويأكل زاد الورى كله   ولكنها أكلة واحده
ولو عاينته جحيم الإله   لخرت لمعدته ساجده

وقال يمدح علي بن احمد

سأحمد بعد الله في كل مشهد   أبا حسن أعني علي بن أحمد
وأشكره شكرين شكر الحاجة   قضاها وشكراً انها لم تنكد
قضى حاجتي سمحاً بها متيسراً   فعال امرئ للصالحات معود
وما ذاك بدعاً من أفاعيل ماجد   له بيت مجد في القديم وسودد
فتى الصلح بل بغداذ بل سر من رأى   وما هو مما فوق ذاك بمبعد
لعمري لئن دارت رحاي بإذنه   صبوحاً برغم من أعادٍ وحسد
لقد أصبحت أرحاء فكري دوائراً   له بعنوان من مديح مؤبد
وكل امرئ يبتغي جميل ثنائه   وإن كان يمضي فهو مثل المخلد

فتى جاور النعماء حتى جوارها   عفافاً وبراً باللسان وباليد
فأضحى عليه ثوبها وهو سابغ   فلا زال منها في لبوس مجدد
ويا حبذا النعماء ثوباً لمنعم   وصول كريم في الكرام مردد
تردى عليها حمد حر ولم تكن   لتكمل إلا وهو بالحمد مرتدي

وقال يصف روضة

ورياض تخايل الأرض فيها   خيلاء الفتاة في الأبراد
ذات وشي تناسجته سوار   لبقات بحوكه وغواد
شكرت نعمة الولي على الوسـ   ـمي ثم العهاد بعد العهاد
فهي تثني على السماء بنشا   ء طيب النشر شائع في البلاد
من نسيم كأن مسراه في الأر   واح مسرى الأرواح في الأجساد
حملت شكرها الرياح فأدت   ما تؤديه ألسن العواد
منظر معجب تحية أنف   ريحها ريح طيب الأولاد
مسمع مطرب إذا شئت ملهـ   ـك عن كل طارف وتلاد
يتداعى بها حمائم شتى   كالبواكي وكالقيان الشوادي
من مثان ممتعات قرات   وفراد مفجعات وحاد
تتغنى القران منهن في الأيـ   ـك وتبكي الفراد شجو الفراد
فهناك الممتعات أهازيـ   ـج يعقبنهن بالهدهاد
وهناك المفجعات أرا   نين شجي البائسات فهن بادي
فإذا ما القران حثحثت الأهـ   ـزاج في كل ناعم مياد

حركت

حركت لوعة الفتية الأمجاد أو أريحية الأجواد
وإذا ما الفراد رجعت الأر   نان تبكي لوحشة الأفراد
حركت شجو كل فاقد إلف   وأخي مقة عميد الفؤاد
وكلا المسمعين يلتذ منه   قرعة للقلوب والأكباد

وقال يمدح

لم يطرف طارف المساعي   إن لم يؤثل له تلادا
لكنه يستزيد منها   ما وجد السعي مستزادا
فعل امرئ للعلى كسوب   يرى العلى خير ما استفادا
يمضي على نهج أوليه   مشمراً يطلع النجادا
وما علا شأنه بجود   كلا ولكن علا فجادا
مثل السماء التي استقلت   فأصبحت تمطر البلادا
لم يعلها السعي بل تعالت   من قبل أن تسقي العبادا
شرفها بالعلو بار   لم يتكلف لها عمادا
فأحدثت للإله شكراً   بسقي من تحتها العهادا

وقال يحض على شرب الراح

صبحة النوروز في الأحد   غل عنك الصوم كل يد
فصباح الفطر موعدنا   بصبوح كامل العدد
من كميت اللون صافية   تترامى في الكأس بالزبد
فوقها مما تجيش به   حبب كاللؤلؤ البدد

خندريس عتقت فغدت … من بنات الكرم والأبد
روح راح أوحشتها … فهي أخت الروح في الجسد
صعبة في الرأس جامحة … سهلة في كل مزدرد
وسماع صيغ من كلم … قيم ما فيه من أود
صاغه صواغ صيغا … بدعا لم تلق في خلد
فله في عقل سامعه … عمل كالنفث في العقد
من ظباء غير نافرة … غاية في الحسن والغيد
رائمات ما رمين سوى … أدوات اللهو من ولد
وعلينا إذ قضى حكما … أن سبقنا العطر في الأمد
يا ذجارات ننشرها … لك فيه جمة العدد
مخلفي يوم كيومك ما … فيه من بؤس ولا نكد
منشئ النيروز ثانية … لا ذوي إثم ولا فند
معلي كأس يطوف بها … غلمة كالأدم بالجرد
ذاك أقصى جهدنا لك إذ … فات في النيروز كل يد
فاعذرنا إنه قدر … ليس يعطي اليوم حظ غد

وقال وقد خرج المعتضد لصيد الأسد

يا صائد الأسد إن صيدكها … كخائفي حلتين من رشد
ملذة تجتنى ومنفعة … للسالكين السبيل والقعد
وأعظم شيء أجل منفعة … من أسد ساقط على أسد

وأي

وأي لص أجل مرزئة … من متلف الروح متلف الجسد

وقال يعاتب القاسم

الحمد لله حتى ينفد العدد … يشتاق غيري ولا يشتاقني أحد
خان الزمان فأعددت الكرام له … فمن أعد إذا ما خانت العدد
والحمد لله أعلاني وشرفني … حتى تعاليت أن نسدى إلى يد
للعرف نحو أناس مسلك صبب … ومسلك العرف عندي مسلك صعد

وقال في قوم قطاع الطريق أسرهم السلطان فقتل بعضهم وعاقب آخرين وفي الخلال زوج قسطنطين

يبيع الكماة الذائدون دماءهم … بأوكس أثمان من الضر والجهد
فإن طلبوها أو أفاضوا بذكرها … لقوا الهون من حبس طويل ومن جلد
وأنت ابن دن الخل في ظل نعمة … وعيش رقيق مثل حاشية البرد
تظاهر بين الخز والوشي ترفة … فما لك من سيف وما لك من غمد
بنو هاشم رجل وأنت مجنب … لك الخيل تردى من كميت ومن ورد
بلغت مكان النجم عزا وثروة … بلا طائل إلا بغرمولك النهد
رأيتك عند الله أعظم زلفة … من الأنبياء المصطفين ذوي الرشد
أولئك أعطوا جنة بنسيئة … وأنت ابن دن الخل في جنة النقد
لك الحمد مولانا وإني لقائل … لك الحمد عن نفس تقاعس بالحمد
وكيف تكون النفس بالحمد سمحة … على حالة تدعو إلى الكفر والجحد

وقال يأمر بالاقتصاد في الوصف

إذا ما وصفت امرأً لامرئٍ … فلا تغلُ في وصفه واقصِدِ
فإنك إن تغلُ تغلُ الظنو … نُ فيه إلى الغرض الأبعدِ
فيضؤلُ من حيث فخّمته … لفضل المغيب على المشهدِ

وقال في الخلال

أحدّ بريّات الجمال صدودها … وقصر الغواني أن تذمّ عهودها
لئن نفرت منّي الظباء لربما … يكون قريبًا من سهامي بعيدها
ليالي لا تنجو بنبلي خريدةٌ … وإن عزّ حاميها وجمّ عديدها
إذا ما رمتني ذات دلٍّ رميتها … بعينٍ لها منها مقيدٌ بقيدها
وليس بمتبولٍ كريمٌ تقصّده … سهام الغواني تارةً وتصيدها
ولكنما المتبول من ليس بارحًا … على ترةٍ منهنّ لا يستقيدها
سقى الله أيام الوشاة فإنها … هي الصالحات الطالعات سعودها
هنالك صاحبت الشبيبة غضّةً … تنافسني بيض السوالف غيدها
وهل خلّةٌ معسولة الطعم تجتنى … من العيش إلا حيث واشٍ يكيدها
مع الواصل الواشي وهل تجتني يدٌ … جنى النحل إلا حيث نحلٌ يذودها
ليستخلف الجهل النهى في دياره … إذا استخلفت بيض المفارق سودها
ألا إنّ في الدنيا أعاجيب جمّةً … وأعجبها أن لا يشيب وليدها
أرى الناس مخسوفًا بهم غير أنهم … على الأرض لم تقلب عليهم صعيدها
وما الخسف أن تلقى أسافل بلدةٍ … أعاليها بل أن تسود عبيدها
غدا النكر بين الناس والربّ واحدٌ … كما كان والأحياء شتّى عبودها

فيا ليتها من أمّةٍ صاح صائحٌ … بها صيحةً فاستخلفتها ثمودها
عذيري من الدنيا تخبّ سعاتها … وحظّي بمنقوص الأحاظي قعودها
نظرت فما تنفكّ للدهر وطأةٌ … شديدٌ على خدّ الكريم وميدها
فأمّا أياديه على كلّ حارضٍ … لئيمٍ فتترى لا يمنّ مريدها
أرى كلّ نعمى ذات رنقٍ يشوبها … سوى نعمة الخلّال قلّ حسودها
على أنه بادي العبوس كأنه … حديثة ثكلٍ قد توالت فقودها
وما ذاك إلا أن نفسًا لئيمةً … عليها من النعماء ثقلٌ يؤودها
أمفترشُ النعمى التي لست كفؤها … وأكفاؤها هلكى نيامٌ جدودها
أتصبح موفورًا سليمًا وهذه … قروم بني العبّاس تخطر صيدها
سأزهد في الدنيا الدنيّة كأنما … فلم يبق أيم الله إلا زهيدها
وأنصب للأيام فيك عداوةً … ولِمْ لا أعاديها وأنت سعيدها
إذا ذلّ في الدنيا الأعزّة واكتسى … أذلّتها عزًّا وساد مسودها
هناك فلا جادت سماءٌ بصوبها … ولا أمرعت أرضٌ ولا اخضرّ عودها
لعمري لقد نبّهت ما اسطعت هاشمًا … لكشف المخازي لو يهبّ رقودها

وقال يهجو العميان

مجالسة العمي تعدي العمى … فلا تشهدنّ لهم مشهدا
فإن أنت شاهدتهم مرّةً … فكن منهم الأبعد الأبعدا
بحيث تفوت إساءاتهم … وإلّا فإنك منهم غدا
لأنّ إساءاتهم لا تزا … ل قد نقضت نحو عينٍ يدا

فيموت من شئت في ساعة ... ولم يكتسب قط أن يرمدا
ألا رب عين دنت منهم ... فمدوا لها ليلها سرمدا
وأضحت ترى كل ما حولها ... لظلمتها جبلا أسودا

وقال يهني ويعزي

صبرت فأخلف الملك المجيد ... ألا فليهنك الخلف الجديد
صبرت على مغيب البدر حتى ... أهل أخوه والله الحميد
فذاك مضى لآخرة وهذا ... لدنيا عمره فيها مديد
أبا عبد الإله أدم فشكرا ... فإن الشكر يتبعه المزيد
سعدت سعادتين بغير شك ... ولم يجمعهما إلا سعيد
سعدت بأجر ذاك وأنس هذا ... كذاك الله يفعل ما يريد

وقال في محمد بن علي حين قيده صاعد

ولقد رأيتك واليا مستعليا ... ولقد رأيتك في الحديد مقيدا
إذ لم تزدك ولاية في سودد ... كلا ولا الأخرى محت لك سوددا
أنت ابن خوذر الذي فرع العلى ... حتى لخالته الفراقد فرقدا
لا يستطيعك بالتنقص حادث ... وأبى لك التكميل أن تتزيدا
فكأنني بك قد نجوت مهندا ... في النائبات كما دعيت محمدا
فطلعت كالسيف الحسام مجردا ... للحق أو مثل الهلال مجددا
يهدي النهار وكشفه غمم الدجى ... أن الزمان مبيض ما سودا
سيريك وجها منه أبيض مشرقا ... عقبى لما لقاك أسود أربدا

ولذي الوزارة والإمارة صاعد ... رأي أبى أن لا يكون مسددا
وأبو العلاء يراك نصلا قاطعا ... يأبى عظيم غنائه أن يغمدا
وهو المثقف فاصطبر لثقافه ... ولحر مورده لكي تحظى غدا
سيراك بالعين التي قد عودت ... أن لا ترى إلا الرشاد الأرشدا
وإذا أقامك لم يزد في عمره ... إياك ملتمسا لأن تتأودا
حاش الموفق في جميع أموره ... أن يصلح الأشياء كيما تفسدا
بل ما رأى عوجا فظل يقيمه ... لكن بلاك أبو العلاء فأحمدا
ولربما امتحن الولي وليه ... ليرى له جلدا يغيظ الحسدا

وقال يصف طول الليل

رب ليل كأنه الدهر طولا ... قد تناهى فليس فيه مزيد
ذي نجوم كأنهن نجوم الشيب ليست تزول لكن تزيد

وقال يتنجز وعدا

أيها الواعد المماطل بالبر ... دون ماذا أحال وعدك بعدي
إن طول المطال يؤذن بالخلف ولست الظنين بالخلف عندي
كيف أنسأت حاجتي متعززا ... ذاك فيها وقد تسلفت حمدي
جرت في الحكم يا أخي كل جور ... حين قابلت بالنسيئة نقدي
دون ما قد مطلت ينتج فيه ... مثل برذونك الذي أنت مهدي
فأرحني من المطال بإنجا ... ز وشيك محلل عنك عقدي

وقال يعتذر إلى القاسم

بلغ البغاة على حيث أرادوا　　واسه كايدهم بما قد كادوا
وهو الشهيد على أني لم أقل　　بعض الذي قد أبدوا وأعادوا
وهب السعاة أتوا بحق واضح　　أين الكرام أأبدلوا أم بادوا
أين الذي قد عودوا من عفوهم　　عن من يزور حلومهم واعتادوا
عفو الملوك عن الجناة مدائح　　مدحوا نفوسهم بها فأجادوا
مدحوا نفوسهم بعلم راجح　　لولا عوائد مثله ما سادوا
ولقد أبوا إلا العقاب فقادهم　　نحو التطول خيرهم فانقادوا
وهبوا الجانيه الذنوب وأقسموا　　أن لو يعود إلى الذنوب لعادوا
ولما رضوا بالعفو عن ذي زلة　　حتى أنالوا كفه وأفادوا
منوا عليه وشيدوا من ذكره　　وبمثلها رفعوا البيوت وشادوا
ولئن هم منوا عليه لما شفوا　　منه النفوس بمنهم وأقادوا
قطعوا لسان سفاهه فاستوثقوا　　منه وأما عن أذاه فحادوا
فإذا هم قد عاقبوه وقد عفوا　　عنه لقد فعلوا الجميل وزادوا

وقال يهجو

يا أبا القاسم الذي لست أدري　　أرصاص كيانه أم حديد
أنت عندي كماء بيرك في الصيف تقيل يعلوك برد شديد

وقال في ذم الجبن

لا تجبنن لأن النفس واحدة　　فإنما الموت أيض واحد فقد
ما يجبن المرء إلا وهو معتقد　　أو مشفق أنه إن مات لم يعد

وقال

وقال في الخزاعي شاعر إسماعيل بن بلبل

يا بايع البيت برزق واحد　　يعني عرضي ببيع حر ماجد
بألف رزق وبرزق زائد　　أصبحت كالخنزير في الطرائد
ليس لمن يقتله من حامد　　وربما أتلف نفس الطارد
تشاتم الناس بغير والد　　إلا دعاوي بغير شاهد
ترمي بما فيك ذوي المحاتد　　ولست كفو المغيظ الحاقد
فينتحي عرضك بالقصائد　　فالناس في جهد لذاك جاهد
من الأداني ومن الأباعد

وقال يمدح

ما أنت بالمحسود لكن فوقه　　إن المبين الفضل غير محسد
هيهات فت الحاسدين فأذعنوا　　لك بالمكارم والفعال الأمجد
يتحاسد القوم الذين تقاربت　　طبقاتهم وتوأموا في السودد
فإذا أبر مبرهم وبدا لهم　　تبريزه في فضله لم يحسد
من ذا تراه وإن توقل في العلى　　يسمو بهمته محل الفرقد

وقال يعاتب القاسم

أالنجح سولي فإن ألوى به قدر　　فاليأس سولي وترحال المواعيد
يا حسنا ظل حال غير مطمعة　　أو صوب تلك المباريق المراعيد
لعفت ما أملته النفس أرقعها　　من حيرة بين تقريب وتبعيد
أصبحت في مأتم من سوء رأيكم　　والناس في عرس منكم وفي عيد

وقال يهجو

لا تخش من لا يغتشيك الأسى ... ولا يخف من يغتشيك الحسد
يا أصدق الناس إذا ما أبى ... وأكذب الناس إذا ما وعد
يا من إذا عن له سائل ... ذاب وإن حاول بذلا جمد
يا من إذا جاء حوان له ... حف به خوف الغواشي رصد

وقال في ابن أبي طاهر

لو كنت مثل ابن أبي طاهر ... لما ادعى الشعر بل انتحله
حسبك من نجدته أنه ... ينشد مثلي شعره وحده
أما تراه خاف خسفي به ... عن لطمة مني أو تعده
لشد ما أقدم نوبة لم ... بلا سلاح وبلا عده

وقال في رئيس مستضعف

لا أحب الرئيس ذا العز يضحي ... جاره والرجال مستعبدوه
حائل منة لهم إن كفوه ... شرهم داخرا اضطهدوه
كاليتيم الممسح الرأس إن ... ذووا مسح رأسه فقدوه

وقال في الغزل

يقول الحبيب وطالبته ... تمنيت ما النجم في بعده
يطيعك قلبي في غيه ... وقلبك يعصيك في رشده

وقال في مثل ذلك

قلبي إليك وإن أعرضت منقاد ... لبيت عليك وإن أذنبت أحقاد

انت

انت الحياة فإني عنك منصرف ... وإن بدا منك إقصاء وإبعاد
أحببت مذ علقت نفسي بحبكم ... صوتا يغني لقلبي فيه إفصاد
شوقي إليك على الأيام يزداد ... والقلب بعدك للأحزان معتاد

وقال في عبيد الله بن عبد الله

يا عبيد الله لا زلت موقى كل كيد
كم يد مثل أيادي ... عن يد منك كأيدي
تخذل العافين حتى ... يقتنوها خذل صيد
عشت ما عشت كعبد الله والعرف كزيد
لو تجاري الريح في المجد لخيلت ذات قيد
أنت سعد في المعالي ... لست فيها بسعيد
سرت حتى نلت أعلى ... سورة المجد بأيد
بل تدليت عليها ... من شماريخ قديد
لم تنلها باحتيال ... لا ولا مشي رويد
قرت الأرض بتدبيرك فيها بعد ميد
ولأقلامك أمضى ... من شبا رمح دريد
أو شبا رمح ابن معدي ... أخي الحرب زبيد
وإذا العفة عدت ... كنت عمرو بن عبيد
أي عبد منك لكن ... سمي بعبيد

وقال في الخلاعة

يا رب عبد مالك سيدا … وباء غدا في ربقة العبد
حدق غزوى مرة شادن … كأنه غصن من الرند
بمقلة حوراء في سحنة … حمراء كالنرجس في الورد
قلت له أنت بتحديقتي … أولى لأني صاحب الوجد
فقال لا نعمى لمستشرط … حدق في مستشرط جلد
قد ينظر الفهد إلى ظبية … وينظر الظبي إلى الفهد
لولم ألاحظك عدمنا معا … معرفة الغرة والوعد
فقلت ما أعجب ذا غرة … يهدي ذوي الحنكة للقصد
فقال ما زالت نجوم الدجى … تهديك في غور وفي نجد
قلت اختم بالسعد يا سيدي … إذا فتحت الأمر بالسعد
قال نعم قلت متى قال لي … كفيت مطل الوعد بالنقد
فجأني بالعفو من طوله … ما لم يكن يبلغ بالجهد
وساعد الشيخ على أمره … ولم يكن بالصاحب الوغد
فكنت فردين في واحد … مجحا بذاك الشادن الفرد
يا لك من نعمى أبو مرة … مستعوذ فيها على الحمد
بز فلا أجحده بره … والبر لا ينمي على الجحد
كانت ذنوبي خطأ كلها … وذلك الذنب علي عمد
استمتع الله بأمثاله … ولست مولاي على العهد
واستعيذ الله من عاذل … فيه ضعيف العقل والعقد

رايق الرايق أندى على … قلبي من هند ومن دعد
قضيب بان سبط قده … يميس في فرع له جعد
يرضيك من مرأى ومن مخبر … يا لك من قبل ومن بعد
وجدت طعم العيش مذ نلته … لا زال محميا من الفقد

وقال يصف نفسه

شكري عتيد وكذاك حقدي … للخير والشر تقاء عندي
فانظر إذا أسديت ماذا تسدي … فإن شكري مثله وشكدي
كالأرض مهما استودعت تؤدي … وأين عن طبيعتنا نعدي
وما طباعي بالطباع الصلد … لا ينبت البذر ولكن يكدي
أحفظ للأعداء والأوداد … ما استودعوا من بغضة وود
وما أتوا من غية ورشد … وخير حوض من حياض نجد
أحفظها للماء يوم الورد … من طيب وآجن وسخد
ماذا يقول القايلون بعدي

وقال في أبي بشر المرثدي

هنيئا مريئا غرد آء تجامر … موافقة الشبوط للمتغرد
ولا تبعدت من أكلة سغبت لها … يدا سابق في حلبة المجد مسعد
ولا كان في استنشاده متعمدا … وما كنت في الإخلال بالمتعمد
خلا أن هذا النحت يجري مبلدا … بصاحبه طورا وغير مبلد
ويبشر في الأحيان حد محرر … ويبدو في الأحيان حد مبرد

فبعدا له من طالب متمنع   وسحقا له من راغب متزهد
ولا يبعد الشوط من متلبس   طهارته الحسنى ومن متجرد
اذا نش في سعوده عند نضجه   وأخرج من سرباله المتورد
فتى رعى مرعى بدجلة مخصبا   أبى أن يراه رائد غير محمد
إلى أن أصابته من الدهر نوبة   وقد صار أقصى منية المتجود
فأصدره الصياد عن خير مورد   وأورده الشواء أخبث مورد
وجاء به الحمال أطيب مطعم   إلى الطيب المنفاق غير المصرد
ويا حبذا إمعاننا فيه ناضجا   كما جاء من تنوره المتوقد
وإني لمشتاق إلى عود مثله   وإن كنت أبدي صفحة المتجلد
فهل يا أخي من منة بتعمد   فما زلت تسدي منة المتعمد
وإن تك عودتني قباحا فلم تكن   لتعتاد هن الذنب دون المعود
صفحت فعاودنا وطال دلالنا   وكم مستذم في ذراك متحمد
فأنت شريكي في الذي قد جنيته   وإن كنت عين الحازم المتمرد
وقد ملت نفسي لديك إقالة   فهل ما جد مستهدف للمتمجد
وكم قائل في مثلها وهو طالب   فهل ساقط مستهدف لمغتد
وأنت امرؤ في ظل كل مسمح   فسمح ونكب عن طريق المنكد
وإن لا تكن لي سيدا في اقالتي   فلي من أبي العباس أكرم سيد

وقال في ابن خنساء

خبرونا أنك قد هجوت ابن رومي   وما أنت من رجال جهاده

ولم

ولحرمة بخنساء تغزى   كل نفس تودها يودا ده
لم يزل فيما لها ذا احتياط   يتأتى لصدعها بسداده
فاتق الله يا ابن خنساء في حر   مة شيخ عساك من أولاده

وقال يقتضي وعدا

يا سيدي أنجز ما وعد   وأكرم من أعطى أخاه ما وجد
ولم يكن ليومه في الوعد غد   لكن له في العود بالفضل الأبد
يا من له السودد فينا والسدد   وذكره أطيب من ريح الولد
سوف ترى أني في شكرك أحد   ومن مساعيك يوافيني المدد
تلك التي تبقى على طول الأبد

وقال يهني

جرى لك الطائر السعيد   فيما تمنى بما تريد
فاستقبل العيش ألف عام   في نعمة ثوبها جديد
يصدق الدهر كل وعد   فيها ولا يصدق الوعيد
خذني شباب إذا تقضى   أعاده المبدئ المعيد
خولتها كوكبا منيرا   من تحته سروة تميد
أبدا إحسانها بحسن   هي الأماني بل تزيد
فاليوم في ظلها قصير   والعمر في قربها مديد
كل ليالي الزمان عرس   وكل أيامهن عيد
لو لم تكن مقبله سعيدا   ما قرب المطلب البعيد

أبشر أبا أحمد بعقبى محمودة أيها الحميد
فلا تخف للزمان غولا يا أيها السيد السديد
قد سهل الوعر وهو حزن فيك وقد هون الشديد

وقال يستنجز وعدا

أنجز مواعدك التي قدمتها يا مسدي النعمى بغير مواعد
ما دفع أمري بعد ما أوليتني بر الشفيق إلى حنو الوالد
ولقيتني فلقيتني متهللا كالغيث بشر بالمعاش الراغد
إن المطال ولست من أصحابه كدر الصنيعة والفعال الماجد
ورأيته خلقا لكل مماطل من نفسه إيقاظ جود راقد
لا بل لكل مزاول من نفسه إحياء ميت من طباع هامد
ولك المعادة والسلامة منهما بما تبد لك هنة خير محامد
حاشاك من خلق المجاهد لؤمه واللؤم شر مجاهد لمجاهد
يمسي ويصبح في رياضة نفسه فتطيب عن رفد وليس برافد

وقال يهجو حمالا

رأيت حمالا مبين العمى يعثر بالأكم وفي الوهد
محتملا ثقلا على رأسه تضعف عنه قوة الجلد
بين جمالات وأشباهها من بشر نابوا عن المجد
أضحى بأخزى حالة بينهم وكلهم في عيشة رغد
وكلهم يصدمه عامدا أو نابه اللب بلا عمد

والبايس

والبايس المسكين مستسلم أذل للمكروه من عبد
وما اشتهى ذاك ولكنه فر من اللؤم إلى الجهد
فر إلى الحمل على ضعفه من كلمات المكثر الوغد
فعذت من أمثال أحواله بالله والحر أبي سعد
السبط الكف الذي لم يزل مستمطروه في ثرى جعد
الصادق الوعد على أنه ما زال فعالا بلا وعد
الوارث السودد أسلافه ذي المجد من قبل ومن بعد
العاسف المال لسؤاله والسالك الرأي على القصد
الدائم العهد ولكنه يصعد من عهد إلى عهد
مستبدلا عهدا بما دونه والعزم منه ثابت العقد
المبرق البشر المثني الجدى مجانبا قعقعة الرعد
يستكتم العرف على أنه يغشيه في غور وفي نجد
من أجحد الناس لنعمى له يزداد إسغارا على الجحد

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان ويعذله على تقديم ابنه القاسم على أخيه الحسن ويحضه على الكافه به في المرتبة

أتصاب إلى ذوي إسعاده أم تناه إلى ذوي إرشاده
بل تناه وهل صبي بعد قول جاء عن أم عمرو وسعاده
قالت العاديات إذ أوقد الشيب سناه فلج في إيقاده
فر منك الغزال يا لابس الشيب فرار الغزال من صياده

وإذا اصطادك المشيب فطارد ... تَ غزالاً فلست بالمصطاده
لست عند الطراد من قانصيه ... انت عند الطراد من طرّاده
فمرآءٌ إنّ ابن ستين يغنى ... عن طراد الغزال عند طراده
ومن النكر لهو شيخ ولو أ ... مكنه الظبي عنوة بن قياده
كيف يهتز للملاهي نبات ... أصبح الشيب موذناً بحصاده
ولقد أمتع الزمان شبابك ... متعة من بساطه وحصاده
سوءة للبقاء وهو رهين ... بابيضاض القناع بعد اسوداده
ولمن عاش غاية فليبادر ... سنن إعدامه إلى إيجاده
سوءة للحياة والموت حتم ... ولبذل الزمان واسترداده
إن للعيش بكرة فابتكرها ... هل سعيد بالعيش من لم يغاده
متع الظبي من جنى غصنك اللد ... ن يمنعك منه قبل انخضاده
ن عنا قيده ونفاحه الغض ... در رمانه ومن فرصاده
ليس في كل دولة لك جاه ... عند ريم مهفهف الخلق غاده
طلع الشيب ضاحكاً فخضبنا ... ه فزال ابيضاضه بارمداده
فارض بالشيب إن من أعظم الخسر ... ان بيع انبلاجه باربداده
أيها الأشمط المسود لمّا ... أل إنعافه إلى إكساده
لا تخادع بلون خطرك ظبياً ... فهو أدرى للظبي من نشهاده
حذرني أنبع الشباب خضاباً ... أنه نا كل غدا في جداده
حسرني للظراء في خلتيه ... لهفني للشباب في فواده

لاترى منشد الشباب يد الدهـ
ـر وتلقى من نشيت من نشاده
ورأيت الزمان يمشي رويداً ... واللحاق الوشيك في إرواده
لا اشتكى يا أخي فؤادك ما أضـ ... ـحى فؤادي يشكو إلى عواده
قسوة من خلائل بل أخلا ... ء أعانوا الزمان في ارصاده
بخسوني كبخس دهري حقوقي ... واستعدوا على كاستعداده
أتقاضى مواضعي من صبابا ... ت صديقي وذكره وافتقاده
لا سرابا ولا سماعا وأما ... زاده إن حفا فهون نزاده
آل وهب قد استقر هواكم ... في حشا الدهر باتنا بل فؤاده
فأمنوا دهركم فقد عشق الدهـ ... ـر تحقق بياضكم في سواده
ولماذا يعولكم غايل الدهـ ... ـر وأنتم عماده من عماده
من يكن من زيوفه ونفايا ... ه فمازلتم جياد جياده
زيد في فيئنا بكم فانطى المتـ ... ـعفف منا الإسراف بعد اقتصاده
لم تكونوا لمعشر حردوا الفيء ... وهل غلة كمثل جراده
وبعيد المنال من متعاطيـ ... ـه قريب النوال من مرتاده
وغريب مستبشر النفس بالغر ... بة فرد مستأنس بانفراده
فله في القلوب ماله تراه ... في قلوب الهوى ولا أكباده
جل نبلاً ودق لطفاً وأضحى ... والهوى والعقول طوع انقياده
لا أسمي في هزل شعري ولكن ... في أجل الجليل من أجداده
بل أسميه بل أكنيه بل أ ... سميه نسباً إلى ذرى أطواده

جبل الحلم تحته العلم لا يطمع في نسفه ولا استنفاده
تستعيد الوقار منه الرواسي وتغار البحار لاستمداده
أحنف الحلم فيه حين يعفو كل حلم عمرو والدهاء زياده
لا رمى الله ذلك الطود والبين بتشعيبه ولا بانهداده
أي ضد من أجله لم يغالبه وخل من أجله لم يعاده
لا ترى خايف المغالة منه لا ولا آمنا من استطراده
وإذا ما ارتدى صنايعه الزهر ولاحت حلاه في أجياده
ظل يختال بهجة لا افتخارا كاختيال الربيع في أبراده
عبقة شيمة له يعتق الحر ويعفو إعتاقه باعتياده
مستضيم لذاته لمعاليه مذيل معاشه لمعاده
فالهدى من سبيله والحميد من نواه والبر والبر من أزواده
ذو انغلال وذو انعقاد إذا شئت حميد انغلاله وانعقاده
وإذا راصد الغيوب نظرت فكأن الغيوب من أرصاده
صعد المستبيح ما في يديه وبدا من بغاه في أصفاده
فيه سهل وفيه حزن وفيه ما ألفي من ذعافه وشهاده
يتقي الخلف في العدات ولكن يبتغي خاله خلافا في إبعاده
ولطعم الكنعان منه بالنزا ثر أحلى في عينه من رقاده
معرق بل مردد في الوزارا ت معنى قد مل من ترداده
ذنب إحسانه العظيم لدنيا أننا عاجزون عن تعداده

لا عدمنا ذاك العناء فإنا مسترعون رود في مراده
من ثقافة الذكي ومن ناصريه من ظهور الحجى ومن أعضاده
فتن الناس بالقضايا بل والفضل وما فتنه لكنه مراده
ليقل فيه مادح فالعطايا والمنايا هناك في أشهاده
ما احتشاد المديح كفو هويناه فأنى يكون كفو احتشاده
كم أعدنا وكم أعاد وهيهات يعيد معادنا من معاده
عائد القول بالخلوقة رهن ويعود العطاء لاستجداده
ويخاف الإنفاد ممتدحوه ولديه الأمان من إنفاده
وعجيب تعجب من نداه إن جرى لانقطاعنا وامتداده
وهو كالدهر حين يجري وتجري فتقضى الأعمار في أمداده
كل مستبرع فأنت من الأرواح فيه والناس من أجساده
إن يكن للزمان عيد فأيامك عند الزمان من أعياده
يا أبا القاسم الذي لا يجاريه عند إصداره ولا إيراده
يا من النار لا الحريق بل الأنوار ظرا من واريات زناده
كم ضياء شببته فتعالى وشواظ بالغت في إخماده
يا أجل الذين نادت في الحضرة من أمره ومن لم أناده
ليس من حق من أتيح لإنجادك أن لا تجد في إنجاده
لا ولا حق من حباك بإسعادك أن لا تزيد في إسعاده
قد تولى الأمور معتضد بالله أصبحت ثانيا لاعتضاده

وله حقّه من الرّفد فارفد   ه وكن من مبادري استرفاده
وتيقّن ان ليس يرفد مالاً   بل رجالاً يضحّون أدّ لاده
ولديك الدّهاة في محتواه   بل لديك الصغيغ في أغماده
سيظلّك الأكبر المبارك رأياً   ورواءً وحقّ طيب ولاده
لا تباعده من أمامك ما استطعت   فليس الصواب في إبعاده
هبه سيفاً أعددته قلعيّاً   للإمام النجيد في انجاده
يرتديه في السّلم زيناً وطوراً   ينتضيه في الحرب عند جلاده
فاستلّه على الخطوب تخفّف   ما أراك الرجاء في إعداده
ولتدبيره أحدّ من السيف   وأمضى من بدئه وعواده
سورة الصلّ في تعاطيه لا بل   ثورة اللّيث في حشا إلباده
نجدة لم تكن لعنترة العبسيّ   في عصره ولا شدّاده
وأبرّت على كليب وجسّاس   بن جميعا وحارث وعباده
وتعالت على المهلّب قدما   في أبا زيده وعن أزياده
وإذا ما تعلّقت بالعبء ذي الثقل   فضع ثقله على أكتاده
يحمل أوقه وينهض يرضو   وسروري ويذبل ونضاده
فابتغ قدحه على حاسديه   ظاهراً حقّه على جحّاده
عقّ من عقّ مثله الله واكفه   وربّ الجزاء في مرصاده
فاتّق الله والعواقب والسّلطان   واشدد سلطانه بوكاده
طالما أصلحت يداك له الملك   فلا تغرين باستفساده

زياد بن المهلب وزياد الخيل ه

لا

لا تقولنّ حاسد خان من كا   ن سلطانه أعدّ عناده
غشّ من آخر النصيحة عمداً   عن إمام عليه جلّ اعتماده
ليس نوهي أخاه تدرك إيّا   ه بل نزيده في اشتداده
أهد للقاسم الوحيد أخاه   إن إيحاشه أخوا بعاده
ومعالي أبي الحسين كواف   وهو واف من ثغره بسداده
ركن صدق تدعى إلى الشدّ منه   لا ضعيف تدعى إلى إسناده
وكمال الإتقان فضل مزيد   في عماد البناء أو أوتاده
وترى الخير لا نقيصة فيه   غير أن لا ملال من مستزاده
ولقد حدث للإمام بكاف   أصمع القلب شهمه وقّاده
قد كالسيف قدّه وغراريه   ورقراق مائه واطّراده
أفلا جدته بالظهير فتلفى   معتدّاً ما الكمال في اعتداده
لتعين الإمام عوناً تماماً   منجداً كيده على كياده
ليس في الفعل عائب لك لكن   لك في الترك عائب لم تصاده
والمعاب اطّراحك ابنك لا منحك   جنبي أخيه لين مهاده
بل محقّاً بعدل حكمك فامهد   لأخيه وزده فوق وساده
أنكر المنكرون إفراد غمك   وحزم أصبحت من أفراده
ما رأى العالمون بالحظ حظّاً   لكلى الفرقدين في إفراده
أيّها الناس خبّرونا وأدّوا   حقّ مستشهد لدى شهاده
هل أتانا منكم كبير سديد   بالكبير السديد من أولاده

ما الهوى في حدوره يتهاوى — يكفي للعقل في إصعاده
فاتبع العقل إنه حاكم الله — ولا تمش في طريق عناده
ما الهوى في لعيفه إن تأملت — بقرن للعقل في أجناده
كيف والمكر من سراياه والرأ — ي أخوه والنصر من أمداده
لا تعرض سداد رأيك للطعـن — عليه من ناقص في سداده
قد يعود الحميد غير حميد — إن عكست العقول عن أحماده
يا حديد الحديد تفلح قدما — فالقها من حديده بحداده
هاكها لا يضيرها أن خطفا — لم يبغها مزملا في بجاده
من معادى القريض يدعي عليها — بقتال الإله من مستعاده
من مغداه لا الملقن منه — بل من المستجاد من مستجاده
تنشد الناس نفسها وهي في المهـ — رق مثل الغناء من أوحاده
لم يكلها إلى النشيد مجيد — صاغها من رقاده بل سهاده
قبح الله كل قايل شعر — شعره عيل على إنشاده
ينشف القلب ماءه حين يملى — قبل نشف الهواء ماء مداده
كلها مطرب وإن لم تحرك — طرب الميت الطباع الجماده
كلها سجدة وإن كفر الجهـ — ـل فجل الإحسان عن إسجاده
أطنبت أطربت أفادت أجادت — في مجاد منشأ أهل المجاده
غير أني قرنتها بعلاء — تنفد المطنبات قبل نفاده

وقال يهجو بعض الكتاب

عيبك

عيبك الصلع ليس مما يعمي — حسبك الصلع من أيور العبيد
قد نزفت المني واستك غرثى — كل وقت تقول هل من مزيد
طال تجديدك القوالب لاستٍ — غير محتاجة إلى تجديد
صبرها للأيور يوهمنيها — خلقت من حجارة أو حديد
ليس تخفى بل الغيابة تخفي — ولذاك الطريق مخفي البريد
ذبت من شدة التفكك إلا — كوة فيك ذات أسر شديد
لو عدا صبرها إلى اليتنها — كنت تحت السياط عين الجليد
وأما لو حذفت ما تتعاطى — حذفك النشر كنت عبد الحميد
يا سراة الكتاب إن عبد الله — يعدي بدائه من بعيد
فاحذروه إذا تقرب منكم — وأحلوه بالمحل الحريد
لبنان والله يبتغي بنانا — ستة أنت كلهم بالوصيد

وقال في عبيد الله بن عبد الله

عبيد الله عبد الله سؤدده وطول يده
رأى فيه شمائله — ففضله على ولده
وآثره لما قد كا — ن يونس فيه من رشده
فسماه اسمه الأعلى — ليعدى عن ذي حسده
ولو يستطيع مكنه — مكان الروح من جسده
فتى لبست نعمك يد — طوال الدهر من صفده
جرى حتى إذا ما قصر الأكفاء عن أمده

أقام على مكارمه … يباري أمسه لغده

وقال في أبي المهند بن عيسى بن شيخ

ما ضر مدحا في جوا … د بارع أن لا يجود
لأبي المهند في الموا … طن كلها صفة المهند
لألاؤه ومضاؤه … وغناؤه في كل مشهد
وله حلاوته وقد … واكلم منه حين يغمد
فإذا تجرد للسما … ح فإنه سيف مجرد
فمتى رأى زللا أقا … ل وإن رأى خللا تعمد
ويعد ظلما أن يعد المخطئين كمن تعمد
يعطي بلا وعد ويخلف في الوعيد إذا توعد
فإذا تمرد خائن … صدق الوعيد وما تمرد
ويخافه القوم البرا … ء وما أخاف وما تهدد
لكنه لبس المها … بة فالفرائص منه ترعد
وإذا ارتأى فكمن رأى … وإذا سها فكمن تفقد
وإذا تفقد أمره … فهو السها إذا توقد
أكثرت من معروفه … إذ لم يقل رجل تزود
وهممت أن أغنى بذا … ك فقال عبدك العود أحمد
وسالته نصري على … زمني فأنجد ثم أنجد
وكأنني بي قائل … زرت الحيا فحبا وأنجد

هذا

هذا لعمرك سؤدد … لكنه أنضى مؤكد
يا ابن المغيم بآمد … بأبي أبوك ومن تأمد
جددت مجدا لم يزل … يبنى على مجد مؤبد
وكفاك من مجد إذا اجتمع المؤبد والمجدد

وقال يهجو القاسم

وصديق أجبته إذ دعاني … نحو معروفه فلم ألف رشدا
لم يدع لي عز القنوع ولا جا … د برفد يعده الناس رفدا
جاد ثم النوى فلا أنا بالر … اضي ولا المشتكي فأشفي وجدا
هاض جرتي وأوثق بالمنـ … ـن ومن نيله لساني عقدا
فإلى الله أشتكي ما ألاقي … من زمان تجشم الحر جهدا
حرمت لذة الشكاية نفسي … وحدى صاحبي وأصبحت عبدا
ولقد قلت عند ذاك وأضمر … ت على باخسي حقوقي حقدا
شكر الله ماجدا جاد أو وعـ … ـدا كفى الناس نائلا منه وعدا
ولحى الله بين هذين من غر … عفيفا بنفسه ثم أكدى
يبذل التافه الذي يلبس الحر خشوعا ولا يسد مسدا
باخل حين يبذل القوم رفدا … ماطل حين ينجز القوم وعدا
يشتري بالنسيئة المدح الغر وأثمانهن ينقدن نقدا

وقال في أسد بن جهور

يا أسدا يا ابن جهور طرقت … دهياء يغني في مثلها الأسد

وفيك أشياء من خلايقه … محمودة لا يذمّها أحد
لا الغشم منه بل البسالة والنجدة عند الحفاظ والجلد
فأنت يوم لآمل وغد … وأنت يوم لخايف وغد
حتى ظنّي بك الجميل إذا … ساءت ظنوني وخانت العدد
لا تترك العبث من أي حسب … يميل عرشي وأنت لي سند
فلم تزل عند كل مظلمة … سوداء تبيضّ من يديك يد

وقال يعاتب ويمدح

أنّى تماطلني وأنت جواد … والشكر يبدأ تارة ويعاد
إني إخالك تستقلّ من الجدى … ميسوره فتكيع حين تكاد
لا تعترن من الصلات قليلة … تكفي فجودك بالسداد سداد
لا سيّما والعذر في تعليلها … إن امتنانك مبتدا ومعاد
تالله ما خسّت خسيسة رافد … أفنت كرائم ماله الإرفاد
إن الذي يعطي خسيسة ماله … إذ لا كريمة ماله لجواد
لا تنس أن الله قد وعد الندى … أن لا تغوّث وليه الأمداد
من لم يزل والبرّ أكبر همّه … وصلت سواعد أمره أعضاد
واعتز من أضحى وقرة عينه … في المال ينقص والعلى تزداد
ولغدر أي كل الرياح معاشر … في الوفر يهدم والثناء يشاد
والخلد أن تلقى تجود وتعتلي … والموت أن تلقى وأنت جماد
فمتى بذلت فللبقاء تنفس … ومتى كنزت فللبقاء نفاد

يبقى

يبقى الغنى بعد الممات بفعله … أبداً ويورث بذل ونضاد
فاشدد بنيتك الجميلة قبضة … فليبتغين وعيشك الميعاد
واعلم بأن الله في ملكوته … لم يخل منه لمحسن مرصاد
من كان خاب فلم يخب متحقق … بالعرف زرايع له حصّاد
لو لم يكن في العرف إلا أنه … جند يقاتل عنك بل أجناد
خلّفت أهلي في ذراك وإنّه … للاجئين لملجاء ومصاد
أضحوا بمنزلة الضياع وإنما … أهل الغنى لرئيسه أولاد
وقد اقتضوا أرزاقهم وتردّدوا … حتى ليشق عليهم الترداد
فتعذرت طلباتهم وتنهنهوا … مثل الحوائم ذادها الذوّاد
فأهب بشاردهم إليك وأروهم … من جمة يروى بها الورّاد
واحمل عناء هم لحملك كلّهم … فلذاك عدّك وحدك العداد
ولذاك قيل مسوّل ومهنّئ … نعماه حتى يتكبد الأنكاد
أتتم في أهلي فإنك جارهم … لا تنضربنّ عليهم الأسداد
اكف الضعاف اللاى أنت ثمالهم … موت العناء فإنهن شداد
لا تخشين أهلي إليك وفادة … ليغد عليهم بترك الوفاد
وانف السواد عن البياض فإنه … ما في بياض يد الكريم سواد
يسري السحاب إلى البعيد بغيثه … فيطل منه وادعاً وجماد
ولأنت أولى أن تجود لمجدب … عفواً ولم تشدد له أقتاد
ها قد أثرت عليك وحشي العلى … فاصطد فإنك للعلى صيّاد

نبهت لكرم الغريب ولم يكن ... بك قبل تنبيهيك عنه رقاد
بل أنت أولى أن تكون منبهي ... بمذاهب لك كلهن رشاد
فابدأ مكارمك التي عودتني ... وابدأ فإنك بادئ عواد
علم غرائبك الرجال فطالما ... علمت كيف تمجد الأمجاد
لا تكثرن عليك في حب العلى ... ما قد سألتك فالعلى أطواد
ولقد حملتك التفضل لأنني ... خبر بأنك حامل معتاد
ولكي ترى ثقتي بطولك أو ترى ... كيفا احتمالك معسر أو غاد
ولتشهدن بأنني بك واثق ... ولتشهدن بفضلك الأشهاد
يا من تعادي الأصدقاء علاه ... أبدا وتشنا مجده الوداد
حسدا لمن يمسي ويصبح حاملا ... لنداه ما لا تحمل الأكتاد
ممن يبز الناس منفوس العلى ... وعليه من منفوسها أبراد
صب بحب المكرمات متيم ... ما تيمته فرتنا وسعاد
يغدو صحيحا ما غدا وعطاؤه ... متيسر وثناؤه منقاد
فإذا اشتكى علل النوال نواله ... أعداه ذاك فعاده العواد
وغدا مريض النفس وهو صحيحها ... حتى يثوب الوفر والمرتاد
وبدت عليه من الحياء غضاضة ... أو يرجع المرتاد وهو مفاد
لله طولك يا محمد إنه ... ليسود منه الشكر والأحقاد
تعطي الجزيل فتسترق رقابنا ... فتلين ثم وتغلظ الأكباد
لا تعدم الطول الذي تفردت به ... كفاك وازدوجت له الأفراد

يا من

يا من تعرقت العلى في غده ... واستجمعت فيه العلى الأضداد
ولذا غدا حساده وعداته ... ظلم العداة وأنصف الحساد
من ذا يعادي الغيث أم من ذا يرى ... إلا من الحساد حين يساد
يجد المذاهب مادحوك ولم يزل ... لم يرع مدحك مذهب ومراد
حتى إذا ما قال فيك كأنه ... قطعت به الأشباه والأنداد
لؤم الرجال فزهدوا ذا رغبة ... وكرمت حتى استرغب الزهاد
لو أصبح السادات مثلك سؤددا ... وفت العداة وأخلف الإيعاد
خذها فإنك في الرجال وإنها ... من صفو ما ينتقد النقاد
ولئن غدوت كما دعيت محمدا ... إني إذا أوليت للحماد
ولئن قصدتك ما قصدتك خابطا ... بالظن بل رادتك لي رواد

وقال في محمد بن عبد الله

يا طاهريين لا طهور لكم ... من خبثة الغدر آخر الأبد
جريتم سابقين شأوكم ... ثم كبوتم في آخر الأمد
قل لكتاب إذا مررت بها ... ليتك لم تولدي ولم تلدي

وقال في الغزل

عذيري من بدر السماء لحظته ... فوكل إنساني برعي الفراقد
وآنسته فازداد نفرا كأنه ... وإياي ظبي قد أحس بصائد
ليبكي ما أشكو بخلوة قلبه ... وليس لشكوى واحد غير واحد

وقال يهني القاسم بن عبيد الله بمولود ولد له

بلغك الله أن يهنأ مولو   دك بابن وأنت شاهده
حامد رب أراك مثلها   حمدا يثاب المزيد حامده
يحسنا كالشفاعة وافقه   أن تهب الظلام والده
وأنت جد الفتى الوزير أبو القاسم فردا بجلال واحده

وقال في خالد القحطبي

أصبح ذا والد وذا ولد   من بعد ما كان بيضة البلد
لما ادعى والدا فجاز له   تطلعت نفسه الى ولد
ولم يكن خالد وهمته   تلك ليرضى بدعوة فقد
حتى تراه العيون تكنفه   ابنان كالعقدتين في مسد
فلا تلوموه إن نعى شبها   قد كان فيه بالواحد الصمد
كان بلا والد ولا ولد   فردا وحيدا فصار ذا عدد

وقال فيه

أخالد لا تكذب فلست بخالد   هنالك بل أنت المكنى بخالد
وللكلب خير منك لؤمك شاهد   عليك وما دهري بإبعاد شاهد
جمعت خلال الشر والعر كلها   وشنع المخازي من طريف وتالد
فلو لم تكن في صلب آدم نطفة   لخر له إبليس أول ساجد
ولو كنت عينا في الرجال وغرة   وكنت زنيما شنت شين الزوائد
فكيف وقد حزت المعايب كلها   فلم تترك منها نصيبا لواجد
رقادك لا تسهر لي الليل ضلة   ولا تتجشم في هجوك القصائد

ابي

أبي وأبوك الشيخ آدم نلتقي   مناسبنا في ما نلتقي منه واحد
فلا تمتحني حسبي من الخزي أنني   وإياك ضمتنا ولادة والد
أما والقوافي المحكمات لقد رعى   سوام العدى منه بأنكد رائد
تظنوه سعدا ناضرا فصادفوا   ذعافا وذيفانا وخيم العوائد
وكم شاعر غادرت تشبيب شعره   بكاء على سلمى بعولة فاقد
لهت نفسه عما مضى من شبابه   بإقذاع سلمى أمسه غير عائد
إذا ذكر استغشاءه النوم آمنا   جرت مقلتاه بالدموع الحواشد
ولم لا يبكي من يبيت كأنه   سليم أفاع أو سليم أساود
يهيج به من مبعث الفكر لوعة   توكل عينيه برعي الفراقد

وقال فيه

ما كرم الله بني آدم   إذ كان أمسى منهم خالد
والله لو أنهم خلدوا   حتى يبيد الأبد الآبد
وسخر البر لهم مركبا   والبحر أنى قصد القاصد
ودوخوا الجن فدانت لهم   وأذعن العفريت والمارد
وأصبح الدهر حفيا بهم   كأنه من بره والد
واستوت الأقلام في خطهم   فليس محسود ولا حاسد
ولم يكن داء ولا عاهة   فالعيش صاف شربه بارد
ودانت الدنيا لهم غضة   كأنها جارية ناهد
ما كلفوا الشكر وفضلهم   وخالد اللؤم أب واحد

وقال في ابي حفص الوراق

هجاني حفيص ولم أهجه　　ولكنه رجل عربدا

غدا ظالما جاحدا نعمتي　　وما كان حقي أن أجحدا

ألم تك كفي مسلطا له　　وأبري لرزدجته مرودا

أحل بغيشته كينهت　　وأكحل جارأسته الارمدا

بحضرته كان ما أدعي　　وما كنت بالزور مستشهدا

اذا ما بدي سمت قعدة　　نبوات من عرسه مقعدا

فمالي جفيت ومالي هجيت　　حتى كأني أعدا العدا

أضاع إخاي ولم يرعني　　وأشمت بي معشرا حسدا

أما يتذكر لي أنني　　غمزت صلعته مقعدا

وأني كنت أباهي بها　　من استلم الحجر الاسودا

وقال في خالد

أضحت خليلة خالد　　ذل اللسان بجحدها

عمت أبور الناس　　يكين بنيلها وبرفدها

شغفت الهم في عميرة　　فانتهوا عن جلدها

أغنتهم عن ذاك لا　　ذاقوا مرارة فقدها

وقال في ابي حفص

قالوا هجاك أبو حفص فقلت لهم　　لا تدخلوا بيننا يا معشر الحسده

ما استأثرت دونكم كفي بصلعته　　فتحسدوني عليها معشر القعده

كم

كم ركعنا ركع الصفعان تحت يدي　　ولم يقل سمع الله لمن حمده

وقال في خالد

انظر الى بنتك يا خالد　　تخبرك عن غايبك الشاهد

معروفة الأم ولكنها　　مثلك لم يعرف لها والد

بالافراش غير ما طاهر　　ينتابه الصادر والوارد

ميلادك المدخول ميلادها　　وهو كما تعلمه فاسد

وقال في ابن الخبازة

نبيت مورد فسيف لا مزيد به　　تغشاه أوراد نيك بعد أوراد

تصعد الزفرات الليل تحسبه　　كأن في البيت منها كير حداد

وقال مجيبا لعبيد الله بن عبد الله عن العلا

ما على الأحرار من رق إذا　　تعدوا شكرهم مولى أيادي

إنما الرق سخاء لامرء　　لبس النعماء والكفران بادي

وكذا رق الأيادي لازم　　جحد من أنكره حتى التناد

والمعروف به قد خلعوا　　طوقه عنهم بحكم غير بادي

إنما النعمى صفاد فإذا　　لقيت شكرا فليست بصفاد

ولقد كافا بالنعمى امرء　　كافأ النعمى باخلاص الوداد

إن يكن نول نيلا من يد　　فلقد نول نيلا من فؤاد

فاغتدى في أمن من الرق ومن　　سطوة الدهر وذل الاضطهاد

فذاك جار الذي جاورته　　خير مأوى ومرعى في خير وادي

العلاء المنتمي بشم العلى … منجد المنجود طلاع النجاد
يمت همته قصوى المدى … فجرى جري جواد لجواد
نجد المتلف من أمواله … واقعا منه وقوع المستفاد
فهو لا يغتر من سح الندى … ببنان سبطات لا جعاد
غير لاه باللهى بل عالما … أن بذل العرف من خير عتاد
مستزيدا في معالي جمته … ليس فيها لامرئ من مستزاد
لا ترى استطراف علق طارف … شيمة منه ولا ألف تلاد
كل ذخر لمعاش عنده … نعمتي من فضل زاد لمعاد
بذل الدنيا بكف سمحة … مثلها ضمن أرزاق العباد
ونولاه بعقل راجح … مثله قلد إصلاح البلاد
سالكا في كل فج وحده … حين لا يوحشه طول انفراد
غانيا عن كل إرشاد بما … فيه من فضل رشاد وسداد
وكذاك البدر يسري في الدجى … وله من نفسه نور وهادي
لم يكاتفه على الأمر امرؤ … أنه أوحد من قوم وحاد
حسبه من كل رأي رأيه … مستشارا في الملمات الشداد
أصبح الناس سوادا حالكا … وهو الغرة في ذاك السواد
فليعش ما بقيت آثاره … وهي أبقى من شرورى ونضاد

وقال في محمد بن السمري

وكان يلزم لبس مبطنة ملحم فدطراها مرة بعد مرة

شجتك

شجتك رسوم دارسات بثهمد … كلمحة ابن السمري محمد
تنادي رسوم كل يوم محمدا … أما لابسي قد طال عهدي مجدد
بلوت وأبليت الرجال وأصبحت … سنون طوال قد أتت دون مولدي
وضجت إلى الرحمن من نتن جرمه … ومن ذفر في باطن الرفغ واليد
وقالت له ابضمرارا كثيرة … أما حان إطلاق الأسير المقيد
فقال لها مهلا رسوم فمن أنا … بمعفيك مني أو أحل بملحدي
فقالت له هل أنت أيضا مكفني … إذا مت لي يا ابن البخيل المصرد
فقال نعم ما إن تزالي قرينتي … إلى يوم بعثي من ضريح وجلمد

وقال في عبيد الله بن عبد الله

ما زلت تشرك في ثرائك حاسدا … حتى غدوت ولست بالمحسود
إلا على ما لست تملك بذله … من صدق بأس أو براعة جود

وقال في أبي حفص الوراق

قالوا هجاك أبو حفص فقلت لهم … عرضي على ذاك وقف آخر الأبد
بحاجة إن قضاها وهي هينة … ينزه الشيخ في تلك الصحون يدي
من لي بذاك وعرضي ما حييت له … بلا قصاص ولا عقل ولا قود
تبارك الله ما أحلى مصافعه … على البنان وأنداها على الكبد

وقال في أبي يوسف الدقاق

أدار العامرية بالوحيد … سقاك مجلجل هزج الرعود
إذا هضبت هواضبه جنابا … نولت منه عن أثر حميد

كما ظهرت على العضب اليماني   مآثر من نداك صنيع مجيد
تجود صبيبه كدموع عيني   غداة ترحلت أم الوليد
تودع بالإشارة من بعيد   فيا حسن الإشارة من بعيد
ألا يا حبذا نفحات نجد   ومن أمسى بمنعرج الصعيد
ومن أخشى إذا ما زرت منه   صدودا والمنية في الصدود
ألست الله صيرني عذابا   لأقمع كل شيطان مريد
لأقمع كل عفريت وجن   بكل مغارة وبكل بيد
أنا النار التي بالخلق تغذى   وتوقد بالحجارة والحديد
إذا نضجت جلود القوم فيها   أعيد لهم سوى تلك الجلود
يقال هل امتلأت وكل خلق   بها فتقول له هل من مزيد
إذا عطشوا سقيتهم صديدا   فويل القوم من شرب الصديد
فأين هبلت تهرب من هجاي   وأين هبلت تهرب من قصيدي
ولو في آنت التي ولدتك مني   هربت أتتك بالغة النشيد
أصم بها صداك وانت فيه   وأمنع معلنتك من الجحود
إليك سلاله الطغيان أحدو   بها صماء كالحجر الصلود
ترم عظام لابسها وتبلي   وله تبلى على أبد الأبيد
إذا فلت الليالي أهرمتها   ندت شنعاء في بني الوليد
تنث حديث أمك ذا المخازي   وباخزيها بخل اليهود
ليالي لا يزال لها خليلة   ونعماها كأعمال القعود

يبك

يبثك خلال حاذيها بعقل   عظيم الرأس منتفخ الوريد
فكم من نطفة قد أعجلتها   وما حالت إلى العلق العقيد
وكم لك من أب لم تختشيه   وكم لك من أخ منها شهيد
تركتهن حين تم فاز لغته   بلا عسر ولا تعب شديد
وكيف تضيق عن ملقى جنين   ولغتها بريد في بريد
فألفته تسلوه من رأس طود   فعال الجاهلية بالوئيد
فكم من قتلة وجبت عليها   وكم في ظهر أمك من حدود
ألم تخبرك لم ولدتك أعمى   هوت في النار من أعلى صعود
عميت لأنها جعلتك نصبا   تهدفه عراميل العبيد
وكيف تراك تسلم من أمور   تعاقب فيك بالطعن الشديد
أتزعم فعل ربك كان ظلما   بأمة صالح وبقوم هود
ببينتك اللذين يخبرانا   بمحض الكفر عنك وبالجحود
فما أرجو بمهلك قوم عاد   ومن صب العذاب على ثمود
فأين محمد أم أين عيسى   أليسا مثلهم تحت الصعيد
عجبت وقد خلوت تدبر هذا   لحلم الله ذي العرش المجيد
ألم يلحقك أو يك ما كافي   بإخوتك الممسوخ من القرود
خسرت الدين والدنيا جميعا   كذاك تكون منحسة الجدود

وقال في القاسم وقد وجد علة

تجافت بنا منذ اشتكيت المراقد   بنا لا بك الشكوى الذي أنت واجد

عجبت لدهر ينتحيك صروفه ... وليس لها إلا بعرفك حامد
أتهدي لك الأيام عوله وانما ... مساعيك في اعناقهن قلايد
تجنى عليك الدهر ذنبا فلم يجد ... لك الدهر ذنبا غير أنك ماجد
سيعلم إن لم ينزجر عنك أنه ... كطارف عيني نفسه وهو عامد
ولو كان يدري أن خلدك زينة ... له وجمال ود أنك خالد

وقال في الغزل

حلفت برمان الثدي النواهد ... إذا ما تناغى في صدور الخرايد
لما وجدت وجدي بكم أم واحد ... تعوذ من الأسواء فيه بواحد
واني وان أضحى لساني جاحدا ... لذو مدمع يضحى وليس بجاحد
وليس باقرار المحب وانما ... يروح ويغدو بين باغ وحامد

وقال في خالد القحطبي

رب فتاة حرة المقلد ... تختال في زي غلام امرد
حين بد للحلم أو كان قد ... إن لا تمس في مشيها تأود
غيداء من ماء الشباب الأغيد ... كأنما ترنو بعيني فرقد
بيضاء لم تشمس ولم تخدد ... تضرب متنيها بوحف أسود
تنمى إلى دعص لها منضد ... تكسو عقود الدر والزبرجد
نحرا كصرح المرمر الممرد ... دافعتها فما اتقتني باليد
لكن برجليها ولم تنكد ... فبت منها مطمئن المقعد
أشكو جاذبها بعرد أجرد ... خالد يا ذا السودد الموطد

كم

كم لك عندي من يد لم تجحد ... تثني عليك بالفعال الأمجد

وقال فيه

كأسك قد أذنك العود ... ومسمع أصحل غريد
فارغب عن القوم الى قهوة ... يجيء بها السراء والجود
حسبك بالراح صباحا وان ... قلت رواق الليل ممدود
يا عاذلي في شربها ناصحا ... نصحك في جنبيك مردود
لا أشرب الماء على وجهه ... ما جاد بالصهباء عنقود
يا خالد السوآت لا تهجني ... فانت في شعرك مكدود
وكل كيد كدته راجع ... عليك والمحدود محدود
إذ أنت لا تنفك من قايل ... بقول والمحفل مشهود
لو كنت من قحطان لم تهجه ... وقومه الغرس الصناديد
فكلما عارضتني هاجيا ... فهو لقولي فيك تأكيد
كذاك من حاربني خانه ... سلاحه والله محمود

وقال في وهب بن سليمان

إن وهب بن سليما ... ن بن وهب بن سعيد
هتكت ضرطته ستر أبيه من بعيد
إن كشف الخبر المستور من شأن البريد

وقال فيه ايضا

يا ضرطة تخلق الزمان وله ... تبرح إحدى الطرايف الجدد

أرسلها صاحب البريد كما   قوّض بعض الهضاب من أحد
سارت بلا كلفة ولا تعب   سير الغوافي الأوابد الشرّد
كأنما طارت الرياح بها   فألحقتها بكل ذي بُعُد
لو أن أخباره كضرطته   إذا كفته مؤنة البرد

وقال فيه ايضا

ما ضرطة بدرت وهبا بواهبة   لمن هجاه بحظ نال أو أبدا
يا ليتني نلت مما نال طايفة   وانني ضارط عند الوزير غدا
فذاكر الناس في وهب وضرطته   حتى لقد مل ما قالوا وقد بردا
لا تغفل ضرطة هاجيه كضرطته   في الذاكرين ولا يحسد كما حسدا
يا وهب لا تكترث للعايبيك بها   فإنما أنت غيث ربما رعدا
ولم يزل عيب من قلت معايبه   يحصى ويترك ما قد أعجز العددا
انظر الى احمد ضراط عسكره   هل عابه أحد أو عده أحدا
يعيّر المرء ما استحيا معيره   ولا يعيّر آتي العيب معتمدا

وقال في شنطف

تكايدنا بالنتن أنفاس شنطف   وبالبرد أصوات لها تتردد
وفي فمها كاف لها من كبادها   ولكنها في فعلها تتبرد
ولو عقلت ما كايدتنا لأنها   بأنفاسها والوجه والطبل أكيد
ولكنها تبغي التبرد أنها   تكابد نارا في استها تتوقد
ستعلم إنا حمى الهجاء وطيسه   على من غدا شيطانها يتمرد

وقال

وقال في ابراهيم بن المدبر

يا بن المدبر غرّني الروّاد   عمروا وليس لهم سواك مراد
أدعو علي الشعراء أخبث دعوة   إذ محّدوك وغيرك الأمجاد
قل لي بأية حيلة أعملتها   هتفوا بأنك لا حفظت جواد
فلتلك أحسن من نوالك موقعا   والعلم أفضل ما أراه يفاد
لقد استغاض لك الثنا بحيلة   صعب الأمور لمثلها ينقاد
لو أنها عندي غدوت مخلدا   ما خلدت أم الهضاب نضاد
حتى كأني في صرارك درهم   أو في مزاودك الحريزة زاد
بل ما عهدتك وارتيادك بالغ   بك حيلة يرتادها المرتاد
أني وأنت مضلل لا تهتدي   رشدا ولا يهديكه إرشاد
ما كان مثلك يهتدي لمحالة   حاشاك ذاك وأن تكون تكاد
لكن جدب الناس طال فأصبحوا   يرضيهم الإبراق والإرعاد
نحلتك حمد الحامدين مواعد   كذب تجودها وأنت جماد
بل ليس في الافقين منك سحابة   للوعد منك ولا إرعاد
ولأنت أحسم للمطامع والمنى   من ذاك حين يشيمك الروّاد
أنت الذي آلى بكل أليّة   أن لا يبل بريقه ميعاد
بل أنت أحذر حين تسئل أن ترى   ومكان وعدك سائلا إيعاد
ما أنت والمعروف أو مفتاحه   ذهبت بذنبك دونك الأجواد
لكن أخال معاشرا خيبتهم   نصبوا الحبائل للأسى فأجادوا

وهي من ابدع الهجاء

أثنوا عليك ليستميحك غيرهم … فتجنب خيبتهم وتلك أرادوا
أغني عليهم صيد مالك فاغتدوا … يتعللون بإسوة تنصطاد
ولهم أسي متعدمات جمة … لكن أحب القوم أن يزدادوا
أثني عليك بمثل رجلك ميتا … في عقب يوم تزفك الأعواد
ولما صداك إذا نشت لثالث … من ملحد وضجيعك الإلحاد
يوما بأنتن منك حيا عندي … لازال نتنك دايبا يزداد
وغدت بجودك شهمة خداعة … فاتت ببخلك بعدها الأشهاد
أرويت بالإصدار عنك حوايمي … لما أطال غليلها الإيراد
وسلوت ذكراك التي من مثلها … تجوى القلوب وتقرح الأكباد
آنست صدرا طالما أوحشته … لازال يونس رحلك الفؤاد
ولكان ذاك الذكر أسود يعتري … منه سويداء الفؤاد سواد
بل إنما اتصلت بذكرك خطرتي … أيام صدري ليس فيه فؤاد
فاذهب كما ذهب السقام إلى التي … ما بعدها للذاهبين معاد
لا تبعدن من الذي تكني به … وهو الذي تعسيره الإبعاد
ساورتني وفي ثوابي خاليا … رأيا لعمرك لا يليه سداد
فأراك حرماني وقال قوارضي … نأتيك أنت لمثلها معتاد
خيبتني نعة بلؤمك إنه … لمن استعد لشايم لعتاد
عن مثله نكص الهجاء مقهقرا … ونبت سيوف الشتم وهي حداد
لأن لؤمك جنة لكتـه … نجس تعاف وروده الوراد

كم ذاد عنك من الهجاء غريبة … لا يستطيع ذيادها الذواد
فاشكره إن خلاك تشكر منعما … سدا أمامك منه بل أسداد
لو رمت صالحة لعاقك دونها … سجن وقيد منه بل أقياد
لازال ذاك السجن منك مظنة … ونضا عفت فيه كذا الأصفاد
لؤم أبى لك شكر ما أولاكه … والشر منه لنفسه أضداد
وأما وذاك اللؤم لوما إنه … لؤم سبقت به الزمان تلاد
لئن اجتوتك لشتايم أصبحت … من شتمها إياه وهي تعاد
لتلاقين شتايما بي نارية … لا يجتويك حريقها الوقاد
فكذاك نار الهون ترأم أهلها … حتى كأنهم لها أولاد
فاهرب وأين بها رب من طالب … في كل مطلع له مرصاد
خذها إليك من الملابس ملبسا … تشقى به الأرواح والأجساد
ضنكا إذا زررته عليك زرورة … ضاق الخناق فلم تسعك بلاد
ولئن شقيت بلبس برد مثلها … فلطالما شقيت بك الأبراد
ولتخزين بها إذا ما أنشدت … أضعاف ما يزهى به الإنشاد
لا تفرحن بحسنها وجمالها … فليرحمنك فيها الحساد
ولأرمينك بعدها بقصايد … فيها لكل رمية إقصاد
لو خستت فرعوت ذل لوقعها … فرعون ذو الأوتاد والأوتاد
عنباك منها إن غضبت معالني … ستزاد يا بن مدبر وتزاد
من كل سايرة بذمك ترتمي … بركابها الأغوار والأنجاد

شنعاءَ تنضمّ فيك نارُ شناعةٍ … تغلي نوائرُها وأنتَ رماد

تجنوك بدأتها بذكرٍ نابهٍ … عقباه إخمالٌ هواه إخماد

ولعلّما يجدي على متبجّحٍ … ذكريّاتٍ بنشره فيباد

ما ينفع الحطبَ المحرّقَ في الصلا … ضوءُ جريرتهِ عليه فساد

وقال يعاتب

يا أبا أحمدٍ ومثلك لا يغـ … ـفلُ أن يستفيد بالجاه حمدا

أنا حرٌّ وهبتُ نفسي عبدًا … لك بالحقّ فاتّخذني عبدا

وعلى العبد أن يرى نصح مولا … ه سبيلًا فيها هداه ووكدا

ومن النصح أن أنبّك ما يقـ … ـبحُ إن كان عندكَ عِندا

ليس من جاء عائدًا فتطوّلـ … ـت بتكليمه ترى ذاك قصدا

ليت من جاءه رسولك عمدًا … بكتابٍ ضخمٍ يرى العمد عمدا

قالت المكرمات لستُ لمجتا … زٍ ولكن لصامدٍ لي صمدا

فاكتب الكتب وابعث الرسل في حا … جة راجيك إنّ في ذاك مجدا

ولو استركبتك حاجة ملهو … فٍ لما كان ذاك عندك إدّا

أنت من لم يزل كذاك وما زا … ل عليٌّ كذاك سعيًا وحشدا

لم يزل طرفه حبيسًا على العر … فِ يرى الغيَّ في المكارم رشدا

ويكدّ الجسمان والروح والجا … ه طويلًا ولا يرى الكدّ كدّا

أكرم الناس في العداة اعترافًا … للمرجّى وفي الصنائع مجدا

ونراه لا يقتضي الحمد رغبًا … منه فيه يخاله الناس زهدا

رب

ربّ وعدٍ مقدّمٍ لعليٍّ … نتج الله منه غوثًا ورفدا

وكثيرًا ما كان يفعل ما يحـ … ـسن من غير أن يقدّم وعدا

فإذا كان منه وعدٌ رأى الإخـ … ـلاف نكثًا كما رأى الوعد عهدا

ولأنت ابنه المورّث ذاك الز … ند أكرم بذلك الزند زندا

فتوخّ الإعذار وارغب عن التعـ … ـذير يا بن المعدود في المجد فردا

لا تكوننّ كالذي نبذ النصـ … ـل معرّى وهزّ للحرب غمدا

وتوكّد على أبي الحسن المحـ … ـسن في أن يكون في الخير نجدا

ولتجده نوائب الدهر منها … ناهضًا بالثقيل منهنّ جلدا

لا يقولنّ قائلٌ لم حبيتـ … ـه وقد خاب زاده الله بعدا

وهو الوعد فليصنه وما زا … ل بعيدًا أن يجعل الوعد وغدا

لا يكوننّ ما رجوته من الديـ … ـمة والوبل منه برقًا ورعدا

ولئن ذرّ أحدوثة السوء لا مـ … ـنّي لكن من أهل حضرٍ ومبدا

والمعنّى ملبسٌ من الأمر يسعى … فيه بردًا مقلّدٌ منه عقدا

فليكن ما استطاع ساعي المساعي … أحسن اللابسين عقدًا وبردا

ليس للنفس دونك ابن عليٍّ … مقصرٌ لا ولا وراءك مغدا

ومتى خفت من زماني غشمًا … أطلع الله لي بوجهك سعدا

جعل الله جندك الورق ما عشـ … ـت وحسبي بذلك الجند جندا

وقال في علي بن سليمان الأخفش

رقابُ أهل الكلوم معتبدة … معصورةٌ بالهوان معتمدة

فاذرع الجهل فوقهن ولا ... يغفل حليم من جهله عدده
وعامل الجاهل السفيه بما ... يقيم من متنه عوده أوده
من صونك الحلم أن تدرعه الـ ... ـجهل فظاهر من دونه زرده
ولا يريبن ثعلب أسدا ... إلا قراه رداه أو طرده
تالله ما يأمر السداد بأن ... أسلم عودي لكل من خضده
أعتقت عبدي في القريض معا ... عبده والعجل من بني عبده
إن أنا لم أجن بالإساءة من ... زاغ عن القصد وأرى رشده
فقل لمن أبرق العذاب له ... إن أنت لم تخش يومه فغده
أستغفر الله من مخالصتي ... إخوان سوء أذقته زهده
عمرت دهرا أراهم عقدا ... لنائبات الزمان معتقده
ثم تبينت أنهم قذر ... ليست لدي فقدها بمفتقده
أقسمت لا زلت هاجيا لهم ... ما التطم البحر قاذفا زبده
ويل لمن نام عن مراشده ... سينقضي ليله وما رقده
لا يلحني حازم سطوت به ... من زرع الشر عامدا حصده
لست بباغ على المشاغب ذي الـ ... ـبغي ولا عز بي لمضطهده
جعلت عدل القصاص ملتحدي ... فليكن البغي ثم ملتحده
كذاك إني خلقت ذا لدد ... حتى أرى الخصم تاركا لدده
لا سيما من عفوت عنه فأطـ ... ـغته أناتي وهيجت صيده
قلت لمن قال لي عرضت على الـ ... أخفش ما قلته فما حمده

قصرت

قصرت بالشعر حين تعرضه ... على مبين العمى إذا انتقده
ما قال شعرا ولا رواه فلا ... ثعلبه كان لا ولا أسده
فإن يقل إنني رويت فكالد ... فتر جهلا بكل ما اعتقده
أرمت تزيني بأن تعرضني ... لمدحه فالذليل من عضده
أم رمت تشيني بأن تعرضني ... لثلبه فالسليم من قصده
أنشدته منطقي ليشهده ... فغاب عنه عمى وما شهده
وقال قولا بغير معرفة ... إفكا فما حل إفكه عقده
شعري شعر إذا تأمله الـ ... إنسان ذو الفهم والحجى عبده
لكنه ليس منطقا بعث الـ ... ـله به آية لمن جحده
وما أنا المفهم البهائم والطـ ... ـير سليمان قاهر المرده
ما بلغت في الخطوب رتبة من ... تفهم عنه الكلاب والقرده
وحسب قرد أراه يحسدني ... أن يسكن الله قلبه حسده
لا خفف الله عنه من حسدي ... وزاده الله فوقه كمده
ولا تزل صورتي إذا طلعت ... لناظريه قذاه بل رمده
ما ضر شعري أعابه سفها ... أم دس في حجر أمه وتده
أرعدت إرعادها مجيبة ... إن لم أكن من ابنها رعده
يا عجبا منه والعجائب لا ... تنفد ما مد دهرنا مدده
أيعتدي ذا عمى وذا صمم ... من فتحت كل فتية سدده
لا رحم الله أم أخفشكم ... ولا سقى قبر والد ولده

ماذا عليه وقد رأى ولدا … أعور حتم العوار لو وأده
ما البنت أولى بذاك منه إذا … هزاهز النيك هزهزت عمده
فيحا لمختاره وصاحبه … ومجتبيه فما رأى رشده
يا عجبا من مشوه نطف … واحده في الورى كمن فقده
أسقطه الجهل والسفال فما … يصلح إلا لكف من فقده
يخطب حربي على تمردها … لموعد كان ظنه وعده
مستمطرا عارضي صواعقه … جهلا وحينا ولم يطق برده
بعدا لمن أنذر الدخان وقد … أوقد شرك فما اتقى وقده
يقدح في أثلتي وينحتها … من غير وتر علمته حقده
يقفده معشر وتشتمني … وتارة في أصابع القفده
من حقه أن يكون مصفعة … أذل للصافعين من نقده
موضع يستكد فحمته … ملتمسا للسنخ واحفده
أقسمت لو أولد الرجال لقد … أولد ألفا وحق أن يلده
وليس يأتي البنون من رحم السغقمة … إن زاد عقله فنده
وشر عضو يكون في رجل … مقعدة لا تزال مقتعده
أقول لما رأيت أخفشكم … يجيل في مقدم الغلام يده
ما ذا يريغ الضرير مجتهدا … قال عصاه لنازل جهده
عصا من اللحم والعروق له … يحش تلميذه بها كبده
مسكنها في حشى أبي حسن … لا أسكن الله روح جسده

اسعد

أسعد من هدهد إذا برزت … فيشنة فحل عظيمة العكده
ممن أبى الله أن ينفكه … أجرا وما إن يزال في السجده
لا يشتهي من مهفهف جيدا … بل يشتهي من عجائز جيده
ما زال لا يشتهي النواهد مذ … كان غلاما ويشتهي النهده
ما سمع الناس ذمه أبدا … ما سمع الله حمد من حمده

وقال يعاتب

من ظن أن الاستزادة في الهوى … تؤدي إلى طول العداوة والحقد
ولكنكم كنتم تريدون علة … فهيجكم أدنى عتاب إلى الصد
غدرتم زمانا تطلبون قطيعتي … فأوجدتم ما تطلبون بلا عمد
رجوت صلاح القلب بالعتب فانبرى … لنا ظلمكم فاستفسد القلب بالبعد
ومن حرك المعتل عرض وصله … وخلته للصرم والغدر بالعهد
لعمري لقد غررت حين استزدتكم … بما كان من عهد ضعيف ومن عقد
وكنت وما حاولته من زيادة … وما نالني من ذاك في جملة الود
كطالب ربح في سبيل مخوفة … فأودى بأصل المال والحرص قد يودي
وكم طالب ربحا إلى أصل ماله … فآب حريبا أوبة الخائب المكدي
ومن رام تشييد البناء وأسه … ضعيف فما يبنيه أول منهد
وكنتم أعرتم فارتجعتم وإنما … تؤول عوارة المعير إلى الرد

وقال فيمن ترك شرب النبيذ

أيا تارك الصهباء لا زلت تاركا … رشادك في طيب المعيشة زاهدا

فإنك ما أوحشت حين تركتها ... نديما ولا أوحدت فقدك فاقدا
لما زاد في الشرب الذي قد تركته ... من الراح خير منك في الشرب زائدا

وقال في بني طاهر

يا بني طود المعالي طاهر ... يا بقايا وبقاة المعتمد
أنتم السادات والقوم الألى ... تعد الآمال عنهم ما تعد
إن أكن أحسنت في مدحكم ... فأخو الإحسان أولى من رفد
أو أكن قصر جهدي عنكم ... فأثيبوني ثواب المجتهد
أو فردوا المدح مستورا ولا ... تشمتوا بي أعينا نحوي تعد
هو بالرضا بدار رسلته ... فارجعوه سالما إن لم تجد

وقال في أبي حفص الوراق

أصبحت قردا يا أبا حفص ... ولست أبيض من ملاح القرود
تلك قرود غير ممسوخة ... وأنت قرد من مسوخ اليهود

وقال في علي بن يحيى المنجم

أقول لسائلي بك يا ابن يحيى ... حماد لمن سألت به حماد
ولم أحمد به إلا حميدا ... بإجماع المصالح والمعادي
فقال وإن مطلت زهاء حول ... فقلت وإن مطلت إلى التناد
متى يمطل أبو حسن علي ... فعلة مطله عوز الجواد
ومحبسه العطية مستزيدا ... ندى يده وليس بمستزاد
وما ضر المؤمل مطل وعد ... تظل له العطية في ازدياد

فكل

فكل فتى كريم فيه مطل ... بيذل نواله فرط احتشاد
تزايد نفسه في الرفد حتى ... يطول المطل من طول الزياد
ولم يمطل جواد قط إلا ... أناك حباؤه ضخم السواد
إذا ما حامل حرثت بحمل ... أتمت بخصه عند الولاد
وما مطل ابن يحيى سائليه ... ليوحشهم بذاك من البعاد
ولا ليروض نفسا ذات شح ... ولا ليعك عزما ذا صعاد
وما من شأنه استكثار عود ... ولا استثقال معروف معاد
فداه الماطلون لكي يفكوا ... وثاق البخل عن أيد جماد
ولا عدم المؤمل منه مطلا ... تتم به الصنائع والأيادي

وقال يعاتب

مالي أسل من الثواب وأغمد ... لم لا أجرد والسيوف تجرد
لم لا أجرب في الضراب مرة ... يا للرجال وإنني لمهند
بل قد حكى التجريب أني صارم ... ذكر فلم ألفى ولا أتقلد
لم لا أحلى حلية أنا أهلها ... فيزان بي بطل ويكفى مشهد
إن الحلي عند الحسام وديعة ... ليست تضيع لديه لكن توجد
عرج أبا موسى علي فإنني ... فيمن تليه ومن يليك مردد
أنا من علمت مكانه وابن الذي ... ما زال فيكم يستفاد فيحمد
لا تنثروا عندي وعندي بذا ... بيضا كما جحدت وليس تجحد
إن الأيادي لا تخد لديكم ... لكن تدرع عندكم وتنضد

أولوا وليتبكم حديثاً مثله   يصل القديم وتستتم به اليد
ينمي لكم حمدين حمداً منكم   لهما وحمداً منهما لا ينفد
لا بل دعونا وانظروا صنيعكم   فينا فلم يك مثله يستعبد
ادعوا زروعكم عيون تعهد   منكم فمثل زروعكم تستعهد
لا تبرأوا داء الحسود بجفوة   مست أخاكم عليكم يحسد
ما بال عزمك حين تنظر نظرة   في باب مصلحتي يحل ويعقد
ما هذه الوقفات فيما ترتئي   ولك البصيرة والزماع الأرشد
فكم لقيت الرشد في فلم يزل   لك رأي صدق في الأمور مسدد
أعجوز عن رشدي وشيبي شامل   وقد اهتديت له ورأسي أسود
أنى وكيف تضلني شمس الضحى   قصدي ويهديني الظلام الأربد
أنا من عرفت وفاءه وصفاءه   وولاءه إياك مذ هو أمرد
فاسعد بفضل أمانتي وكفايتي   ونصيحتي مع أنني بك أسعد
إن لا أكن في كل ذلك أوحداً   فرداً فإني في المودة أوحد
هبني امرأً ليست له بك حرمة   نزعى أمالي زلة تتعمد

وقال في وهب بن سليمان

أتت من بريدينا ضرطة   تعلمها من بغال البريد
وكان أبوه على شفقة   فصك بها أذنه من بعيد
لقد هتكت ما أتى دونه   بحد حديد وبأس شديد

وكتب الى ابي العباس احمد بن محمد

ابن

ابن عبيد الله بن بشر المرثدي يطلب منه نبيذا

يا ذا الذي قد حال عن عهدي   وحل ما أكدت من عقد
أفضت فيض البحر حتى إذا   بلغتني أظمأتني وحدي
يا ليت شعري أتنكرت لي   فأرفع الكتب وأستعدي
أم ضنتني عن سقي دستيجة   أم لم تساعدني بها جدي
أم ضنت مقدارك عن أن ترى   تهدي حقيراً في الذي تهدي
إن كان هذا فاحسبني بدره   أولا فعجل محسناً ردي
إن لم أكن أهلاً لدستيجة   تصفو عن شكري وعن حمدي
يا حسرتا أصبحت من خستي   يغرق في دستيجة ودي
حسبتم النعمة يا سادتي   كأنما قومتم عبدي
إن كان قدري هكذا عندكم   فليس قدري هكذا عندي

وقال في خالد القحطبي

من قال يوماً خالد   فليبتدي عجلاً بلعنة خالد
رجل ينيك عياله   جهداً وبحض كالمساهد
وينيك أجرة نيكهم   من بعد ذلك كالمساعد
تباً له من حاضر   وللنسوة منه فوائد

وقال يعاتب أبا سهل بن نوبخت

وقد كان دعاه إلى بعض النزه فأركبه دابة قبيح المنظر

ركبت فصاحوا الصلاة الصلا   ة من بين كهل ومن أمرد

كأنهم أبصروا آنسة   جلاها النبيون في مشهد
ومن قبل ذلك ما راعهم   سواد خضاب أبي الأسود
كذا يعجب الناس من كل ما   يكون إذا كان لم يعهد
بدأت فكانت لهم نغرة   وإن عدت عادوا مع العود
ولا بأس بالقول ما لم يكن   مع القول كائنة من يد
فإن كنتم حاملي زجلتي   أراه فاحرسوني من الجلمد
فما الرجم بالمعوزي منهم   وما ذاك بالأجود الأجود
أكلفكم مؤنة جمة   من العرف والشكر بالمرصد
وكل مؤونة ذي حرفة   مضاعفة الثقل للأنكد

وقال يمدح المبرد

طرقت أسماء والركب هجود   والمطايا جنح الأزوار قود
طرقتنا فأنالتنا يده   شكره لو كان في النية يجحود
ثم قالت وأحست عجبي   من سراها حيث لا يسري الأسود
لا تعجب من سرانا فالسرى   عادة الأقمار والناس هجود
عجبي من بذلها ما بذلت   وسراها وهي مشما شرود
نولت وهي منيع نيلها   وسرت وهي قطيع الخطو رود
غادة لو هبت الريح لها   آدها من مسها ما لا يؤود
يشهد الطرف المراعي أنها   سرقت من قدها الحسن القدود
أمكن الخمص وقد خالبتها   من عناق كاد يأباه النهود

فاعتنقنا

فاعتنقنا واحتسنا وفقا الحشا   ونبا عن صدرها صدر ودود
ولعهدي قبل هاتيك بها   وهي زوراء عن الوصل حيود
تسبل الأزرة فتحكي أنها   من ظباء لا تدراها الفهود
ظبية تصطاد من طافت به   ربما طاف بك الظبي الصيود
وأبيها لغدا ختال بها   إذ ألمت ما بلى أوذا أوود
أرجت منها فلاة جردة   وأضاءت ووجوه الليل سود
قلت لما عبقت أرواحها   بالملا لا درست هذي العهود
أثنا ابن يزيد بينت   أم نسيم بثه روض مجود
أي ظل من نعيم فأكي   ليلتي لو كان للظل ركود
يا لها من خلوة أعطيتها   لو أحقت أو عدا الليل النفود
أصبحت فقدا وكانت نعمة   والعطايا حين يسلبن فقود
لا كنعمى ابن يزيد إنها   أبدا حيث تلاقيها الوجود
ماجد لم يستثب قط يدا   وهو إن أيديته بالشكر رصود
رتب آباء مراجيح لبه   كلهم أروع للمحل طرود
حين تغرى بطن لحل كله   وظهور الارض شهباء جرود
صفح عن جارمهم كرما   ولذا السادات تعفو وتجود
تبطل الأعضاء منهم والندى   حيث لا تنسى حقوق بل حقود
ما خلوا من شرف يبنونه   مذ خلت منهم جحور ومهود
منهم من نص الخف به   إذ من الأوثان للناس عبود

أيّ قرنٍ بادَ منهم لم يكن ... حقّه لو أنصف الدهر الخلود
لو تراهم قلت آساد الشرى ... أو سيوفٌ حسرت عنها الغمود
شيّدت أسلافه بنيانه ... فوق مجدٍ لا تضاهيه النجود
واتّقى قول المسامين له ... إنما بالإرث أصبحت تسود
فسعى يطلب عليا أهله ... سعي جدٍّ لا يخالطه سمود
سالكاً منهاجهم يتلو الهدى ... صائب السيرة ما فيه حيود
كلما حمّل أعباء العلى ... ذلّ في عزٍّ كما ذلّ القعود
فمتى استنهضته استحشمته ... مثل ما تستحمش النار الوقود
وعرته هزّة تأبى له ... أن يرى فيه عن المجد خمود
أيها السائل عن أخلاقه ... في الندى ذوبٌ وفي الدين جمود
كم ترى الدنيا له ابتسامة ... واستجاب الدرّ والدنيا جدود
لا كقومٍ هامدٍ معروفهم ... بل هم موتى عن العرف همود
معشرٌ فيهم نكول إن نووا ... فعل خيرٍ وعلى الشرّ مرود
ليتهم كانوا قروداً فحكوا ... شيم الناس كما تحكي القرود
ولقد قلت لدهري إذ غدا ... وهو للأحياء ظلّام صهود
يتسامى الوغد عليه وله ... إن رأى حرّاً هريرٌ وشرود
يا زماناً عكست أحواله ... فسروج الخيل تعلوها اللبود
إن تجرني ابن يزيد مرّةً ... منك لا يلمم بعينيّ سهود
الشيباني يمال المرتجى ... مطلق الآ طمعا ذو الطلق الصعود

أضحت الأزد وأضحى بينها ... جبلاً وهي رعانٌ وربود
ناعشاً من حيّ منهم ناشراً ... من أجنّته من القوم اللحود
قل لمن أنكر بغياً فضله ... مثل ما أنكرت الحقّ يهود
إنما عاندت إذ عاندته ... حظّك الأوفر فابعد وثمود
وأنه من يحصي حصاه إنه ... ضعف ما ضمّ من الرمل زرود
يا أبا العباس إني رجلٌ ... في عمن عاند الحقّ عنود
ويميناً إنك المرء الذي ... حبّه عندي سواءٌ والسجود
لم أزل قدماً وقلبي ويدي ... ولساني لك مذ كنت جنود
س هذا أنك بحرٌ زاخرٌ ... لك من نفسك مدّ بل مدود
يجتني درّك رطباً ناعماً ... فلنا منه شنوفٌ وعقود
غير أن البحر ملحٌ آسن ... ولأنت المشرب العذب البرود
ولئن أقعدني عنك الذي ... ساقني نحوك ما اخترت القعود
أنا صادٍ ذادني عن مشربٍ ... سابغٍ يشفي الصدى دهرٌ كنود
فتنهنهت عليها أنني ... إن تطعمنك بدأ أعود
ألحظ البرق وحشوي غلّةٌ ... غير أن ليس يواتيني الورود
ومن البرح لحاظي مشرباً ... أنا مشغوفٌ به عنه مذود
فأعرني سبباً يوردني ... بحرك الغمر أعانتك السعود
وهو أن تنهض لي في حاجتي ... نهضةً يكوى بها اكار الحسود
وتخلّيني لما أمّلته ... منك فالأشغال بالحال قيود

أزل السد الذي قد عاقني ... عنك زالت دون ما تهوى السدود
يا أخا النهض الذي ما مثله ... حين لا تنهض بالقوم الجدود
لي مديح قلته في سيد ... لم تزل تهدى له الشعر الوفود
من خيار الشعر من أسمعه ... فوعاه قال روض أو برود
كلما أنشده في محفل ... ذلق المقول جياش شرود
هيلت الأسماع من لفظ له ... واقشعرت لمعانيه الجلود
ولدته فطنة إنسية ... تدعيها الجن عزاء ولود
يتلظى بين وصلي شاعر ... لد قول الشعر والشعر لدود
ادعى المدح له في شاعر ... بغزير المنطق فيه ويجود
فجرى في القول وامتد له ... وتناهى حين ردته الحدود
فاستمع شعري فإن أحمدته ... حين يرعى الفكر فيه ويرود
فاحتقب حمدي بإسماعكه ... ملكا يملكه حلم وجود
لي في مدحي فيه أمل ... وبلاغ وله فيه خلود
عارض أمطر غيري ودعت ... رائدي منه بروق ورعود
العلاء المبتني شم العلى ... فوق ما أثل قحطان وهود
وابن من حققت تأويل اسمه ... فله في كل علياء صعود
حاجتي تثقل وقد حملتها ... فاحتملها لا تكاءدك كؤود
وتعلم غير ما مستأنف ... علم شيء أنها العفا المكود
إن للمجد سبيلا وعرة ... ضيقا مسلكها فيه صعود

وبما

وبما تولي مسودا سيد ... أمر السيد فانقاد المسود
وبأن أحسن ذا أذعن ذا ... قلما قيد بلا شيء مقود
ليس تثنى بالأباطيل الطلى ... لا ولا توطأ بالهزل الخدود
بل بأن ينصب حر نفسه ... وبأن يسهر والناس رقود
وبأن يلقى بضاحي وجهه ... أوجها فيها عبوس وصدود
وبأن يقرع بالي سمعه ... ما يقول الكز والهش الرفود
كلها عددت أثمان العلى ... ولما يبتاع منهن نقود
فاتخذ عندي لك الخير يدا ... تر نهش شكري بها ما أخضر عود
من أياديك التي لو جحدت ... مرة قام لها منه شهود
تتجلى في غمة الكفر كما ... تتجلى في ظلمة الليل العمود
ونالتغني تالف صاحبا ... بي ألوفا شكره لا شرود
واستعن في حاجتي واندب لها ... من به رأفة على الناس عتود
يتبع في الحاجة حر ماجد ... لا حسود لأخيه بل حشود

وقال في القاسم بن عبيد الله

يا مددي حين خانني مددي ... وعدتي إذ تعذرت عددي
ناشدتك الله والحفاظ وإحسانك بي أن تفت في عضدي
أنت الشراب الذي أسغت به الغصة يا سيدي ويا سندي
ولم أخف أن تكون لي شرقا ... كلا ولا غلة على كبدي
فلا تصدنك الوشاية عن ... رشدك أزري ومنتي ويدي

ودم على كل ما ابتدأت به مؤكداً ما شددت من عضدي
فإنني بين خطتين هما عز يد دهري أو ذلتي أبدي
إن أنت أعززتني عززت وإن أسلمتني للعدى وهن عمدي
أنى ومن أين منك لي عوض وأنت ظهري وأنت معتمدي
حسبي لا حق لي سوى ثقتي إياك حسبي بذاك من رشدي
أنت الذي أصبحت محبته حلت محل الحياة من جسدي
ولا تلومنني على جزعي فدون ما بي أتى على جلدي
لو أسد نالني بمخلبه ما نالني ما تراه من كمدي
لكنه ثعلب أسرت له فنال مني وحسبه أسدي
قد كبت الحاسد انتصارك لي بدأ فلا تشمتن ذا حسدي

وقال في ابن الدجاجي

صورته ناعتة خبره موعدة بالشر لا واعده
يذكي على رغفانه عينه وعينه عن غيره راقده
لا تعذلوه لو حمى فرجها لأصبحت فقحته كاسده
فاتله الرحمن من كاتب تخزن فيه الكتب الوارده
واحتشه الخالق من خلقه فإنه في خلقه زائده
أغدى دجاجا عنده بخله ولؤم تلك الشيمة الحاجده
فأصبحت عشر دجاجاته تبيض فيما بينها واحده
وصار لا يبلغها ذرة تعلم إلا فضلة المائده

بل فضلة المعدة وهي التي تنثرها معدته الفاسده
يا عشر أشناه لها بيضة هنيت عدوى الشيمة الماجده
لا تخل من أمثاله قنزه ولا تعم عن مثله والده

وقال يمدح ابا العباس

احمد بن سعيد ويشكره على أمر قام له به

أراني سعيد الجد يا بن سعيد وما هو من شكري له ببعيد
سأبدي شكري تارة وأعيده على مبدئ للعارفات معيد
فتى بدأتني بدأة من فعاله أنست بها أنسي صبيحة عيد
تطيب به الأرض الخبيث صعيدها ويزداد ذاك الطيب طيب صعيد
فله تستثرث حمدي مع الشكر إنه لبين قعيد منهما وقعيد
إذا أمنت نفسي وعيد زمانها على ابن سعيد لم ترع بوعيد

وقال في ابن البركان

لئن حجبوا عني أبا الفضل ضلة لما حجبوا عني به لاعج الوجد
وما زاده إلا دنوا بعاده على حنق من حاسديه على ودي
يقولون تنساه إذا طال عهده وما زادني إلا اشتغالا به بعده
ولا علم الرحمن أني سلوته ولا زال بي كيد الوشاة على العهد

وقال فيه

لا تكذبن فما وجدي بمفقود يوم الفراق ولا صبري بموجود
وليس عيشي وإن دامت غضارته على تعذر لقيا الناي بمحمود

كنا قرينين كالروحين في جسد ... بين الأنام وكالغصنين في عود
إلفين خدنين لم يرم اجتماعهما ... ريب الزمان بتشتيت وتبديد
ففالني الدهر فيه بالفراق كما ... قد غال طعم كرى عيني بتسهيد
والله أسأل أن يدني بقدرته ... منه المزار إلى حران معمود

وقال فيه

يا خلاص الأسير يا صحة المد ... نف يا زورة على غير وعد
يا غنى الغريب يا فرحة الأو ... بة يا غفلة أتت بعد كد
يا حيا عم نفعه بعد جدب ... يا هلال الإفطار يا بنت عند
ارض عني فلست أنكر أني ... لك عبد أذل من كل عبد

وقال في آل وهب

تركنا لكم دنياكم وتخاضعت ... بنا همم قد كن فوق الفراقد
لئن نلتم منها حظوظا لقد غدت ... نعوتكم مذمومة في المشاهد
كسوتم جنوبا منكم لبسة العلى ... وعريتموها من لباس المحامد
فإن فخرت بالجود ألسن معشر ... عضضتم على صغر بصم الجلامد
تسميتم فينا ملوكا وأنتم ... عبيد لما تحوي بطون المزاود
ولكنتم إذ فاتكم من جودكم ... كأنكم أولاد يحيى بن خالد
فلو أن أعناقا تمد لخيركم ... لقلدتموها خاملات القلائد
متى آل وهب يرتجى الري حاتم ... إذا كنتم ملاك سبل الموارد
لقد ذدتمونا عن مشارب جمة ... وغرقتموا في غمرها كل جاحد

وأحييتم دين الصليب وقمتم ... بتشييد أعمار وهدم مساجد
وإبطال ما كان الخليفة جعفر ... تخيره زينا لكل معاند
وملكتم ليثا كنوزا مصونة ... ببذل لأعراض ومنع مواعد
فكل الذي أظهرتم من فعالكم ... دليل على تصحيف طيب الموالد
لكم نعمة أضحت بضيق صدوركم ... مبراة من كل مثن وحامد
كسبتم يسارا واكتسبتم ببخلكم ... شنارا عليكم باقيا غير بائد
فإن هي زالت عنكم فزوالها ... يجدد أنعاما على كل ماجد
ولو أن وهبا كان أعدى أكفكم ... على البخل من جود آسته بالأوابد
لظلت على العافين أسمح بالندى ... من الهاطلات البارقات الرواعد
وعل سمي المبتلى في جبينه ... سيأخذ بالثارات من كل فاسد

وقال في وحيد المغنية جارية عمهمه

يا خليلي تيمتني وحيد ... ففؤادي بها معنى عميد
غادة زانها من الغصن قد ... ومن الظبي مقلتان وجيد
وزهاها من فرعها ومن الخد ... ين ذاك السواد والتوريد
أوقد الحسن نارة من وحيد ... فوق خدماتها تخديد
فهي برد بخدها وسلام ... وهي للعاشقين جهد جهيد
لم تضر قط وجهها وهو ماء ... وتذيب القلوب وهي حديد
ما لما تصطليه من وجنتيها ... غير ترشاف ريقها تبريد
مثل ذاك الرضاب أطفأ ذاك الـ ... وجد لولا الإباء والتصريد

وغريرٍ بحسنها قال صِفها   قلتُ أمرانِ بيّنٌ وشديدُ
يحسُنُ القولُ انها احسنُ الاشـ   ـياءِ طرًّا ويقصُرُ التحديدُ
شمسُ دجنٍ كلا المنيرين من شمـ   ـسٍ وبدرٍ من نورها يستفيدُ
تتجلّى للناظرين اليها   فشقيٌّ بحسنها وسعيدُ
ظبيةٌ تسكنُ القلوبَ وترعا   ها وقمريّةٌ لها تغريدُ
تتغنّى كأنّها لا تغنّى   من سكونِ الاوصالِ وهي تجيدُ
لا تراها هناك تجحظُ عينٌ   لك منها ولا يدِرُّ وريدُ
من هدوٍّ وليس فيه انقطاعٌ   وسجوٍّ وما به تبليدُ
مدّ في شأوِ صوتها نفَسٌ كا   فٍ كأنفاسِ عاشقيها مديدُ
وأرقّ الدلالُ والغنجُ منه   وبراه الشجا فكاد يبيدُ
فتراه يموتُ طورًا ويحيى   مستلذٌّ بسيطُه والنشيدُ
فيه وشيٌ وفيه حليٌ من النغـ   ـمِ مصوغٌ يختالُ فيه القصيدُ
طاب فوها وما ترجّع فيه   كلّ شيءٍ لها بذاك شهيدُ
تعبٌ يتقنُ الصدى وغناءٌ   عنده يوجدُ السرورُ الفقيدُ
فلها الدهرَ لائمٌ مستزيدٌ   ولها الدهرَ سامعٌ مستعيدُ
في هوى مثلها يخفّ حليمٌ   راجحٌ حلمُه ويغوى رشيدُ
ما تعاطي القلوبَ إلا اصابتـ   ـها بهواها منهنّ حيث تريدُ
وترى العرفَ في يديها مضاهٍ   وترى الرجفَ فيه كهم شديدُ
وإذا أنبضته للشرب يومًا   أيقنَ القومُ أنها ستصيدُ

معبد



معبدٌ في الغناءِ وابنُ سريجٍ   وهي في الضربِ زلزلٌ وعقيدُ
عيبُها أنّها اذا غنّت الأ   حرارَ ظلّوا وهم لديها عبيدُ
واستزادت قلوبَهم من هواها   برقاها وما لديهم مزيدُ
وحسانٍ عرضن لي قلتُ مهلًا   عن وحيدٍ تحقّها التوحيدُ
حسنُها في العيونِ حسنٌ وحيدٌ   فلها في القلوبِ حبٌّ وحيدُ
ونصيحٍ يلومني في هواها   ضلّ عنه التوفيقُ والتسديدُ
لو رأى من يلومُ فيه لأضحى   وهو المستريبُ والمستزيدُ
ضلّةً للفؤادِ يحنو عليها   وهي تزهو حبابةً وتكيدُ
سحرته بمقلتيها فأضحت   عنده والذميمُ منها حميدُ
خلقت فتنةً غناءً وحسنًا   ما لها فيهما جميعًا نديدُ
فهي نعمى يميدُ منها كبيرٌ   وهي بلوى يشيبُ منها وليدُ
لي حيث انصرفتُ منها رقيبٌ   من هواها وحيث حلّت قعيدُ
عن يميني وعن شمالي وقدّا   مي وخلفي فأين عنه أحيدُ
ستّ شيطانُ حبّها كلّ فجٍّ   إنّ شيطانَ حبّها لمريدُ
ليت شعري إذا أدامَ إليها   كرّةَ الطرفِ مبدئٌ ومعيدُ
أهي شيءٌ لا تسأمُ العينُ منه   أم لها كلّ ساعةٍ تجديدُ
بل هي العيشُ لا يزالُ متى استعـ   ـرضَ يُملي غرائبًا ويعيدُ
منظرٌ مسمعٌ معًا من اللهـ   ـوِ عتادٌ لما يحبّ عتيدُ
لا يبيدُ الملالُ فيها ولا ينـ   ـقضُ من عقدِ سحرها توكيدُ

حسنها في العيون حسن جديد   فلها في القلوب حب جديد
أخذ الله يا وحيد لقلبي   منك ما يأخذ المدل المقيد
حظ غيري من وصلكم قرة العين وحظي البكاء والتسهيد
غير أني معلل منك نفسي   بعدات خلدتهن وعيد
ما تزالين نظرة منك موت   لي مميت ونظرة تخليد
تتلافى فلحظة منك وعد   بوصال ولحظة تهديد
قد تركت الصحاح مرضى يعودو   ن نحولا وأنت خوط يميد
والهوى لا يزال فيه ضعيف   بين أيدي ظلمه صريع جليد
ضافني حبك الغريب فأودى   بالرقاد النسيب فهو طريد
عجبا لي أن الغريب مقيم   بين جنبي والنسيب شريد
قد مللنا من ستر شيء مليح   تشتهيه فهل له تجريد
هو في القلب وهو أبعد من نجم الثريا فهو القريب البعيد

وقال في الشباب

وللشباب حبالات يصيد بها   وغرة يدريها كل مصطاد
يصبي بصبوته المصبي برونقه   كلا جنبيه منقاد لمنقاد

وقال في الاخفش

تعبث شعرك وقد طارت نوافذه   في القلب منك وفي الاحشاء والكبد
كالكلب يقذع أعلى الروق منقبضا   في حالك اللون صدق غير ذي أود

وقال في بعض اخوانه

خليل

خليل أظل إذا زارني   كأني أنشئت خلقا جديدا
أراني وإن كثر المؤنسو   ن ما غاب عني وحيدا فريدا
بلوت سجاياه في النائبات   فلم أبل منهن إلا حميدا

وقال في بعض اسفاره يذكر بغداذ

بلد صحبت به الشبيبة والصبى   ولبست فيه العيش وهو جديد
فإذا تمثل في الضمير رأيته   وعليه أفنان الشباب تميد

وقال في العراق

لو كنت يوم العراق حاضرنا   وهن يطفين غلة الوجد
لم تر إلا دموع باكية   تقطر من مقلة على خد
كأن تلك الدموع قطر ندى   يقطر من نرجس على ورد

وقال في ابي الحسن عمرو النصراني كاتب القاسم

وقائل كيف تهجو   عمرا وعمرو معد
له زنوج حضور   هزلت وهو مجد
فقلت في الله ربي   وفارس لي رد
هل استمد بعون   سواهما مستمد
أو استعد عتادا   سواهما مستعد
يا سيدا لم يزل وهو بالعلى مستبد
اجعل لعبدك عزا   فعز رفدك جد
لا يطمعن في عمرو   فإنه لي ضد

لازلت تُبلي أنوفًا   كأنفه وتجدّد
مقدّمًا ألف ندٍّ   له وما لك ندّ
تحبو وتحبي ومال الكريم جزر ومدّ
تعطيك أيدي الليالي   عفوًا ولا تسترد
ونعمة الله حسبي   تنعى ونعماك عدّ
أشبعت عبدًا فما لي   أراك لا تستكدّ
أسند إليّ يجدني   كبعض من تستسد

وقال فيه

أبا حسن إنني ناصح   وقلّ لك النصح أن ترفده
أما تستطير من أن تكون   تعصي امرأ واسمه مسعده
بلى إن في ذاك مطيرًا   فعرته تسعد به المنكده
أفي خزري رفضت امرأ   بقل له أن لو استعبده
فيا ليت شعري إذا غاب عنك من ذا كفى بعده فشهده
أعيذك من أن ترى حاسدًا   صنايعك الغر مستفسده
وما قلت قولي لشكري يدًا   بداها ولا مستميحًا يده

وقال في خالد القحطبي

وسائل ذات يوم   علام عاداك خالد
فقلت جمّش أيري   فما رآه بساعد
وكان ما رام سهلًا   لو كان يرضى بواحد

لكن

لكن هم أخينا   من الهموم الاباعد

وقال في ابي علي بن ابي قرة

أقصر وعور   وضلع في واحد
شواهد معقولة   ناهيك من شواهد
يخبرنا عن رجل   مستعمل المقاعد
أقماه القعد فاضحى قايمًا كقاعد
فكف منه بصرًا   مثل السراج الواقد
وحت منه شعرًا   أسود كالعناقد

وقال في ابي حفص الوراق

قالوا هجاك أبو حفص فقلت لهم   أعاش بعدي سليمان بن داود.
أني فقدتم كلام الطير وحكم   والترجمان الذي سميته مودي
لو كان حيًّا سليمان الذي اعترفت   له القواة وألقت بالمقاليد
أغناه شعر أبي حفص بلكنته   حتى يبلّد فيه أي تبليد

وقال يعاتب بعض اخوانه

تودّدت حتى لم أجد متوددًا   وأمللت أقلامي عتابًا مرددا
كأني أستدني بك ابن حنية   إذا النزع أدناه الى الصدر أبعدا

قال ابو عثمان الناجم انشدت

ابن الرومي ابيات أبي مسلم صاحب الدولة وهي
أدركت بالحزم والتدبير ما عجزت   عنه ملوك بني مروان إذ حشدوا

ما زلت أسعى عليهم في ديارهم والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا
حتى علوتهم بالسيف فانتبهوا من رقدة لم ينمها قبلهم أحد
ومن رعى غنما في أرض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الأسد

فزاد فيها وغير مصراع هذا البيت

حتى علوتهم بالسيف فانتبهوا من بعد أن كان قد هبوا أكان هجدوا
تنبهوا عن كراهم بعد أن حلموا بحلم سوء ملي بالذي يعد
راموا تلافي أمر فات أوله وكيف يرجع أمس قد محاه غد
أنى وقد أنشبت فيهم مخالبها تلك الدواهي وقلت منهم العدد
ومن رعى غنما في أرض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الأسد

وقال في المعتضد

يا أيها المعتضد المقصود بربه والملك المحمود
عيدك عيد أبدا يعود وأنت حي سالم مسعود
بين يديك العسكر الممدود والخيل والأسلحة والجنود
تزهاهم الأعلام والبنود وخلفك المنون والشهود
بأنك السيد المسود بما تحامي وبما تجود
من حقك الغبطة والخلود وكل من تشنؤه مفقود
أو كائن في كبله مصفود حلت به الأغلال والقيود
أو شفع الحلم له والجود إليك حتى ينفد المجهود
وسعيك المشكور لا المجحود بحمده العابد والمعبود

وانت

وأنت في أعلى العلى محسود عليك تاج السودد المعقود

وقال في إسماعيل بن بلبل

خبا نحس وأعقب منه سعد ولاح لطالبي المعروف قصد
وردت كل صالحة عليهم وكانت قبل ذلك تسترد
بأبيض من بني شيبان خرق رفيع البيت قد علمت معد
لمصقلة الذي أسدى وأبدى أيادي في المعاش لا تعد
هبيري أطاب الله منه وحسن كلما يخفى ويبدو
نظيف السر عفا حين يخلو جميل الجهر حلو حين يبدو
كأن الله خيره السجايا فكان من الرجال كما يود
له خلقان من بأس وجود تبوس كليهما الرأي الأسد
هما قدران من رزق وموت إذا عزما فما لهما مرد
ينادي باسمه غيث وليث هزبر يفرس العفرات ورد
هو الخصم الألد لكل ضد من الأضداد والقرن الأعد
أعدته بنو العباس ذخرا لهم وكذلك الذخر المعد
سلاحهم الأحد إذا تصدى لهم باغ وركنهم الأشد
أتى لرعية السلطان بر معاش الناس في كنفيه رغد
كفى فقد الكفاة مخلفيهم فليس يحس للمفقود فقد
ومهد للجنوب بخير كف مضاجعها فكل الأرض مهد
غدا سبط البنان بكل عرف ترى العافين منه الدهر جعد

تحل عليه بالرغبات وفد ويرحل بالرغائب عنه وفد
وفود لا يزال لهم إليه على أنضائهم عنق ووخد
بهاد من ثناء الناس طرا وحاد من رجاء القوم يحدو
تلوث له خلائق لبس فيها سوى ما سامني خلل ببسد
فتى سهلت مخافره لغيري ومخفره لدى الدهر صلد
خلا وعد مددت إليه عيني فأعرض دونه مطل وبعد
فمن ذا مبلغ إياه عني عتابا تحته عتب ووجد
فتى شيبان لم أعملت مطلي بإنجاز وللأعمار حد
تجد لي المواعد كل يوم إذا أملت عارفة تجد
أكنت وعدتني خطأ فأصغي إلى الإخلاف عزم منك نجد
وإني والمكارم باقيات تروح عليك أوجهها وتغدو
وقد حكمت بأن الخلف غدر كما حكمت بأن الوعد عهد
وأنت كمي أصدق ذي لسان فهل بالصدق دونك مستبد
ولم تك واعدا خطأ وأني ومالك غير بذل العرف وكد
فتى شيبان لا تشمت بشعري عدوك غاله عن ذاك لحد
فتى شيبان لا يفرح بعتبي عليك منافس لي فيك وغد
أتسلمني وأنت أعز جار لدهر لا يزال علي يعدو
أغظتني فواضلك اللواتي كثرن فليس يحصيهن عد
أيصلد بعد طول القدح زندي ولم يصلد لمن رجاك زند

أعدل

أعدل أن حرمت نداك إلا حديثا ليس فيه علي رد
يحدثني بجودك كل ركب وكلهم بشعري فيك يشدو
فيا عجبا مديحي فيك سرد وعرفك في الأنام سواي سرد
صددت وما تقدم منك عطف وليس يكون قبل العطف صد
جزرت وما تقدم منك مد وقدما كان قبل الجزر مد
أما تأوي لصبر كريم قوم يباكر لا ينال ولا يرد
يكد ولا ينال وكان يرجو بفضلك أن ينال ولا يكد
أرقه ما أرقه في التقاضي وليس لديك غير المطل نقد
إذا إنجاز وعدك كان وعدا فيكفيني من الوعدين وعد
وهبك شفعت لي وعدا بوعد لتحكم مرة ويشد عقد
أليس كافيتي بلى لعمري وقد يكفي من الزوجين فرد
أما حسب امرئ من وعد غيث بصائب ودقه برق ورعد
حداك حداك أو بأسا مريحا فما بعد الذي أنظرت بعد
أعيذك أن يكون نداك يأبى وليس له على الأحشاء برد
وذاك بأن تطيل المطل حتى يمس النفس منه أذى وجهد
هنالك لا يساعد فيك حمد وهل لمكدر المعروف حمد
رأيت الرفد عرفا حين يقفى به المعطي وما للحق جحد
وليس العرف عرفا حين يأتي وحر القوم مما كد عبد
أيرضى أن يكون أخاه مطل فتى أبواه مكرمة ومجد

جزوعٌ أن ينالَ الذمُّ منه ... على الإزراءِ إلّا تلك جلدُ
كأنَّ لما غرستُ لديكَ حملٌ ... وأنَّ لما زرعتُ هناكَ حصدُ
فلا توقعْ بحرماني اعتذارًا ... فإنَّ نداكَ للمحرومِ جَدُّ
وليس يضيرُ مَنْ رجّاكَ غشٌّ ... وكيفَ يكونُ ذاكَ وأنتَ سعدُ
وقابلةٍ خرقتُ فقلتُ مهلًا ... فركنًا حلمهُ حصنٌ وردُ
أخلتِ رياحَ جهلي طائراتٍ ... بطودٍ لا يهزُّ ولا يهدُّ
إذا جارَ العتابُ عليهِ أغضى ... له جفنٌ وما غضّاهُ صمدُ
ولكنْ حلمُ ذي خلقٍ عظيمٍ ... له غزو العلى والمجدِ صمدُ
تطامنَ بالتواضعِ فهو غورٌ ... وأشرفَ بالسيادةِ فهو نجدُ
متحنكها كساقيةِ الندامى ... زهاها بينهم وجهٌ وقدُّ
أتتكَ مغرّةً بالعجزِ تحكي ... حياءً ضمّها طرفٌ وخدُّ
ولم تقعدْ بها في الوصفِ حسدُ ... ولكنْ لا ينالُ نداكَ حسدُ
تقرّظُ غيرَ أنّكَ لا توفّى ... وتوصفُ غيرَ أنّكَ لا تحدُّ

هذا البيت يلصق قبل البيت الذي قبله

وقال في الزهد

باتَ يدعو الواحدَ الصمدا ... في ظلامِ الليلِ منفردا
خادمٌ لم تبقِ خدمتُهُ ... منه لا روحًا ولا جسدا
قرحتْ عيناهُ غمّضهما ... واخلي القلبَ قد رقدا
في حشاهُ من مخافتهِ ... حرقاتٌ تلذعُ الكبدا
لو تراهُ وهو منتصبٌ ... مشعرٌ أجفانهُ السهدا

كلما مرَّ الوعيدُ بهِ ... سحَّ دمعُ العينِ فاطّردا
ووهتْ أركانهُ جزعًا ... وارتقتْ أنفاسهُ صعدا
قائلٌ يا منتهى أملي ... نجّني مما أخافُ غدا
أنا عبدٌ غرّني أملي ... وكأنَّ الموتَ قد وردا
وخطاياتي التي سلفتْ ... لستُ أحصي بعضها عددا
فلي الويلُ الطويلُ غدًا ... ليتَ عمري قبلها نفدا
ويحَ عيني ساءَ ما نظرتْ ... ويحَ قلبي ساءَ ما اعتقدا
ليتَ عيني قبلَ نظرتها ... كحلتْ أجفانُها رمدا
وإذا مرَّ الوعيدُ بهِ ... شدَّ منه القلبَ والعضدا

وقال في خالد القحطبي

قاتلهُ اللهُ فما ... أبعدهُ من رشدهِ
يولجُ في زوجتهِ ... أيرَ سواهُ بيدهِ
يلقفُ سوءَ بنتكَ ... ذراعها من عضدهِ
يتركها في بيتهِ ... على حشايا مهدهِ
يفعلهُ في عرسهِ ... ليلتهُ إلى غدهِ
ولو رأى ذا غيرةٍ ... في بيتهِ أو بلدهِ
أرعدَ أو حسبتهُ ... ذا جِنّةٍ من رعدهِ
من ذا يضاهي خالدًا ... في صبرهِ أو جلدهِ

وقال

أيُّ شيءٍ يكابدُ الطفلُ في الدنيا لأمرٍ ما يستهلُّ الوليد
لا تلومنّ حاسدًا ألم النفس من البخس يا أخي شديد

وقال يمدح

له مواعيدُ بالخيرات ناجزةٌ ... لكنّه يسبق الميعاد بالصفد
يعطيك حتى غدٍ في اليوم مبتديًا ... وليس يجهل بعد اليوم خفّ غد

وقال في أبي حفص الوراق

قل لأبي حفصٍ اذا جئته ... قول أخي نصحٍ وإرشاد
أنّى تزوّجتَ على صلعةٍ ... كأنها سندانُ حدّاد
لا تعذلوه ليس عن رأيه ... تزوّج المشغوفة الصاد
ام أبي حفصٍ الى خالدٍ ... يا لك من قردٍ وقرّاد

وقال بيتا مفردا

يباري الرياحَ بمثل الريا ... ح من كاذبات مواعيده

وقال ايضا

لا أحبّ الرشد ذا اليزيديّ ... حاره والرجال مستعبدوه
حاملٌ منّةً لهم إن كفوه ... سرّهم داخرًا إن اضطهدوه
كاليتيم الممسَّح الرأس إذ شا ... ء ذووا مسح رأسه فقدوه

وقال في ابراهيم بن المدبر

لا تبعدنّ قصائدٌ ذهبت سدى ... جازت به الهفوات عن سنن الهدى
مدحٌ كأردية الرياض جعلتها ... بالجهل أردية لشرّ من ارتدى

يا بن

يا بن المدبّر بالأيور فإنها ... أقصى مدى لك حين يبتدر المدى
لا تبخلنّ على امرئٍ خيّبته ... بجواب مسألة كبخلك بالجدى
قل لي بأيّة حيلةٍ أعملتها ... هتفوا بأنك ماجدٌ عمر الندى
لقد استفاض لك الثناء بحيلة ... لو أنها عندي نجوت من الردى
إنّي عليك بمثل رغبك مثنيًا ... وقد انصدعت وأنت مشنوق الصدى
ولما صداك يبسل منه صديده ... يومًا بأنتن منك حيًّا يجتدي
أسلمت نفسك للهجاء ولو غدا ... أو راح يملكه فدية منك افتدى
قد كنت لا ألوك صوغًا للحلى ... فالآن لا ألوك شحذًا للمدى
ث ورثتَ في مدحي وفي حرمانها ... رأي العمر أبيك ضلّ وما اهتدى
فلأبكينّ لك الصديق بعولة ... ولأضحكنّ بك العدوّ إلى العدى
بمعاوم لا ذنب لي في نسجها ... إذ كان ما أسدت يداك لها سدى
ألحمتها بالقول إذ أسديتها ... بالفعل ما جار الهجاء ولا اعتدى
فدع الملامة للهجاء فإنه ... إن كان جار أو اعتدى فبك اقتدى

حرف الذال

قال ابن الرومي في اسماعيل بن بلبل

هذا مقامٌ يا بني وابلٍ ... من مستجيرٍ بكم عائذ
أنشب فيه الدهر أظفاره ... وعضّه بالناب والناجذ
فأنصفوا منه أخا حرمةٍ ... لاذ بكم منه مع اللائذ
فما أرى الدهر على حكمه ... يخرج من حكمكم النافذ

وقال في سليمان بن عبد الله

إذا حاولت تطفيلاً   فكن في ذاك أستاذا
ألا واجعله تطفيلاً   ذليق الحد نفاذا
كتطفيل سليمان   على إمرة بغداذا
تعالى الله ما أمضا   ه في التطفيل يا هذا
أغذ السير من أهـ   ـل للتطفيل إغذاذا
وخلى طبرستان   على الديلم آزاذا
ولما جاء بغداذ   رأيت الناس أنباذا
فما ألف أشتاتاً   ولا شتته شذاذا
ولا استطاع لمن رجى   به الإنفاذ إنفاذا
بلى شارك في الطعمة   قواداً ونباذا
أباح النيك أحراحاً   وأستاها وأفخاذا
ففي بغداذ حانات   تباهي طيرناباذا
أمور لم تكن ترضى   بها بني وكلواذا

وقال في المجون

اطعن بحد القمد قدماً   ما استطاع في مطعن نفاذا
في أم هذا وبنت هذا   وأخت هذا وعرس هذا
فلست تعدو هناك إما   إدراك ثأر أو التذاذا
لا جعل الله للزوال   من حبلي للزنا معاذا

وقال

وقال في رذاذ المغني

رب هب لي في أبي الفضل رذاذ   عوذة الصحة يا خير معاذ
واصطنعه واتخذه للعلى   إنه أهل اصطناع واتخاذ
ماجد ينفذ في حكمته   ومساعي يده كل النفاذ
أنعم الله على أخلاقه   وغذاه بنعيم العيش غاذي
فهو من ظرف وحلم وندى   تستوي أفعاله مثل القذاذ
لجواب العود منه حقه   حين يهذي في جواب العود هاذي
اسقني واشرب على صحته   إنها عيد اصطباح والتذاذ
من شمول ذات صبغ قاني   خلتها اللون أحجار بجاذي
ينزل الهم على أحكامها   فترى أحكام سعد بن معاذ
تلك أو صفراء صاف لونها   عتقت من عهد كسرى بن قباذ
وأبي الفضل يميناً إنه   لوصول غير ذي حبل جذاذ
عاذ أهل الظرف منه بفتى   مثقب الزند وله ذو إملاذ
عمر الله اللذاذات به   تحت أيام اسمه ذات الرذاذ

وقال في ابراهيم بن المدبر حين أفلت من صاحب الزنج

سمي خليل الله لا زلت مثله   يعيذك من كيد العداة معيذه
نجوت كمنجاه كما اسمك كاسمه   فأنت معيذ الله وهو معيذه
تشابهتما هدياً فأنت محبب   لذيذ مذاق الذكر وهو لذيذه
كما اشتبه التمر ذو اللون الذي   سيتبعه والبغي جم ونبذه

حمدت من المعروف درعا حصينة   وقتك من الطاغي وأنت أخيذه

وقال في الخمر

وصافية ما بها من قذى   لها نفحات تذود الشذا
تميت الهموم وتحيي السرور   وتشفي السقام وتنفي الأذى
كأن الأماني مثلنها   فقال لها الله كوني كذا
تغادر عينك مطروفة   وأذنك حمراء فيها خذا

وقال يعبث

شمافاه كالتنين نحوي شحوة   فقلت له بالله منك أعوذ
وأقرب بنصر الله من متضعف   يصول عليه القرن وهو يلوذ

وقال مجيبا لعبيد الله بن عبد الله عن العلاء بن صاعد

ما أوجب العفو على سيد   ما لامرئ منه سواه ملاذ
وأوجب الشكر على منعم   من سطوة لم يك فيها معاذ
إن الصناديد بني مخلد   لهم بإحياء النفوس التذاذ
فارجع إليهم واتخذ منهم   ردا فعيهم للأريب اتخاذ
واسئلهم تمطرك أيديهم   عرفا خلال الوبل منه رذاذ
لا تستزد عنهم فما عنهم   لطالب الحظ الجزيل انتباذ
واقصد أبا عيسى فتم الندى   والحلم والعلم وتم النفاذ
ألحاظه فصل وألفاظه   فصل وإن هز فسيف هذاذ
تكافأت في الفضل أحواله   كما استوت في سهم رام قذاذ

كم هنة لولاه لم تنصرف   إلا وأشلاء أناس جذاذ

وقال في إسماعيل بن بلبل

رأيت في المائق ما لا يرى   ورأيه في نفسه أنفذ
إذا تذكرت مديحي له   حسبته من كبدي يفلذ

وقال في أبي حفص الوراق

يا صلعة لأبي حفص ممردة   كأن ساحتها مرآة فولاذ
ترن تحت الأكف الواقعات بها   حتى ترن لها أكناف بغداذ
كم من غناء سمعنا في جوانبها   من حاذق بلحون الصفع أستاذ
لا شيء أحسن منها حين تأخذها   من الأكف سماء ذات أرذاذ

وقال في القاسم بن عبيد الله

لم أتخذ منك غير متخذ   فما لحظي غدا بمنتبذ
ما إن أرى رقية تقربني   منك ولا أخذة من الأخذ
يكفيك أني أراك تجتبذ الناس   وأنيك غير مجتبذ
محبة لا قربت منك متى   لم يتمثل بها ولم يشذ
لا تسلمني إلى الزمان وقد   أنقذتني منه أيما نقذ
إن كنت بعض الثقال فاحتمل الثقل   تجدني في السد ذا نفذ
لا تحقرني فربما نفذت   في هدم ياجوج حيلة الجرذ
صني أكن كالحسام أخلصه   الصقين فأضحى من خير متخذ
مطرد المتن كل مطرد   منتبذ الحد كل منتبذ

هنئ بعض المثقلات حوا … لبك وهب خلقي من العود
بل كم تعالل تطمعوا بسجا … ياك فاضحوا في خفة الغذذ
بآل وهب غدا غد وكم … معترس الشلو غير مستغذ
من ذا الذي عاذ من جفائكم … بلين أعطافكم فلم يعذ
أنا الذي جئتكم وكعبتكم … لم يتطوف بها ولم يلذ
فلا يقطع جفاؤكم كبدي … فحبكم بين تلكم الفلذ

وقال في عبيد الله بن عبد الله

يا أيها السيد الذي طهرت … به من المنكرات بغداذ
ومن غدا وهو للخبائث تر … اك وللطيبات أخاذ
مبارك في يديه للمال إهـ … لاك ولله لكن إنفاذ
أعوذ من عسرتي بيسرك والـ … أحرار بالأكرمين عواذ

حرف الراء

وقال يمدح أبا الغوارس

لا بدع إن ضحك القتير … فبكى لضحكته الكبير
عاصى العزاء عن الشبا … ب فطاوع الدمع الغزير
كيف العزاء عن الشبا … ب وغصنه الغصن النضير
كيف العزاء عن الشبا … ب وعيشه العيش الغرير
بان الشباب وكان لي … نعم المجاور والعشير ٤
بان الشباب فلا يد … عوى ولا عين تشير

ولقد أسرت به الغلو … ب فقلبي اليوم الأسير
سقيا لأيام مضت … وطويلها عندي قصير
أيام لي بين الكوا … عب روضة فيها غدير
أضحى وأضحى الغانيا … ت وأستزار وأستزير
بيض الوجوه عقائلا … لم يصبهن سواي زير
أبشارهن وما ادرعـ … ـن من الحرير معا حرير
وجمالهن وما لبسـ … ـن من الحبير معا حبير
ونسيمهن وما مسسـ … ـن من العبير معا عبير
من كل ناعمة الشبا … ب كأنها الخوط الهصير
مهتزة الأعلى يجا … ذب خصرها ردف وثير
غيداء في سن الغلا … م ونبت شاربه شكير
من ثغرها الدر النظيـ … ـم ولفظها الدر النثير
تزهى فإن هي داعبت … ضحكت كما ضحك الصبير
ومجالس لي لهوها … عزف يجاوبه زمير
جمع الشباب ولهونا … فيه الخورنق والسدير
مبدي المناذرة الذي … فيه الفواكه لا البرير
كم جنة فيه وكم … نهر بجريته خرير
من كل دانية الجنا … للطير فيها قرقرير
يشتقها طامي الجما … م على جوانبه الغمير

يضحي إذا جرت الصبا وكأن ضاحية حصير
ها إن ذاك لمنزل من كل صالحة عمير
شجر ونخل لا يطير غراب أيكهما مطير
ومتى نشاء بدت لنا أم الغرير والغرير
لهفي لعيشتنا هنا ك والغذى عنها طحير
إذ نحن أتراب النعيـ ـم ودر دنيانا درير
كل لكل في الشبا ب وفي منازعه سجير
تشدو لنا ريا البنا ن على معاصمها الحرير
قد أدميت لباتها مسكا كما يدمى العبير
وشرابنا وردية بكؤوسها شرر يطير
هدرت فلما استعجلت في دنها سكن الهدير
حمراء في يد أحمر الوجنات ملثمه بهير
متأمل لا يحتوي منه القبيل ولا الدبير
واها لقولي للمديـ ـر وقد سقانيها المدير
أعصير خمرك هذه من ماء خدك أم عصير
سقي الشباب وإن عفا آثار معهده القتير
ما كان إلا الملك أو ذي تاجه وهو السرير
رحل المطي لنية زوراء مطلبها شطير
فكأن في الأحشاء نيـ ـرانا يضرمهن كير

هوى

هون عليك فإنها خلع أعاركها معير
والدهر يبسم مرة تغلة وآونة يغير
وأبو الفوارس أحمد لمن استجار به مجير
أضحى ظهيرا للذيـ ـن أضحى وليس له ظهير
فاجعل خفارته ذرا ك فإنه نعم الخفير
شهدت مآثره بذا ك ووجهه ذاك الطرير
يا ابن المسمى باسم من جرت الرياح به تطير
والطير أظلال عليـ ـه لها هديل أو صفير
أعني سليمان الذي في رأسه قمر و[illegible]
اى أحمد
سيف الملوك إذا نجا ورب من ذوي الفتن النفير
لله ما ذا ضمنـ ـته من شيمك الحدث الصغير
لكن من أنت ابنه ما مات أو ميت نشير
لله خالك ذو المكا رم إنه بك للخبير
لو لم تقلدك الأمو ر لما استمر لها مرير
نثل الجفير فلست أهزع ما تضمنه الجفير
فرمى بك الغرض البعيـ ـد مسددا لا تستشير
أقسمت بالهدي النحير ومن له الهدي النحير
إن كان حاباك القضا ء بما حباك به الوزير
كلا ولا كان الهوى هو عند ذاك بك المشير

لكن رأى فيك الوزير كما رأى فيك الأمير
فصغى إليك برأيه والحاسدون لهم زفير
ألقى خلافته إليك وقدرها القدر الخطير
علما بفضلك في الرجال وفضلك الفضل الشهير
فطفقت تسلك فجه وتسير فيه كما يسير
لا تخطئ الرأي الموفق حين تسدي أو تنير
فهناك وافق في اختيارك مستخار مستخير
ولما حبيت برتبة إلا وأنت بها جدير
فافخر على أن الجليل من الأمور لكم حقير
عين الأمير هي الوزير وأنت ناظرها البصير
طابقت أحكام الوزير تنير قوما أو تمير
وعملت ما عمل المشارك في البضاعة لا الأجير
فالليل منذ خلعته ليل قصير مستنير
لا خوف فيه ولا السها دوله الظلام المستجير
ترك القطا فيه فنام بحيث ليس له مثير
يا أحمد الخير المؤمل حين تخشى العنقفير
هذا مقام المستجير وأنت أكرم من يجير
أأقول فيكم ما أقول فلا يكون له حوير
مالي حرمت وقد سألتكم وإني للفقير

ومدائحي

ومدائحي تترى يجودبها لساني والضمير
إذ لم أنل من فضلكم مقدار ما يزن النقير
ولطالما استغنى الفقير بكم وكم انجبر الكسير
انظر إلى أبا الفوارس يسهل الأمر العسير
بين العباد وربهم في قسم رزقهم سفير
ووزيرنا ذاك السفير فمن سواه نستمير
في ظله الكلأ المريع خلاله الماء النمير
فامنن علي بجانب منه فقد حمي الهجير
واعمل بعرفك ما استطعت فأفضل العرف البكير
أو قل لعبدك كيف يصنع إنه لك مستشير
أين المميل عن الوزير إلى الرحيل أو المسير
هل للمجرب غيره في كل نائبة مصير
من وجهه الوجه الجميل وشخصه الشخص الجهير
من منه المن الجزيل وفضله الفضل الكثير
من جوده الجود الشهير وبذله البذل الستير
من قوله وفعاله سمران ما سمر السمير
من لا نصير لماله ولجاره أبدا نصير
من نيل غايته يشق ونيل نائله يسير
من كل أمر حين يذكر أمره أمر صغير

إلا أبا الصقر الذي   أضحى وطالبه حسير
رجع المماطلة إجرا   ء وحظه النفس البهير
ملك غدت أفعاله   والعرف فيها والنكير
يوماه يوم ندى ويو   م ردى عبوس قمطرير
في ذا وذاك كليهما   خير وشر مستطير
فوليه لوليه   أبدا بنافلة بشير
وعدوه لعدوه   أبدا بنازلة نذير
كافي ملوك لا يغب   ـد ما يحيل وما يدير
ركدت على أقطابه   أرحاء ملك تستدير
لو كان في أولى الزما   ن لظل مزدك لا يجير
وغدا أنوشروان مفتـ   ـقرا إليه وأزدشير
تخف القلوب إذا غدت   أقلامه ولها صرير
ضخم الدسيعة والفعا   ل بنيه مملكة ذكير
جمعت له أسبابه لم   يخلق له فيها نظير
فيه الوسامة والذكا   والحلم والرأي الزبير
فإذا بدا في موكب   فكأنه القمر المنير
وإذا احتبى في مجلس   فكأنما أرسى ثبير
وإذا تهلل بالندى   فكأنه الغيث المطير
وإذا رمى بمكيدة   فكأنه القدر المبير

الداهية والشى المكتسب

تتحرك

تتحرك الأشياء غب   سكونه ولها نفير
لروية منه تبيت   تحتها نقيذ أو عقير
أضحى بحل بحيث يلـ   ـقى المستميح المستجير
لا يستعير له المما   دح من سواه مستعير
بل يستثير له المما   دح من ثراه المستثير
لولاه أصبحت الركا   ب لا يئط لها صفير
يا آل مخلد الكرا   م بيمنكم صلح الغدير
لولاكم غدت الرعية   كلها والمخ رير

رقيقه

فأبقوا لنا في غبطة   ما أوغلت في الأرض عير
وغدا الألى عادوكم   ومقام أرحلهم شفير
لا زالت الدنيا لهم   فهوى قرارته السعير
أعيى على طلابكم   أن تدرك الخيل الحمير
تتبسمون إذا اللئا   م تبسروا ولهم هرير
وتبسلون إذا السبا   ع تنمرت ولها زئير
رددت فيكم ناظري   فكلكم كرم وخير
سرفت أوائلكم وأشبه   أوله منكم أخير
وحرمت منكم والإله   على قرادكم قدير
لا تتركوا الطرق الجوا   دخليع مضيعة نغير
خذها إليك أبا الغوا   رس حلية بك تستنير

ما ضرها أن لا يعيش لها الفرزدق أو جرير
واسلم على حدث الزمان وأنت بالحسنى أثير
حتى يصدق من كناك فوارس لهم كرير

وقال يعتذر

أعف أخاك المريض من حرج ... أعفاه منه الإله في زبره
هب لأخي السكر ما جناه وعا ... قبه إذا ما أفاق من سكره

وقال في الغزل

تعنت بالمسواك أبيض صافياً ... تكاد عذارى الدر منه تحدر
وما سر عيدان الأراك بريقها ... ثنايا وجها في أيكها تتهصر
لئن عدمت سقيا الثرى إن ريقها ... لأعذب من هاتيك سقيا وأخصر
وما ذقته إلا بشيم ابتسامها ... وكم مخبر يبديه للعين منظر
تدلى وبعض مخبر أن صوبه ... غريض وما عندي سوى ذاك مخبر
ولا عيب فيها غير أن ضجيعها ... وإن لم تصبها الساهرة يسهر
تزود الكرى عنه بنشر كأنما ... تضوع مسك ذكي وعنبر
وما تعتريها آفة بشرية ... من النوم إلا أنها تتخثر
وغير عجيب طيب أنفاس روضة ... منورة باتت تراح وتمطر
كذلك أنفاس الرياض بسحرة ... تطيب وأنفاس الأنام تغير

وقال يهجو

تربصت بي ريب المنون تخيرني ... على مطلك الممدود عصراً إلى عصر

واعطيتني

وأعطيتني زاد المسافر عالماً ... بقلة ما أبقى مطالك من عمري
ومثل امرئ أفنى مطالك عمره ... كفاه لعمري مثل ما نالك النزر

وقال يستقيل صاعد بن مخلد أن يقرأ قصيدته الدالية فيه

يا سيداً لم يلتبس عرضه ... بذم راثيه ولا خابره
ظاهره أحسن من غيبه ... وغيبه أحسن من ظاهره
ومن إذا الرأي خبا نوره ... فإنما يقدح من خاطره
ولا ترى أثقب من ذهنه ... فيه ولا أيمن من طائره
أول ما أسأل من حاجة ... أن تقرأ الشعر إلى آخره
قراءة تصدر عن نيتي ... تفهم قلب المرء عن ناظره
ثم كفاني بالذي ترتضي ... في جيد الشعر وفي سائره
وما أرى التقصير يخشى على ... فعلك بل يخشى على شاكره

وقال في أبي العباس بن بشير المرثدي

ابلغ فتى آل بشر بل بنو ملهم ... رسالة ليس في أمثالها عار
هل جائز يا أبا العباس وحسن ... وأنت تهم ذكي القلب نظار
ظلم تمادون فيه لا يرى لكم ... عنه وإن سكت المظلوم إقصار
يا هازئاً مصيد في فنائكم ... مثل السبائك أشار وأقمار
في كل يوم مغاديكم وضائعكم ... منه وأخواتكم من ذاك أصفار
أنتم أصحاء والمرضى أحق به ... فأنصفوا إن أهل العدل أبرار
أولا ففي درهم ما يستعف به ... عنكم وتقضى لبانات وأوطار

فكلمونا إذا جئنا لحاجتنا إنا بذلك نستوفي ونختار
ولا تشحوا علينا أن نعزكم فيلتقي فيكم بخل وإضرار
أقول قولي وقد أنذرتكم غضبي يا سادة الناس والإنذار إعذار
وقد خصصت أبا عيسى بلا يمني إذ لم يكن منه تنبيه وإذكار
أذللت منكم على أحرار دهركم وليس يستعمل الإذلال أحرار
فلا يقابل بإنكار فإنكم قوم لكم بحقوق المجد إقرار

وقال يعاتب

ولم حاجب غضبان كاسر حاجب محى الله ما فيه من الكسر بالكسر
عبوس إذا حييته بتحية فيا لك من كبر ومن منطق نزر
يظل كأن الله يرفع قدره بما حط من قدري ووضع من أمري
إذا ما رأى عادا أعمى بله عمى وصم سميعا ما بأذنيه من وقر
أزف إليك البكر ما زف مثلها فيدفع منها في الترائب والنحر
ولو أنه خلى إليك سبيلها قررت بها عينا واتخنت في المهر
ومن شيم الحجاب أن قلوبهم قلوب على الآداب أقسى من الصخر
وأنهم لو ملكوا القطر أو ولوا خزائنه خافوا النفاد على القطر
يخافون أن يحظى سواهم بحظهم فهم في سؤال السائلين على جمر
فلو حلؤوني عن شريعة جدول عذرت ولكن حلؤوني عن البحر
فإن كان لي قدر لديك تسره فعرفهم ما لي لديك من القدر

وقال في أبي حفص الوراق

يا أبا

يا أبا حفص المعبر بالأبنة الحذر
لا تغير ذوي البلاء به واحذر الغير
إن يكن فيك ما ذكرت فقد تكذب الخبر
فعلى رأسك استبنت بدائي مع القدر
من يري رأسك الصقيل فلا يشتهي الكمر
لم يزل بي تنزهي فيه باللمس والنظر
دون أن صرت أشتهي بعض ما يشتهي البشر

وقال يهجو

مدحت معاشر غررا حسبت بأنهم غرر
فما رفدوا ولا وعدوا ولا اعتلوا ولا اعتذروا

وقال في خالد القحطبي

أحب الطهارة من داخل فلم يرض منها بما يظهر
وما استدخل الأير من حاجة ولكن به المذهب الأكبر

وقال في المجون

ألا ربما سؤت الغيور وساءني وبات كلانا من أخيه على وحر
وقبلت أفواها عذابا كأنها ينابيع خمر حصبت لؤلؤ البحر

وقال في محمد بن عبد الله بن طاهر

مدحت أبا العباس أطلب رفده فخيبني من رفده وهجى شعري
فهبني فقد أعفيته من مثوبتي أيعطني له شعري على مضض الوتر

سيترنيه شعري حسب ما كان رائشه ... ولا خير في شعر يريش ولا يبري
واني عليم ان فري اديمه ... يسير عليه ما غدا سالم الوفر

وقال في ابي موسى الزمن

لي صديق اذا رأت ... وجهه العين سرها
قلت يوما وخلته ... مطلق الكف نثرها
يا جوادا اذا حمت ... لقح المزن درها
فرطت منك دعوة ... تأمل النفس كرها
قال كانت فليتنا ... فوقي الله شرها
قلت واها بجرعة ... ذقتها ما امرها
انت مذ ذقتها تشكى الى الله حرها
قال اي والذي قضى ... حل كفي وصرها
قلت تب توبة امرئ ... عق نفسا وبرها
كلف النفس خطة ... لم يطقها وغرها
ثم قفى بتوبة ... مطفيها وحرها
ولقد تنفع النفو ... س بما كان ضرها

وقال في العزير

وفي ابن عمار عزيرية ... يخاصم الله بها في القدر
لم كان ما كان ولم لم يكن ... ما لم يكن فهو وكيل البشر
لا بل فتى خاصم في نفسه ... لم لم يغز قدما وفاز البقر

وكل

وكل من كان له ناظر ... صاف فلا بد له من نظر

وقال يرثي بستان المغنية جارية ام علي بنت الرأس

يا هل من الحادثات من وزر ... للخائف المستجير ام عصر
تغدو فتعدو فما ترق على ... انثى وما ان تخاف من ذكر
يا بؤس للدهر ذي السفاه أما ... يفرق بين القيان والجزر
أما يعفي على جرائم ما ... تقدم منه متاب منتظر
يمر عصراه كل منتكث ... ونقضه عائد على المرر
منصلت السيف كل منصلت ... منتشر النبل كل منتشر
يقتلنا سيفه ويختلنا ... سهامه الكامنات في العتر
كأن إسرافه برهبته ... مقهور عليه وحرص مجتر
كم من قتيل لصرفه طلف ... وكم دم في ثيابه هدر
ألا فداء يفدي ببغيته ... ألا سداد لتلكم الثغر
يا لك من مالك ومقتدر ... مؤتمر السوء كل مؤتمر
مكتنف بالعداء معتور ... مكتنف بالملام معتور
فجعني صرفه بمؤنسة ... تبعث ميت النشاط والأشر
صيغت وفاق الهوى كما شئت ... من رهل عابها ولا قصر
عسيرة البذل غير خالية ... من خلق يخدع الرضا بسر
يمنع الحدث من ملاعبة ... تنزل بين المجون والخفر
ونومها في محرم أبدا ... حذقا ويوم القيان في صفر

سابغة لم تزل تنقلها   بسابق في الكتاب مستطر
وامها لذاك الغناء من طبق   على جميع القلوب مقتدر
يبلا روحا فؤاد سامعه   ويصطلي حره من التعدر
كأنه قالب لكل هوى   فكله والمنى على قدر
لا خير في غيره وهل أمم   من شارب الراح شارب السكر
إنا إلى الله راجعون لقد   غال الردى سيرة من السير
يملأ صدور المجالس اختلست   لا بل صدور الورى إلى الثغر
فزفرة لا تزال في صعد   وعبرة وكلت بمنحدر
بانت وما خلفت نظيرتها   وغصنها اللدن غير مهتصر
مضت على دلها بوخدتها   ولم يعد شخصها بمنحجر
تسمو لأقرانها مبارزة   لا من وراء الستور والحجر
لم يعتصم عودها بزامرة   ولا ضوى وجهها من الستر
تبارز العين وحدها أبدا   والأذن وهي الحميدة الأثر
وتقتل الهم ثم تقتله   بغير عون يكون من أخر
ما بذلت للكئيب نصرتها   على الأسى فارعوى إلى النصر
لم تخل من منظر تشوقه   ومن عفاف يفي بمستتر
ما برزت للخنا ولا استترت   من تحرسها ولا بحجر
ما أولع الدهر في تصرفه   بكل زين له ومفتخر
يعدو على نفسه فيسلبها   إلا عنادا لمعد ذي النمر

كم

كم ملبس لا يعاب هتكه   عن جلدة منه شثنة الوبر
أودى ببستان وهي حلته   فقد غدا عاريا من الحبر
أطار قمرية الغناء عن الـ   أرض فأي القلوب لم تطر
لله ما ضمنت حفيرتها   من حسن مرأى وطهر مختبر
أضحت من الساكني حفائرهم   سكنى الغوالي مداهن السرر
مطيبي كل تربة خبثت   ومؤنسيها بنشر مخنور
يا حر صدري على ثلاثة أمـ   ـواه هريقت في الترب والمدر
ماء شباب ونعمة مزجا   بماء ذاك الحياء والخفر
لو يعلم القبر من أتيح له   لا نخفر القبر غير محتفر
أولا فيا ها فصاب حينئذ   عن رسم درة من الدرر
إن ثوى ضيقها لأفضل محـ   ـجوج لصب وخير معتمر
أقسمت بالغنج من ملاحظها   وسحر ذاك السجو والفتر
لو عرفت حول قبرها بقرا   لإنس مكان القلاص والمهر
والدر نظم على الترائب منـ   ـهن وأشكاله من العتر
وانتحرت في فنائه بهم   الحرب وصيد الملوك من مضر
ثم سقيت الدماء تربتها   لم أشف ما في الفؤاد من وحر
نفسك يا نفس فاخري أسفا   فإن هذا أوان منتحر
ما حسن أن تذوب مهجتها   ومهجتي لم ترق ولم تمر
لا ينكر الدهر بعد مهلكها   هلك ذوات الجلال والخطر

كور شمس النهار فانكدرت كواكب الليل كل منكدر
بستان يا حسرتا على زهر فيك من اللهو بل على ثمر
بستان لهفي لحسن وجهك والإحسان صار راجعا إلى العفر
بستان أضحى الفؤاد في وله يا نزهة السمع منه والبصر
بستان ما منك لامرئ عوض من البساتين لا ولا البشر
بستان أسقيت من مدامعنا الدمع وأعقبت عقبة المطر
بل حق سقياك أن تكون من الصهباء صهباء حمص أو جدر
بل من رحيق الجنان يقطب بالمسك سلالاته بلا عكر
بل من نجيع القلوب يمزج باللطف وصفو الوداد لا الكدر
بستان لم يستعر لك اسمك يا بستان لذاتنا ولم يعر
كنا إذا اللهو قل ما برنا منه وجدناك معدن الميَر
ما كل لهو أراه بعدك عندي سوى سخرة من السخر
لست إلى نغمة ذوي أذن ولا إلى صورة بذي صور
كنت وكانت قرينة لك عينين للهوى فشين بالعور
وكنت يمناهما ففاتك بك الدهر وهل يصطفي سوى الخير
يا مشتريا كان لي بلا كدر يا سمرا كان لي بلا سهر
ما كنت أدري أطعم عافيتي أعذب أم طعم ذلك السمر
يا نعمة الله في بريته أضحيت إحدى فواقر الفقر
يا غصنة السن يا صغيرتها أمسيت إحدى المصائب الكبر

اني

أني اختصرت الطريق يا سكني إلى لقاء الأكفان والحفر
ألم تكوني غريرة قنعا لا يهتدي مثلها لمختصر
أني تجشمت في الحوادث ما جشمت من كره ذلك السفر
أني ولم تلحقي ذوي حنك السن ولا امرءا من ذوي الغرر
أحميك من مورد قصدت له لا ينتهي ورده إلى صدر
يا شمس زهر الشموس يا قمر الأقمار حسنا يا زهرة الزهر
أبعد ما كنت باب مبتهج للنفس أصبحت باب معتبر
أصبحت كالترب غير راجعة به وقد ترجحين بالبدر
أصابنا الدهر فيك أكرم ما كنت فما رزؤنا بمجتبر
لم تقتحمك العيون من صغر ولا قلتك النفوس من كبر
فكيف تسلاك والأسى أبدا في كبر والسلو في صغر
كل ذنوب الزمان مغتفر وذنبه فيك غير مغتفر
تبتل العود عند فقدكم وازدجر اللهو أي مزدجر
وغاب عنا السرور بعدكم واحتضر الهم حين محتضر
وغاض ماء النعيم بعدكم وانهمر الدمع كل منهمر
فإن سمعنا المزهر وترا حن فهاتيك عولة الوتر
أما ولوم البلى وقسوته لقد محا منك أحسن الصور
يا بشرا صاغه المصور من نور على سنة من الفطر
بل من شعاع العقول حين ترى الغيب بعين الذكاء والعبر

لا تحسبوني غنيت بعدكم   عنكم بشمس الضحى ولا القمر
لا تحسبوني أنست بعدكم   إلى هديل الحمام في الشجر
لا تحسبوني استرحت بعدكم   إلى نسيم الشمال بالسحر
لا تحسبوا العين بعدكم سرحت   في مسرح من مسارح النظر
يأبى لها ذاك أن ناظرها   في شغل بالسهاد والعبر
وكيف بالنوم للمباشر أطراف حمات الحيات والإبر
سقيا ورعيا لعيشة معكم   أصبحت من عهدها بمفتقر
أمتعني دهرها بغبطته   على الذي كان فيه من قصر
كانت لياليه كلها سحرا   وكان أيامهن كالبكر
لهوا أطفنا بكر لذته   وما فضضنا خواتم العذر
ولم ننل من جناه نهمتنا   وإن حظينا بمونق الزهر
كم قد نعمنا بضم متشح   وما اعتدينا بهتك موتزر
كم قد شربت الرضاب من قبل   كانت ولكن شربت بالغمر
جذوك فم فيه لؤلؤ وجنى   نحل بماء السحاب في النقر
غناؤه يشتكي حرارته   وريقه يشتكي من الخصر
كنتم لنا فتنة من الفتن الشعر بلا شهرة من الشهر
وكل لهو بمثل وصلكم   ذو غرر إذ سواه ذو غرر
أخذتكم طائعا أخا جذل   ولم أدع طائعا ولم أذر
كأنني ما طلعت مقبلة   علي يوما بأملح الطرب

في كفك العود وهو يوذن بالإحسان إيذان صادق الخبر
إذ مشيكم مذكري غناء كم   مشي الهوينا سواكن البقر
وإذ فسادي بكم يذكرني   لنفسدن الطواف في عمر
كأن عيني أبصرتك ضحى   في مجلسي والوشاة في سفر
كأنها ما رأتك كالملك الأصيد في التاج يوم مشتهر
وبين عينين منكم علم   لم يسد شبه له ولم يذر
يا أحسن العالمين حاسرة   وأجمل الناس عند معتجر
كأنها ما رأتك صادحة   والصدح الورق علف الزمر
يسمعن أو يستفدن منك شجا   والتمر مينا رمن قرى هجر
كأن داود كان يومئذ   يتلو زبورا ملين الزبر
كأنني ما اقترحت ما اقترحت   نفسي فساعفتني بلا وزر
كأنني ما استعدت مقترحي   يوما فكررته بلا ضجر
وضنت خدا كساه خالقه الحسن فصغرته عن الصغر
ولو تكثرت كنت معذرة   والمسك ما لا يعاب بالذفر
كأنني ما نعمت منك بمر   تاج نعيم ولا بمبتكر
رضيت من منظر بطيف كرى   يعرو ومن مسمع بمذكر
رضا كسخط ولو قدرت لغيرت ونكرت منكر الغير
لو أن قربي سوى المقادر في   أمرك أحضرت عن مستصو
لكنها القرن لا بقا ومه   قرن عزيز لعزة النفر

لو كان فعل الورى لقد ذبرت ... له المساعير أيما ذأر
لكنه وتر مالك ملك ... يعلو على الطالبين بالثأر
يا لهف نفسي عليها جرحتي ... إياك لهفاً يطير كالشرر
ليس لذنب دعا الى غضب ... لكن لنعمى دعت الى بطر
هجرتني سنة قلت كان من الـ ... خسران او قلت ربح متجر
كانت تخذ الهوى مغنية ... كأنها نشرة من النشر
ووصلك الالف بعد هجرته ... يجنيك معسوله جنى الظفر
لولا التعزي بذاك آونة ... لانفطر القلب كل منفطر
ما انتهك الدهر فيكم لذوي اللهو حرماً في البدو والحضر
أبكيك بالدمع والدماء بل التسهاد بل بالمشيب في الشعر
بل بنحول العظام محتقراً ذاك وان كان غير محتقر
بل باجتناب الشفاء بل بتوخي النفس ما يتقى من الضرر
لأستبيحن كل ذاك لما شكا أبيك بعد استماحة الدرر
بل ليت شعري وقد حييت وقد ... قدمت للنفس وجه معتذر
كيف وأني ولم أمت وقد ... بنت أكان الفؤاد من حجر
إن لا أكن مت فانقرضت فكم ... من موتة في الفؤاد في الذكر
وليس في خطرة مفترة ... لكنها سرمد مع الفكر
ربيت منكم صبي تكنفه ... عفاف سر وحسن مختبر
وما بقي بالثلاث مرثية ... الا صلاة المليك في السور

وان

وان جرى الدمع غير معتسف ... وشح الشعر غير معتسر
وكنت عفو الصبي فشيعه ... عفو من الشجو غير معتصر
دمع وشعر مساعد أتيا ... طوعاً وما طائع كمعتسر
أشكو الى الله لا الى احد ... أن مت والنفس جنة الوطر
من لي بالصبر بعد مدخر ... أفنى من الصبر كل مدخر
بل قبح الصبر إنه غدر ... بصاحب الصدق أيما غدر
لا أسأل الله حسن مصطبر ... فإنه عنك لؤم مصطبر
وحزن نفسي عليك من كرم ... وهو على من سواك من خور
وقد يعزي الفؤاد أنك في ... جنة عدن غدا وفي نهر
سيشفع الحور فيك أنك منهن بذاك الدلال والحور
يا لهف نفسي عليكم كم حذرت ... لو وقيت ما تخاف بالحذر
كم وحي رؤيا فزعت فيك له ... وطيرة من نواطق الطير
بينت لي الحزم في البدار الى ... كل مخوف عليه مبتدر
أصبحت من صبحه بمنبلج ... والناس من فجره بمنفجر
ولو تخليت من شجاي بكم ... بادرت باللهو كرة القدر

وقال يهجو المبرد

ود المبرد أن الله بدله ... من كل جارحة في جسمه دبرا
فأعطه يا إله الناس منيته ... ولا تبق له سمعاً ولا بصرا
لكي يعض أوطاراً مذممة ... من كل عرد ترى في رأسه عجرا

بل لو يكون له ضعفا جوارحه … من الفقاح لما قضى بها وطرا
هيهات ثم غليل لا شفاء له … او يجعل الكل منه فقحة وحرا

وقال في الموفق

ومستنصر حي بعد الخليفة صنوه … أبو أحمد المحمود في البدو والحضر
فمن مبلغ عني موفق هاشم … قريع بني العباس ذي المجد والفخر
وصاحب عهد المسلمين الذي غدا … يخاف ويرجى للمعظم من الامر
يمينا لئن انتم خذلتم وليكم … لتستعبدن الاولياء يد الدهر
اذا كان خذلان النصير جزاءه … فما ذا يرجي باذل النصر في النصر
أتشتم اسلام النصير ولبّه … وقايته إياه بالصدر والنحر
أبى ذاك أن الربع يشبه بذره … وذلك أن الربع من جوهر البذر
وعذر ولي المرء بالمرء فارتخ … لشيعته الوافين بابا الى العذر
هززتك فاغضب غضبة جعفرية … تكون على الاعداء راغية النكر
ولا تله عن إصراخ داعيك بالتي … يسير بها الركبان في البر والبحر

وقال في عبيد الله بن عبد الله

عظم الله ثمن فطرك فطرا … يا ابن أعلى الملوك مجدا وذكرا
وأهل الشهور بالسعد ما عشت وأبقاك آخر الدهر عصرا
في سرور يزيدك شهرك يوما … وحبور يزيدك عامك شهرا
قلت لما بدا الهلال ضئيلا … قد تسنته ذرى تلك بني ضمرا
عجبا للهلال كيف استهلوه … هلالا لا هلّ استهلوه بدرا

كان لما بدا وأنت أمير … مستحقا أن يبهر الشمس فخرا
كيف لم يسبق المواقيت بدرا … كيف لم يبهر المقادير قهرا
غير أن الامور تجري على ما … قدر الله وهو احسن قدرا
أحمد الله اذ أراني عيدا … لا أرى فيه فوق أمرك أمرا
طاب فيه نسيم ريحك حتى … حسبنا عجاج خيلك عطرا
وتجليت ملء عين وصدر … وقديما ملأت عينا وصدرا
نذر الناس في القدوم نذورا … أن رأوا عيدك المؤمل شكرا
وتركت النذور عمدا لأني … لا أرى كفو نعمة فيك نذرا
فالبس العيد وانضه سالم النفس وإن لم تسلم ثراء ووفرا
طلت مجدا وطلت فخرا بني آ … دم طرا فطل كذلك عمرا

وقال يهجو جارا له وكان قد بنى درجة

للمسجد يشرف منها على منزله اذا رقا الناس الى علو المسجد

يا باني الدرج الذي أولى به … لو كان يعقل هدمها من داره
لا تنبنين بنية قوادة … تزري بنات أبي البنات بجاره
لم يبنها الا امرء متعصب … للكشح يعجبه ارتفاع شناره
يا باني الدرج الوثيق بناؤها … بالصخر ينقله على أشفاره
شكرا لما هتكت من حرماته … لا بل لما كثرت من أصهاره
كم غافل في سوقه فنعته … في عونه خزيا وفي أبكاره
لو غار هدمها بفيه وأنفه … طلبا لها حتى الممات بثاره

لكنه رجل يبرّح عرسه ... وبناته ليزدن في أنصاره

وقال في لحية اللبيف المعلم

إن تطل لحية عليك وتعرض ... فالمخالي معروفة للحمير
علّق الله في عذاريك مخلا ... ة ولكنها بغير شعير
لو غدا حكمها إليّ لطارت ... في مهبّ الرياح كل مطير
ألفها عنك بالطويلة أولى ... فاحتسبها سرارة في السعير
أرع فيها الموسى فإنك منها ... شهد الله في أثام كبير
أيما كوسج يراها فيلقي ... ربه بعدها صحيح الضمير
هو أحرى بأن يشك ويغري ... باتهام الحكيم في التقدير
ما تلقاك كوسج قط إلا ... حوّر الله أيما تحوير
لحية أهملت فسالت وفاضت ... فإليها تشير كفّ المشير
ما رأتها عين امرئ ما رآها ... قط إلا أهلّ بالتكبير
روعة تحتذى لم يروعها ... من رأى وجه منكر ونكير
فاتق الله ذا الجلال وغيّر ... منكرا فيك ممكن التغيير
أو فقصّر منها فحسبك منها ... نصف شبر علامة التذكير
لو رأى مثلها النبي لأجرى ... في لحى الناس سنة التقصير
واستحب الإحفاء فيهن والحلـ ... ـق مكان الإعفاء والتوفير

وقال يذم الجعد

يا ضارب المثل المزخرف مطريا ... للجعد لم تقدح بزند واري

اصبحت



٩٢

أصبحت خصم الحق تهدم ما بنى ... والحق محتج وأنت تماري
أطريت غيّك لا يمسّك ضلّة ... واخترت من خلقيك غير خيار
شبّهت نفسك والألى يولونها ... آلاءهم بالأرض والعمّار
ورأيت حظك ما أتوا من صالح ... أو سبّ كرما وعتق نجار
وزعمت فيك طبيعة أرضية ... يا سابق التقرير بالإقرار
ولقد صدقت وما كذبت فإنه ... لا يدفع المعروف بالإنكار
لكنّ هاتيك الطبيعة في الفتى ... مما يلطّ عليه بالأستار
ولصمته عن ذكرها أولى به ... من عدّها في الفخر عند فخار
فينا وفيك طبيعة أرضية ... تهوي بنا أبدا لشرّ قرار
هبطت بآدم قبلنا وبزوجه ... من جنة الفردوس أفضل دار
فتعوّضا الدنيا الدنية كاسمها ... من تلكم الجنات والأنهار
بئست لعمر الله تلك طبيعة ... حرمت أبانا قرب أكرم جار
واستأسرت ضعفي بنيه بعده ... فهم لها أسرى بغير إسار
لكنها ما سورة مقسورة ... مقهورة السلطان في الأحرار
فجسومهم من أجلها تهوي بهم ... ونفوسهم تسمو سموّ النار
لولا منازعة الجسوم نفوسهم ... نفذوا بسورتها من الأقطار
أو قصّروا فتنولوا بأكفّهم ... قمر السماء وكل نجم ساري
عرفوا الروح الله فيهم فضل ما ... قد أوتيت من صالح الآثار
فتنزّهوا وتعظّموا وتكرّموا ... عن لؤم طبع الطين والأحجار

نزعوا إلى المجد الذي منه أتت ... أرواحهم وسموا عن الأغوار
هذا عبيد الله منهم واحد ... لكنه هو واحد المضمار
ملك له همم تنيف على العلى ... وبه تطول مواقع الأقدار
وإذا عطا للمجد نال بكفه ... ما لا ينال الناس بالأبصار
ولقد رأيت معاشرا جمحت بهم ... تلك الطبيعة نحو كل تبار
تهوى نفوسهم هوى جسومهم ... سفلا لكل دناءة وصغار
تبعوا الهوى فهوى بهم وكذا الهوى ... منه الهوي بأهله فحذار
لا ترض بالمثل الذي مثلته ... مثلا ففيه مقالة للزاري
وانظر بعين العقل لا عين الهوى ... فالحق للعين الجلية عاري
الأرض في أفعالها مضطرة ... والحي فيه تصرف المختار
فمتى جريت على طباعك مثلها ... فكأن طرفك تعد من فخار
أخرجت من باب المشيئة مثلما ... خرجت فأنت على الطبيعة جاري
أنى تكون كذا وأنت مخير ... متصرف في النقض والإمرار
أبت اصطراف الحي في أغراضه ... وحويله فيما سوى المقدار
أبت اختيار مجيد حسناته ... إن كنت لست تقول بالإجبار
شهد اتفاق الناس طرا في الهوى ... وتفاوت الأبرار والفجار
أن الجميع على طباع واحد ... وبما يرون تفاضل الأطوار
فمتى رأيت حميدهم وذميمهم ... فبفضل إيثار على إيثار
قاد الهوى الفجار فانقادوا له ... وأبت عليه مقادة الأبرار

لولا صروف الاختيار لأعنقوا ... للهوى كما انسقت جمال قطار
ورأيتهم مثل النجوم فإنها ... متتابعات كلها لمدار
متتمات سمت وجه واحد ... ولها مطالع جمة ومجاري
فانس الحقود فإنها منسية ... إلا لدى اللؤماء والأشرار
واعص الطباع إذا أطاك لحفظها ... واختر عليه تكن من الأخيار
ما زال طبع الأرض يغمر لومه ... من فيه روح الواحد القهار
لا تنس روح الله فيك وأنها ... جعلت لتنصلح منك كل عوار
إن الحقود إذا تذكرها الفتى ... تحيا حياة الجمر بالمسعار
ولعلها أن لا تضر عدوه ... وهو المسلف عاجل الإضرار
تصلى جوانح صدره من حقده ... بلهيب جمر ثاقب وأوار
فلصدره من ذاك شر بطانة ... ولقلبه من ذاك شر شعار
ذاك الذي نقد المكيدة نفسه ... نقدا وكان عدوه بضمار
ما نال منه مناله من نفسه ... ونراه لي ونروه بالأوتار
ردت يداه كيده في نحره ... وكذا تكون مكايد الأغمار
وكفى الحقود مهانة وغضاضة ... أن لست تلقاه عدو جهار
لكنه يمشي الضرا بحقده ... ليلا ويلبد تحت كل نهار
يلقى أعاديه بصفحة ذلة ... سلم اللسان محارب الإضمار
لكن أهل الطول من متجاوز ... ومعاقب جهرا بغير تواري
طرحوا الضغاين إذ رأوا أنفسهم ... خطرا ينيف بها على الأخطار

فانظر بعين الرأي لا عين الهوى   فالحق للعين الجلية عاري
النفس خيرك انها علوية   والجسم شرك ليس فيه تماري
فانقذ لخيرك لا لشرك واتبع   أولاهما بالقادر الغفار
كن مثل نفسك في السمو الى العلى   لا مثل طينة جسمك الغدار
فالنفس تسمو نحو علو مليكها   والجسم نحو السفل هاو هاري
فأعن أحقهما بعونك واقتسر   طبع السفال بطبعك السوار
إياك واستضعاف حق انه   في كل حين حاضر الانصار
والحق والشبه التي بإزائه   كالشمس جاورها هلال سرار

وقال يعاتب محمد بن عبد الله

تنافسني في موخر البكر سادرا   وانت على القيدوم من ذروة البكر
ألا ليت شعري لم مطلت مثوبتي   ولم تؤت من بخل ولم تؤت من عسر
أخالك إذ جودت فيك مدائحي   منعت ثوابي حاسدا لي على شعري
أتحسدني تجويد ربط نسجته   لتلبسه بالمعجب من الأمر
تذكر هداك الله أي مادح   وانك ممدوح فلا تعدني قدري
ينافس في الشعر النظر نظيره   وجل ملوك الناس عن ذلك النجر
وما يتجارى الشاعران لغاية   ورآء اعتقاء الفضل من سيد غمر
وأنت الذي تعفو العفاة فضوله   وتجري إلى معروفه الشعر من تجري
فمالك يا هذا نفست خبيئتي   وانت مع الشمس المنيرة والبدر
عليك باغناء الفقير وجبره   وفك الاسير المستكين من الأسر

عليك

عليك بفتق الحادثات ورتقها   وتحريم نار الحرب بالبيض والسمر
عليك بأفعال الملوك وخلني   وتقريظ ما تأتي من العرف والنكر
فحسبك المساعي كلها بك ساعيا   وحسبك وصفي ما تريش وما تبري
أقول وتعطي نائلا تعد نائلي   فتغرف من بحر وأقلع من صخر
إذا ان عز الرومي أطرى أميره   فنا هيك من مطرى وناهيك من مطري
وما المدح في نثاك زيادة   سوى أنني نظام لؤلؤك النثر

وقال فيه

أيا من ليس يرضيه مديح   وعفو الشتم عنه له كثير
أجدك لا ترى في الشعر كفوا   لمجدك أين جاريك المسير
كأنك قد حللت من المعالي   بحيث الشمس والقمر المنير
فان الله أعلى منك حدا   ويرضيه من الحمد اليسير

وقال في اسماعيل بن بلبل

يا غيورا أن يهتك المستور   وشفيقا أن يهلك المغرور
أنا في حالة رجائي فيها   من سوى الله أو سواك غرور
أمعي سالف الموالاة والمد   ح وشكر مستأنف موفور
يا لها حرمة أعت حماها   وعلى مثلها يغار الغيور
فأغثني أغاثك الله اني   في يد الدهر مطلق مأسور
لا تدعني فأنت آثر بالحمـ   ـد قديما وفضلك المأثور
يا أخا العدل والذي فضله المبـ   ـسوط فينا وبره المنشور

هل ترى أن مانعا من محق ... حقه بعد قدرة معذور
حق عند الرجاء فيك المرجى ... أن يحق المرجو لا المحذور
لك جود ورأفة وحفاظ ... وإليك الميسور لا المعسور
لست تعتل بالزمان ولا المقدور أنت الزمان والمقدور

وقال في سالم بن عبد الله بن عمر

راجع من بعد سلوة ذكره ... وواصل الظبي بعد ما هجره
ظبي دعا قلبه هائم كلف ... مؤتمر قلبه بما أمره
يؤنسه حسنه ويوحشه ... قبح أفاعيله اذا ذكره
ما زال يدعوه من محاسنه ... داع إذا سوء فعله زجره
لا الوصل يصغو له وإن عزم الهجران غال النزاع مصطبره
يدنو فيقصي فإن نأى أنفا ... بات يباري بكاؤه سهره
ألقاه في حيرة محيرة ... فما يرى ورده ولا صدره
ظبي وما الظبي بالشبيه به ... في الحسن الا استراقه حوره
وحسن أجياده وغنته ... ونغرة فيه من رقى النغره
محاسن كلهن مسترق ... منه وكل رآه فاقتفره
سنحاه عن رزء ذاك أن له ... حسنا اذا قاسه به غمره
وكل رزء فإنه جلل ... إذا المبتلى له هله كثره
يا ليت من عفوه لعاشقه ... بل ذاك شيء عليه قد حظره
يصفح عن لصه جريمته ... وهو لنعماه أكفر الكفره

ولست

ولست أنفك من معاتبه ... بغير ذنب موازنت وبره
يا عجبا من معذبي عجبا ... عجبي به ضعفه فقد هدره
سوغ ما نيل من حلاه ولو ... يبتذله الصب قبلة نهره
كما أجاع الوشاح حين ترداه وقد كظ مئزرا وزره
بالله يا إخوتي سألتكم ... أليس مولاي أجور الجوره
أضحى وسيف العداء في يده ... على ذوي الأنام قد شهره
إن غص خلخاله مخلخله ... أو شق عقد الإزار مؤتزره
أقبل ظلما علي يشتمني ... كأنني كل واتر وتره
وقد رأى شيبة فأنكرها ... وتلك من فعله لو اعتبره
شيبني من هواه ما نهك الجسم فماذا تروته نكره
ألم تزعه محاسن خلقت ... وراعه أن تنكرت شعره
أبصر بيضاء في الغدائر فلا ... نفر كنفر رأيته نفره
أعجب بمن يقتل الرجال وإن ... لاح له شخص شيبه نفره
لا يظلمني ولا سني ولا ... يظلم خلا جنابه ولا أزره
قرت شيب لعاشق وبلى ... قدر الله منهما كبره
ما شيبت رأسه السنون ولا ... ألمنه بل حر وجده صهره
ورب صنع بملبس وهو السابغ لكن قرنه قهره
قد أوسع الحجل والإزار له ... فزاد ما ضمنا على الحزره
ومن تعديه أنه أبدا ... يعتد نفعا لعبده ضرره

يعتد ما يعهد الشقي به   نبلا ولم يعد نفعه بصره
فإن رأى في المنام هفوته   غض من الطرف عنه أو شزره
يعتد إبداءه محاسنه   نبلا لحران هيجت حسره
إذا نهت عن هواه غلظته   دعا إليه برقة البشره
ولحظ عينين لو أدارهما   لفارس في سلاح أسره
لضعف سقام يقود ضعفهما   له شداد القلوب مقتسره
من خنث جفنيها وغنجهما   تعلم السحر ماهر السحره
ومضحك واضح به شنب   يعرف من شام برقه مطره
يضمن للمعتني طيب ريقته   ثغر يباري نقاوه أشره
ينعته لألاؤه عذوبته   وليس يخفى نسيمه خصره
لو ضاحك المزن عنه ضاحكه   عن برقه مسبلا له درره
وصحن خد حريقه ضرم   يقذف في القلب دائما شرره
لا ماء إلا رضاب صاحبه   يطفئ عن قلب ناظر سعره
أعاره الورد حسن صبغته   بل صبغة الورد منه معتصره
وفاحم وارد يقبل ممتشاه إذا اختال مسبلا غدره
أقبل كالليل في مفارقه   منحدرا لا يذم منحدره
حتى تناهى إلى مواطئه   يلثم من كل موطئ عفره
كأنه عاشق دنا شغفا   حتى قضى من حبيبه وطره
تغشى غواشي قرونه قدما   بيضاء للناظرين مقتدره

مثل

مثل الثريا إذا بدت سحرا   بعد غمام وحاسر حسره
وجيد إبريق فضة دأب الصواغ   حتى اصطفى له نغره
يتخذ الحلي كالتميمة لا   الزينة من حسنه الذي جهره
وحسن قد أجاد قادره   قدرا فما مده ولا قصره
عدل حتى كأنه غصن   من خير ما أنبتت به شجره
يحمل ثديين خف ثقلهما   جدا فلا أده ولا هيصره
محاسن الناس من محاسنه   منسوخة في الحسان مختصره
كأنما الله حين صوره   خيره دون خلقه صوره
أغيد لم يرتع الخلاء ولا   خالط غزلانه ولا بقره
يكفيه رعي الخلاء أن له   من كل قلب ممنع ثمره
كم من شفيق على ظالمه   ولو رأى حسن وجهه عذره
وما صبري عليه لو هتفت   به دواعيه مرة نصره
دع ذكره إن ذكره شغف   وامنح من المدح سالما غرره
الواحد الماجد الذي عدم المثل فلم يلف ماجدا عشره
الوارث المجد كل أصيد لا   يدفع بيجانه ولا سرره
القائل الفاعل المودع لا   يشكو العلى بخله ولا حصره
ذا المستغني الطب القريب وذا السفور الذي لا تناله المكره
المانح السائل الرغائب والغائل مسبار كل من سبره
ذا المرة الشزر والمتانة والسعدة تحت السجية اليسره

ذا اللبي سائل به الملاين والشدة سائل به من اعسره
الآخذ الخطة الرضية والتارك ما الحظ فيه أن يذره
ذا الكرم العذب والمناكر السمرة إن هاج هائج وغره
ماذاق شهدا أجل ولا صبرا   من لم يذق شهده ولا صبره
الأسد المستعد منذ دري   أن الزبى للأسود محتفره
العارض المستهل منذ دري   أن العلى في الكرام مستدره
الراجح العقل في كنانته   إذ في سواه نقيصة وشره
يري مكان البعيد من دغل الـمهدغل والمستتر في الجحره
أحاط علما بكل خافية   كأنما الأرض في يديه كره
منه لا تعدن من ينابذه   له عداة وعدهم جزره
كلا وله طالبي فواضله   له عفاة وعدهم نفره
ورايم رامه فقلت له   حاولت من لا تنال مفخره
طاولت من لا أراك منتصفا   باعك من شبره إذا شبره
أصور نحو العلى ترى أبدا   إلى نواحي وجوهها صعره
أزور عن كل فاحشة   لا يعدم الفحش كله زوره
لو أعرض المجد دون مكرمة   وليس للمجد مقعد صبره
مظفر بالتي نحا ولها   لا يعدم الدهر سالما ظفره
شاوره في الرأي إن أتيت ولا   يريك بالرأي أنه فطره
ذاك الذي قال فيه مادحه   منها انتهى من رمية فقره

سر

سر يهدي كوكب هداك به   ولا تعرض لكوكب كدره
قد أمن الله من يخاف من الـفقر إذا جوده سالم خفره
يارب شاك اليه خلته   راح بجدواه يشتكي بطره
يسبق معروفه العدات وإن   قدم وعدا حسنته نذره
لا يعرض القوم عن ثناه ولا   يمل سمار ذكره سمره
من مبلغ صفوة الأمير أبي الـعباس عني كل حامد أثره
أن قد تولى الزمام صاحبه   بحكمة أحكمت له مرره
فقاد مستصعب الأمور به   لا خائفا ضعفه ولا قصره
وليت لا مائلا إلى دنس   عمدا ولا عاثرا مع العثره
هو القوي الأمين فارم به   ما شئت من معضل يكن جحره
لا يشتكي الناس عنفه وكذا   لا تشتكي ضعفه ولا خوره
أجرينه والكفاة في طلق   فجاء لم تغش وجهه قتره
تلوح فوق الجبين غرته   كأنها المشترى أو الزهره
وجاء أصحابه وكلهم   قد كظ جهده وقد بهره
لم يلحقوا شأوه ولو فعلوا   أمكن أن يسبق امرء قدره
ولم يزل يسبق الرجال ولا   يسبق ذو جهدهم له غبره
حتى أقروا وقال قائلهم   محرم الخول سابقة صفره
واتخذوا الصدق زينة لهم   كرها على رغمهم وهم صغره
وكان زينا لكل من نقر السؤدد اقراره لمن نعره

ومن أبي الصدق بعد ما قمر الفضل فمن كل جانب قمره

أسخط حساده وأرغمهم   أنسار في الناس فارتضوا سيره

يا حاسدي سالم أبي حسن   مجدا كساه فعاله حبره

إن تزدري الحمد سالم رجاه   فإنه قبل حلمه ابتزره

ما زال يكساه قبل بغيته   إياه بل قبل خلقه بذره

مدخرا في أب له فأب   كانت له الصالحات مدخره

ثم سعى بعد ذاك مكتسبا   للمجد حتى ارتداه واعتجره

يا رب عرف أتاه ما طلب الحمد بإتيانه وله حسره

نوا بإسدائه رضا ملك   تقبله الحمد بعد ما أجره

وتاجر البر لا يزال له   ربحان في كل متجر تجره

أجر وحمد وإنما قصد الأجر ولكن كلاهما اعتوره

كصاحب البذر لا يريد به   شيئا سوى ريعه إذا بذره

وهو إذا لقي السلامة لا   يعدم لا ريعه ولا خضره

كم سرني حين ساءني زمن   كم عقني حين عقني البرره

يا سالم الخير يا أبا حسن   يا من وجدنا كوجهه خبره

يا حسن الوجه والشمائل إن   ردد فيه مردد نظره

يا حسن الهدي والخلائق إن   كرر فيه مكرر فكره

ما ذا على من يراك في بلد   أن لا يرى شمسه ولا قمره

وما على من يراك في زمن   أن لا يرى نوره ولا زهره

أنت السراج المنير والكلأ الممرع حفت رياضه غدره

لكل قوم يعد مجدهم   آصال مجد سمتهم بكره

لا تحمدني فما جرى قلمي   إلا بأشياء منك مختبره

ما زدت فيما وصفت منك على   ما حصلته صحائف السفره

لم أبتدع في ثنائك الحسن المنتشر بل كنت بعض من نشره

لكنني أنظم الثناء إذا   منثني ثنا على امرئ نثره

وما المثني على أخي كرم   حمد ولكنه لمن فطره

كم فيك من مدحة تظل على   ألسنة المنشدين مقتصره

واسعد ببيت بنيته أبد   أسس بنيانه على الخيره

أيد بالساج والحديد ولم   يوهن بآجرة ولا مدره

بناء حزم أبى لصاحبه   في كل أمر ركوبه غرره

لا يعرف الوهي والسقوط ولا   يخذل ألواح ساجه دسره

وخير بيت بنيت مشتبه   وقف ترى مثل سقفه جدره

أسمر ما شاب لونه برص الجص ولا مس جلده وضره

هندسه رأيك المبرز في الفضل وأعطته حقه النجره

وعل من بعد ذاك بالذهب الأحمر فاختال لابسا شهره

أهدى لك الدهر فيه حبرته   ولا أرى ناظرا به عبره

تعمره بالنعيم والنعم السبغ ملبوسة ومستطره

قرير عين قرين مغبطة   تفتض منه كل منعم عذره

يسمعك الشدو في جوانبه … مناغيات النجوم والزهره
في كل يوم تراه بكرته … وكل ليل تخاله سحره
كلاهما لا يزال فاطمه … يدعو بسقياه كل ما ذكره
زلال بر يظل يسكنه … بحر بحور يهل من عبره
بل بيت بر تظل كعبته … محجوجة للنوال معتمره
تغشاك فيه عفاتنا ملك الغمر فيمتار منفض ميره
لا كان يستبطئ الحوار وله … يلمع من جاء نازعا سفره
كعادة لم تزل لكل أب … ينميك تغشى عفاته حجره
لا تشتري المال بالثناء وله … تظل تغدي صراره بدره
يحوز معروفه الغنى ومنى النفس ويلقاك ملغيا عذره
أهدى لك المدح فيه خادمك السابق من أهل بيعة السمره
أول كتابك افتتحت به … أمرك ثم ارتضيت مختبره
أهدى بنيات نفسه ولو استطاع لأهدى مكانهن عمره
لا أوحش المجد يا بني عمر … منكم فأنتم أجل من عمره
وعشتم في لبوس عافية … تغافل الدهر عنكم غيره
دونكها حلة محبرة … تطرف من كل حاسد بصره
زينة فخر إذا تلبسها … سيد قوم لفاخر فخره
جنة حرز إذا تدرعها … لقاتل الهجر نهنهت ظفره
قصيرة البيت وهي سابغة … على هوى السامعين مقتدره

كيومك

كيومك الأرجي قصره … ربك في وفره الذي وفره
طالت فألوى بطولها كرم … فيك جسيم فعيل مختصر
ولو علت لابسا سواك من الناس لطالت وتبينت قصره

وقال يحيى محمد بن الغياض

دار أمن وقرار … واعتلاء واقتدار
ومعافاة وشكر … لا ابتلاء واصطبار
أسست والطير باليمن وبالسعد جواري
حلها بحر وأوفت … فوق بحر ذي غمار
وعلى أشبه البحرين حقا بالبحار
منزل يشهد بالنبل كبار لكبار
لم يزل يبني بناء المجد مرفوع المنار
سبق السباق عفوا … غير مشقوق الغبار
سبق وثاب الجراثيم سبوح في الخبار
سيد الكتاب طرا … ليس في ذاك تماري
خير دار حل فيها … خير أرباب الديار
وقديما وفق الله خيارا لخيار
بنيت بالمرمر المسنون والتبر النضار
ولباب الساج لا بل … يلنجوج القماري
واكتسب ثوب بياض … ليله مثل النهار

فأتت زهراء تغشى — باتلاق واستعار
ذات لمع واتضاح — فهي من نور ونار
فنسيم الاشراق منها — بين سقف وجدار
ألبس الزرين والحسنين من بعد اختبار
حين لم يرض شعارا — لهما دون دثار
علنيا الزين مرارا — كررت بعد مرار
جنة تذكر بالجنة قلبا ذا اعتبار
ذات بستانين قد زينا بنور وثمار
في غصون ناعمات — مثل أوصال العذارى
تشتفي من يجتني منها بلين واهتصار
في بقاع دمثات — عطرات المستنار
تتداعى الغن فيها — من قباب وقمار
وتراعى الوحش فيها — من ألوف ونوار
جمعت وحش المقاصير الى وحش القفار
كم بها سربا من الوحش كحيلة باحورار
ذا رقاب كالمصاحي — وقرون كالمدارى
كم بها سربا من الانس له فيه تباري
ذا وجوه كالمرايا — وقدود كالسوارى
تصرع الفارس منهن عن الطرف المطار

اعني

أغنى فيمن سكر — دونه سكر العقار
وقديما عجز الاشوار عن ذات السوار
بالها نيك وجوها — في ثياب الكيمخار
والحرير الحر والعصفر مرفض الشرار
منظر لا يستبل النا — ظر جودا باغتفار
من جميع الزين كاس — من جميع الشين عاري
كم بها من صدغ أسود معشوق المدار
حول خد فيه ماء — واقف للعين جاري
فيه لوعات وفيه — ري أكباد حرار
ذي عذار يترك النا — س مخلوع العذار
كم بها من شارب أخضر حلو المستدار
كسرار الشهر بل أخفى مخطا من سرار
تحته ثغر باهته لدى كل افترار
في فم ينبغ مسكا — حين يدنو لاسرار
ملك عف يتلقى — كل فحش بازورار
ما اكتسى ملبس شين — لا ولا ملبس عار
أنشأ الدار التي أنشأ لا فرط اغترار
بل بني تذكرة الجنة في خير عقار
مثل الفردوس في الدنيا بليغا ذا اختصار

بمبانٍ كالرواسي   وصحانٍ كالصحاري
وحكاها في بناءٍ   ما اكتنته من شوار
نجدت من خير نجدٍ   ملكت أيدي التجار
دائما ينثل جانٍ   من صغارٍ وكبار
نشدت أسرة كسرى   دستبنا في دوار
أو رماةً في طرادٍ   خلف سربٍ أو صوار
أو رعيلٍ من حمير الـ   ـوحش مشبوب الحضار
خلفه كل حثيث الر   كض في نقعٍ مثار
كأنهم مشلي كلابٍ   مستهماتٍ ضواري
قد تحاسيها لظبيٍ   أو لثورٍ أو حمار
منعت بالسد المذ   كور في يوم الفخار
ولينم فيها خليا   من هموم وحذار
إنها من شكل ذات الـ   ـسعود لا دار البوار
كعبةٌ يعمرها النا   س بحجٍ واعتمار
طالبي فضل عليٍ   وعطاياه الغزار
فهم بين أياديـ   ـك متاح مستجار
متاح المال في المعروف   محمي الذمار
مستشار حين تخشى   عثرات المستشار
أيها الجار الذي أصبح   مأمول الجوار

والذى

والذي لا يصرف الآ   مل عنه باعتذار
انزل الدار المبنا   ة على سقيا القطار
وعلى استقبال وجـ   ـه من ربيع ذي اخضرار
متوشٍّ باصفرار   وابيضاض واحمرار
ذي نجوم من خزامى   وشموس من بهار
وتسربل ثوب عيشٍ   ليس بالثوب المعار
اخلق الدار التي أنـ   ـشأت إخلاق الإزار
أبلها في طاعة الله   وجدد ألف دار
ولتطل عمرك مسرو   را بأيام قصار
يصل الله بها خلـ   ـدك في دار القرار
حيث لا تعدم في الدا   رين منه خير جار
ليت شعري عنك هل أهـ   ـملت أمري لادكار
نظرا يحسن أني   لم أدع حسن انتظاري

وقال في ابراهيم بن حماد

يضن أبو عيسى علينا بقطنةٍ   كأن أبا إسحاق ليس بحاضر
وفي جود إبراهيم طال بقاؤه   لنا عوضٌ معتاضه غير خاسر
إليك أبا عيسى بقطنك إننا   لنا سيدٌ مستأثرٌ بالمآثر
أبت لابن حمادٍ مساعيه أن يرى   إذا ابتدر الساعون غير مبادر
كريمٌ يرى الأموال شر ذخيرةٍ   بعينٍ ترى المعروف خير الذخائر

تناولني منه بمرّ شكرته   عليه ولم يطلب به شكر شاكر
رأى نعمًا يستغرق النعت كله   جميلا محياه حميد المخابر
تضنّ به الأم الرؤوم على ابنها   وما كان مولًا لسدّ المفاقر
له نفس قبل المذاق كأنما   بدهنته أنفاس غيداء عاطر
تحية مشتمّ ملذة طاعم   اذا ملكته الكفّ نزهة ناظر
فأهداه لي أهدى له الله نعمة   محصّنة من سوء دور الدوائر
وكنت أخا ضعف فأنهض منّتي   وما زال معروفًا بأيمن طائر
وإني لأرجو منه قطنًا لكسوتي   وأي كريم مطمع غير ساتر
وما لأبي عيسى هنالك منّة   ولكن لإبراهيم تاج المفاخر
فتى حلّ من بيت الحكومة والتقى   وبذل العطايا منزلًا غير داثر
محلًّا اذا وافاه للرفد وفده   رأى خير معمور وأفضل عامر
فتى لا تراه فاخرًا بمكانه   على أنه فوق النجوم الزواهر
وما وضعته همة دون مفخر   ولكنها أعلته فوق المفاخر
إذا شيم الأحرار حالت فأصبحت   أماءً أبى منهنّ غير الحرائر

وقال يذم الزمان

سوءة للدهر إذ يخلط إخلاصي بغيره
ما عليه لو كفاني الشقوة باقلة خيره
لتروّمني ولبّا   رأيكم أفضل ميره
وبشيري بلقاء   منكم أيمن طيره

يملأ الآفاق منا شدائه فيكم ونيره
سائر المدح وإن كا   ن بكم أغذاذ سيره

وقال يعزي علي بن عبد الله بن المسيب

أخا ثقتي أعزز علي بنوبة   مناك بها صرف القضاء المقدّر
أصبت وما للعبد عن حكم ربه   محيص وأمر الله أعلى وأقهر
وقد مات من لا يخلق الدهر مثله   عليك من الأسلاف والحق أشهر
أب بعد أم برة وأقارب   مضوا سرجًا في ظلمة الليل تزهر
فبنت ولم تهجر شرابك بعدهم   وكم تهجر النفس الزلال وتسهر
تعزيت عمن أثمرتك حياته   ووشك التعزي عن ثمارك أجدر
لأن احتيال الدهر في ابن وفي ابنة   يسير وكرّ الدهر يحنيك أعسر
تعذّر أن نعتاض من أمهاتنا   وآبائنا والنسل لا يتعذر
إلى أن يقيم الله يوم حسابه   فيلقون والأرواح تطوى وتنشر
فلا تهلكن حزنًا على ابنة جنة   غدت وهي عند الله تحيى وتحبر
لعل الذي أعطاك ستر حياتها   كساها من اللحد التي هي أستر
وفي الماء طهر ليس في الطهر مثله   وللترب أحيانًا من الماء أطهر
ولن تحبر الأنثى طوال حياتها   ولكنها بعد المنية تحبر
وليس بمأمون عليها عثارها   مدى الدهر أو يقضى عليها وتقبر
وكم من أخي حرية قد رأيته   بما رزئ الأصهار يكوى ويصهر
فلا تتهم نيّة فيها ولا نيّة   ولا نظرًا فالله للعبد أنظر

وأنتَ وإنْ أبصرتَ رشدكَ كلّه ... فذو المنظر الأعلى برشدك أبصر
ولن يعوز الوهّاب إخلاف فارس ... فصبرًا فإنّ الحرّ من يتصبّر
وفي العيش محلولٌ وفي العيش ممقرٌ ... وللدهر معروفٌ وللدهر منكر
وما هذه الدنيا بدار إقامة ... ولكنّما الدنيا مجازٌ ومعبر

وقال يصف دجاجة

وسميطةٍ صفراء دينارية ... ثمنًا ولونًا زفّها لك حزور
عظمت فكادت أن تكون إوزّة ... ونوت فكاد إهابها يتفطّر
طفقت تجود بذوبها جوذابة ... فأتى لباب اللوز فيها السكّر
نعم السماء هناك ظلّ صبيبها ... يهمي ونعم الأرض ظلّت تمطر
يا حسنها فوق الخوان وشحمها ... قدّامها بصهيرها تتغرغر
ظلنا نقشّر لحمها عن جلدها ... وكأنّ تبرًا عن لجين يقشّر
وتقدّمتها قبل ذاك ثرائد ... مثل الرياض بمثلهنّ يبدّر
ومدقّقات كلهنّ مزخرف ... بالبيض منها ملبسٌ ومدثّر
وأتت قطائف بعد ذاك لطائف ... ترضى اللهاة بها ويرضى الحنجر
ضحك الوجوه من الطبرزد فوقها ... دمع العيون من الدهان تعصّر
من مال ذي فخرٍ كأنّ بنانه ... خلج الفرات إذا غدت تتفجّر
نعطي الكثير فيستقلّ كثيره ... وقليله من غيره مستكثر
شمسٌ تحفّ بيمينها وشمالها ... بدر السماء وتستنير بها الأزهر
لله درّهم ثلاثة إخوة ... حسنت مناظرهم وطاب المخبر

بكر

بكر الربيع يزفّ أخضر ناضرًا ... وهم أرقّ من الربيع وأنضر
وطفت ثلاثة أبحرٍ فتزاخرت ... وهم هنالك بالفواضل أزخر
عمروا على طول الزمان فإنّهم ... حلّ بهم يحيا السماح ويعمر
وأقول بعد مديحهم مستعتبًا ... ما للوفاء من الكرام يؤخّر
قد جاءكم تمرٌ وأوجب قسمه ... قرب المصيف فما لنا لا نتمر
لا سيّما ولنا بذلك موعدٌ ... ووفاء موعدكم وفاءٌ يؤثر
ما حبستم لطفًا لديكم محضرًا ... عمّن لديه به ثناءٌ محضر

وقال يمدح

كثير نوالك في جنب ما ... جبلت عليه من الجود نزر
ونزر نوالك عند الذي ... يجود به سائر الناس غمر
فمن يبتزِزدك بجدواها ... ومن يرض يرضى بما فيه خير
ولي همّةٌ زاد في طولها ... وفي عرضها أنّ كفّيك بحر
وكنت وعدت لها جمّةً ... وبشّرني منك بالنيل قطر
وقلت لرفدك لمّا بدا ... هلالًا كأنا قد نمى منه بدر
فأنجز مواعيد أكّدتها ... فقد مرّ عصرٌ وقد كرّ عصر
ولا تخلفنّي فإنّ الكريم ... سيّان وأيٌ وآهٌ ونذر
وهل يخلف الوعد من قوله ... كما الوعد عهدٌ كذا الخلف غدر
ومطل الكريم مواعيده ... أمانٌ من الخلف ما فيه ختر
ولن ينكر المطل لا سيّما ... لمن ماله الدهر مدٌّ وجزر

ولو وعدتني عنك المنى   لأمست مواعيدها وهي وفر

وقال في القاسم بن عبيد الله

جزى القاسم الحسنى مقسم وجهه   وجاعله ممن يطيب ويكبر
فتى لا يعد العطر ضربة لازب   ولكنه من نفسه متعطر
أخو طرة لا يكره الله مثلها   ولكنها مما يحب ويوثر
اذا نحن قلنا المدح فيه فإنه   من المدح ما لم يجزه متطير
وإن مديحا لا يثاب لشدة   لميت وإن لم يقبر الميت مقبر
ولو أصبح الممدوح حيا تخيرت   له نفسه ما يصطفي المتخير
ومن خير الاشياء باق تحوزه   بقاء إذا ما استشبت المتبصر

وقال في ابي حسان الزيادي

عيني لا تستهلا منكما الدرر   وحالفا النوم لا يغذيكما السهر
ويا همومي ابتغي مأوى سوى خلدي   فلن يضمك مني النوم محتضر
عفت على كل جرم أجرمته وجنت   أوائل الدهر أحداث له أخر
أصاب سهمك منه سر من حملت   انثى ومن حازه في صلبه ذكر
لما ثوى عاق بطن الارض جيفته   لكن حوباءه ارتاحت لها سقر
فهذه رهبت من أن يحل بها   أن لا يجود على غضرائها المطر
وهذه فرحت واستبشرت ثقة   بان سيضعف منها الحر والشرر
أقول لما به أودى وقد جعلت   أخبار مهلكه في الناس تنتشر
به الردى لا بضرغام خبا بسنه   يبغي افتراسي ومالي دونه وزر

وقال

وقال يذم خليلا كان له

وخل كحلم السوء أنكرت وده   وخلته أن نالني وهي الكبر
يظل يرا عيني بعيني شناءة   يدل على بغضائها النظر الشزر
رأى الدهر قد أودى بماء شبيبتي   فأنكر مني الشيء انكاره النكر
كأنا تعاقدنا الخلالة بيننا   على أنني بسل على الدهر أو حجر
ضمنت له أن لا أخون فظنني   ضمنت له أن لا يخونني الدهر
نجا هل احداث الزمان وإنه   ليعلم حقا أنه مجرى له قصر

وقال في ذلك

وخل كحلم السوء أنكرت وده   وخلته أن أنكر الدهر منظري
يظل يرا عيني بعينين شناءة   ويعرض عن ودي بخد مصعر
كأنا تعاقدنا الخلالة بيننا   لوجه طرير أو لخلق مصور
رأى الدهر قد أودى بماء شبيبتي   فانكر من احداثه غير منكر
ولم تر خلم السوء يمنح وصله   خليلا فيرعاه على حين مكبر
ومن لا يزله بالحادثات معبرا   فوشكان ما يلحقنه بالمعبر
ومهما شكى الشاكون من جور دهرهم   فليس مريبا معشرا دون معشر
وإني وإن جفني تقادم عهده   لأمضي مضاء المشرفي المذكر

وقال في المجون

بدت لي غادة لم تبد إلا   توهمها هناك البدر بدرا
تماشى الفنخ في خفين صيفا   وفاقت للمنى شكلا وقدرا

فقلت لها بكم هذين قالت بحملها على كتفيك شهرا
فقلت وفيهما قدماك قالت نعم فنحرت عشرا ثم عشرا
فقالت ما تركت لملتقانا فقلت النيك قالت طاب جهرا
فملت بها الى رحلي فكانت أذمطية بطنا وظهرا

وقال في سليمان بن عبد الله

مدحت سليمان المغلب مدحة تجاوز قدر العبد لو كان يشكر
فعمي عنها ناظراه كأنه بعوراء عيني جده ظل ينظر
وما كان مدحي من طريد هزيمة على عقبيه سلحه بعد يقطر
شننت عليه حلة لبس عينيه سوى أنها ظلت تطول ويقصر

وقال يخاطب ابا القاسم بن الغرات

جاءتك تستعديك قافية يا ابن الغرات على أبي الصقر
مهرت ضرائرها وما مهرت نقرا ولهي أحق بالمهر
فاحكم فإنك لم تزل حكما للقوم في الجلى من الأمر
واغضب لها غضبا بعود رضى يشكرك قائلها يد الدهر

وقال في مفتصد

يا قاصد العرق المبارك قصده قسما لقد صفيت غير مكدر
عرق فراه شبا الحديدة عن دم كعصارة المسك الذكي الأذفر
يشفي من الكلب العياء إذا أتى كل الإباء على الشفاء الأكبر
لو كان ماء للوجوه لأشرقت ورأت له الأبصار أحسن منظر

سفكت به كف الطبيب صبابة لم يدر دونها من ورد موت أحمر
إني أظن قرارة حظيت به ستكون أخرى الدهر معدن عنبر
لو تشرب الأرض الدماء لطيبها شربت فصيدك أمس أرض العسكر
أتلف به داء وأخلف صحة والبس جديد العيش ليس بمعمر
غادرت فصدك غرة مشهورة في وجه يوم السبت حتى المحشر
قد كان يوما لا نباهة باسمه فكسوته سيما أغر مشهر

وقال في كتاب الديوان

قلت لقوم سادة قادة يا سادة تعلى مآخيرها
أألمخانيث ينيكونكم وناكة الناس مذاكيرها
مالي أراكم كلكم علمة كالحور صانتها مقاصيرها
مؤنثي الخلق لهم أعين دلالها باد وتغتيرها
فقال شيخ منهم عاقل فكر فهاذي النفس تفكيرها
هل وضع الغيبة تأنيثها أو رفع الأحراج تذكيرها
قد ذكرت هذي وقد أنثت هاتيك والتظفير تظفيرها
أما ترى الغيبة قد مكنت في الأرض فالتدبير تدبيرها
فاغضب على الأشياء أو خلها يجيء أجراها مقاديرها

وقال في القاسم

أرقت كأني بت ليلي على الجمر أراعي كرى بين السماكين والنسر
كرى طار عن عيني فحلق صاعدا فأتبعته طرفي فأمعن في النفر

ولم لا وخنزير مهين يهينني   فيقضي على لؤم وأغضي على قسر
سأشكو إلى مستنكر النكر قاسم   فينظر في أمري بناظرتي صقر
أقاسم قد أنفذت كل وسيلة   وأنفقت ما أثّلت من تالد الصبر
على أنك المرء الذي جبرت به   يد الله أوصال الكسير من الكسر
وإني الذي لم يبق في الجهد غاية   لتجبره لو جدت للكسر بالجبر
وجشمت نفسي فيك كل عظيمة   إلى أن تكففت الشفاعة من عمرو
فكان جوابي أن حجبت وهكذا   يكون جواب المبتغي الغوث من قبر
وإن فقيراً عدّ عمراً لفقره   مسداً لذو فقرين فقر على فقر
فقير من العقل المسدد للهدى   وفقر من المال المسدد للأزر
وما كان إلا القبر حيث طويته   ونوماً على الحمد المجمل والأجر
فيا من يرى مثلي وعمرو يرده   بصغر إله تنكي بذي لحية غمر
أيحجبني عمرو فلا يحجب الحيا   ولا تنتهي الآفاق بالجمر والصخر
ألا ترجف الدنيا وتهوي جبالها   وتخبو مصابيح السماء إلى الحشر
بلى قد خبت لكن سطوت على الدجى   بغرتك المقدوح منها سنا الفجر
وقد حجب الله الحيا غير عصمة   بكفيك تغني المقحطين عن القطر
تلفت من عمرو وفي وفيكم   فأحسست في الأحشاء جمراً على جمر
وما قصمت مذ كنت ظهري مصيبة   كطغوى أبي خرطوم قاصمة الظهر
أيركب عمرو في الزنوج ولم يزل   يبيت عروساً للزنوج بلا مهر
ويحجب مثلي مستطيلاً بعزكم   وإمدادكم إياه بالجاه والوفر

عفا

عفا الله ما أسلفته من كبيرة   سواها فقد غطت على الشمس والبدر
وتبت بوتر فيك لا أستقيله   ولو أنني استنجدت بالصبر والنصر
ولا سلم حتى تسترد ظلامتي   وإلا فأيقن أننا فيئنا ثغر
ولا حرب إلا عنت نفس كريمة   على سيد في رأيه قال بالظفر
تخطى بنعماه الجسيمة عاتقي   إلى أنف عمرو تلك آبدة العصر
وليس شفائي قتل عمرو لأنه   يراح به من ذلك الجبل الوعر
وما راحتي في طرحه ثقل أنفه   وما دركي في أن يفك من الأسر
ولكن شفائي أن يطول بقاؤه   بحيث يراني ذا ثراء وذا وفر
على لبوس قاسمي من الرضا   وطوق من النعمى وتاج من الفخر
ألا يا لقومي من عذيري من عمرو   غدا ثعلباً يستطعم الموت من سبر
عزمت على طي الأهاجي منعماً   عليه ومثلي جاد بالصفح والغفر
فعاود ما أنكرت منه بقطعه   كلام شفيعي كاده الله ذو المكر
ومن عاد عدنا طالبين بحقنا   ولا بد للمستنبط الماء من حفر
فلا يتعرض لي بكيد يخاله   خفياً فينكا منه بالضرس والظفر
لعمر اليد المعروف شرى بظفرها   لقد عززت تعريد قارفة البثر
سقى الله بستان الأبيغة منظراً   ومختبراً سقياً من الدمع والخمر
لمهدى بها يوماً وقد بحرت به   فقالت تعالى مالك الخلق والأمر
ولو لم يألف قلبها بستانها   وقد ريع من عمرو لطار من الصدر
على أنها قالت دعوه حياً لنا   ففي وجهه ملهى عن النغم والزمر

دعوا الفيل ذا الخرطوم نفرح ساعة ... بخرطومه المقبوح لا وجهه النضر
دعوه يذكرنا نكيرا ومنكرا ... وصيحة إسرافيل في صيحة النشر
دعوه يعوذنا من العين إنه ... هو العوذة الكبرى المنوطة في النحر
دعوه نردد لحظنا فيه إنه ... من النزه المغفول عنهن في الفقر
وما مثله يبقى علينا لأنه ... لنا من هدايا الدهر في الغدر والختر
وغنته صوتا طيبا وهو قولها ... لصنع أبي الخرطوم أحلى من القمر
عشقن قفا عمرو وإن كان وجهه ... يذكرنا قبح الخيانة والغدر
فتى وجهه كالهجر لا وصل بعده ... وأما قفاه فهو وصل بلا هجر
وغنته صوتا ثانيا وهو قولها ... طربت إلى أنف صبور على النقر
رأى أنف عمرو أن يطول كطوله ... لتنذر حرى منه فزاد على النفر
وعوج من عمرو تمكن خبله ... كما عوجت كف الصبي من السطر
وغنته صوتا ثالثا وهو قولها ... غدا أنف عمرو وهو نهد على قهر
ولوى عمرو لي لبلابه غيضة ... وطال فما يغني بذرع ولا حزر
إذا ما مشى عمرو ولح اضطرابه ... فعيناه في شطر ورجلاه في شطر
ثلاثة أصوات تغنت مجيدة ... بهن لعمرو وهو أقرد من وبر
ولو أنها عاشت قليلا لأسمعت ... طنين قفاه كل مستحكم الوقر
وذلك جهر الحب والشوق سره ... ولا خير في سر يكون بلا جهر
وكم من ضروط قد أسال مخاطها ... هواها أبا الخرطوم غزرا على غزر
وقد لقبوه نهر نوق تعسفا ... وفي الوعد أشباه من البوق والنهر

فللقد

فللقد منه طول نهر معوج ... وللأنف منه نغمة البوق في الكفر
ويا عجبا من أن عمرا من آدم ... وأنى مدحوك الوف مع الدحر
ولو قيل شبه ريق ظبي بخبثه ... لشبهه المجبول بالسمن والتمر
أيا فيل بغداد إذا عاج خطمه ... وخنزيرها كلواذ إذا عث في الجحر
ويا مرزم الغضب المعجب أهله ... وحاشاه لاحاشاك يا بومة العقر
أترغم أنفي وهو أنف مكرم ... وأنفك أولى بالختان من البظر
وتعقر قدري مستخفا وحاجتي ... رويدك ان القتل أدهى من العقر
منحتكهما يا ابن الوزير تعلة ... وزادا خفيفا للمقيمين والسفر
فدونكهما في جوع شهرك بلغة ... وفاكهة تكفيك فاكهة الشهر
وطالع هلال الصوم في وجه نعمة ... مجددة زهراء بل أنجم عشر
فأنت إذا ما تم أروع منظرا ... وأعلى مكانا منه عند أخي حجر
وكل هلال فهو غرة شهره ... ووجهك فينا غرة الشهر والدهر
ومستخبر بالغيب عنك أجبته ... وما منطقي زكاه معناك بالنزر
فعلت ولم أظلم لك الحق نفرة ... مقالة صدق لا أنهنهه بالزجر
فتى حظه في الصنع والعرف وافر ... فلا الصنع في حظر ولا العرف في حجر
هو البحر إن يصبح من الله مده ... ففي الله يمسي جزره ساعة الجزر
وما جزره إلا استفاضة فضله ... على ساكني بدو وفي قاطني حضر
بفيض إذا فاضت يد الله جاريا ... على عادتيه غير ملح ولا كدر
مدالا مديلا كل يوم وليلة ... منالا منيلا زاكي الريع والبذر

طالب جدوى

بنا هزه السامي قريبًا مجمّه … ويستره الداهي بعيدًا على الشبر
متى جئته ممتارًا فناهيك من قِنى … وان جئت مرتادًا فناهيك من خبر
ألم ترني في ظل نعمة قاسم … قشرت العصي للمعتدي أيما قشر
وما جار لي حاشاه بل كان سيدًا … أبى لي ان يدعونني شحمة الصهر
ومالي عديد حاضر غير أنني … أروح وأغدو في عديد به دثر
تضيفته أحلى من الشهد مرفدًا … وجاورته أحمى جنابًا من الدبر
وسيمًا فسيمًا يطرف العين نوره … حكيمًا عليمًا ثابت الحال والزبر
تباري يداه الغيث طورًا وتارة … تضاحك فوه البرق عن لؤلؤ حدر
اذا باع تجر الحمد يا آه حمدهم … فقد ربحت ربح الغني صفقة التجر
يروقك من جد له وفكاهة … بأحسن من وجد وأرق من خصر
ويهوي اليه كل قلب بوده … هوي القطامي الغريب الى الوكر
لذلك أضحى فضل الله نشره … كتفضيله عفو النحور على الفتر
وحسبك أن ألقى عليك اختياره … امام أطاعته القلوب بلا قهر
لقاء علي فيه عند اختياره … وحزم أبي حفص وعدل أبي بكر
وما لمديحي في ثناك زيادة … سوى أنني نظام جوهرك النثر
أقول وتعطي نائلًا بعد نائل … فأقطع من صخر وتغرف من بحر

وقال في الحزم

ولا تفعلن أمرًا وهي منه جانب … فيتبعه في الوهي له شك سائره
اذا طرف من حبلك انحل عقده … تداعت وشيكًا بانتقاض مرائره

وقال

وقال يعظ

إذا اختط قوم خطة لمدينة … تقاضتهم أضعافها للمقابر
وفي ذاك ما ينهاهم أن يشيدوا … وأن يقتنوا إلا كزاد المسافر

وقال في ابن حريث

حريث نبيطي مسمى بجرثه … رآه مسميه صغيرًا فصغرا
إذا ما عواري الهجاء تعذرت … فقل فيه ما فيه فلن يتعذرا
يسير على هاجيه وجدا سبه … وأعسر ما في سبه أن يسيرا
وذلك أن الله أخمل ذكره … وأعطاه من سنع المخازي وأكثرا
وكم مثله من خامل قد كسوته … رداء جديد المطرتين محبرا
فأضحى تراءاه العيون نباهة … ألا ساء رأيًا للفخور ومفخرا
تشير اليه كل كف بسبة … كما نا هدت أيدي الحجيج المجمرا

وقال في المعتضد

قد زفت الشمس الى البدر … يا لك من قدر ومن قدر
خليفة الله على خلقه … وبنت عالي الشان والأمر
يا درة البحر أبشري إنما … أخرجت من بحر الى بحر
لا زلتم تأوون الى ظله … ما آوت الدنيا الى الدهر

وقال فيه

أفطر وأكباد العداة تفطر … في نعمة تنمى ودنيا تزهر
لا زلت تقدم في العلى طلابها … ويقدمون الى الردى وتؤخر

وأما ومن أودى عدوك ما استوى لك قتله إلا وأنت معمر
قد كان دبر ما علت فعاقه قدر عليه من السماء مدبر

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان

لا وألحاظ العيون الساحره بين أهداب الجفون الفاتره
ما تولى آل وهب دولة فرآها الله إلا ظافره
وكفاكم بأبي قاسمهم ذي الأيادي والسجايا الطاهره
من يكن لم يبذر الدهر به فعبيد الله فيه نادره
هل تروا يا قوم ما أبصره من أبي القاسم عين ناظره
سيد من سادة لا برحت نعم الله عليهم ظاهره
ساسنا فالدهر عرس كله وعطايا ووجوه ناضره
بعد ما كان حروبا تلتظي ورزايا ووجوها باسره
أضحت الآفاق خرجا زاجيا ولقد كانت سيوفا قاطره
أقسم الملك يمينا إنه بعض أعلام الإله الباهره
يا إمام الناس زده نعمة لا تزل كفك كفا قادره
واشكر الله الذي أعطاكه إن في جنبيه نفسا شاكره
كم تلافيت به من فائت وتألفت به من نافره
كم سنا نور ذكا منه وكم أطفأ الله به من نائره
فتتوجه هنيئا إنه خير تيجانك تلك الفاخره
وتمثل بهداه إنه خير أسمائك تلك السائره

يا بني العباس شكرا إنكم في جنان ورياض زاهره
سلمت يا ابن سليمان لكم زينة الدنيا وعقبى الآخره
قد أنيلت كل كف خيبت وأقيلت كل رجل عاثره
بإمام لم تزل آلاؤه تتوالى كالغيوث الماطره
ملك بادرة بدرته حين لا تبدر منه بادره
ووزير عمر الدنيا بكم ولقد كانت خلاف العامره
شيد الملك به بنيانه بعد ما كان رسوما داثره
وابهجوا يا آل وهب إنها كرة رابحة لا خاسره
من سعادات جدود أقبلت وسعادات جدود حاضره
تتوالى عن سعود جعلت أبدا طالعة لا عاسره
قد مضت كرة موت وأتت بعدها كرة خلد غابره
ليس من فقر على راجيكم وكذا ليست عليه فاقره
دارت الأفلاك بالفوز لكم وعلى رأس العدو الدائره

وقال في ابن حريث

يظلم الناس بعلم الله أفرى أنت بالكشح منه أولى وأحرى
كان للكركدن قرن فأضحى قرنه اليوم عند قرنك مدري
من يكن تاجه كتاجك هذا فليكن بابه كإيوان كسرى
لا عدمت القرون يا ابن حريث إن في طولها لأرفع ذكرى
لو تخففت بالقيادة ما اسطعت لكنت الثقيل يا آل محرك

لهتكت الحياء عنك فأبدى　　لك وجها كوجه أمك سكرى
شر ماء صراه في شر صلب　　شر فحل قراه في شر مغرى
خالط اللؤم في فقار أبيه　　فجرى اللؤم منه في كل مجرى
يدعي الشعر وهو كفرا وفلكا　　من جوا ثا علبه كزى وهطرى
بلغمي الطباع قد أتخمته　　لقوة لا يحيك فيها الشوصرى

وقال في أبي حفص الوراق

أبا حفص رويدا　　أمرك من بعض ميرى
ما ساقك الله نحوي　　فيما أظن بخير
يا زوج تلك التي زو　　جها البرية غيري
أأنت تشتم عرضي　　وأنت في طول أيري
إن لم تدعك يميني　　بالصفع شماس دبر
فنكت أمك عني　　بأير غير العذير

وقال يصف ماء

وماء جلت عن حر صفحته القذى　　من الريح معطار الأصائل والبكر
به عبق مما تسحب فوقه　　نسيم الصبا تجري على النور والزهر

وكتب إلى صديق له قد قدم من سيراف فأهدى إلى جماعة من اخوانه وأغفله بسم الله الرحمن الرحيم
أطال الله بقاءك وادام عزك وسعادتك وجعلني فداءك لولا أني أطال الله بقاءك وادام عزك في جنح من أمري وشغل

من

من فكري لما افترقنا وشوقي علم الله غالب وظمأي شديد وإلى الله الرغبة في أن يجعل القدرة على اللقاء حسب المحبة إنه قادر جواد ومكاننا من جميل رأيك أيدك الله يبعثنا على تقاضينا حقوقنا قبلك وكريم سجاياك وأخلاقك يشجعنا على إمضاء العزم في ذلك وما تطولت به من الإيناس يؤنسنا بك ويبسطنا إليك وآثار يديك تدلنا عليك وتشهد لنا بسماحتك والله يطيل بقاءك ويديم لنا فيك وبك السعادة وبلغني أدام الله عزك أن سحابة من سحائب تفضلك أمطرت منذ أيام مطرا عم اخوانك بهدايا مشتملة على حسن وطيب فأنكرت على عدلك وفضلك خروجي منها مع دخولي في جملة من يعتدك ويعتقدك ويرجوك ويعتمدك وسبق إلى قلبي من ألم سوء الظن برأيك أضعاف ما سبق إليه من ألم يفوتني الحظ من لطفك فرأيت مداواة قلبي من ظنته وقلبك من سهوه واستبقاء الود بيننا بالعتاب الذي يقول فيه القائل
. ويبقى الود ما بقي العتاب . وفيما عاتبت كفاية عند من له أذنك الواعية . وعينك الراعية . غير أنه شيع نثر الكلام نظم منه ان نشطت لاستتمام العناية بقراءة الرقعة وكان ذلك من زياداتك في التطول المعروفة . ورأيك أدام الله عزك في

التطول بتعريف أخيك من خبرك ما يسكن اليه ويبتهج به
مواجهته عن مطالبته فانه جوابك مهما كان لا يرد من اخيك
الا على مصطنع شاكر او مختدع عاذر وقد قلت
إن تصطنعني تصطنعني شاكرا … أو تختدعني تختدعني عاذرا

الشعر

تعال كتابة والعنبر … ومسك دار بينكم الأذفر
ومندل الهند الذي يرتضى … تقسم في الناس ولا تذكر
يا ما بعثنا من هدايا كم … تناؤنا من عطركم أعطر
تناؤنا يبقى ويطوى الغلة … طيبا فلا يفنى ولا يقصر
وعطركم تدرس آثاره … ويسأم الستر ولا يفخر
أقسمت بالكاس اذا أعملت … واصطحب المزمار والمزهر
لو جاءنا العود وأتباعه … وخدهن العنبر الاخضر
لقد غدا يفنى به شعرنا … أضعاف ما يفنى به المجمر
او جاءنا المسك جزينا به … ما يصبح المسك به يبهر
او أصبح المنثور من شكرنا … كأنه من ريحه ينشر
ولو أتى الكافور قلنا بنا … بيضاء كالكافور لا تكفر
او جاءنا من عندكم مركب … أحمر كالشعلة أو أشقر
نسبته ينسبها داهر … ولونه ينحله قيصر
يعزى الى السند ويعتده … في الروم لون ناصع أحمر

مصرصر

مصرصر لكنه صيت … عقارب الدار له تذعر
ما صح إلا ولنا نطقة … بالشكر أو نحو او نخسر
لا نخل من جملة ألطافكم … لا نخل من شكركم محضر
إنا إذا تاجرنا صاحب … أضحى وما ذم له متجر
ما خلت من يهدي لنا فانيا … نخبر عنه باقيا يخسر
الحمد لله الذي لم تزل … أنواره ساطعة تزهر
حظي مما عندكم تافه … وحظكم من ودي الأوفر
وليس بي قدر هدايا كم … بل بي أني صاحب يجعر
رابتني اذ خنتم حصتي … وموضعي من رأيكم أغبر
وفعلكم عنوان أرائكم … وقد يبين المخبر المنظر
خذها وإن جدت بإسعافنا … فلا تقل إني لا أشكر
وإن أبى الله ومقداره … فلا تقل إني لا أعذر
مهما يعذر منك في أمرنا … فالعذر من تلقائنا يقدر
ولو أردنا اللوم أعجزتنا … وهل ينال القمر الأزهر
ليس سماء الله منحطة … وإن توانت حين تستمطر
يا من إذا حلاه احوانه … على مديح حسنه يبهر
فإنما من عندهم نظمه … ومن لدنه الدر والجوهر

وقال في ابن سعيد الحاجب

قالوا انتبذ قلت مهلا … عندي نبيذ كثير

ما عاش لي ابن سعيد فات شأني كبير
وكل ما ابتغيه فالخطب فيه يسير
اذا كنت اليه فليس شيء عسير
لي عنده جرسقيا للفلك فيه مسير
فتى مباح العطايا اذا اعتراه فقير
وللصديق ظهير من عزه ونصير
وباللطيف عليم وبالخفي خبير
وبالثناء سميع وبالجميل بصير
كم من رسول بعثنا ه نحوه يستمير
وافاه وهو رسول وعاد وهو بشير
قالوا فبرهن على ما تقول وهو جدير
قلت الرسول وعندي للجاحد التنوير
جيئوا به وكان قد جاء النبيذ يطير
في ضمني النجح من قبل ان يشير مشير
عمرت يا ابن سعيد ما سرك التعمير
فانت للطالب العر في روضة وغدير
على الكرام أمير وانت ذاك الامير
الله لي فيك من كل ما أخاف مجير

وقال

وفارس أجبن من صفرد يحوك أو يثوك من صفره
لو صاح في الليل به صايح لكانت الارض له طفره
يرحمه الرحمن من جبنه فيطعم الله به نصره
من أقدم الناس ولكنما إقدامه تضييعه حذره

وقال يصف الكتاب

منتطق من جلده متختم في خصره
أبدا تراه وصدره في بطنه او ظهره

وقال في مبادرة اللذات

ألا بكرت حرى الملام تسعر وبئس صبوح المرء لوم منكر
توعدني بالشيب أن قد أظلني وما ذكرتني غير ما كنت أذكر
فقلت لها والمرء حام ومانع سر بغير ما أمكن القول مصدر
ألا الآن إذ لم تبق إلا علالتي أبادر شيبي بالملاهي وأبدر
تمنني فزادتني حفاظا على الصبي ألا ربما ينهى الجهول فيأمر

وقال في الاتراك

ترى شبه الآساد فيهم مبينا ولكنهم اذ هم دهاء وأنكر
وجوههم عند اللقاء وجوهها وألحاظهم ألحاظها حين تنظر
هم هي لولا أنهم وحلومهم لهم منظر منها مهيب ومخبر
لهم عدة تكفيهم كل عدة بنات المنايا واخي الموتر
هي القوة الحقا المسماة قوة بتسمية القرآن فيما يفسر

وصف القسي

يزلون عن أكباد كل حنية … خفافاً مع الآجال تعلو وتقصر
تراها تراهم في الرمايا كأنما … مواقعها فيما يشاؤن يقدر
لها ألسن ما تستفيق لهاتها … يكاد لعاب الموت منهن يقطر
ظماء إلى ورد الدماء نواهل … لها مورد من غير ما ناه تصدر
تولى المولى منهم وهو مانع … حقيقته لم يخز منه المذمر
بليل أجد ثائل وهو مقبل … بليل يجد مثله وهو مدبر
هو النار من أي النواحي غشيتها … تلقاك منها جانب يتسعر
أو الرمح ذو النصلين كيف رهقته … رهقت حمام الموت أو تتأخر
تكون له أجفالة ثم كرة … تدمر فيها بادراً ما تدمر
كذلك تلقى الليث فضل شهامة … تكون له أجلاة ثم يعكر
تراكهم ما تاركوك غنيمة … شهيدي رسول الله والحق يشهر
فان كنت منهم جاهلاً أو مغمراً … وهل من سناهم جاهل أو مغمر
فسائل بهم أعداءهم أو ديارهم … تخبرك إن لم يبق منهم مخبر

وقال في المعتضد

ومعتضد بالله أضحى وربه … له عضد تحميه دور الدواير
إذا كيد سراً كيد عنه عدوه … وفي بأسه كفولنا بأس المجاهر
وما كيد من أضحى له الله ناصراً … وعيناً على مستخفيات السراير
ولو لم يخبر عن عداه تخبرت … جوارحهم عنهم بما في الضماير
وحق بنصر الله ناصر دينه … فأين به عن ناصر وابن ناصر

اذا

إذا حاول الأعداء أن يمكروا به … أحال عليهم مكرهم خير ماكر

وقال في الرؤس وأرغفة الحوارى

ما إن علمنا من طعام حاضر … نعتده لفجاءة الزوار
كمهيئين من المطاعم فيهما … شبه من الأبرار والفجار
هام وأرغفة وضاء فخمة … قد أخرجا من جاحم فوار
كوجوه أهل الجنة ابتسمت لنا … مقرونة بوجوه أهل النار

وقال في الروض

كأن حبيب الروض إبان نوره … أدرت عليه مزنة حين أسحرا
أتانا به رش من الريح لو نأى … معرسنا عنه مدى النبل فحرا

وقال يهجو محمد بن عبد الله بن طاهر

إذا أحسنت أخلاق قوم فبئسما … خلفتم به أسلافكم آل طاهر
جنو الكم أن تمدحوا وجنيتم … لموتاكم أن يشتموا في المقابر
فلو أنهم كانوا رأوا غب أمركم … لقد وأدوكم سيما أم عامر
أجيلة عرفاء تسحب رجلها … أحدك لا يرضيك مدحة شاعر
كأنك قدفت المديح فما ترى … لمجدك فيه من كفي مغادر
فكيف ولو جاريت من وطئ الحصا … لجئت وراء الناس آخر آخر
ألست ابن بوسنج أعرج ناقصاً … وإن نلت منها نلته بالمقادر
وما كانت الدنيا وأنت عميدها … لتعدل عند الله جنة طاير
ولو كان في الناس ابن حر وحرة … لمت ولم تخطر على بال ذاكر

أحسبك في العيدين ايجاف موكب … تخايل فيه مسبطر المناسر

وقال وقد كان له صديق يقال له ابراهيم وكان بينه وبين رجل يقال له عمرو منازعة تحاكما فيها الى جميع الكتاب فحكموا لعمرو على ابراهيم وكان الحق لابراهيم دون عمرو وما قصدوا ظلمه ولكن أشكل عليهم الامر فقال

ما يغيظ الكتاب من ظلم ابرا … هيم يوما وما محاباة عمرو

علوا ذا واوا وبرّوا أخاه … ألفا منه بين ردف وصدر

وكذا يظلم المسمى بابرا … هيم أهل الديوان في كل أمر

ويحابون من يسمى بعمرو … فتفقّد ما قلت في كل عصر

وقال يصف نبات الكتان

وحاس من الكتان أخضر ناعم … تؤنسه ذاني الرباب مطير

اذا درجت فيه الشمال تتابعت … ذوائبه حتى تقول غدير

وقال يحض على الجميل

واذا بغى باغ عليك بجهله … فاقتله بالمعروف لا بالمنكر

أحسن اليه اذا أساء فانما … من ذكه الجزاء بمسمع وبمنظر

وقال في العمر

يود الفتى طول تعميره … وما منه هي الا قصير

كما أن كان بدي الغنى … كذاك الي كان أيضا يصير

وقال في النبيذ

أحل العراقي النبيذ وشربه … وقال الحرامان المدامة والسكر

وقال الحجازي الشرابان واحد … فحلت لنا بين اختلافهما الخمر

سآخذ من قوليهما طرفيهما … وأشربها لا فارق الوازر الوزر

وقال يستبطئ

أظنك مما قد مطلت مثوبتي … يسرك لو دارت على الدوائر

اذا ورد المال الذي كنت أرتجي … أتيحت له تلقاء غيري مصادر

وعللت من ورد سواه بموعد … فليس لأمري آخر الدهر آخر

نزبص بي عضوا من المال بايرا … عليك وهل عضو من المال باير

نظل اذا حبرت فيك قصيدة … من المدح فيها المحكمات السواير

تقدر لي من كل مال تفيده … جزارته حتى كأني جازر

لشتان ما بيني وبينك تصطفي … مديحي وحظي من لهاك الحقاير

ولست لهي لكن مني ومواعد … تأخرت حتى قيل هي عواقر

اذا كان انجاز المواعيد كرها … فأحسن منها قبل ذاك المعاذر

وقال يستبطئ جحظه

أبا حسن ان حبل المطا … ل ان مد كان بلا آخر

فاما اصطنعت الى شاكر … واما اعتذرت الى عاذر

ولا عذر ان انت خاتلتني … عن العذر فعل امرئ ماكر

فان تحمل المطل حتى اذا … حدا بي الملال مع الصادر

وجاءك عني ماله تحدث … من قذع منجد غابر

وقلتُ لأولِ مستخبرٍ وقفتُ على طللٍ داثرِ
رحلتُ على أملٍ باردٍ وأنتُ على أملٍ ضامرِ
طفقتَ تؤانبني سادرًا لتُلزمني الذنبَ في الظاهرِ
وقلتَ امرؤٌ خانه صبره وقد طال صبرك على الصابرِ
فلا تذهبنّ الى هذه فلستَ لعقلي بالقاهرِ
وقد يسرق العذرَ من مفحَمٍ ولا يسرق العذرَ من شاعرِ

وقال في ابن ابي قرة

أبو علي ابن أبي قرّه أبو عُيَيْنَة ابن أبي عُرّه
نُبّئتُ عن شيخنة أنها تفعلُ ما لا تفعل الحُرّه
تلك التي صادفها بعلُها عذراءَ لا شكّ من السُّرّه
شيخ له في حِرِها ضرعةٌ وما لها في أيره ضرّه
لم يشهد الفتحَ ولا سيلتَه طعنته من دمها قطره
طهّرني الله كتطهيره ليلةَ زُفّت من دم العذره
ذاك دمٌ لم يره ربّه أثّر في ثوب أبي قره
وابنهما النغلُ يرى أنه في الظرف والعلم فتى البصره

وقال في ابن ابي طاهر

فقدتك يا ابن ابي طاهرٍ وأطعمتُ ثكلك من شاعرِ
فلستَ بسخنٍ ولا باردٍ وما بين ذين سوى الفاترِ
وانت كذاك تغثّ النفو س تغثيةَ الفاترِ الخاثرِ

تذبذب

تذبذبَ فنّك بين الفنون فلا فنّ بادٍ ولا حاضرِ
رأيتك تنبحني سادرًا كفعلك بالقمر الباهرِ
وما زال ذلك دأبَ الكلاب وما ذاك للبدر بالضائرِ
وان قياسي لموتورةٌ بكلّ امينِ القوى حادرِ
وان سهامي لمبريّةٌ كهمّك في عدّة الثائرِ
ولكنْ وقاك مقرّاتها تضاؤلُ قدرك في الخاطرِ
فلا تخشَ من أسهمي قاصدًا ولا تأمننّ من العائرِ

وقال في الامر الصغير يعود كبيرا

رأيت جناةَ الحرب غيرَ كفاتها اذا اختلفت فيها الرماح الشواجر
كذاك زنادُ النار عنها بنجوة ولكنما تصلى صلاها المساعر

وقال في مثل ذلك

لي ابن عمٍّ يجرّ الشرَّ مجتهدًا عليَّ قدمًا ولا يصلى له نارا
يجني فأصلى بما يجني فيخذلني وكلّما كان زندًا كنت مسعارا

وقال يصف العنب الرازقي

ورازقيٍّ مخطفِ الخصورِ كأنه مخازنُ البلّورِ
قد ضُمّنت مسكًا الى الشطورِ وفي الأعالي ماءُ وردٍ جوري
لم يُبقِ منه وهجُ الحرورِ الّا ضياءً في ظروفِ نورِ
لو أنه يبقى على الدهورِ قرّط آذانَ الحسانِ الحورِ
بلا فريدٍ وبلا شذورِ له مذاقُ العسلِ المشورِ

ونكهة المسك مع الكافور   ورقة الماء على الصدور
وبرد مس الخصر المقرور   باكرته والطير في الوكور
وعذر اللذات في البكور   بغنية من ولد المنصور
أمله للعيش من البدور   حتى أتينا خيمة الناطور
قبل ارتفاع الشمس للذرور   فانقض كالطاوي من الصقور
بطاعة الراغب لا المجبور   واكر عبد الكلب المشطور
حتى أتانا بضروع خور   مملوءة من عسل محصور
والطل مثل اللؤلؤ المنثور   من ناقع فيها ومن محدور
ثم جلسنا مجلس المحبور   على جفافي جدول مسجور
أبيض مثل المرهف المشهور   او مثل متن المنصل المشهور
ينساب مثل الحية المذعور   بين سماطي شجر مسطور
ناهيك للمنقود من طهور   فنيلت الآ وطار من سرور
وكل ما نقضي من الأمور   نعلة عن يومنا المنظور
ومتعة من متع الغرور

وقال في شنطف

شنطف يا عوذة السموات والأرض وشمس النهار والقمر
إن كان إبليس خالقا بشرا   فانت عندي من ذلك البشر
صورك المارد اللعين فاعطتك يداه مقابح الصور
ولم تعافي من البغاء ولا الشبر وخبث النسيم والذفر

بل انت فوق المنى اذا ذكر الشنع وفحش العيوب والقذر
لم تقطعي قط ذا مكايدة   بل تقطعين الوتين بالنظر
ترمين آنافنا بأسهمه   عن شر قوس وشرما وتر
والطير عند الغناء مختلج   تضحك أشداقه الي الكمر
شنطف يا سوء ما منيت به   ماكنت الا فريسة القدر
لم تنشري قط نابكا وكذا   حقك حقا يا قشرة النشر

وقال فيها

إذا استلقت فأنت من فراش   وان جثت فأنت من سرير
كأن قوائم العرش استحالت   قوائمها بمعترك الايور

وقال في علي بن يحيى المنجم

قرأت على أهلي كتابك اذ أتى   وقلت لهم هذا أمان من الدهر
فكل امرء منهم اذا خاف دهره   معوله ضم الكتاب الى الصدر
أذكرك الوعد الذي كان بيننا   وما مر من يوم عليه ومن شهر
وقطرة غيث كنت أنبأت أنها   سيتبعها قطر ملث على قطر
تقبلها منك امرء متوقع   لها أخوات من أنامل العشر
ولا غرو أنت البحر تغضي عفاته   الى الضحل من جدواه ثم الى الغمر
او الغيث يأتي قطره قبل سيله   أو الشمس يهدي ضوءها وضح الفجر
فدتك نفوس الناس من ذي حياطة   غدوت لهم أما مهدة الحجر
تظل من الأمر المخوف وغيره   تضم بنيها باليدين الى النحر

فإشفاقها من أن يموتوا من الغنى   كإشفاقها من أن يموتوا من الفقر
كذلك تحمي الناس أول وهلة   بذاك سوى الشيء المواتم لا النزر
تدرجهم هونا على درجاته   وترفعهم بالقدر منه الى القدر
ولو وردت كبرى عطاياك بغتة   على مستنيل أسلمته الى القبر
إذا لتقضى قلبه من شغافه   سرورا بما حازت يداه من الوفر
ومن فرحات النفس ما فيه حتفها   ومن أنسها بالخير ما هو كالنكر
أبا حسن حتى متى أنا حابس   عليك رجائي أنسخ العصر بالعصر
وقد وجبت لي بالمودة حرمة   ومن بعدها انشائي بالمدح والصبر
وعدت فبادر بالوفاء فقد ترى   مبادرة الأيام بالغدر والختر
أتأمن أن يرمي مرج مطلته   ذويك الذي يرجى بداهية هتر
فيقدح فيما بين ضعفيك حسرة   لحسرته لبثت بخامدة الجمر
وما أمن مأمول على نفس آمل   حوادث دهر غير مأمونة المكر
ترامى بنا شأو المطال الى مدى   بعيد ولسنا من حديد ولا صخر
وإني لأرجو من سمائك مطرة   أهز لها عطفي في ورق نضر
نتيجة وعد صادق منك شاهد   عليه كتاب بجز السطر بالسطر
ولن تخلف الوعد امرؤ سار قوله   أرى الوعد مثل العهد والخلف كالغدر
ولو وعدت عنك المنى متمنيا   وفيت لرعيها وفاك بالنذر
نطول بمال نالني منك جذره   فإنك قد جربت شكري على الجذر
جدى منك أو من ماجد تستميحه   لراجيك رحب الباع ذي همة بحر

وما المائة الصفراء منك بدعة   ولا من أخيك الأريحي أبي الصقر
ولا هي أقصى ما أرجيه منكما   وكيف وأدناه الجسيم من الأمر
ورأيك في رد الكتاب فإنه   إذا أنا ذا ظهري نعم مسند الظهر
وليس بمنعك قربني أو برى   قرين كتابي في يميني لدى الحشر
ولم لا ولم أقرأه الا انكشفت   غواشي همومي وانتشيت بلا خمر
ودارت به عيناي في كل روضة   أنيقة وشي النور طيبة النشر

وقال يصف الربيع

أصبحت الدنيا تروق من نظر   بمنظر فيه جلاء للبصر
واها لها مصطنعا لعد شكر   أثنت على الله بآلاء المطر
فالأرض في روض كأفواف الحبر   نيرة النوار زهراء الزهر
تبرجت بعد حياء وخفر   تبرج الأنثى تصدت للذكر

وقال في الغزل

الحب داء عياء لا دواء له   تضل فيه الأطباء النحارير
قد كنت أحسب أن العاشقين غلوا   في وصفه فإذا في القوم تقصير
حتى ابتليت به يوما فجربته   إلا بما وصفت عنه الأخابير

وقال على مذهب الحمدوي

يا ابن حرب كسوتني طيلسانا   حمله لا يسمه كيشه كتير
يتملى تنسم الريح من غا   بة تسعين فرسخا فيطير
إن من تمسك السماء على الأر   ض وباقي حوبائه لقدير

وقال في الغزل

ألعين لا تنعك من نظر   والقلب لا ينعك من وطر
ومحاسن الأشياء فيك معًا   فمله لنبيك مله لنى بصري
متعات وجهك في بديهتها   حدد وفي أعقابها الأخر
فكأن وجهك من تجدده   متنقل للعين في صور

وقال في سالم بن عبد الله

يا ايها السيد الذي غمرت   قدمًا أياديه شكر من شكره
قد كنت أوليتني يدا عظمت   عندي وكانت لديك محتقره
أربعة جدت لي بها سلفا   اذ عقتني من ثقالي البرره
وكم يد قبلها جرت بها   عظمي وكان الزمان قد كسره
فان تقاصص فغير ذي شطط   وعند مولى أحق من عذره
وان تؤخر قصاص ذي عور   يشكرك والشكر خير ما ثمره
وحقك الشكر كيف كنت وما اخترت ففيه الصلاح والخيره
وكبر ظني أن ليس مثلك من   أخدج معروفه ولا بتره
يغذيك من ذاك كل منشكك   يعقب من صفو فعله كدره
رزقي لشهرين قد علمت به   اربعة تنعقت على عشره
ونيف العقد كما لسنام له   ان جئت أبغي بظهره دبره
لن يقضي العقد بعد نيفه   حاجة ذي حاجة وله وطره
وكيف حمل العقير راكبه   لا كيف أو قطعه به سفره

فاتك

فاتك لرزقي سنامه بقه   فأنت أولى موفر وفره
يا موئل الناس بالثراء ومن   له عليهم بالسودد الأثره
لا أوحش المجد يا بني عمر   منكم فأنتم أجل من عمره

وقال

غزل

هل الملالة الا منقضي وطر   من متعة يطبي من غيرها وطر
وفيك أحسن ما تسمو النفوس له   فان يرغ عنك السمع والبصر
ما كان ضر سماء تستظل بها   لو أنه يجي نبراها الشمس والقمر

وقال يمدح

لو كنت مجبول السما   ح لكنت كالشيء المسخر
او كنت تبتاع الثنا   ء لكان جودك جود متجر
لكن رأيت الجود أحسن ما رآه الناس منظر
لا يستعير حليته   من غيره بل منه يظهر
ففعلته لا للثنا   ء ولا لطبع فيك مجبر
لكن لأن محاسن ال   احسان في الإحسان جوهر
والعرف معروف لذا   ت طباعه والنكر منكر
تعطي وتمنع ما منعت   وأنت مقتدر مخير

وقال في ابن ابي طاهر

إني سالت ابن أبي طاهر   لم ينبح البدر اذا ما بهر
فقال لي أحسده حسنه   وانه عال يفوق البشر

قلت فان الشمس قد أُوتيت ... هذا وما تنبح غير القمر
فقال يغشى تجري ضوؤها ... وليس ضوء البدر يغشي البصر

وقال في وهب بن سليمان

ليس على الضارط تعيير ... ولا على الضاحك تغيير
كلاهما أجراه مقداره ... كرهاً وهل تعصى المقادير
كم ضرطة تتبعها ضحكة ... وما على الشيئين تنكير
كلاهما إن قبستا فلتة ... حانت ولله تدابير

وقال في أبي الحسين اسحاق بن ابراهيم بن يزيد الكاتب

لعمري لقد أنكرت غير نكير ... عبوس الغواني لابتسام قتير
كذا هن لا يوقعن ودّاً على امرئ ... أطارت غراباً عنه كف مطير
وللشيب جهر والشبيبة طرة ... وليس جهير في الصبى كطرير
عزاؤك عن ظبي طرير فانه ... بعينيك إذ شبت غير غرير
رأيت حياة المرء بعد مشيبه ... اذا زاول الدنيا حياة أسير
خليلي هل في بهنية الشيب عائبين ... لمعتاضها من حبرة وحبير
وبنت نعيم في ضبابة عنبر ... تغور وطوراً في عجاج عبير
برهرهة لم تغذ إلا بناعم ... ولم تسقه من ماء بغير نمير
مضمخة اللبات تحسب نحرها ... من المسك والجادي نحر نحير
محجبة تختال عليا خورنق ... تشارف أنهاراً خلال سدير
سقتني بعينيها وفيها ودلها ... خموراً لها ليست خمور عصير

من

من الظبيات العاطيات بمجتنى ... ثمار قلوب لا لحب بذير
تغير على الجلد اللبيب فتنثني ... حجاه ولم تحمل سلاح مغير
بدر نثير من حديث تحفه ... بآخر في سمطين غير نثير
تبسم عنه في الدجى فكأنما ... يضيء الدجى منه بروق صبير
أفيما يفيد الشيب من واعظ النهى ... وفاء بهذي في حكومة زبير
أبى ذاك إلا كل شهم مشمر ... لها عن مجاز واعتنى بمصير
طوى مدة من دهره ذات زخرف ... إلى أبد ذي سندس وحرير
بمنزلة لا لغو فيها سوى الذكر ... بها من غناء مطرب وزمير
أرانين طير لا تزال ملحّة ... بكر هديل تارة وصفير
ألا تلكم الدار التي حل أهلها ... بناء على الخطب المخوف خطير
خفيرهم فيها من الشر كله ... خفير إليه أمر كل خفير
لهم ما اشتهوا فيها يسوقا إليهم ... تعود إذا شاءوا بغير جرير
ولبث بها شمس فكل زمانهم ... غدو وآصال بغير هجير
بلى كل شمس فوق خوط مهفهف ... على دعص رمل بزدهيك وثير
وعيش بلا موت وكل ملذة ... يفوز بها الملتذ غير مضير
أتاح بهم في الأمن خوف أراهم ... كأنهم يمشون فوق شفير
نهتهم به أحلامهم أن يتبردوا ... على عمل للعاملين مبير
وإن ابن ابراهيم حقاً لمنهم ... وإن كان للشيطان أي ظهير
فتى يتقي في الكلم حشو دواته ... كما يتقى في الحرب حشو جفير

يرى الخائنون الموت يصرف نابه   اذا بعث الأقلام ذات صرير
إذا ما أثار الحق بعد ادفانه   بتحصيله الحق في فأي مثير
له حلم لقمان الحكيم فإن طغا   سفيه فخلف الحلم صولة ثبير
وما ظن راج ما لديه بكاذب   ولا خاب راج في ذراه يبير
يكثر العطايا للعفاة وإنما   حميد نبات الأرض كل بكير
ينيل بلا وعد اذا النيل لم يكن   بغير وعيد قبله وهرير
فتى لا يبنيه الفعال اتكاله   على تاج ملك سالف وسرير
ولكنه يبني على ارث من مضى   جهيرا من البنيان فوق جهير
أبا الحسن العلم والجود لا تزل   بشماء ما قامت هضاب ثبير
كناك بها لا بالحسين مسلم   اليك رقاب الود غير معير
معظم قدر منك جد معظم   مكبرة بي منك جد كبير
أبت لك ان تكنى بحسن مصغر   محاسن ما مقدارها بصغير
وقد علم الأقوام أنك مكمل   لك الحسن في مرأى وغيب ضمير
وما الحسن الا شيمة مستقلة   بتبصير ذي جهل وجبر كسير
ن وانت الذي لا ينكر الناس أنه   هدى لأخي جور غني لفقير
تعظم من شكر الصديق حقيره   وتحقر من جدواك غير حقير
لك الدهر معروف شهير وانما   تحث من المعروف كل ستير
وما أعجب المعروف تستر فعاله   ولست تراه الدهر غير شهير
اذا زارك العافون كان إيابهم   إياب بشير لا إياب نذير

ولو

ولو قعد العافون عنك لزارهم   نوالك من تلقائه خير مزير
كأن الذي يغشى جنابك نازل   على روضة مولية وغدير
نداك لهم رهن مدى الدهر كله   بأخضر ربعي النبات نضير
فهناك الله الفضيلة منحة   ولا زلت في خير يزيد وخير
وهناك الله الذي انت اهله   برغم العدى من رأي خير أمير
أمير رأى فيك الذي ليس مشكلا   ووافقه في ذاك خير وزير
لعمري لقد جلى بعين جلية   من القوم نظار فقيد نظير
تأمل أين الفهم والحزم والتقى   لباغي سفير فوق كل سفير
فأبصرها فيك الموفق كلها   فولاك ما ولاك غير نكير
ولما عزمت الظعن كي تغفل التي   عصت كل طب بالأمور خبير
رحلت على اسم الله أيمن رحلة   وسرت على اسم الله خير مسير
على ثقة من ناصر الدين انه   سينهض منك الحق خير نصير
فألفاك ميمون النقيبة كالذي   عرفت به من أول وأخير
طلت له بالغيب عينا يديرها   فأبتما عيني وأي مدير
ولما توسطت الامور كفيتها   واقبلت محمودا بوجه بشير
ولولاك لم تعدم دماء مارق   شذى من قتيل طايح وعقير
إذا ولعاق العاملين عن الحيا   عوايق بالسلطان ذات ضرير
ولكن نهنهت النفس عن سطواته   بيمنك فارتدا رتداد حسير
وبدلت خبط العالمين هداية   وقد يهتدي أعمى بنور بصير

وما كان إصلاح الامور التي التوت … فداويتها من دائها بيسير
ولكن من والى الاله ميسر … له بأقل السعي كل عسير
ولم تمتهن لكنك المرء لم يزل … تعدا لعبر تارة وتغير
فتنعز في النفار أي محافظ … وتقعد طورا أي حافظ عير
تغيب فلا تنفك شغل مذاكر … وتبدو فلا تنفك نصب مشير
يهش لذكراك العدو وانه … ليضمر في الأحشاء نار سعير
وقد سبل الحساد عنك بأسرهم … فقالوا وما حابوا بوزن نقير
مهذب اخلاق مشرق همة … مثقف آراء ممر مرير
فأعجب بفضل بان حتى استبانه … من الناس قوم في غباء حمير
وأعجب بفضل بان حتى عنت له … سباع من الأعداء ذات زئير
وحتى غدا يثني به كل كاشح … بقول ويبلو قوله بزفير
اطال على الدهر قوم بظلمهم … وكم لك من يوم علي قصير
فلو كان لي حق تزيد قضاؤه … لألغيت قد جاوزته بكثير
ولكن ما توليه فضل منحته … وانت بترك الفضل غير جدير
اذا كنت شمسا نورها من طباعها … فكيف بأن نلقاك غير منير
وكنت سحابا ضاق بالماء وسعه … فكيف بأن نلقاك غير مطير
أبى الله الا ان تضيء لحائر … وتندى لمستسق اباء قدير
شكرت ولم اسأل مزيدا فزدتني … دريرا من المعروف بعد درير
نعمت بسيل بعد قطر وللحيا … سيول بعقب القطر ذات خرير

مطرت وقد يبست حتى بللتني … تعودي لبن المتن غير هصير
عليه ثمار الشكر ينتن شكره … فيا حسنه حملا خلال شكير
وقالوا أطل في مدحه قلت حسبكم … رشائي فليس المستقي بقعير
ألا ربما قصرت في مدح ماجد … وفرت بسجل من نداه غزير
وما بي غنى عما لديك ولو غدت … مفاتيح ما ملكت عب بعير
فعش في جوار الله خير مجاور … يجير بك الأحرار خير مجير
يذاد به من ريب الزمان وقاية … على خطر للمجد فيك خطير
فمالك عيب غير أنك لم تدع … أخا كرم جاراك غير بهير
وأنك من أصبحت يوما عشيره … من الناس طرا ذم كل عشير
منحتنيها غراء يقطع وخدها … نهارا أخي لهو وليل سمير
وان لم أقرظ منك إلا مقرظا … وان لم أشد الا بذكر ذكير

وقال يصف الند

يا من زكا جهره واسراره … وصح ابداؤه واضماره
أراك عاقبتني لأني لم … أسألك شيئا يجل مقداره
وملت نحو الذي يميل أخو … الجهل إلى مثله ويختاره
وهو البخور الذي محصلنا … من ملكه قشره واعصاره
ذاك الذي أشممت روائحه … روائح الروض فاح نواره
ولا ترى عاقلا يعامله … الا اذا زال عنه اعساره
لكنه الند وهو مفتقح … يجل عن أن يذم مختاره

لاسيما ندك الذي منعت   جودته أن يسبه عطاره
سمي ندا لأنه أبدا   تنعد في الخافقين آثاره
تند أرواحه فتطرأ من   أقصى قصي البلاد أخباره
كأنها ذكرك الذي حلف المعروف ان لا تنام سماره
تنفذ أقطار كل مخترق   تحمي الرياح النفوذ أقطاره
ينبعث نشرا له تطيب به   أنجاد إقليمه وأغواره
إذا امتطى الريح سار منتشرا   شتان مدحيكم وسياره
حوت لي منه غير محتقر   فراث عني لذاك احضاره
وكنت لا تعذر المخفف في التخفيف حتى تبين أعذاره
وحاجة السائل المثقل في   نفسك كالشهد حين تشتاره
وإنني تائب اليك من التخفيف توبا تصح أسراره
ما بيننا بعدها مطالبة   إلا بما لا تعاب مختاره
كالحاجة الفخمة الجليلة من   جاه ومال بجميل معياره
وأنت أهل لذاك يا سندي   ومن مطافي وقبلتي داره
يا من له السودد التمام اذا   كان لكل الانام معساره
لن يحسن الاختتام من ملك   درهمه للندى ودیناره
نحواه ببشراه حين تسأله   وحلمه إن عثرت انذاره
أنذر في البخل معشر منع   وفي السماح الغريب إنذاره
يقر بالوعد حين يعقده   وان أتى العرف طال انكاره

يالك

يالك من منكر ومعترف   يكرم انكاره واقراره
حررنا طوله وعبدنا   فنحن عبدانه وأحراره
يا من إذا المال حل عقوته   حسن اقباله وادباره
يورد من حله على كرم   ثم إلى العارفات إصداره
يا من يجير الملا وذين به   فاسد من كل آفة جاره
قصر من يسأل الحفائر أمثالك جدا وأن إقصاره
فاعذر وان كنت قد سألتك ما   يصغر فيما تنيل قنطاره
وعجل النذر ولكن عبق النفحة يذكو وان خبت ناره
فما قليل قليل ذي كرم   بطيب اقلاله واكثاره
ومن رزاء الكثير قطعكه   ومن بهاء القليل ادراره

وقال يرثي هبة الله

شجا أن أروم الصبر عنك فيلتوي   علي ولؤم أن يساعدني الصبر
فيا حزني أن لا أسلو بطيعني   ويا سوءتي من سلوتي إنها غدر

وقال في الغزل

صادت فؤادي عشية النفر   ظبية قصر نأت عن القفر
كالشمس في حسنها وبهجتها   فان تورعت قلت كالبدر
لو قلدت نحرها السعود من السبعة قلت لذلك النحر
او نطقت خصرها بمنطقة الجوزاء قلت لذلك الخصر

وقال ينتجز موعدا

من اكيف تحبس النوال وظله فيحل خسيسا او فاجل موفرا
وكن نخلة تلوى وتثني عطاءها والا فكن عضا اقل وايسرا

وكتب الى القاسم بن عبيد الله

أطال الله بقاءك في اتم سعده. واعز سلطانك وأيده. وقدم وأعلى أمرك وأرشده. ورفع مجدك وشيده. رقاعي اليك اعزك الله مرددة. وكذاك دواوينها مطرحة مبددة. ومواعيد قائلها معك مؤيدة. وانها لو انصفتها لمجودة. وان حرمة صاحبها لو رعيتها لمؤكدة. وفي تعليق الآمال السالف الضيعة مفسدة. والمستانفها منكدة. والتصريح للحر باليأس مطردة. وقد شممت على أخلاقك الممهدة. والاقالة منك عند عثرات عبيدك في رقاعهم وغيرها متعودة. والاصابة منك مسترفدة. وحريتك لا غيرها هي المستعانة عليك المستنجدة. فرأيك وفقه الله وسدده في قبول الآمال الممددة. او اعتاق الآمال المستعبدة. اطال الله بقاءك وخلده. وادام عزك واكده. ووصل سرورك وجدده. وقبل شكرك واحمده. وقلت

ليهنك أن قدمت صدر دولة شهور توالت بعدهن شهور
وأن العدى قد سوغوا فيك مؤمل منالهم بعض الرجاء غرور
أيجدب بالناس مرعى ولبكم وانتم غيوث للورى وبحور

ويدجو

غزل

ويدجو عليه ليله ونهاره وانتم شموس أشرقت وبدور

وقال في دريرة

أقول وقد قال العذول فاكثرا وملّ من الاكثار فيها فأقصرا
دريرة مني بالمكان الذي به حياتي فدع عنك الملام المكررا
جرى حبها مني مجاري ريقها وألحاظها الكتفي فتحيرا
فيالك من حار مع الروح ساكن مساكنها في مأمن أن ينفرا
وكيف سلو القلب عنها وقد غدا لها كل قلب سخرة مسخرا
وقد أوتيت عينين هاروت فيهما وماروت ما أدهى لقلب وأسحرا
دريرة ما الدر عندي مفخر سواك ولولا أنت ما عد مفخرا
دعاك المسمى باسمه فرفعته وفخمت من مقداره فتكبرا
فانت له حلي وان كان حلية لكل غضيض الطرف أكحل أحورا
وما الحلي إلا حلية لنقيصة تتمم من حسن إذا الحسن قصرا
وليس لحلي في الجميلة منظرا جمال ولكن في القبيحة منظرا
تضيء نجوم الليل في الليل وحده وليس لها ضوء اذا الصبح نورا
فاما اذا ما الحسن كان مكملة كحسنك لم يجنح الى ان يزورا

وقال في الخضاب

إذا كنت لو دام الخضاب وأخلقت محاسنك الأيام قبل كبير
فكيف ترجي بالخضاب وافكه وانت كبير أن تقال صغير

وقال في الغزل

هي الملالة إلا منقضى وطرٍ ... من لذة يطبي من غيرها وطر
لاشئ إلا وفيها منه أحسنه ... فأين يصرف عنها السمع والبصر
يامن له صفوات الحسن والخير ... ومن تصاغر عنه الشمس والقمر
أحسن وجهك ينمي لا انتهاء له ... ام هل تعاقبه في ساعة صور

وقال يمدح

ويغفر للهافين غير مقصر ... ولا جاهل ما قد أتوا حين يغفر
ولكن يثيب المحسنين مثوبة ... يبينا فيتهم فيها المسيئ فيقصر

وقال يهجوا ابا حفص الوراق

زوج شيخ لنا عجوزا ... تزهى بطمث لها ونور
تنزه الطرف في ذراها ... فلا ترى ثم غير نور
قد بارها الدهر كل بور ... وبارت الدهر كل بور
دارت تعا ويذها قديما ... في الحزن والسهل كل دور
ملطخة بالطريق تهدى ... في كل نجد وكل غور
قد أنعلت خفها بزوج ... ولفقت رأسها بكور
تزعم تعويذها شفاء ... من كل برد وكل طور
تمور أكسابها عليه ... اذا التوى الكسب كل مور
حتى اذا صافحته ليلا ... وصافحت زوره بزور
أدلت الى شدقه لسانا ... ما هو الا طحال ثور
وابتلعت أيره بطين ... ما هو الا عمار هور

فالعدل

فالعدل منهما عليه جور ... فقاتله الله أي جور
وحالة الحور بعد كور ... في ذاك لا الكور بعد حور
أشهد أن لم يرح ويغدو ... جليس قعقاع بن شور

وقال في القاسم

يابن الوزير الذى تمت وزارته ... لا تجمعن على العار والنارا
ان كنت احسنت في وصفي مآثركم ... فأثروا في بالإحسان آثارا
او كنت قد قلت ما لا أستحق به ... منكم ثوابا فردوه وما سارا
ان المديح إذا ما سار منفردا ... من الثواب كسا من قاله عارا
الله يعلم أني ما ألوتكم ... إطابة عند مدحيكم واكثارا
وقد يعز بليغ من بلاغته ... وقد يظن سوى المحنا مختارا
فعفوكم عن مسئ غير معتمد ... كان الاله لكم من سخطه جارا
إني أرى عفوكم عني وستركم ... عيبي أجل من التثويب مقدارا
صونوا خلائقي كما صنتم نوالكم ... عني وإلا فكونوا حالما جارا
من ذا أحل لكم ان تهتكوا خلقي ... وان تمدوا على المعروف أستارا
غثه من الشعر فيه ذل مسئله ... كلاهما يلبس المستور إعوارا
ردوا على ثنيا زل عن كبدي ... لم يلق عندكم اذ ضيم أنصارا
أصغر تموه فاسرفتم وحق له ... لو تم انه ما لقاه إصغارا
ردوا على قبيحا عندكم حسنا ... عندي أرى ما ازدريتم منه كبارا
أقررت فيه بعيب لست أعرفه ... وربما استنطق الإقرار إنكارا

أشهبت فيكم لكي أعلى فطاطأني   تقصيركم بي فقد أزمعت اقصارا
إن السلاليم لا تبنى أطاولها   يوما ليهبط بانيهن أغوارا
لكن ليصعد أغيادا تشرفه   حتى يمد اليه الناس أبصارا
وقد هبطت بما أسديته لكم   من حالق ولعل الله قد خارا
كم هابط صاعد من بعد هبطته   وغابر منجد من بعد ما غارا
قد يخفض الدهر من حر ليرفعه   طورا وطورا وكان الدهر أطوارا
لا غرو أن يضع المهدي هاديه   حالا ليرفعه حالا اذا ثارا
ثقلت في كفة الميزان فانكدرت   تهوي وشالت خفاف القوم أقدارا
صبرا لكم ناهض من بعد وقعته   يوما وكم واقع من بعد ما طارا
إذا هوى الدر في الميزان أصدره   تاجا الى قمة العلياء سوارا
إن المواعظ أثقال يثقلها   ذووا الحجى تترك الأغمار أيسارا
سينصف الدهر من قوم بدايره   وفي الجديدين إنصاف إذا دارا
وثقت فيكم بغدر الدهر ان له   غدرا وفيا وقدما كان غدارا
يا رب غدر وفي قد رأيت له   أخنى على ملكه واغتال جبارا
لأبني سمير صروف غير غافلة   يجنين نقصا كما يجنين إمرارا
لعل ما نالني منكم سيغضب لي   أنصار صدق من الأنصار أحرارا

وقال في لحية الليف

إن أنت صادفت أخا لحية   قد حللت من كبر صدره
فاقبض بيسراك على أصلها   وضع على حلقومه الشفره

فان خشيت الله في قتله   وخفت منه سطوة مره
فثب الى عثنونه نانفا   فأنت عليه شعرة شعره

وقال في ابن فراس

يا ابن فراس أي شيء تنتظر   لم يبق إلا أن أراك تعتذر
وان أراني عند ذاك أعتبر   فتسأل الغفران إذ لا أغتفر
رح لي بما أملت إذ لم تبتكر   وان عجزت ان تشن فافتقر
أو لا فقد خاب رجاي وخسر   والقول يبغي والخطوب تنتشر

وقال يهجو عمرا

لا يغضبن لعمرو من له خطر   فليس يرضى بغضبي من له خطر
لا سيما ولعقولي فيه منزلة   من سيد مثلاه الشمس والقمر
لضحكة منه أولى أن أسر بها   من ضحكة الروض وشي برده الزهر
لو كنت أعلم أن الشرك يضحكه   أشركت بالفرد عمرو انه عبر
فإن تعجب قوم قلت ممتثلا   قول الفرزدق فيما أدت السير
أيعجب الناس أن أضحكت سيدهم   خليفة الله يستسقى به المطر
واني مستعير عرض عمرهم   شهرا من الحول كي تقضى به وطر
كما استعار على هام شيعته   تحت الظبى ساعة فيما حكى الخبر
وليس يغبن عمرو في إعارته   إياي عرضا سيبقى فيه لي أثر
يعيرنيه دريسا ثم يأخذه   مني جديدا موشى كله حبر
يا عمرو لا تمنعنا ما نسربه   فان ذلك لؤم منك أو خور

وقد أعار حياء الناس هامهم — إما مهم ولأهل الفضل مصطبر
دع ذا فأنت حقيق ان تكافيني — لو كنت تدري وأني نفعه الحجر
نبهته ذكرك حتى عاد خامله — بدرًا وكان سرارًا دونه ستر
سخرت فيك هجاءي بعد ما ذبرت — منك القوافي وقدمًا عيبت الغدر
وان تسخير فكري فيك قافية — لسخرة منه خفت عندها السخر
فاشكر وهيهات أن تهدى لشكر يد — وكيف يهدى غوي قصده سقر
استغفر الله لم تشهر كحادثة — بل أنت قدمًا بذاك الأنف مشتهر
بل أنت كلك شيء لا نظير له — فيما رأينا وفي أشيا ننتظر
فاشكر إلهك لا تشرك به أحدا — ان كان يشكر شيء كله شعر
يا عمرو لو قلبت ميم مسكنة — ياء محركة لم تخطها الفقر
فان ضننت بميم كانت صاحبها — فبدل العين غينا أيها الغمر
ولا تميلن عن عمرو الى عمر — فينتصي لك من الكفاية عمر
ويغضب الله والسبع الطباق له — وساكنوهن والأبرار والسور
سمتك يا عمرو عمرا وهي ظالمة — زمام سوء وقد أودى بها العقر
فادع الاله عليها غير مكتئب — وغير اسمك حلت باسمك الغير
خيم على غير واقنع بها سمة — فيها لمثلك ان أنصفت معتصر
سامح أبا العبر المسكين في ولد — يعزى اليه وكنه أبها العبر
أصبحت تصدق مصداقا لكنيته — دعوى شواهدها أخلاقك الغرر
انت ابنه غير شك يا أبا حسن — فاذهب ظفرت بما لم يأمل الظفر

حصلته

حصلته هاشميا لا نظير له — ملحا وظرفا وان قال الخنا نفر
وما أتى بك حيا بل صدى حجر — وهكذا تلد الاصداء والحجر
لو كنت من ولد الأحيا ما اكتسبت — يداك دهيا لا تبقي ولا تذر
أعجب بناسل عمرو وهو في جدث — وفي الحوادث آيات ومعتبر
وان أعجب من عمرو وناسله — لأن غدا وهو محجوج ومعتمر
جس يهش على الأحرار حاجبه — وأفة الناس أن تستنبئد البقر
وأن يكون له بغل وألسنه — وأن يسير وقد حفت به الزمر
مخمل الخلق في أوصاله حول — كأن خلقته ثوب به شطر
او شكل ميزان فت جانب صعد — وجانب ثقلوه فهو منحدر
للمقت في وجه عمرو مقبلا طرر — وفي قفاه لها مستدبرا عبر
فان تطاوح فيه طرفها صعدا — أضحى له ولها في طوله سفر
قالت مقابح عمرو عند موقعه — في أمه ما المثلي اقتضت العذر
أنى يكون لنفس حرة سكنا — وليس فيه لكلب جائع جزر
اني لأحسب عمرا من طفاسته — يضحي وفي بعضه عن بعضه زور
يا ابن الوزير الذي حلت وزارته — أنى يراح الى عمرو ويبتكر
قد أنكر الحزم أنا كل آن رقة — نضحي بعمرو ولنا ذنب ومعتذر
يزري علينا به قوم فيحشمنا — تموه عذر وبعض العذر معتذر
ولا يني مستخفا بأمره وجبت — عليك بالميل والزلفى له أجر
منها الكرامة وهي العرض توجبه — وعند طولك أنفال له أخر

هجاء

طفس الرجل يطفس طفسا وطفاسة قذر ولم يتعهد نفسه

وما دعاه إلى استخفافه درك   لكن دعاه إليه الجهل والبطر
وليس يخطئ ذا الخرطوم واحدة   من اثنتين اذا ما خصص النظر
جهالة وتعد في اهانته   مولاك والذنب في هاتيك مغتفر
لكن عناد أبي الخرطوم سيدنا   كبيرة صغرت في جنبها الكبر
قد امتطى القرد في اثنيانها غررا   يا واحد الناس فليعثر به الغرر
أما رآك وقد أكرمتني طرفا   من النهار أما كانت له ذكر
أما درى أن ما عظمت قيمته   فهو العظيم وما حقرت محتقر
لشد ما افتتنت بالأمس عزمته   على التي أعوزت أنصارها القدر
فان هم عذروا بالجهل صاحبها   فليس في رفض أعمى القلب موتمر
ممن يرى ان رزء العرض مجتبر   ولا يرى ان رزء المال يجتبر
وما الصواب سوى استقصا نقمته   فكل نعمى على أمثاله هدر
كيما يكون لأقوام به أدب   وفي النكال عن الزلات مزدجر
والحمد لله شكرا لا شريك له   على الأمور التي تجري بها القدر
وسائل لي ما عمرو وموضعه   أأعوزت رأي ذاك السيد الخير
فقلت كلا ولكن طوله عجب   بمثله شغل السمار والسمر
ما زال ذا منن تهدى إلى شبح   ما فيه مسدى لعرف حين يختبر
محاوله فعل عرف لا يخالطه   شوب سواه وذاك الصفو لا الكدر
وللصنايع والآلاء تقفية   عند الكرام تراها تلكم الفطر
خرق تراه بفعل الغيث مقتديا   والغيث ينعم حتى يعشب المدر

فلن

فلن تراه وفي عرف يجود به   ندشيح شكر وهل للغيث متجر
كاس كسا الناس طرا من فواضله   ما ليس في ثوبه ضيق ولا قصر
كالغيث يصبح مغمورا بنا بيله   أفاضل النعم والانعام والشجر
هذا على أن فيه فضل تكرمة   للأفضلين ولم له تمسح الغرر
مثل الغراسي والنحوي صاحبه   وكالمعتب فهو الغنج والحور
ذاك الذي لم يزل ظرفا ونادرة   كأن محضه الأصداغ والطرر
وكالطبيب أبي اسحاق ان له   نفعا مبينا اذا ما أجحف الحزر
وما نسيت أبا اسحاق ما برنا   تلك الفكاهات سيقت نحوه المير
بحر المعاني تعاف الألفظ قيمه   اذا تعاجم فيه البدو والحضر
وكيف أنسى امرأ احيي محاسنه   ذكراه عندي اذا ما ماتت الذكر
وكالنطيف نزيف انه لهب   ذال له حركات كلها شرر
ذاك الذي لم يزل طيبا ومنفعة   كأن مشهده الآصال والبكر
أقسمت لو لم تخصنا حرارته   من برد عمرو   بنا الغدر   بالاصل
ولي الى ابن فراس عودة وجنت   له علي بحق انه وزر
ذو مخبر بارع في منظر حسن   فيه لذي الفخر بالأخدام مفتخر
كأنه حين يجري في كتابته   له طريق الى العلياء مختصر
صفاه من كل عيب أنه رجل   ما ان يزال له من عايب حذر
سيف محلى تروق العين حليته   وصارم حين يتلو حده ذكر
ولا يخونك في سر ولا علن   أمانة ويخون السمع والبصر

لَيستْ مَنَا نِيه مِن نَبعٍ لعاطِفِه … ولا مكا سِرُه للمعتدِي عُشَر
تطرَّفَتْ شَرَرٌ منه حبابُه بها … شَرخُ الشباب ولم تُنغِصْ له مرر
وربما نفخت في ناره هَنَةً … فاستوقدت شَرَرٌ ما مثلها شرر
حامٍ بحَزمٍ حمى السلطانَ في كرمٍ … رامٍ بعزمٍ اذا عنَّت له الفِقَر
يَثني السهامَ عن المرمى وآونةً … يُمضي السهامَ اذا لاحت له الثُّغَر
لا يُورِدُ الامرَ أو تبدو مصادِرُه … ولا يَرى الوِردَ ما لم يمكن الصدر
أضحت كنانتُه بيضاءَ تشبهه … يَجنى بها الحمدُ للسلطان والبدر
وكلُّ ما قلتُه فيه فسيدُنا … أولى به وهو من حقت له الأُثَر
وللعروق ثمارُ المجد تَمنَحُها … أغصانُه وللبِّ الهامةِ الشعر

وقال في المهتدي

قل للامام المهتدي كاسمه … وللشبيه السرّ بالجهر
أنصفت بعض الناس من بعضهم … فأنصِفِ الناسَ من الدهر

وكان بعض اخوانه من الرؤسا يميل الى مغنية فوقع بينهما تهاجر وتباعد فسال ابن الرومي أن يقصد الاصلاح بينهما وغاب ابن الرومي عن هذا الرئيس اياما ثم وافاه فوجده عاتبا فعمل ابن الرومي شعرا كان صديقه قاله يعاتبه

والشعر

الا ليت شعري حين أخلفت موعدي … وانت امرؤ قد حلمتك المعاشر
أقدرته أني راغب فيك لائمٌ … أبا حسنٍ ام زاهدٌ فيك عاذر

كلا

كلا ذا وهذا يتقي الخل مثله … على العهد من خلانه ويحاذر
ويا ليت شعري حين غبت أفائزٌ … بِغيبته أم خائبُ القِدح خاسر

وقال مجيب

لئن قبحت مني لديك الظواهر … لحسنك حسنا ما تُجنّ الضمائر
ولي وان أخلفت وعدك المذى … وفي لك منه جهره والسرائر
تغيرت وأنساني التحفظ أنني … أراك مُقيلا حين يعثر عاثر
فلا تلحيني في ذنوبي كلها … فجاني ذنوبي عفوك المتواتر
فان لا يكن كانت لعفوك وحده … فعفوك لي فيها شريك مشاطر
وما لك انكار الجرائر من أخ … اذا وقعت منه ومنك الجرائر
ولا بأس أن يزداد طولك بسطة … بأني خطاء وأنك غافر
وضعت جران الذل سمعا وطاعة … ولي في مغيبي عنك يوما معاذر
شُغلت بصيد الظبي حتى اقتنصته … وها هو ذا قد قبضته الأظافر
وكل امرئ يغري بجدك مفلحٌ … وكل امرئ يسعى بجدك ظافر
وهل يحسن التقصير ويعذر الونى … ومثلي مأمور ومثلك آمر
ولست لأستاذ على ملامة … اذا غاب شخصي عنه والنفع حاضر
وساءلتني هل غبت والقدح فائز … لدى غيبتي ام خايب ثم خاسر
ولم أخل من ربح وخسر كليهما … اذا نفذت للمبصرين البصائر
كفاني ربحا بغيتي لك حاجة … ولو أنها مما يهاب المخاطر
وحسبي خسرا أن أفات بنظرة … اليك على أني بقلبي ناظر

وقال في أبي العباس بن ثوابة

يا كاتبا بين أوعاث وأوعار … من صرف دهر على أبنائه ضاري
لعا لعا لك من عثر ألم بنا … في ساح منك طرف غير عثار
ما زال يسبق بالتقريب طالبه … وفيه كنزات من شد وإحضار
أعجب به فيك من شكو ولا عجب … من ريب دهر ولا من صرف مقدار
أني امتحنت ببلوى لا يشاكلها … ما خلتها غير تغيير وإنذار
وكل عبد أراد الله عصمته … لم يخله الله من وعظ وإذكار
أما وبرئك كل البرء من وصب … أضر بالناس طرا كل إضرار
لئن منحتك إشفاقا تكنفه … وداد من بين إعلان وإسرار
إني لأنشر إشفاقي على رجل … فرد له خطر واف بأخطار
وكنت والدهر غدار بصاحبه … لا سيما إن رآه غير غدار
أخشى عليك اضطرام الدهر لا علل … يخشى على كل كابي الزند عوار
ما أنت والبرد يا من كل جارحة … من جسمه ذات نيران وأنوار
جارت عليك أم المنهاج سارية … وهل يضل على بدر الدجى ساري
ما مثلها يا شهاب الأرض غاشية … معهودة من غواشي تلكم الدار
برد أطاف بنار منك موقدة … ليست تبوخ ولا تذكى بمسعار
ما كان يجمع جل الله بينكما … إلا المؤلف بين الثلج والنار
أبشر فإنك طود الله أسسه … وشاد منه بناء غير منهار
فأمن فإن ذكاء أنت ضامنه … قرن لشكرك جلد غير خوار

تستجيش

تستجيش عليه أو تطحطحه … في فيقة بحريقة منه سوار
وإنما هو برد والسلام له … شعع وفيك طباع زنده واري
والله يأسر قوما ثم يطلقهم … والدهر ينسخ أطوارا بأطوار
وحسبك العرف من درع ومن ترس … وحسبك الله من حصن ومن جار
كأنني بك في سربال عافية … والحال حالان من نقض وإمرار
تجري فتسبق من يجري إلى كرم … عفوا وأجدر بسبق بعد مضمار
وأنت صاح من الأسقام منتقب … ديباجة ذات إشراق وإسفار
نشوان من أريحيات الندى ثمل … لا من عصارة كرم بنت أعصار
مطعم طيبات العيش تأكلها … والصوم لا شك متبوع بإفطار
عوادك الشعراء الصيد قد وفدوا … إلى عطاياك من بدو وأمصار
عدى لنا أسوهم كسرى لتجبرهم … يهوون كالطير تهوي نحو أوكار
كاثروا الغمائم وانثالوا على شعب … وأقبلوا بين أكوار وأكوار
جابت سهولا وأوعارا ركائبهم … كيما يحلوا سهولا بعد أوعار
في كل هاجرة شهباء حامية … وكل داجية دهماء كالقار
فحيوا منك في سهل مباءته … وأوسعوا بك ظرا بعد إقتار
ولو قدرت من اللين اللطيف بهم … أحللتهم بين أجفان وأشفار
فكم ضيوف ضيوف في رحالهم … وكم هناك من زوار زوار
تطوى لنا الأرض إن أممتك نيتنا … وإن لقيناك زيدت نشر أقطار
طي ونشر بسوق لا كفاء له … وطلعة منك فيها طي إعسار

وحقّ أن تنشر الدنيا لذي أمل   لا قال يا خير مختار لمختار
كما يحقّ بأن تطوي لذي سفر   نواك يا خير مزدار لمزدار
لنا فوائد شتّى منك نافعة   عرف لعافٍ وعرفان لنظّار
ما انفكّ أتوك من مالٍ تجود به   ومن اضاءة آراءٍ وأفكار
أراؤك البيض تهديهم وتشفعها   آلاؤك الصفر ما الأيدي بأصفار
فالناس تحت سماءٍ منك مشمسة   والناس تحت سماءٍ منك مدرار ١٠٥ أ
أصحت وصابت فيها كلّ منفعة   وربّما صعقت يوماً لأشرار
وليس يصلح لاستصلاح مملكة   غير امرئٍ نافعٍ بالحقّ ضرّار
ما لم تقطّ على استيثاره احد   إلّا وجدناك معذولاً لإيثار
تعطي الجزيل وما أكبرت قيمته   وأيسر الشكر تلقاه بإكبار
شهدت أنك سلسال كماءٍ حيا   وسائر الناس صلصال كفخّار
أقمت بالفعلات الغرّ تفعلها   في الناس أنك من غرّ آحذكار
لئن سبقت إلى الناس كلّهم   لقد سبقت إلى شكري وأشعاري
أبكرت فاصطدتني والقوم في سنة   وصاحب الصيد قدماً كلّ مبكار
أنت الذي صان لي عرضي ومسألتي   عن كلّ كلب على الأحرار هرّار
ولن يثوب شعراً كالعليم به   ولا تقوّم ثوباً مثل سمسار
أمطيتني البشر حملاناً وأقفرني   قوم وكم بين حملان وإقفار
كم سهلة فيك لا أنكر محاورها   وصخرة منك تثني كلّ منقار
يا خائفاً بدأت حدّ مشرفة   على عوائد سيبه منه ثرثار

نعمة

نعم بالعوائد منه إنه رجل   كالسيل يجرف تيّاراً بتيّار
لا تخش من بدئه قطعاً لعودته   فإنّ إقدامه إقدام كرّار
حاشاه أن يردع الإجزال كرّته   أو أن يقدّم إعذاراً لإنذار
بل تستخفّ بما أعطاك قبضته   حتى يرى ألف قنطارٍ كدينار
وحقّ من لا يغي شيءٌ بهمّته   أن يستقلّ لعافٍ ألف قنطار
خرق يحاجز بالإجبار عاذله   ولا يحاجز ممتاحاً بإجبار
ما عامل الدهر في إقباله أحد   إلّا اشترى منه إقبالاً بإدبار
بني نوابة لا زالت منازلكم   تلقى مثابة مدّاح وأشعار
أغراض منتزع أكلاء مرتبع   مهناة منتجع غايات أسفار
ما زلتم تمنحون العرف جاحده   حتى أقرّ به من بعد إنكار
وفي الرقاب وسوم من صنائعكم   إن أنكرتها رجال بعد إقرار
تستعبدون بها الأحرار دهركم   فكم عبيد لكم في الناس أحرار
لكنّ من عبد الأحرار عندهم   عن غير عمد بحكم للعلى جاري
يريد إعتاق ملهوف فتلزمه   نعماه رقّاً بلا إثم ولا عار
لكم علينا امتنان لا امتنان به   وهل تمنّ سموات بأمطار
وكلّ حرّ بنعماكم وصمتكم   من فتنكم مكتسٍ من منّكم عاري
وكيف ينوي اعتياداً لحرّ معتقه   في كلّ بوس وإعسار بإيسار
وما اعتبدكم حرّاً بمعتمد   أنّى وبيّناتكم بيّنات أخيار
وكم منحتم وكم ألقيتم عذراً   بعد اللّهى لا لتقصير وإقصار

أريتمونا عيانا كل مكرمة — كانت قديما لدينا رجم أخبار
تخادعون عن الدنيا وزبرجها — فتخدعون وما أنتم بأغمار
وتفعلون جميله في مساترة — كأن معروفكم إيداع أسرار
ما سار مدحكم في الأرض منتشرا — الا بعرف لكم في الناس سيار
يا رب أنواع أقوام ذوي كرم — فنيت فما عدلت منكم بأشبار
ظللتم بمجدكم الأمجاد كلهم — لا تعدموا طول أقدار وأعمار
إن كان أورق أقوام فإنكم — مفضلون بتنوير وأثمار
أظللتم بشكير نبته ثمر — للمجتنين وحييتم بنوار
كأنما الناس في الدنيا بظلكم — قد خيموا بين جنات وأنهار
أيامنا غدوات كلها بكم — خلالهن ليال مثل أسحار
لكم خلائق لو تحظى السماء بها — لما ألاحت نجوما غير أقمار
لا ترهبوا الدهر إن الرق ناهضه — لكم على الدهر منها خير أنصار
أنتم بها منه في حرز وواقية — إن صال يوما بأنياب وأظفار
لولا عمارتكم للملك دولته — لأصبح الملك في بيداء مقفار
كتاب ملك إذا شئتم مقاتلة — يستنفر الملك منكم خير أنفار
تقاتلون بآراء مسددة — لا بل بأسلحة لا بل بأقدار
أقلامكم كرماح الخط مشرعة — طوله كطول وآثار كآثار
آراء صدق أتى التوفيق خيرتها — في موقف بين إيراد وإصدار
يا رب ثقل حملتم عن خلائفنا — لم تعدلوه بآثام وأوزار

لا كالألى حملوا ما لا يفوت به — وأوقروا من أثام أي إيقار
أراكم الله والسلطان حزبهما — فاستعملوا الملك منكم خير عمار
لو لم تكونوا دروعا للدروع بها — لأعورت كل درع أي إعوار
لو لم تكونوا سهاما للسهام بها — إذا لطالت مرامي كل أسوار
أو لم تكونوا رماحا للرماح بها — لم يجعل الله فيها نقض أوتار
أو لم تكونوا سيوفا للسيوف بها — لأخفرت حامليها أي إخفار
رعيتم لفحات الغي رعيتها — فأعقبت بعد إنذار بإغرار
حفلتم وهربتم كل ناحية — قد حاذرت ثم ثلثتم بإدرار
فأترعت عفوات الدر محلبها — وطالما لم تصادف غير إغبار
تلقى العلاب إذا أدررتم دررا — ملأى بين قرارات وأصبار
يا رب أمر غدا حضاره غيبا — وأنتم غيب فيه كحضار
كم قد سموتم بأيديكم إلى شرف — لم يسم قط له قوم بأبصار
لا تجعلوا من حديث الناس موعظة — ولا يزل عرفكم أسمار سمار
ومستخفة بقدر الشعر قلت له — لن ينفق العطر إلا عند عطار
لا تصغر الشعر إن أصغرت قائله — فإنه غير محقوق بإصغار
ولا يغرنك تصريف الهجي له — فتستخف بشأن منه كبار
أما ترى المسك تبتاه على حجر — تذله كل ذل فهو عطار
إذ بلغته صروف الدهر غايته — فاحتل منزلة من رأس جبار
وقد عرفت وعيري حق معرفة — للشعر أنصار صدق أي أنصار

يكفيك أن أبا العباس ينصح ... وإنما الحكم فيه حكم معيار
فاعدل بلومك عني إنني رجل ... أجريت في الشعر حتى أي إجرار
في الشعر أشياء يرتاح الكريم لها ... مثل اهتزاز قويم المتن خطار
أبني البديع وأهديه إلى ملك ... يبني الرفيع وما يبني بأحجار
أضحت له منح تحيى بها مدح ... عون بعون وأبكار بأبكار
يكسى المديح ولم يعور مجرده ... وكعبة الله لا تكسى لإعوار
ما في مجرد بيت الله منقبة ... كلا وإن كان مستورا بأستار
فرد البلاغة لا يخلو مخاطبه ... من سحر بافقة للسحر سحار
يزداد في القول إحكاما ومشربه ... محض العذوبة لم يملح لإعبار
لا يعرف الناس إقلال العيي له ... حاشاه ذاك ولا إكثار مهذار
تلقى به في مقامات الحجى بطلا ... على كلام سواه غير مغوار
مجانب كل تمويه لبهرجة ... محارب كل تعذير لإعذار
رأيت مدحك كالإبصار بعد عمى ... إذ غيره كالعمى من بعد إبصار
إن القريض الذي يجزى بجائزة ... ليكتسي بك فخرا غير أطمار
كالمسك يفخر منسوبا إلى ملك ... وإن تواضع منسوبا إلى الفار
يزري على الشعر أقوام بحاكته ... وما عليه إذا ألبسته زار

وقال في الغزل

بليت فأبقى على سائري ... فإني في الرمق الآخر
بلوت فألفيتني صابرا ... فعد بالثواب على شاكر

وحز

وخذ من فؤادك بعض الهوى ... لقلب بحبك مستأثر
يبيت تألفه راحتي ... وينفر نحوك كالطائر
أقل سيدي عثرة العاثر ... فما أحسن العفو بالقادر

وقال في وصف الشعر

قوله لمن عاب شعرا مادحه ... أما ترى كيف ركب الشجر
ركب فيه اللحاء والخشب اليابس ... والشوك بينه الثمر
وكان أولى بأن يهذب ما ... يخلق رب الأرباب لا البشر
فلم يكن ذاك بل سواه من الأمر ... لشيء جرى به القدر
والله أدرى بما يدبره ... منا وفي كل ما قضى الخير
فليعذر الناس من أتاه ومن ... قصر في الشعر إنه بشر
مطلبه كالمغاص في درك اللجة ... من دون درها خطر
وفيه ما يأخذ التخير من ... غال ثمين وفيه ما يذر
وليس بد لمن يغوص من الحرف ... لما يصطفي ويحتقر

وقال يحض على إتمام الصنيعة

سيشكر رب الناس ما قد فعلته ... بنا بادئا والرب للرب أشكر
فلا تولني النعماء منك فإنما ... ولي اليد البترا من هو أبتر
وأعقب إذا أبدأت عرفا فإنما ... بواديه تنسى وعقباه تذكر
ولا تك ممن يلحظ الحمد فعله ... وأوله معروف وآخره منكر
ألم تر دنيا الناس تكسو شبابها ... وبهجتها الأحياء ثم تنكر

تشكى وفيما قدر الله عاذر | لأفعالها لكنها ليس تعذر
يلومونها مضطرة مستقيدة | فكيف ترى يلحون من يتخير
ومن كان في أن يمنع الحق شاعرا | فإني في أن أبذل اللوم أشعر
فلا تجعل الحرمان أمرا مقدرا | فيلقاك من قولي ملام مقدر

وقال في الملقب بحجر الرجل

حجر الرجل وجهه | حسن مثل سوءه
ضيق الله عينه | حسب توسيع حجره
حوسبت عينه بما | زيد في رحب دبره
قبح الله وجهه | فهو ضد لبدره

وقال في القاسم

تلقّ نصيحتي يا ابن الوزير | بصيغة وجهك الحسن النضير
اذا ما كنت ذا سخط كبير | فلا تسخط على رجل صغير
سخطت على مهند يد الملقى | وما هو كفو سخطك بالضمير
فكيف اذا اساءت القول فيه | فكيف اذا عزمت على النكير
ظلمت وما ظلمت الخصم لكن | ظلمت العتب ذا القدر الخطير
قبيح أن تعاقب مستكينا | وليس عليك غيرك من مجير
أعيذك من اخافة مستجير | وأنت مكان أمن المستجير
ومن إخلال فارعة بنفسي | رجتك لدى مخاذلة النصير
أسيرك فاقره واعدده ضيفا | فما ضيف بأضعف من أسير

وليس قرى بأضعف من تجاف | يكون عن المسيء من القدير
أتوقع بامرء لم يمس يرجو | سواك على البلية من ظهير
ومن لم يكفه ما جرت يداه | فعادته الجريرة في جرير
أتنكب به جريمته ذليلا | غضيض الجفن ذا نظر حسير
واعدمه النصير شقاء جد | فأمل منك معدوم النظير
أنظلم منك ناحية عليه | وفيها سنة القمر المنير
كفاه بأن يراك وأن يرانا | ونحن لديك في العيش الغرير
وأنا مكرمون لديك طرا | تراه بمزجر المقصى الحقير
لذاك أمض من مضض التنائي | وأتعب للشقي من المسير
ومن تسخط عليه فذو اغتراب | وان لم يمس في بلد شطير
كفاه فوت تقريب المناجي | لديك وفقد منزلة الأثير
مضى لك أوله فيه جميل | فصله بمنة فيه أخير

وقال يمدح الحقد

حقدت عليك ذنبا بعد ذنب | ولو أحسنت كان الحقد شكرا
أديمي من أديم الأرض فاعلم | أسيء الزرع حين تسيء بذرا
ولم تك يا الك الخيرات أرضا | لتزرع خربقا فتريع برا
أؤدي إن فعلت الخير خيرا | اليك وإن فعلت الشر شرا
ولست مكافيا بالنكر عرفا | ولست مكافيا بالعرف نكرا
يسمى الحقد عيبا وهو مدح | كما يدعون حلو الحق مرا

الخربق نبات مسم

وقال يمدح بني بشر المرثدي

شكرت مديحي فيك اذ سبق الحدى … وقلت لقد سلفتنا المدح والشكرا
فاطربني ما قلته حتى استخفني … كأن سماعا هز عطفي او خمرا
وما شكر المداح قوم سواكم … ولا حكموا أن يسبق النايل الشعرا
بقية ابناء الملوك بحقكم … يقولون ما قلتم من العرف لا نكرا
وما زالت الآذان تقرع منكم … باشياء تنفي من مسامعها الوقرا
فلولم تنلني غير ما قلت كان لي … نواله جزيله لا قليله ولا نزرا
وكنتم تفيدونا فوايد جمة … فاونة علما وآونة وفرا
أما حسبكم أن تطردوا الفقر وحده … عن الناس حتى تطردوا الجهل والفقرا

وقال يندب الشباب

دابر أوطاره الى الذكر … وفاقد العين تابع الأثر
ما ارب فاتة المتاع بها … الا افتقاد العهود بالذكر
اذا تعاطت منها لهن يدي … اعجزنه الا تناوش الفكر
سقيا لايام لم أقل أسفا … سقيا ولم آتك عهد مدكر
سقيا ورعيا لعيشة انق … أصبحت من عهدها بمغتفر
أمتعني دهرها بغبطته … على الذي كان فيه من قصر
ان يطو لذاتها المشيب فقد … فضضت منها خواتم العذر
او يذو اغصانها الزمان فقد … جنيت منها مطايب الثمر
اجزعني حادث المشيب وان … كنت جليدا مستحصد المرر

حق لدى الشيب أن يعفره … لا بل كفاه بالشيب من عفر
ما الشيب شيبا فما سألت به … فالشيب شوب الحياة بالكدر
هلا يسليك عن شبيبتك الشيب ومفعاه باقي العمر
أول بدء المشيب واحدة … تشعل ما جاورت من الشعر
بينا ترى وحدها اذا اشتعلت … أرتك نار المشيب في اخر
مثل الحريق العظيم تبدؤه … أول صول صغيرة الشرر
تعدى اذا ما بدت صواحبها … كأنها غرة من العرر
كذا صغار الامور ما برحت … تكون منها مبادئ الكبر
ليت شباب الفتى يدوم له … ما عاش أو ينقضي مع الوطر
لكنه ينقضي واربته … في القلب مثل الكتاب في الحجر
يا لمة قد عهدتها زمنا … سوداء سحماء جثلة العذر
هل صبغة الله فيك عايدة … يوما ولو بعد طول منتظر

وقال يعزي المعتضد

عيني هذا ربيع الدمع فاحتشدا … وأبلياني بلاء غير تعذير
خص الامام وعم الناس كلهم … رزء لعمر المنايا غير مجبور
أم الامام أصيبت وهو شاهدها … ولا مجير على صرف المقادير
لقد تجاوز مقدار تخرمها … طهرا منيفا وعزا غير مقهور
لو أن خابطة عشواء تخبطها … لما تخلل أهل الفضل والخير
نعابه أم أمير المومنين الي … بيت بمكة فالبطحاء معمور

ولاختلال ثغورٍ طالما حملت   أبناءهنّ على الجرد المحاضير
مواطن البرّ أمست وهي موحشةٌ   منها وأنكرت عهد الانس والنور
لبينكها راغبٌ كانت ذريعته   حتى تبدل ميسورًا بمعسور
ولبينكها راهبٌ كانت شفيعته   أمسى يحاذر ذنبًا غير مغفور
ولبينكها لخلالٍ لاكفاء لها   أحلهن من كل خيرٍ كل تفسير
يا بقعةً قدرت فيها حفيرتها   لقد خصصت بتقديسٍ وتطهير
لاضير أن لاتكوني روضةً أنفًا   أمنيقة النور منهاج الأزاهير
أمسى جنابك محتازًا على جدث   من الملائكة الأبرار محضور
تحية الله أزكاها وأطيبها   على معارفِ وجهٍ فيك منصور
أما لقد ذهب النوم المتاح لها   بذكر يومٍ على الأيام مذكور
يوم وجدك لم تشهده أسعده   ولا اجتليناه ميمون التباشير
إنا الى الله مرجوعون ماتركت   لنا المصيبة عظمًا غير مكسور
وإن فينا لبقيا بعد ماسلمت   نفس الامام لنا من محدٍ محذور

وقال في تذكر الاوطان

ألا اسلمي يا دار من دار   تهيج اطرابي وأذكاري
وقد أراها فأقول اسلمي   بجمع أترابي وأوطاري
حيتك عنا شمألٌ سهوةٌ   تسري إذا ما عرّس الساري
تنسمت تسحب أذيالها   خلال جنّات وأنهار
كأنما نشوة أنفاسها   تصدر عن حانوت عطار

وقال



وقال يذكر بعض الرؤساء بجفوة

إن خيرًا من أن ترى فيّ أن قد   فسدت نيتي فحقّ البوار
أن ترى أنني متى انجاب هذا الليل   عني اضاء ذاك النهار
أن ذاك الذي عهدت وان تغيرت   جانبي فكان مني نفار
ومتى شبت أن تألف نفسي   ألفت وهي ان ظلمت نوار
إن لي حرمة يغار عليها   إن تأملت والكريم يغار
لاتكونن من أطاع هواه   وطغا إذ اطاعه المقدار

وقال في عمر القحطبي وكان ينقر بالدف

لو كنت أنت حنينًا في حذاقته   أو معبدًا رأس من غنّى من البشر
أو كنت كابن سريج في تقادمه   أو الغريض فقيهم منتهى العبر
هل كنت تطرب إلا من تشاكله   ولو اعانتك صوت الدف والوتر
إن الكلاب تغنيها ومطربها   في صوته عمرٌ فاسلح على عمر
والقحطبي إذا غناك مرتجلًا   فقل خربت وقم عن مطلٍ بجر
لو كان في سقرٍ والناس في سقر   لمات سامعه من شدة الحصر
إن جاء يفخر بالعباس والده   فقل فخرت بشيخٍ أرملٍ ذكر

وقال يمدح

فتى يبسط الآمال حسن لقايه   ويقبضها من بعد نايله الغمر
إلى أين بالآمال بعد نواله   إلى أين وافى آخر السفر السفر
فكم نفحةٍ في كفه أريحية   طوت أملًا قد كاد يخلقه النشر

٢١

وقال يهجو عبيد الله بن العباس الملقب بجحر الرجل

لم تكن مثل نعمة الله في العباس تنجو من آفة التكدير
كدر الدهر صفوها بعبيد الله وجه الحمار والخنزير
غير أنا نرجو لراحتنا منه سريعا لطف اللطيف الخبير
يسرح الطرف من أخيه ومنه / بين قرد وبين بدر منير
لك وجه كأنه حين يبدو / مستعار من منكر ونكير

وقال يمدح الانفراد والوحدة

ذقت الطعوم فما التذذت براحة / من صحبة الأشرار والأخيار
أما الصديق فلا أحب لقاءه / حذر القلى وكراهة الإعوار
وأرى العدو قذى فأكره قربه / فهجرت هذا الخلق عن أعذار
أرني صديقا لا ينوء بسقطة / من عيبه في قدر صدر نهار
أرني الذي عاشرته فوجدته / متغاضيا لك عن أقل عثار
من حور إخوان الزمان سرورهم / يتفاضل الأحوال والأخطار
لو أن إخوان الصفاء تناصفوا / لم يبرحوا يتفاضل الأعمار
أأحب قوما لم يحبوا ربهم / إلا لفردوس لديه ونار

وقال في أبي عثمان سعيد بن الحسن الناجم

لأثنين أبا عثمان في الغدره / أنا كنيتي بإخوان لهم بدره
ولا أقول إذا ما عد عاشرهم / لكن أقول بحق أول العشره

وقال وقد كانت مظفر

جاريه

جارية بدر المعتضدي دفعت اليه شعرا عملته في مولاها
بدر وكان أكثر الشعر ملحونا ومكسورا فأصلحه وزاد فيه

قد طلع البدر مع الزهره / في دولة مونقة الزهره
فأمست الدنيا لها بهجة / وأصبح الملك له نضره
وأضحت الحرة مقرونة / بالحر في دولته الحره
أعني أبا النجم فتى أحمد / إمام أهل البدو والحضره
سيدة زفت الى سيد / بدلنا اليسر من العسره
ألف بالتوفيق شملاهما / في نعمة تمت وفي حبره
فأسندت ظهرا الى شاهق / وضمت كفيه على دره
لا أعقبا من فرحة ترحة / كلا ولا من حبرة عبره
ولا أرانا الله يوما بهما / لكن أرانا منهما الكثره
عمره الله وأبقى له / زكية من عز ومن قدره
وسر مولانا بمولاته / وزاد حسادهما حسره

وقال في الماهاني

لحيته في وجهه بظر / وأنفه في وجهه قبر
وعقده الدهر فيا ويله / أو جهه المقبوح والدهر
يا نغل ما هان ألا نهية / تنهاك أن يأكلك البظر
مارست قرنا باسلا لو غدا / قرنا له الصبر بكى الصبر

وقال حين خرج أيوب بن سليمان بن أبي الشيخ الى الجبل

جرت ماء عيني فاستهلت على النحر   تباريح شوق في الحشا كلظى الجمر
الى صاحب اضحى فؤادي صاحبا   بفرقته للهم والحزن والفكر
تظل دموع العين عند ادكاره   تحدر والانفاس تصعد في الصدر
ايا ثوب حادث كل ارض حللتها   محللة وطفاء واكفة القطر
ولازلت محفوظا بحفظك عهدني   تؤدا اذا مال الحلل الى الغدر
الا ليت شعري لم اشيعك ظاعنا   وشيعتني من قبل ذاك الى قبري
ويا ليتني فارقت بعض جوارحي   وانك ما بوعدت عني قدا شبر

وقال يحض على النظر في العواقب

من اخذ الحذر من المحذور   قل تجنيه على المقدور
فليحزم الناظر في الامور   فان نجا من كبوة العثور
لم ينج منجى حاين مغرور   تحمله يوما على الغرور
وان كبا والعذر للمعذور   لم يؤت من مأتى الضعاف الخور

وقال يوصى بزيارة الغب

طي اللقاء له نشور   فليطوه الجلد الصبور
حتى يعود حديثه   وكأنه عسل مشور
لا تغترر بظهارة   فيها البشاشة والسرور
فالقلب قلب كاسمه   منه التقلب والفتور

وقال في الغزل

هل ينتهي نظر منه الى نظر   او يبتغي وطر منه الى وطر

وفيك

وفيك افضل ما تسمو النفوس له   فابيا عنك مميل السمع والبصر
هل لو جديني شبابا مونقا حسنا   غادرته من نبات الارض والبشر
لكي تغولى استمالته بشاشته   لان مطلب ما بي داحض العذر
لا فات حسنك لا شمس ولا قمر   الا نباهة ذكر الشمس والقمر
تالله ما فتت طرفي ريث رجعته   الا لغيبتك لقيا شكه عن غر

وقال في شاغل مغنية كان يهواها ابو شيبة سلامة بن سعيد الحاجب

اراحنا الله منك يا قذره   فانت عين الثقيلة الوضره
يا اخوتي ان عيشة شغلت   بشاغل حق عيشة كدره
بخراء وقصاء في مغابنها   نتن مجيف فكلها عذره
لا تغسل الدهر كفها قذرا   فكفها طول دهرها قمره
تحرم الماء من نجاستها   فهي يد الدهر كله ذفره
لم ينتشر قط من يشاهدها   وهي على العالمين منتشره
رشت بخيلانها فجلدتها   منقوشة مثل جلدة النمره
لهفي لما قد رأه منك ابا   شيبة يا ذا الصديقة القذره
رضيت منها بان تناك وتا   نيك اذا ما اتتك منحدره
ساخرة منك لم تحسبها   جاءت عمدا اليك معتذره
لا عجب ان يحب فاجرة   من انسته بالمنى منفجره
مشبهها في الحلاق والفتح والنتن وبرد الطريقة الخضره

فلا سقى الله ربع عاشقها   ما عاش صوب السحابة الهمره

وقال وهو مما عمل محمد بن يعقوب المعروف بمثقال

ثنى شوقه والمرء يصحو ويسكر   رسوم كأخلاق الصحايف دثر

لأيدي البلى فيها سطور مبينة   عباراتها أن كل بيت سيهجر

معاهد ربع كنت آلف أهله   تغير بعدي والأمور تغير

وقفت بها صحبي فظلت عراصه   بدمعي وأنفاسي تراح وتمطر

سلام على الايام إذ أنا سلمها   وإذ أنت مني أيها الربع معمر

وإذ فيك أمثال الظباء ملاحة   ونغرا عن الفحشاء بل هن أنفر

كسين لبوس الحسن من كل غادة   لها خلق عف وخلق مصور

تقسمها نصفان نصف مؤنث   ونصف كخوط الخيزران مذكر

تعبد من شاءت بعين كأنها   وإن سقيت ريا من النوم تسهر

اذا هي عيبت عايها أن طرفها   يريق دماء المسلمين فتهدر

سقى الله ريعان الشباب وإن غدا   يخون في اخوانه ويغدر

تذكرته والشيب قد حال دونه   فظلت بنات العين مني تحدر

ليالي أفنان الزمان رطيبة   تميد على أفيائها وتهصر

بها ثمر العيش الغرير فيانع   وآخر في أكمامه متنظر

أضاحك آمالي أمامي لم تخل   عهودا يبليهن من يتذكر

انا ابن ذوي التيجان غير مدافع   وهل يدفع الصبح الأغر المشهر

نمتني ملوك الفرس من رأس باذخ   من المجد يعلو كل مجد ويفخر

فاصبحت

فاصبحت في عيص منيع ومنزل   رفيع له فوق السماكين مظهر

فقل للذي يسمو الي مناويا   هنالك أسهل إن مرقاك أوعر

قصاراك أن ترقى لعينيك نظرة   الي وقد حزت المدى حين تفخر

وإني ودوني الشمس في بيت عزها   وقاب تعاطاه العيون فتقصر

فأغض على اقذاء عينيك صاغرا   فجدك أدنى للسفال وأصغر

ليأمن سقاطي في الخطوب ونبوتي   جنان الذي يخشى علي ويحذر

فما أسد جهم المحيا شتيمة   خبعثنة ورد السبال غضنفر

مسمى بأسماء فمنهن ضيغم   ومنهن ضرغام ومنهن قسور

له جنة لا تستعار وشكة   هو الدهر في هذي وهذي مكفر

إهاب كتجفاف الكمي حصانه   وعوج كأطراف الشبا حين تكفر

وجحن كأنصاف الأهلة لا ينى   بهن خضاب من دم الجوف أحمر

تظل له غلب الاسود خواضعا   ضواربا بالأذقان حين يزمجر

له زمرات حين يوعد قرنه   تكاد له صم السلام تفطر

يراه سراة الليل والدو دونه   قريبا بأدنى مسمع حين يزأر

يدير اذا جن الظلام حجاجه   شهابا لظى يعشى له المتنور

خبعثنة جاب البضيع كأنه   مكسر أجواز العظام مجبر

له كلكل رحب اللبان وكاهل   مظاهر ألباد الرحالة أقدر

شديد القوى عبل الشوى موجد القرى   ملاحك أطباق الفقار مضبر

اذا ما علا متن الطريق ببركه   حمى ظهره الركبان فالسفر أزور

أخو وحدة تغنيه عن كل منجد ... له نجدة منها ونصر مؤزر
مخوف الشذا يمشي الضراء الصيد ... ويبرز للقرن المناوي فيصحر
بآربي على الأقران مني صولة ... وقد أنذر التجريب من كان ينذر
فأنى تعاوى لي الثعالب وبها ... وقد رأت آساد مني تحجر
أفي كل حين لا يزال يهيجني ... سفيه له في اللؤم فرع وعنصر
عفت ذكره آباء سوء أذقة ... فمات خمولا غير أن ليس يقبر
يسوم هجائي كي ينوه باسمه ... وفي السب ذكر للئيم ومفخر
أخالد لم أنكر لك النكر والخنا ... بل العرف من أفعال مثلك منكر
فدونك لم تسبق بظلمي ظالما ... من الناس بل أنت السكيت المؤخر
هجوت مهجانا في اللئام محمدا ... له شانئ منهم يد الدهر أبتر
فدأبك فانبح لست أول نابح ... وناعجة بدر الدجى حين يبهر
أخالد لو كنت المكنى بخالد ... هجوتك لكن أنت أزرى وأحقر
على أنني هاجيك لا متكلفا ... خلا أن تيارا من البحر يزخر
ولو ملكت كفي على الشعر غربه ... لكان له معدى سواك ومقصر
ولو كنت مختارا لها حين لم يكن ... بسببي ومالي كل ما أتخير
أخالد ما أغراك بي من عداوة ... ولا ترة لولا الشقاء المقدر
حداك إلى الحين حتى استثرتني ... عليك وإني في عريني لمخدر
فدونك ما حاولته فبلغته ... وردت ولكن لا أخالك تصدر
فقد كنت نسيا لا تحس ولا ترى ... زمانا طويلا فاصبر الآن تذكر

سترَوي

سترَوي رواة الشعر فيك قصائدا ... يغني بها ما نودي الله أكبر
شوارد لا يثني المهيب شريدها ... ولا يبتنا هي غربها حين يزجر
تهب هبوب الريح في كل وجهة ... عبا ديد منها منجد ومغور
سداها مخازيك التي قد علمتها ... ولحمتها مني الكلام المحبر
قواف إذا مرت بسمعك خلتها ... ملاطيس ترميها مجانيق تخطر
لها هزمات في الرؤس كأنها ... ركايا أبي عاد غورها ليس يسبر
وإن كنت لا أهجوك إلا كحالم ... يرى ما يراه النائمون فيخبر
لأنك معدوم الوجود وإنما ... يرينيك ظني ريثما أتدبر
فإن كنت شيئا ثابتا فهباءة ... تضاءل في عين البغي وتصغر
أيا ابن التي كانت تحيض من استها ... يد الدهر لم يطهر لها قط ميزر
إذا ما ولى عنها الزناة دعتهم ... شقائق من أرحامها الخضر تهدر
أحاشي التي تنمى إليها وأنتمي ... لها أمك الأخرى التي سوف تطهر
وكم من حصان شفها الغم فاغتدت ... تبنى ابن أخرى والأمور تزور
عساك أفادتك الدعاوة نخوة ... فغرتك مني والجهول مغرر
وكم طامح ذي نخوة قد رددته ... إلى قيمة دون الذي كان يقدر
أرحت عليه حلمه وهو عازب ... وقومت منه درأه وهو أصعر
أنترك السادات من آل حاتم ... تردح سلبا في الرجال وتبكر
تجر عليهم كل يوم جريرة ... فتقضب أعراض الكرام وتهتز
وأنت خلي البال مما يعرهم ... ولم لا ولم يشتم بهم لك معشر

ولو كان جذم القوم جذمك صنته | لعمري ولكن أنت بالأمر أخبر
ليكفيك من جر المخازي عليهم | متى تك منهم فهو أخزى وأعور
كفاهم بظن الناس أنك منهم | وإن لم تكن منهم فغيك معير
شهدت لقد ألبستهم ثوب خزية | وأحسابهم من تحت ذلك تزهر
ولا غرو إلا أنني رعت عنهم | غرام القوافي وهي نار تسعر
وأنت تحداني لتجني عليهم | وطيسي وما فيهم لذلك منكر
ولولا نهى حلمي إذا لأصبتهم | بجرمك أو تشفى بها نار وتدحر
ولكنني أرعى لهم حق مجدهم | وأصفح عنهم إن أساؤوا وأغفر
وللشتم في أدنى مخازيك مسبح | طويل تجاريه القوافي فتحسر
يقودك للمهار عرسك طايعا | كأنك مقسور على ذاك مجبر
تبيت قرير العين جذلان ضاحكا | إذا هي باتت بين فحلين تشخر
وقفن على قبش الزنا مبالها | وبيتا قديما كان بالفسق يعمر
تبيت قرى ضيفانه كل ليلة | بغي وخنزير وخمر وميسر
بلا بذل دينار ولا بذل درهم | ينالك منها والمناكح تمهر
سوى أنهم يغزون في أستك بعدها | شمايل ما تبغيه منهم وتنشر
فيا سوأتي من شيب رأسك بعدها | إذا ما انتحى فيك الغلام الحزور
وأنت تغذيه بأمك تارة | وآونة يغشى عليك فتنعر
وقد بل خصيته بسلحك قابضا | خمارا كعزلاء المزادة أشتر
بحيث يراك الله في ملكوته | وخدك من ذل المعاصي معفر

تناك وعرس الشؤم منك بمنظر | تناك فلا تخزى ولا تتخفر
فيا لك من خدنين فسوق كلاهما | يباري أخاه بالمناة ويجهر
تظل ترى الجردان فيك مغلغلا | وأنت تراها وهي بالعيش تدثر
فلا أنت منها تستنيس بسوءه | ولا هي بالفحشاء منك تستر
يلومكما فحلاكما وكلاكما | يخور من الداء العضال ويجأر
فلو متما إذ ذاك ماتت غيرة | ولا هي إلا أنها منك أغير
أتحسب ما تأتي من الخزي خافيا | على الناس لا تكذب نهارك أنهر
إذا طيئ عدت بناة بنائها | فجانيها الباني وأنت المتبر
ولو قتلوا أضحى لهم بفعوله | لواروك حيا فالثرى لك أستر
أيوحشهم فقدان فرد وفيهم | بنات المعالي والعديد المجمهر
لعمري لقد أصبحت للسيف يانعا | فيا ليت شعري ما الذي بك ينتظر
لينفك عن دار الحياة وعنهم | فتى منهم حامي الحميا عذفر
فوالله ما يبكي عليك بصايح | لسان ولا يثني بذكراك خنصر
ولا أنت ممن ينقص القوم فقده | بل الفاقدوك بعد فقدك أكثر
أتطلبني بالمبرية خالد | نعم إنه أعلى قرونا وأقهر
وأنى يساوى من يصاول قرنه | بقرن يطال الجيش والجيش مظهر
له شعب لا تعدم الأرض فيهما | ولو أورقت ما أبصر الشمس مبصر
أما والقوافي المحكمات إذا غدت | تنسل ذولى للعدى وتنمر
لقد كان في الشوكى عني لخالد | وفي عرس شمانة الشؤم مزجر

وشركته الشوكي في بضع زوجة   تفسق في جاراتها وتعهر
رحيبة شق الفرج اكثر خلقها   مبال خبيث الريح أجوف أجحر
مبال لعمري شق للبول كاسمه   اذا شق للارسين فرج مطهر
على أن فيه مرفقين بأنه   كطوق الرحا منه تبول وتجعر
تفاقم مما لا يزال مفججا   فليس يليه في مشعر منه مشعر
لو اطلعت عيناك فيه اطلاعة   رايت قليبا حولها يتهور
هو البحر إن مثلته فيح مورد   ولكنه في رحب معفاه أعجر
تنا ذره الناحون منه فما يرى   له راكب الا الجسور المغرر
إذا ولدت كانت كمرسل فسوة   على رسله انسلتن وما كاد يشعر
تبول فترمي بالجنين ولم تجد   مخاضا ولم يعقد لها فيه مئبر
بها نيك يعطي خالد سول نفسه   وما هو الا افطح الراس أعجر
إذا هي نيكت نيك أحمق نيكها   أل اس أما يجري عليه ويوجر
تعش أستنه في فضل كعثب عره   فقبح من شيخ يعول استه حر
ونازعه الشوكي بنت فراشه   وجرد أيرا فيه للعقول مقصد
فقال هبوا أن الفراش لخالد   أليس بهذا كان بالليل يحجر
وما أبعد الشوكي في ذاك انه   لأولى بدعوى النسل منك وأذكر
أخالد أعييت الهجاء وفته   فقولي وان أبلغت فيك مقصر
وتالله ما أدري أأسكت خاسئا   حسيرا برغمي أم أقول فأعذر
أرى كل لؤم في اللئام فانما   عصارته من عودك السو تعصر

لؤمت فلو كنت السماء لامسكت   حياها وأمسى جوها وهو أغبر
خبثت فلو شلشلت في الماء لم يسغ   لصاد وأضحى صفوه وهو أكدر
نطفت فلو ماسست كعبة مكة   بثوبك حاضت حيضة لا تطهر
ثقلت فغادرت الكواهل كلها   ثقالا فظهر الارض من ذاك أدبر
قبحت فجاوزت المدى قبح منظر   ويا حسنه من منظر حين تخبر
جمعت خلال الشر واللؤم كلها   وانت بها أولى وأحرى وأجدر
تخالفك السوآن حيا وميتا   وتبعث مقرونا بها حين تحشر
عددت قليلا من كثير معايب   تغض عنها مجمل ومفسر
فدونكها شنعاء خذ أبرتمي   بأمثالها في الارض قصدا ومحضر
تظل مقيما في محلك خافضا   وانت بها في كل فج تسير
نشرتك من موت الخمول بقدرة   لما هو أدهى لو علمت وأنكر
وللموت خير لامرئ من نشوره   اذا كان للتخليد في الناس ينشر
هجوتك إنذارا لغيرك حسبة   وحطبك لولاه ذاك مما يحقر

وقال في خالد

زعموا أنك يا خا   لد مسترخي الحتار
تستعير الرمح من جا   رك في وقت الغوار
قلت لا تلحوه في ذا   ك فما ذاك بعار
قد يجيد الفارس الطعن برمح مستعار
لا رعاك الله شيخا   غير محمي الذمار

أبدا عرسك وقف   لصديق أو لجار
ينتحي فيها جردا   ن كجردان الحمار
يرضى منك وأنت المرء   يرضى بالصغار

وقال في خالد والشوكي

يا أيها الجاير في سيره   قصدا فقصد السير من خيره
لعمر من عرض لي عرضه   ما زجر الميمون من طيره
بنتك يا خالد فيما يرى   هي ابنة الشوكي لا غيره
فان يكن بينكما شركة   فإنها لا شك من أيره

وقال فيه

لخالد زوجة مكرعة   تكريعها في البلاد مشهور
يعيش من طبلها ومن حرها   فبينه الغلطبان مغمور
يلوم الناس أن تزوجها   والشيخ لو يعلمون معذور
لولا أستها جاعت أسنته أبدا   وعاش ما عاش وهو مضرور
دعوه يمتار من فياشلها   بعلة الطفل تشبع الطير

وقال في ابي حفص الوراق

قالوا هجاك أبو حفص فقلت لهم   قد طال قرن أبي حفص على قصره
حتى كأن نبيا كان أدركه   دعا له بشباب القرن في صغره
قد عاش دهرا خفيف الرأس نعلمه   حتى تزوجها بكرا على كبره
والبكر لا تترك الشبان طايعة   للشيخ في أرذل النصفين من عمره

أقول لما علا قرناه صلعته   لبئس ما عوض المسكين من شعره

وقال في خالد

ان عتاله دعوة فأتبعها   بدعوة واللئيم ذو نظر
لما ادعى والدا فجاز له   تداخلته حلاوة الظفر
فاختار بنتا لكي يكون له   كفيتها وصلة الى الكبر
يزعمها بنته وأقسم للشوكي أولى بها من البشر

وقال فيه

لخالد زوجة يلعقها   بكفه أطايب الكمر من
ينزكها الشيخ ثم يقبض بالخمس على كل محصد المرر
حتى اذا ما استمعد في يده   واعتم من جانبيه بالعجر
صك مجان أستها بغيشته   كصكة المنجنيق بالحجر

وقال زيادة في الابيات التي اولها حريث نبيطي

وما سيرا لها جون في الشوخرية   لعمرك الاكان في الشر أشرا
وما استطرف الأقوام لي فيه طرفة   لأني ما عرفتهم فيه منكرا

وقال في اللحياني

لله لحية حايك أبصرتها   ما ابصرت عيناي في مقدارها
إني لأحسب أن من اشعارها   هذا الأثاث معاون واوبارها

وقال يهجو جعفرا

أقول اذا قابلني وجهه   لا سقى الغيث صدى غدر

فما أراها أوسقت رحمها أو ناجوه على ظهر
وجهك يا جعفر في قبحه أولى من العورة بالستر
كأنما تأوي إليه الدجى إذا هي انغضت عن الفجر
مملوكك أحسب ديباجه أسفعته من حمم القدر
كذبت بل وجهك في نوره وأقلت نظير القمر البدر
أخال ما أوتيت من حسنه سأله في ليلة القدر
مفزع إبليس إليه إذا رام قنوت العاتق البكر
كم حرة قد رام إصباءها فما رعوت منه إلى مكر
لو لم تغلغله إلى قلبها لرامه في مطلب وعر
أصبحت ملهى لي ومستهزءا ومرتع العارم من شعري
أبشر بأجرين توفاهما غدا من الله لدى الحشر
أجر على شكرك رب الورى وأنت معذور على الكفر
لأنه أولاك جلا شبهه ما لا يجازى عنه بالشكر
وشاه تصويرك لم يدخر عنك من التشويه من ذخر
وأجرك الثاني على خلة صاحبها المحقوق بالأجر
تترك ذا الغفلة عن ربه وربه منه على ذكر
يكرر التسبيح من هول ما عاينا من وجهك ذا ذعر
فاركب سبيل الغي ثم اقترف ما شئت من إثم ومن وزر
وأمن عقاب الله لا تخشه ولا تكن منه على حذر

فالخزي

فالخزي قد أسلفته عاجلا فأنت الذي تهوى من الأمر
وفي أبي الفضل على دائه بلبنة في مصدر الجعر
ليس لها شاف لدى هيجها غير دموع الكمر العجر
من كل فطحاء علت مدمجا تربي على القفطنة والشبر
ولو نرى الرجس على أربع أمام فحل موثق الأسر
خلل الغيشة هلبا له قد عم منه شرج الدبر
تنوس منه ودحات استه كأنها أفئدة الجزر
وهو لما يلتذ من نيكه أنفاسه تصعد في الصدر
أقسمت بالمقسم من وجهه وآية بالشفع والوتر
لأتركن المسخ أحدوثة سائرة تبقى يد الدهر

وقال في امرأة خالد

يا رب شوهاء لجوج الزنا تصطاد بالرفق رجال الفجور
وكيف تغشاها بنو آدم والجن من تشويهها في نفور
قالت أيادي الله مبسوطة ولي معاش في زكاة الأيور
لله جيل كلهم صالح يزدرع البر ولو في القبور
ضمنت شكري وحري الألى هم للحريق الدهر أو للشكور
للكحل والغمرة في وجهها والجلجوبات شهادات زور
أغضاؤها تدعو إلى قطعها كأنها مخلوقة من بظور

وقال في إسماعيل بن بلبل

قد عجلت لي عقوبة الخو ... وانت فاحذر عقوبة البطر
رت فأملت ما لديك فعو ... قبت بفوت النجاح والظفر
وانت أيضا بطرت إذ وردت ... عليك دنيا وشبكة الصدر
فاصبر ستجزى بما بطرت من السوء كما قد جزيت بالخور
ما آمنت نفس من رجاك بما ... أنزل رب السماء في السور
هل كان راج يراك عصمته ... لولا اتهام القضاء والقدر
أسلمتني من يديك في يدي الله وحسبي به من البشر
قد ما كفاني وما عرفتك في ... بدو من الأرض لا ولا حضر
رزقي لست الذي تسببه ... مسبب الرزق منشي الصور
فاركب طريقا اراك راكبه ... يفضي بركبانه الى السفر
أصبحت لي عبرة رأيت بها ... رشدي وقد كنت زائغ البصر
وشكر تلك اليد الدنية إعفائيك مني يا تافه الخطر
بل ذاك حظي فلست أحسبه ... عليك شكرا يا شر مختبر
والذم شكريك إذ رأيتك تهوى الذم فاصبر لشر منتظر
وحسبك الذم لا يغبك ما ... أشبه خطم الخنزير بالقذر
انت الوزير الذي وزارته ... معدودة في الكبائر الكبر
فاذهب عليك العفاء من رجل ... لا بل عليك الدبار في سقر
أخرجهلي بك الغداة عنا ... بيك وما للعتاب والهجر
لا جهل لي بعده وكيف وقد ... كبتني ما وهبت من حذر

لهفي

لهفي لآمالي التي اتصلت ... من غير شيء لديك بالبكر
كدرت قبل استقاء آملك ا ... نخايب قبحا للوجه والخبر
ولو أثارتك دلوه رجعت ... اليه مملوءة من المدر
وكيف يصفو لديك إثارته ... من كدرت عينه ولم يثر
أبديت في أوليات لؤمك ما ... قدرت في آخرياته الاخر
هلا بدا الصفو منك ثم بدا ... رنقك مثل الطلاء والسكر
أو كدر البدء ثم أعقبه ... صفو ففي ذاك وجه معتذر
بل كنت كالأسود الغليظ أخي النتن لمن شمه وذي الوضر
كالقطران الذي يرى أبدا ... في رأسه ما اقتنى من الفكر
وذاك يصفو لدى إماطة أعلاه وما إن تزال في كدر
أصبحت حزت التغيصتين معا ... تقصير سعي صنوك الى قصر
دنت بدين من النذالة أد ... تك إليه لطافة النظر
يا لك من حكمة ملعثنة ... أمرها أثمرت من الثمر
وكيف يرجو جنى مطاعمه ... منك بعود من أخبث الشجر
فكر أبا البنت هل تؤثل ما ... تجمع إلا لناكح ذكر
تغصبه أهله وتمنعه ... حقوقه للغمدة ذي العجر
واسوء لي للحكيم همته ... إشباعه بنته من الكمر
تجمع ما تخطب الأنور به ... غدا إذا غيبته في العفر
مطرحا حقه من يلوذ به ... إلا المنى أو كواذب العذر

يا أيها الفيلسوف ذو الحكم   أنجمة ما روى وذو الفكر
هل حكمة أن تقول كعنك لا   يفتح إلا بمفتح العذر
ينحل إلا على العمد إذا   تعشق ذات الدلال والخفر
تضحي وتمسي وانت ملتمس   أعبط كالرمح من ذوي الخطر
ينزو عليها فتستميت له   فيغتدي في النزاء والأشر
يعجبك الفكر في تراجعه   على عجانة الفتاة بالسحر
لله ماذا يكون بينهما   اذا تلاقت مداهن السرر
لهفك أن لا تكون عندهما   اذا احابا الحقيق بالنخر
ذلك أشهى اليك من نغم الشد   ونا غيه حنة الوتر
وهي تغذيه بالأب الحمق   السمايق والزهر طايب الشرر
لتلك أثلث اولدي هوج   أصبحت تكنى به أبا العبر
يكنى أبا صالح وصالحه   تكثره من يحل في الكفر
لا تدعون بالبقاء وتك له   فموته من أخاير الخير
قفاه هول لمن تأمله   ووجهه طيرة من الطير
إذا تلوى على مجالسه   في الحفل عاينت شهرة الشهر
فان تعاطى الحديث مات من العي   وابصرت غرة العرب
يصغر في السن ماله صغرت   به دواعي المنون في صغر
متشبثا مثل عمه الأعور   المعور أهل العوار والعور
يتعب جلاسه وينصبهم   نوكا فيودي بكل مصطبر

ومنها

أودع سواه الذي جمعت له   ان كنت ترعاه يا أبا البقر
فلو جمعت الجبال أتلفها   في غير حق يقضي وله وطر
وان وقفت الوقوف فارزها   فان يرى ظلم كل ذي صفر
بأكلها تارة وبو كلها   طورا وكيلة بأغلظ الأجر
وابنك ممن يشيخ وهو من الأ   ينام يا للئيم ذا الكبر
ليس يراه امرؤ فينصفه   والظلم مغرى بكل محتقر
لا يرتجي المرتجون عدل أبي   بكر على مثله وله عمر
فاطلب لإرث الشقي عنك غدا   مستودعا ان اثرت أو فذر
أودعه أهل الوفاء في منن   تعقد لا في الصرار والبدر
أودع له المال لا على جهة الإ   يداع بل كالحباء والشبر
يحفظك فيه المحافظون إذا   أضحى من الضار طين بالكسر
وا ها لها من نصيحة صدرت   من صدر حر عليك ذي وحر

وقال في عبيد الله بن عبد الله بيتا مفردا

ولو شيت ساجلت البحور غزارة   وباذهت قرص الشمس حسنة عبقرا

وقال في أبي يوسف الدقاق

أأبي يوسف دعوة المستصغر   ويل التي حملتك تسعة اشهر
ماذا الذي أصلبتها في قبرها   قبل النشور من اللظى المتسعر
اسلمتها للقدع يلفح وجهها   صبرت له كرها وان لم تصبر
يا ابن التي حرمت جناب قبرها   ومجاوريه حيا السحاب الممطر

فطعت شبيبتها زنًا فسماحةً ... وتجارةً خسرًا لذاك المتجر
لم تكتسب ان الدراهم شجوها ... لكن لترشوهن عند المكبر
وكذلك الكباس تذخر عدةً ... من مشهد الازمان للمتنكر
بظراء عنبلها كعظم ذراعها ... بخراء ثم أتته بأعمى أبخر
فقت الغيايشل عنبه في بطنها ... فأتت به أعمى قبيح المنظر
ولها مفابن قد أبت ضماخها ... لا تستطيب بغيض سقاء بحر
وحر اذا وردا الزناة قليبه ... لعنوا الدليل عليه عند المصدر
وله طوال الدهر زمرة ناكة ... لا يرجعون إليه حتى المحشر
وتقول للضيف الملم سماحةً ... إن شئت في استي فأني أوجري
أنا كعبة النيك التي نصبت له ... فتلقَّ منها حيث شئت فكبر
وتبيت بين مقابل ومدابر ... مثل الطريق لمقبل ولمدبر
يتكافأن الدهر بين جهتيها ... فكلاهما في ذاك غير مقصر
كأجيري المنشار يختلفانه ... متنا زعيه في فليح صنوبر
إن أبنها في العالمين لآية ... والله أحكم خالق ومصور
عجبًا لصورته وكيف تشابهت ... منها المعالم وهي شتى الجوهر
لو جاء يحكي لون كل أب له ... لرأيت جلدته كمثل عبقر
دع أمه واخصص قعيدة بيته ... من ها جراتك بالنصيب الأدفر
يا زوجة الأعمى المباح حريمه ... يا عرس ذي القرنين لا الاسكندر
هل تذكرين العهد ليلة ليلة ... تاشدتكم الله العظيم المغفر

بانت اذا أفردت عدة نيكها ... قالت عدمت الفرد غير الأعور
فاذا أضفت الى الغريب قرينه ... قالت عدمت مصليًا لم يوتر
هذاك ديدنها وذلك ديدني ... حتى بدا فلق الصباح المسفر
أزرى مشيمتها برأس ململم ... ريان من ماء الشبيبة أعجر
عبل اذا فتق النساء بحده ... نلن الأمان من الولادة العسر
ماذا عسى أنا بالغ بعضيهتي ... من معرق في الزانيات مكرر
واذا بحثت لأمه عن سوءة ... سواء أحسب أنها لم تشهر
ألفيتها في الأرض أبعد مذهبًا ... وأعم من ضوء النهار الأزهر
خذها اليك مشيحة سيارة ... في الناس من بادٍ ومن متحضر
تغدو عليك بحاصب وبنات ... وعلى الرواة بلؤلؤ متخير
كالنار تحرق من تعرض لفحها ... وتكون مرتفق امرئ متنور

وقال في الغزل

أأسماء أي الواعدين تريننه ... أأشدكما مطلًا فإني لا أدري
أأنت بنيل منك تبرد غلتي ... أم النفس بالسلوان عنك وبالصبر

وقال في آل وهب

سألت فأعطيتم قليلًا فلم يكن ... غناءً ولا استبقى مروني على فقري
بذلتم من المعروف ما قل عفته ... وقيد تشكري وضعضع من قدري
فلم تصنعوا الحسنى ولم تفعلوا التي ... أداوي بشكواها الحرارة في صدري
فلا لذة الشكوى ولا فرحة الغنى ... وألمظتموني لمظة نبطت صدري

جزيتم جزاء المانع الخير كله … فانكم أقسى وألأم من دهري

وقال في ابي النوابي

قل للنوابي اذا جيته … يا ثكل أسماع وأبصار
إن تستتر مني فقد أكبرت … نفسك مني اهل إكبار
وما يضير العين أن لا ترى … شيبة بهلول وعمار
يا ملقي الردن على وجهه … لقد تخمرت على عار
سترت وجها حف تشويهه … ان لا يرى عادم أستار
نمت وقد غطيته لحية … كأنها راية بيطار
حسبتها من خبث أرواحها … مخضوبة بالزفت والقار
يا لك من وجه ومن لحية … ما أشبه الحارة بالجار
وجه عليه مسحة لم تزل … تلحظها عين بإنكار
يا ليت كفا سترته قبحه … مسمورة فيه بمسمار
أدعو عليها ولها نعمة … ولست للنعمى بكفار
مخافة ان فاتنا سترها … أن نتلقى سوء مقدار
نستمتع الله بإحسانها … فإنها ستر من النار
يا عوذة الدار التي أنعمت … عليه بل يا بومة الدار
بل أنت احسنت بإلقائها … على قذاة ذات إضرار
ولو تصدقت ووافقتني … كحلت عيني بعوار
فاذهب الى الجنة كيلا ترى … انت واهل الله رضي دار

قول

قول امرئ لم يرد ما جيته … ضرا ولكن نفع ضرار
مضرة البقة في غابة … نالت أذى من أسد ضاري
استغفر الله ولست الذي … تضره الا ضر هرار

وقال يفتخر

ألا بيني وبينكم النفار … الى علمائنا فهم المنار
فأما فاز قد حكم علينا … فأقصرنا فما في الحق عار
وأما خاب قد حكم وفزنا … فأقصرتم وألسنكم قصار
هنالك تسفر الهبوات عنا … فيبدو الطرف منا والحمار
فإن جئنا سواء في عنان … إذا عذارنا منكم عذار
فسلم بعد ذاك وإن أبيتم … فإعصار تلهب فيه نار
وعندي حين تنتضل القوافي … وتقلص للمحافظة الإزار
لسان كالحسام طهير فكر … كزند المرخ زندته عفار
نتائجه عوارم باقيات … خوالد لا يمح لها جبار
خوارج مثل أنصبة المغالي … حدا أعجازها الريش الظهار

وقال في احمد بن ابي طاهر

من كان من طالبي الأنباء يسألني … عن الكلاب لماذا تنبح القمرا
فليس يعرف لم ينبحنه أحد … إلا امرؤ كان كلبا مثلها عصرا
وهو المكنى أباه بعد مهلكه … بطاهر ولعمر الله ما طهرا
فسائلوه لماذا كان ينبحه … فإن صاحبكم يوفيكم الخبرا

وقال في اخي نصر الجهبد وكان نصر

أراد أن يزوج بنته فمنعه من ذلك أخوه وقال أما

تنظر الي مشيته مثل مشية المخنثين وسبه عنده

أبا منذر بالله إلا صدقتني   علام ولم خنثتني يا أخا النضر

أذمت لقائي حرمة لك نكتها   فلم أشفها أم قلت ما قلت بالحزر

فكيف وألحاظي حداد كأنها   نصال وألفاظي أشد من الصخر

وكيف ولي في كل عضو ومفصل   وجارحة قلبان سهمان من جمر

ولو عزمت نفسي على قطع لجة   من البحر سبحا ما نكلت عن البحر

ولو مس ثولي ثوب أمك مسة   لأولدها خمسين مثلك في شهر

فأية آياتي وأي أدلتي   تدل على التخنيث يا ابن ابي عمرو

بعيني ربوخ في أستها أبرنا بك   نظرت ولم تنظر بناظرتي صقر

أراك خلاف الحق رأي بمثاله   كفرت وعلقت الصليب على النحر

وما كان من لا يقدر الله قدره   ويشفعه يا ابن ليقدر لي قدري

فان كنت في ريب ولم تر آية   تبين ما قد لبس الشك من امري

فجرب على احدى بناتك فحلتي   متى شئت فالتجريب أثلج للصدر

فلو لقيتني بكرهن لقاءة   لما نسيت أيري الي آخر الدهر

وقال في ابن فراس

يا ابن فراس لك أم فاجره   فاسقة من النساء عاهره

أوسع من وقت عشاء الآخره   ورحمة الله وصحن الساهره

اخبرها

أخبرها وهي بذاك خابره   أيام إذ كانت لنا مجاوره

أو بحر فيها كالقناة العاثره

وقال يهجو

منع المخنث أحمد   فسى عمارة ديره

رتبها بأن ملك الحما   رعدمت قلة خيره

وأظن بالمأبون ظنا   لا أظن بغيره

ما ناه أن ملك الحما   ر بل استعف بأيره

وقال في القاسم

يا من إذا ما رأته عين والده   بين الرجال اتقاهم بالمعاذير

أقسمت بالله أن لو كنت لي ولدا   لما جعلتك إلا في المطامير

عليك وجه كساه الله لعنته   كأن خرطومه خرطوم خنزير

وما استفدت من الديوان فايدة   فيما علمنا سوى نشر الطوامير

جعلت ظهرك قرطاسا تعاوره   هناك أقلام كتاب نحارير

لله ما ثم من مشق وقرمطة   ومن ثقيل رياشي وتحرير

وما لهم في أستك البجراء من أرب   ما لم تصانع عليها بالدنانير

وقال في فضيل الاعرج

أنت فضل وفضلة الشي لغو   ثم أردفت ذلة التصغير

حق الفضل ثم صغر عنه   زادك الله يا صغير الحقير

ثم بردت فانتصفت من النا   ر بتر ديري على التزمهرير

فقبول النفوس إياك عندي … آية فيك للطيف الخبير
إن قوما أصبحت تنغص فيهم … لعلى خطة من التسخير
او أناس غدوا وراحوا من الظرف … على حالة الفقير الوقير
فمتى ظرفوا بزور ظريف … أعجبتهم زخارف التزوير
كالأعاريب لم يروا درمك البر … فهم يكبرون خبز الشعير
وكذا القوم لم يروا لجة البحر … فهم يعظمون ماء الغدير
يا ثقيلا على القلوب خفيفا … في الموازين دون وزن النقير
طر سخيفا وقع معنتا فطورا … كسفاة وتارة كثبير

وقال في ابن خيار الكاتب

أعجز يدعي مضرط الأبكار … محصد كالمسد المغار
ذو فيشة مشرفة الإطار … كأنها فيشلة الحمار
أقعت على مستحصد الأمرار … توفي على الوافي من الأشبار
مسهد بالليل والنهار … ما يطعم النوم سوى غرار
ريان من ماء الشباب الجاري … يستقيه من أودية غزار
سواعد ينهضن كالأوتار … عجى رقم ينهمد في الأزرار
ينفذ في الإقبال والإدبار … مخرنطها كالملك الجبار
إذا رآه العوق والعذاري … خاطرن بالأحساب والأخطار
تنسى له الحرة ذكر العار … وخشية الله وخوف النار
ينبط بعقوى قطم قطار … أمرد إلا طرة العذار

له

له غداة الجد والغوار … طعن مغدى الورد والإصدار
تطير منه قطع الشرار … بمثل رمح البطل الكرار
ينغي شماس الكاعب النوار … حتى تخور أيما خوار
بعد نغار أيما نغار … تذ ليلك الصعبة بالسفار
في است خيار وبني خيار … يا ابن خيار لست بالخيار
ولا بنوك النوك بالأبرار … إذ كسبوك غضب الأحرار
وعرضوا عرضك للدمار … أثمرت منهم اخبث الثمار
أراهم جاؤوا من الأدبار … فاختلطوا فيهن بالأقذار
واخذوا مشابه الأحجار … عليهم دائرة الدبار
ولعنة الله وسوء الدار … خذها اليك حلة من عار
تزين أذنيك من الصغار

وقال في وهب بن سليمان

أتت من بريدينا ضرطة … فارسلها مثله سايرا
كذا آل وهب لهم فضلهم … يورثه اول آخرا
مضوا بلغاء بأفواههم … وأبقوا لنا كابرا كابرا
وأبقوا لنا خلفا صالحا … فلم يلف عن قصدهم جايرا
أبا حسن بالها ضرطة … تركت السمير بها سامرا
وزدت بها شاعرا فطنة … وأنبغته من لم يكن شاعرا

وقال في مثل ذلك

أنت من بديتنا فلتة   فصل بها الناس أقصى حجر
لئن شنع الناس في أمره   لزال بتشنيعه في الخبر
أبا حسن قد جرت عادة   في ذر واعتد عتاد الحذر
ولا تحضر الدار في الحاضرين إلا وأنت وثيق الثفر
وأغف حتارك واستبقه   فقد وسعته ضخام الكمر

وقال في مثل ذلك

زلزلت ضرطته بالصيمره   فأعادت كل دار مقبره
وأما لولا محابات الفتى   لأبيه كان فيمن دمره
ضرطة حابت أبا ضارطها   أثبتوها في البنات البرره
واحذروا ضرطة وهب بعدها   إنها ريح عقيم منكره

وقال في شنطف

تخلفت شنطف فقلنا   ما فعلت أختنا الضريره
قالوا هوت من ذرى جدار   عال فقال الجميع خيره
يا حبذا أن تغيب عنا   غيبها الله في الحفيره
نبئت منهما فقد اشتهاها   وهي بأشباهه جديره
ألطفها من صبا الهنا   ببيضتيه على شطيره
قلت لمن شنطف هواه   لا تحتقر بعدها حقيره
علقتها فحمة ضروطا   جوزية القد مستديره
تنظر من كوكبي رصاص   في ظهر دوامة صغيره

بلا شبيه ولا عديل   ولا نظير ولا نظيره
تطعمها فارة ولكن   للذرع في بظرها مسيره
في بظرها ألف ألف رطل   وإنما وزنها شعيره
ومن قبيح القبيح عندي   بظر طويل على قصيره
حوصاء خوصاء ذات عين   زرقاء في زرقة المصيره
حصاء لا نبت في قفاها   ولم تزل لا ستها ضفيره
تغض عنها العيون قبحا   ورب مهتوكة ستيره
غناؤها كله كباد   من نضح أشداقها المطيره
تنضح بالريق من كنيف   حديثة في الأنام سيره
ذي نكهة تورد المنايا   ليست على النفس باليسيره
وفي السراويل كل يوم   من عجنة قد مضت خميره
بكوا سراويلها الملقى   بدمعة منكم غزيره
نجاء في حلقها خرير   دواؤه سلحها خريره
وتحت آباطها صنان   على جبة جعسها ذريره
يسيل من أنفها مخاط   في بعضه للذباب ميره
والوجه بر بغير ماء   والطنز بحر بلا جزيره
أضحت تعير القرود فيها   أصنافه عندها كثيره
فهن يشكرن فعل أخته   معيرة غير مستعيره
تغازل المرد في الزوايا   وبنتها شيخة كبيره

ومن أعاجيبها الشناجي   كأنها غادة غريره
عواذها في الديار شؤم   ووجهها في الطريق طيره
تضرب خيشاً إذا تغنت   عليك في قايم الظهيره
والفسق إن فجت جهاراً   والصوت إن كرعت سريره
يقودها الغمر للمعاصي   بلا سفير ولا سفيره
فيها لمن ناكها عفاف   فلا يخف بعدها جريره
ليبشخنّ الهجاء عبناً   من شنطف بالزنا قريره
ويل لها تستمنه ويلاً   من حاربت غير مستشيره
تعرضت يوم كابدتني   وأقدمت غير مستخيره
وكل عنز دنا رداها   لشفرة الذبح مستثيره
ياليت شعري بأي جار   تضحي من الموت مستجيره

وقال في إسماعيل بن بلبل

حدك شيبان العظيم الفخر   حقاً كما البلبل جد الصقر
نجر لعمري باين من نجر   لم تظلم الدنيا بأم دفر
وانت فيها من ولاة الأمر   لولا دليل كبياض الفجر
يشرح بالإيمان كل صدر   لقلت بالدهر كأهل الدهر
مما أرى من سوء هذا القدر

وقال في إبراهيم بن المدبر

بوجه أبي إسحاق صدع كطيزه   له قصة غير الذي هو مظهر

يخبر

يخبر عنه أنه اثر ضربة   ببعض سيوف الزنج حين يخبر
وما ضربته الزنج في الوجه بل رأى   أيورهم فانشق في وجهه حر
فناكوه في وجه قليل حياؤه   وفي دبر يلقى الرماح فيصبر
وما فر منهم بل نفوه وإنه   ليورد رأياً في الرجوع ويصدر
ولم يبغه إلا النساء إذا امترى   صرى كل أير والغيارى تغير
أغار على حظ الأيور بدبره   فأضحت ومغناها من النيك مقفر
وما ذاك من طيب به غير أنه   ربوح يغذي نايكيه ويبخر
وإن استه كانت تجود بمالها   ويعطي العطايا من علاها فتكثر
وإن لإبراهيم يوماً لطفرة   إلى الزنج ما ينفك فيها يفكر
لكي يعلم النظام أن سميه   يوافقه في قوله حين يطفر
وأنى له بالصبر عن كل فيشة   يحن إليها الذايق المتذكر
ساهدي إليه كل يوم قصيدة   يود لها أن لم يلده المدبر

وقال يستبطئ أبا جعفر النوبختي

رأيتك لم تحسن ثوابي ولم تجب   كتابي فما ذا كان في الخلق والأمر
لعمري لقد علمتني كيف أتقي   معاودة التجريب إن كنت ذا حجر
وقبحت عندي صورة الحرص والغنى   وحسنت عندي صورة اليأس والفقر
أما وحذاري من أماني بعدها   لقد مكرت بي قبلها أيما مكر
دعتني إلى لمس الكواعب قاعداً   وذلك شيء لا يكون يد الدهر
دع البذل لم تحسنني أن تجيبني   جوابي ولم أهبطت قدري إلى الفقر

أأنت خسيس القدر لم حضت حيصة   عن الفضل أعدتك الخسابسة في الغدر
فهلا بذلت الوعد ثم مطلته   فعللت تعليل المجامل ذي المكر
ولكن رأيت الحسم للبذل كله   لديك لأن الرعد يوذن بالقطر
أذلك أم هلا منعت مصرحا   فأيستني لكن خلقت من الصخر
جمودا وصمتا لا برحت كما أرى   وها نيك لو أحسست فاقرة الظهر
وفي دعوتي عز أليم مضيضه   أبا جعفر لو كنت تألم من عقر
أبا جعفر صبرا فما زلت صابرا   على الذم لا تعدم دفيما من الصبر

وقال في المنصوري

الحمد لله لا شريك له   مدبر الأمر منزل القطر
عضدت بابنين أصبحا لك في التدبير مثل اليدين للظهر
وشكرها ذاك أن تقيل وأن   تصفح يا ذا السناء والفخر
يا أكمل الناس في فضائله   من أهل بدو وساكني حضر
بحق من توجب الحقوق له   من هاشميك أنجم الدهر
صلنا بأن تكمل الرضا لأبي   إسحاق تسعد بالحمد والاجر
وهبت شطر الرضا له فهب الكل فليس الكمال في الشطر
قد فاز بالمجلس الشريف فبدله بلحظ الرضا من الشزر
أنت الثقاف الذي يقام به الزيغ وأنت المقيم للعثر
أنت الذي أنزلته همته   منزلة الفرقدين والنسر
وأنت في عفة السريرة والعلم شبيه بجدك الحبر

ما

ما نعمة الله فيك راضية   صدك عنه بوجهك النضر
كم قائل حين قيل إن أبا   إسحاق غاد غدا مع السفر
ما مثل ذاك الفتى يعرض للشر وآفاته ولا البحر
أما ونعماك إنها قسم   قام مقام اليمين والنذر
لا أدع النصح ما استطعت وإن   لا قيتني بالعبوس والزجر
إني شهيد بأنك اليوم إن   غاب فواقا فجعت بالصبر
وكيف بالصبر وامتزاجكما   مثل امتزاج الزلال والخمر
صنه عن العنف إن مغمزه   من عودك اللدن لا من الصخر
وفي تعدي الحقوق مفسدة   وليس كل الامور بالقسر
أما ترى العود إن عنفت به   جاوزت تقويمه إلى الكسر
ولست ممن يكسر الصحيح أله   يا جابر الكسر جابر الفقر
ما زلت مذ (مذ) الزمان تصلح ما   يفسد مذ كنت من بني العشر
تجبر ما تكسر الحوادث فاح (في) لكسر عليها وأنت للجبر
خذها عروسا لا أقتضيك لها   غير الرضا عن فتاك من مهر
وإن تماديت في مساءتنا   فيم شكونا إلى أبي الصقر

وقال في الشيب

كبرت وفي خمس وخمسين مكبر   وشبت فأحاظ المها منك نفر
إذا ما رأتك البيض صدت وربما   غمزت وطرف البيض نحوك أخزر صح
وما ظلمتك الغانيات بصدها   وإن كان من أحكامها ما يجور

أعر طرفك المرآة وانظر فإن نبا … بعينيك عنك الشيب فالبيض أعذر
إذا شنئت عين الفتى وجه نفسه … فعين سواه بالشناءة أجدر

وقال عن لسان أبي بكر الطالقاني يعبث به

أبو عثمان والرومي … من غاشية القصر
يهيمان إلى العقصر … طوال الدهر والشهر
يتوقان من الكاس … ونغم العود والزمر
إلى قفر من الأرض … وما يصنع بالقفر
مع الهدهد والبلبل … والصلصل في وكر
ويكتنان بالأكوا … خ والرمضاء كالجمر
مغان لم يكن يصبو … إليهن ذووا الحجر
فهلا آثر القينا … ت في الدر وفي الشذر
وصهباء لها طوق … شبيه اللؤلؤ الحدر
كمثل النار في النور … ومثل المسك في النشر
كما آثرها السيد … وابن السيد الغمر
شهنشاه خراسان … أخو العزة والقهر
خذاهان خذاهان … خذاهان إلى الحشر
أبو بكر أبو بكر … أبو بكر أبو بكر
أبو البرق أبو الرعد … أبو الريح أبو القطر
أبو الحزم أبو العزم … أبو الدهي أبو المكر

أخو

أخو النجدة والباس … أخو الإقدام والصبر
أخو الهامة والقامة … والشدة في الأسر
أخو العز أخو الجاه … أخو المال أخو الوفر
فتى التعزيم والطب … فتى التنجيم والزجر
فتى الإعراب والإغرا … ب في النظم وفي النثر
فتى الخط فتى الضبط … فتى النهي فتى الأمر
فتى يغرف من بحر … فتى يقلع من صخر
وما أدراك بالليث … وما غرك بالببر
وما أدراك بالموت … وما غرك بالدهر
لسان الملك في البدو … لسان الملك في الحضر
إذا أوفى على المنبر … مثل القمر البدر
وقد سربل بالليل … وقد برقع بالفجر
سواد فيه وضاح … كريم الخيم والنجر
على هامته شاشية … سوداء كالنسر
وقد أصغى له الناس … وجلى نظر الصقر
وقد جهور في الصوت … بصدر أيما صدر
وكم أنفق في الحمد … وكم أنفق في الأجر
وكم أحصى له المحصو … ن بالعد وبالحزر
ثوابا منه كالربع … لمدح فيه كالبذر

ألا هاتيكم العليا ء والفخر لدى الفخر
أنا ابن الطالقاني وقد اندرت بالزار
فقل للمتجديين قصاراكم على الشبر
فما أصبحت من بأس ولا شعر بذى فقر
وما مثلي من قيس بأهل الغدر والختر
برومي ونصري وما المصر من الكفر
من الروم من النصر ة ذات المد والجزر
وما الضليل كالهادي ولا الجاهل كالحبر
أنا المبطن في السر كما أظهر في الجهر
أبيت الملق الكاذ ب خوف الضرس والظفر
فلا ظهر سوى بطن ولا بطن سوى ظهر
أنا المغناص من جوب فيافي الأرض بالخمر
ملوكي بعيد الرأ ي من زيغ ومن عثر
فيا بي جواد الكف بالمهد وبالجذب
وقدما كان من سمح بالجذب وبالمهد
أسر البيض بالوصل وأشجي البيض بالهجر
قسمت الدهر شطرين فللشعر وللثغر
فبأس لي في شطر ولهو لي في شطر
وفي صوني كما النجم وكالزبر وكالتبر

أنا الفحل أنا الفحل بلا عي ولا هذر
عليكم سكتة العي ولي شقشقة الهدر
ولو صيحت بالجن لكج الجن في النفر
وما حربي بالضعو ولا سلمي بالكدر
أنا المثني على نفسي ثناء ليس بالنزر
ومن يمدحني بعدي بغزر مثل ذا الغزر
وما شعر سوى شعري بمحض الحسب الدثر
ثنائي مسك دارين وذكرى عنبر الشحر
ألا من لي بتعويذ من العين على النحر
فقد خفت ولم أظلم سهام النظر الشزر
على نفس مفداة ووجه حسن نضر
أعيذ النفس بالله فإني أسد الهصر
أعيذ النفس بالله فإني جابر الكسر
اعيذ النفس بالله فإني أوحد العصر

وقال وهي قطعة من قصيدة

وكم معان وألفاظ مهذبة ارسلتها فقرا تختال في غرر
وصاحب الشيب ما لم تبل جدته من صبغه شبه في عمر منتصر
رأى مطالع شيب في مسابحه لم يجنها السن لكن رؤية العبر
بضج منها أديم فيه رونقه ريان ليس عليه آية الكبر

واستنجد الفكر محتالا فانجده   بصبغة نشرت ليلًا على الشعر
ولا جناح على جانٍ حقيقته   لا ظلم في دفع ظلم عند ذي بصر
وانما الظلم منع الشيب لمته   عند انقضاء الشباب اللذات والوطر

وقال في اسماعيل بن بلبل

أبا الصقر حسب المادحيك اذا غلوا   أشد غلو أن يقولوا أبا الصقر
ملأت يدي جدوى وقلبي مودة   تدفقتا في المجتدين وفي الصدر
أنلتَ نوالًا لو سواك أنا له   لآيسني من عودة آخر الدهر
لأنك أعطيت الجزيل وانما   يرجي المرجي عودة النايل النزر
ولكنك المرء الذي لم تزل له   عوائد بالمعروف والنايل الغمر
تنيل الذي لولاك أعيا مناله   وتعطي التي تعطي الامان من الفقر
فلا يحسب الحساد أن سحابة   أظلت بها كفاك مقلعة القطر
ولا أن يوما منك يمنع من غد   وإن كان ما أعطيت في اليوم ذا قدر
نوالك كالسيل المسهل بعضه   لبعض طريق الجري في السهل والوعر
اذا حك قطع منه بالارض بركه   تدثث مجراه لآخر كالبحر

وقال يصف حوادث الزمان

غير الحياة الى الشعو   ر سريعة والى الثغو
ر فتراهما يتغيرا   ن وكل عضو ذو وفو
هذي تشيب وهذه   تنأى على مر الشهو
ر يسود أبيضها ويبيض البهيم بغير نو

حتى

حتى إذا غير المما   ت أتت على اهل القبو
ر بدأ البلى بسوى الثغو   ر هنالكم وسوى الشعور
فالموت يستبقي الذي   تبلي الحياة من الامور
والعيش يستبقي الذي   تبلي المنية غير زور

وقال في المجون

قد قلت إذ قالوا بجهلهم   ما حب أيرك كوة قذره
الأير سبوط ولست ترى   كمحبة السبوط للعذره

السبوط نوع من السمك صغير وجمعه سبابيط

وقال في الغزل

قلبي من الضيق مما ضم قرقرها   يحوي افتتانا بما يحويه ميزرها
راقت محاسنها عينا أراق دما   بعد الدموع حذار الموت محجرها
غرآء غصت بها منها دمالجها   كما شكا قلقا بالقلب قرقرها
معسولة الريق يحكي طيب نكهتها   بعد الكرى وغؤور النجم منشرها
غصن رطيب أعالي خلقها ونقا   تحت النطاق اذا اهتز يبهرها
ماء الشباب بخديها اذا سفرت   جرت به الراح حتى أنت تبصرها
يقول لي الناس اذ مال الوشاة بها   عني وغيرها بعدي مغيرها
عليك بالهجر علّ الهجر يرجعها   الى الوصال ولا أستطيع أهجرها
وكيف أهجر من نفسي معلقة   بذكره وهو ناس ليس يذكرها
ومن عجايب ما يبلى المحب به   أني على ذاك أرجوها وأحذرها

وقال في مثل ذلك

أنفسٌ قد ظمئت ليس إلى الما ... ء ولكن إلى مجاج الثغور
وعيونٌ أبين عطفاً على الغمـ ... ـض اشتياقاً إلى لثام البدور
وقلوبٌ شفاؤهن من السقـ ... ـم نهود الندى فوق الصدور
وهوى ليس ينقضي ما تثنت ... كثبٌ في الغصون فوق الخصور

وقال في مثل ذلك

بين أجفانه عقارٌ تدور ... وعلى وجنتيه وردٌ نضير
وله بين حلتيه من البا ... ن قضيبٌ حواه دعصٌ وثير
لو رأته حور الجنان لحارت ... منه في خالص الجمال الحور
ما لأهل الجمال في هجره عذ ... ر وفي حبهم هو المعذور

وقال في جحظة

رأيت جحظة يخشى الناس كلهم ... إذا هم عاينوه الفاتح الذكرا
تخاله أبداً من قبح منظره ... مجاذباً وتراً أو بالعاً حجرا
كأنه ضفدعٌ في لجة هرمٌ ... إذا شدا نغماً أو كبّر النظرا
لو كان لله في تخليدنا قدرٌ ... مع قربه ما أردنا ذلك القدرا

وقال للقاسم بن عبيد الله

يا أيها الموعوظ في سكره ... أنصر هداك ففي العظات بصائر
وإذا قدرت على المظالم فانزجر ... أولا ففي الغير الحوادث زاجر
ومتى وعظت بعلة فنصحتها ... فاحذر فقد يوقى البلاء الحاذر
لا تحدثن لك الإقالة جرأةً ... فإنه من بعد الإقالة قادر

وارهب

وارهب من الله قراناً قرناً مالهُ ... إلا العواقب والعقوبة ناصر

وقال يهجو نفسه ويمدح القاسم

جزى الله عني قبح وجهي سعادةً ... كما قد جزاه والإله قدير
دعوتُ به قوماً فأدّوا إتاوةً ... كأني عليهم عند ذاك أمير
فدى نفسه من قبح وجهي سيّدٌ ... وزيرٌ أبوه سيّدٌ ووزير
فلا تقطعنّ الرزق عني قاسمٌ ... فليس له مني سواه خفير
عرفت له إلا جزاءً وهو صنيعةٌ ... وأنكرت منه الهجر وهو نكير
وما قدر ما يجزي وغيبة وجهه ... تطيل عليّ الليل وهو قصير
لرؤيته عندي أجلّ من الذي ... يحلّ به من ملكه ويسير
فلا تجعلنّ الهجر دأباً فإنه ... بإتمام ما أسدى إليّ جدير
وإني لمالي حاجةٌ في نواله ... وإني إلى ما دونه لفقير
وهل نعمةٌ حتى تكون مودةٌ ... وهل روضةٌ حتى يكون غدير
وكل كثيرٍ تافهٌ عند وجهه ... وكلّ كبيرٍ غيره فصغير
أنائله يغنيني عن لقائه ... ومجلسه إني إذاً لغرير

وكتب إلى إبراهيم بن المدبر

يقول خادمك المؤمّل يومك وغدك المتنسّم ريح دولتك بإزاء ما بلغه من استبطائك نفسك له واستمنائك إياها على قضاء حقه قول العاذر بل الشاكر

دع الفكر في أمري فقدري لا يفي ... بجملك يوماً في عناء المفكّر

ولا تتكلف لي التكاليف إنني ... مليٌّ بعذر النايل المتعذر
ولست كممنوع يرى العذر علّة ... ولا طالب يسرًا بإرهاق معسر
لك العذر مبسوطًا وحقٌّ لمن يرى ... ملامَ مليمٍ أن يرى عذر معذر
ولكن إذا ما عاد في العود ماؤه ... فأورق لمستذري ذراك وأثمر
هي ابنة حرٍّ زوّجت منك حرّةً ... فإن مهرت مهرًا رغيبًا فأجدر
وإلّا فحسبي أن أصون كريمتي ... بكفوءٍ كريم مثلك ابن مدبّر
كفاني مهرًا بالكفاءة أنها ... هي المهر للمستمهر المتخيّر
ولو مهر الأحياء صهرًا لكنته ... ولم تغل بالدنيا على متكثّر
وأنت بأن تحبى عليّ أن قبلتها ... أحقّ ولكنّا ظلمناك فاغفر

وقال في القاسم

إنفاق أيام الحياة على ... رزقٍ أراصد قبضه خسر
والربح أجمع في لقاء فتًى ... بلقائه يستخلف العمر
كابن الوزير فإنه رجلٌ ... لا يستقلّ بأمر يسكر
ملكٌ تراه فلا تركه أبدًا ... إلّا سعودًا كلّها زهر
فاطلب لقاء أبي الحسين وله ... يلفيتك عنه القلّ والكثر
ما في قعودك عند عند غنىً ... منحتكه أيامه عذر
أتعدّ نايل كفّه عوضًا ... منه لهنّك للفتى الغمر
لا تكفرنّ الله نعمته ... فيه فيسقط حظّك الكفر
أوليس كفرًا أن يقومه ... بالقيمة الصغرى لك الصغر

قومه

قومه بالدنيا سعادتها ... وخلودها فلعلّه العشر
واعلم بأن اليسر ما منعت ... عيناك رؤيته فاسم عسر
واعلم بأن العسر ما منحت ... عيناك رؤيته فاسم يسر
يا من غدا ذخرًا لنا يبقى ... إذ لا سواه من الورى ذخر
لا توليني البتراء إنك من ... نجربتنا كل غيره البتر
وانبث على الحسنى فقد طمحت ... نحوي وعوك أعين خزر
وتمام ما أسديت إذنك أو ... لا فعرفك كلّه نكر لي صح
كل الصنايع أو عجالتها ... صافي رضاك منا هل كدر
لا تحسبنّ جداك أسكرني ... حتّى نسيتك ليس لي سكر

وقال في مرضه الذي مات فيه قبل موته بجمعة

أيام أوستة على لسان العزيزي أبي عبد الله محمد بن داود بن الجراح
أيادي بني الجراح عندي كثيرةٌ ... وأكثر منها أنها لا تكدّر
هم القوم يسنون الأيادي منهمُ ... عليك ولكنّ المواعد تذكر
وإن كنت قد أهملت بعد رعاية ... وأغفلت حتى قيل أشعث أغبر
وقلّدت شغلًا ضرّه لي معجّل ... سريع وأما نفعه فمؤخّر
أروح وأغدو فيه أنصب عامل ... وأصفره كفًّا فلم أتصبّر
إذا بعت صوني حرّ وجهي وراحتي ... بجوع فمن مني أغبن وأخسر
ألا حبذا الأعمال في كل حالة ... إذا كان منها وجه نفع ميسّر
فأمّا إذا كدّت وأكدت على الفتى ... فما هي بالمعروف بل هي منكر

وإنّ أبا عبد الإله لسيّدٌ   وفي الحالِ لو يعنى بحالي مُغيّر
وإن له من فضله لمحرّكًا   على أنها الأخلاق قد تتنكّر
وإن كان للإبرِ يصدأ غيره   ويأبى عليه ما أتى وهو أحمر
سأزجره اللومَ من كل لائم   حفاظًا له ما دام لي عنه مزجر
وأعذره ما دام للعذر موضعٌ   وأنظره ما دامت النفس تنظر
واحسبه يومًا ستزهاه نفسه   فيفعل في أمري التي هي أفخر
ونفسُ أبي عبد الإله ضنينةٌ   به أن تراه حيث يكدى ويعذر
وما هي عن لوم له بمفيقة   الى أن تراه حيث يبدي ويشكر
أعني أبا عبد الإله ولا تقل   أعنت فأعياني القضاءُ المقدّر
فغي الأمراء عاينته متيسّر   وفي الأمراء أتينه متعذّر ٣
أنعطش آمالي وواديك فايضٌ   ويجدب آمالي وواديك أخضر ٤
أبى ذاك أن الطول منك سجيّةٌ   وأنك بيت المجد بالحمد تعمر ٥
وأنك لم تؤثر على الحق لذةً   بحكم هوى فالحق عندك موثر ٦
وما زلت تختار الأمور بحكمة   فأفضلها الأمر الذي تتخيّر

وقال في احمد بن اسرائيل الكاتب

وكان قد أجرى له رزقًا ثم قطعه

أتاني عن جاريك أن قد قطعته   وفي لومك المشهور ما شئت من عذر
فهب ذلك الدينار صاحب طالعي   من الأنجم السيّارة السبعة الزهر
وأنت الذي تجريه لي وتنيره   وفيه الذي أرجو من الرزق والعمر

الست

الست حقيقًا بالدعاء بكدره   وأن ألتقي ذاك إن كان بالشكر

وقال في عمرو النصراني

راجعت بعد الجهل حجرا   وأطعت زاجرةً وزجرا
ومن الحوادث ان نسكت   وقد صحبت الفتك عمرا
ورأيت ما تجدي عليّ   أحق لي عقبًا وصدرا
ووجدت عيشي في اللذّات   أمرّ لي وأخف وزرا
فقصدت ريحًا صرصرًا   ورفضت أمرًا كان خسرا
اغلقت حانوتي لطو   ل كساده وفتحت خمرا
فأفادني فتحي له   جاهًا ومعروفًا وقدرا
يا طيلسان الحمدوي   لقد شغفت وكنت وترا
عمرو أخوك أصبته   لي مكسبًا فأفدت وفرا
كالحمدوي وكسبه   بل ثروةً فينا وذكرا
لا تبعدا من صاحبين   نعيتما ضعةً وفقرا
يا عمرو صبرًا للقصا   ص بما جنيت على صبرا
بل كل هنيا كسب   أشغلك قد منحتك منه شطرا
لك شطر كسبي كلما   حبرت في الخرطوم شعرا
احببت منك بحيلتي   لك مستغلًّا كان قبرا
فاشكر شريكك إذ جرى   عرفًا وقد أسديت نكرا
وسل المعنّى في هجا   ئك هل ظلمت الحق سترا

ام هل أساءت اليك في   أمر وقد أحسنت أمرا
صادفت ذكرك كالسرا   ر فعلت فيك فصار بدرا
نوهت باسمك مخبئا   بعد الخمول ألا فشكرا
واعذر أخاك وان فحصت   فما أراك الفحص عذرا
واذا سمعت هجاءه   فاجعل وقارك ثم وقرا
فعساك إما تكتسب   مجدا ستكسب ثم أجرا
لم يحرز القصبات من   لم يحتمل حمدا وكفرا
ما حجتي إن قلت لي   قل لي متى أعدمت فخرا
ما كنت ساقطة بل   مازلت بالخرطوم جهرا
حسبي بأغنى دون شعرك مغنما ضخما وذخرا
مازال خرطومي وفيتالي غنى لي عنك دهرا
كم ألبساني قبل شعرك وزنا بيضا وصفرا
كم وقفة لي قد حشرت بها جموع الناس حشرا
أنا فيل ربي لم أزل   لهو الاخوان وسخرا
والنفس فيتالي فكم   اكسبته جذرا وجذرا
كم قد فتنت بمنظري   شمطاء عانسة وبكرا
يجبي الدراهم لي وحسبي تارة زيتا وخمرا
مالي هنالك حجة   يا عمرو فاللهم غفرا
لا تلحني ان جعلتك للجدا كلبا وصقرا

وقال

وقال في الغزل

وضعت كقضبان اللجين وصلن بالياقوت الأحمر
أطراف كف فوق خد منه ماء الحسن يقطر
ورنت بمقلة جؤذر   وسنان ساجي الطرف أحور
تهدي بلحظتها السلا   م اليّ والأعداء حضّر
وركابها مزمومة   ووراءها حادٍ مشمّر
والدمع في آماقها   حذر المراقب قد تحيّر
والشوق في الأحشاء عمّا قد تعالج عنه مخبر
بتّ النوى من حبلنا   فأذاقنا فقد التصبّر
بين مشتّ عاجل   وصفاء ودّ قد تكدّر
يا نظرة لي والنوى   نحوي بعين الموت تنظر
والبدر في أحداجه   بالرقم والديباج يستر
ومليكة لزوالها   ماضي العزيمة غير مقصر
بكروا لبينهم وقلبي في هواه بهم مبكّر
بكت الغيوث عليهم   كبكاي اذ بانوا وأغزر
فسقاهم هزج الروا   عد ضاحك الأرجاء ممطر
وكسا ديارهم الريا   ض غرائب الوشي المحبّر
فلقد كسوا بفراقهم   أحشاي نيرانا تسعّر

وقال يمدح سليمان بن الحسن

ابن مخلد ويصف مجلسه وطعامه وشرابه وكان قد اجتمع هو
والبحتري في هذا المجلس عنده

أنشد بأيامنا لتشهرها   وقل بها فعلنا لتظهرها
وابغ ازديادا بشكر أنعمها   لا تخف احسانها فتكفرها
من حلب الصنع أن تبادر بالنعمة موليكها فتشكرها
إنا غدونا على خلال فتى   كرمها ربنا وطهرها
باكرنا بالصبوح مدلجا   لنشوة شاءها فبكرها
عاج بنا مائلا إلى حلل   قصور ملك له تخيرها
من إرثه عن أبي محمده   بالك حاوي العلى ومفخرها
أحكم إتقانها بحكمته   وشاد بنيانها وقدرها
وسط رياض دنا الربيع لها   فحاكه أبرادها ونشرها
وجادها من سحابه ديم   ورد أنوارها وعصفرها
وساق ماء لها جداولها   فشق أنهارها وفجرها
فارتوت الماء من جوانبها   فزانها ربنا ونضرها
فهي لفرط اهتزاز رونقها   تخيل نطقا لمن تبصرها
كأنها في ابتهاج زهرتها   وجه فتى للسرور بشرها
إذا بدا وجهه لزهرتها   حار لها تارة وحيرها
واختار من أحسن القصور لها   أفضلها قيمة وعزعزها
مسقوفة بالشموس من ذهب   بين عيون تنير مشعرها

كأنها

كأنها في احمرارها شمس   يغشى لها من دنا فأبصرها
أمامها بركة مرخمة   ترضى إذا ما رأيت مرمرها
أعارها البحر من جداوله   لجا غزير المياه أخضرها
كأنما الناظر المطيف بها   فوق سماء حتى لينظرها
رباع ملك تريك منظرها   أنبل ذي بهجة وأكبرها
لو قابلتها تبله خلايقه   لم تك في حسنها لتعشرها
ثم أتى مسرعا بما يده   عظمها جاهدا وكبرها
محفوفة شهوة النفوس عليه   أحسن نضد تريك منظرها
تخالها في الدوار من سعة   كدارة البدر حين دورها
ثم انثنينا إلى الشراب وقد   جاء بآلاته فأحضرها
من تحف ما تغب فائدة   لم تك في وهمنا ولم نرها
وقينة إن منحت رؤيتها   رضيت مسموعها ومنظرها
شمس من الحسن في معصفرة   ضاهت بلون لها معصفرها
في وجنات تخمر من خجل   كأن ورد الربيع خمرها
تسعى إليها بكاس رشأ   أنشأه الله حين ذكرها
تشبه أعلاه لا تغادره   وينثني مشبها مؤزرها
يقول من راءه وعاينها   سبحان من صاغه وصورها
في كفه كالشهاب لاح على   ظلماء ليل دجت فنورها
كأن زرق الدبا جوانبها   ناح لها نائح فنفرها

إن برزت للهواء غيّرها ... او قرعت بالمزاج كدّرها
فليس للشارب الحصيف سوى ... ان تتراءى له فيبدرها
ثم أتت سرعا مجامره ... تمنحها ندّها وعنبرها
يا لذة للعيون قد علمت ... بأنها جمعت لتبهرها
يا حسرتي كيف غاب وهو لم ... يكن لنا حاضرا فيحضرها
إذا أتى سائلا كميتنا ... أعادها محسنا وكرّرها
أحسن من كل ما بدأت به ... اخلاقه اذ بدا واظهرها
من كرم يستني تعاشره ... وعشرة لا تذمّ مخبرها
وخدمة للصديق دايمة ... يجشمها النفس كي يوقرها
ثم حدا نطقها بفطنته ... فساقها موشكا وسيّرها
ها انها مدحة مبالغة ... ان امرءا منصفا تدبّرها

وقال في الطيف

زارتك بعد النوم غير زور ... بين الظليم ومكنس اليعفور
فكأنما نفحاتها بعد الكرى ... نفحات وانية الهبوب حسير
قالت معرّسنا بأخرمنة ... تزجي لطيمة عازب ممطور

وقال في الخمر

لو يدوم الشباب مدة عمري ... لم تدم لي بشاشة الأوطار
كل شئ له تناه وحدّ ... كل شئ يجري الى مقدار

وقال في ذم البخل ومفارقة الوطن

فيم اجتهادي في محاولة الغنى ... وما للغنى عند الجواد به قدر
يفوز بجمع المال من كان باخلا ... وما لي إلا الحمد مني ذاك والشكر
وما أنا إلا محرز المجد والعلى ... وذلك كنزي لا اللجين ولا التبر
وان يقض لي الله الرجوع فانه ... عليّ له ان لا أفارقكم نذر
ولا أبتغي عنكم شخوصا ورحلة ... يد الدهر الا ان يفرّقنا الدهر
فما العيش الا قرب من أنت آلف ... وما الموت الا نأيه عنك والهجر

وقال في مثل ذلك

سقيا لعيش مضى ما فيه تكدير ... أيام تحكم فينا الأعين الحور
إذ الوصال بوصل الدهر متصل ... مستحصد حبله والهجر مهجور
يمسي ويصبح لا واش يطيف به ... ولا رقيب خفي اللحظ محذور
والشمل مؤتلف والدار جامعة ... منا وربع الهوى واللهو معمور
حتى رمتنا صروف الدهر قاصدة ... بفرقة حين خانتنا المقادير
واستصحب الدمع عينا غير راقية ... لما غدت بحدوج الحرة العير
لا تنكرا جزعي يا صاحبي على ... ما فات والصب إما هام معذور
وعلّلاني إن الدهر ممتنع ... والحزن مكتنع والدمع محذور
فليس تذهب ما في القلب من حزن ... ولا الكؤوس لها في الجسم تغيير
وشدو محسنة غنت على طرب ... صوتا تراطن فيه البم والزير
يا دار أقوت بأوطاس وغيّرها ... من بعد ساكنها الأمطار والمور

وقال في الغزل

بدل الطرف من النوم السهر … حين صد الظبي عني وهجر
رشأ أودع قلبي حسرة … وحمى عيني بالدمع النظر
ردفه دعص وأعلى خصره … غصن غض تجلاه قمر
وله ثغر شتيت نبته … وبعينيه من السقم حور
أبي ذاك حبيبا هاجرا … لم يدع لي الحب عنه مصطبر
عللاني على ملمات الذكر … وانفيا بالكأس عن قلبي الفكر
واسمعاني الآن صوتا طالما … كادت النفس عليه تنفطر
حبذا الحج وأيام منى … ومصلانا وتقبيل الحجر

وقال في خالد القحطبي

وشيخ ينظف أعفاجه … غلام له حادر أشقر
فمبعره مثل حلقومه … وان قلت مبعره أطهر
أحب الطهارة من داخل … فلم يرض منها بما يظهر
وما استدخل الاير من شهوة … ولكن به المذهب الاكبر
لذلك ليست تزال استه … يخضخضها مخوص أعجر
يغيب وبرنسه أحمر … ويبدو وبرنسه أصفر

وقال في احمد بن حريث

مني الهجاء ومنك الصبر فاصطبر … لشر منتظر يا شر منتظر
أنت اللئيم فان تصبر فمن قحة … على الهوان وان تجزع فمن خور
رأيت عينك تشكو حين تألمه … شبيه عض أخيك الكلب بالحجر

انظر

انظر الى الكلب مرميا النعل أن … لم تترك شبها منه ولم تذر

وقال يهجو

قوم اذا وعدوا العفا … ة تربصوا بهم الدوائر
وتوقعوا فجاءتهم … كتوقع الوحش النوافر
وكأنهم من خوفهم … حمر نوافر من قواسر   قساور
فأقل ما يرضيهم … ان يسجنوهم في المقابر
ما فيهم عن منكر … ناه وله بالعرف آمر
بل كلهم بالشر أمار … وعن الخيرات زاجر
فالحمد زور عندهم … والذم من خير الذخائر
والجود عار عندهم … والبخل من أعلى المفاخر
عرض لطالب شهوة … غرض لرام بالنواقر

وقال يذم الذين مدحهم

مديحك من تبتغي رفده … هجاء وان كنت لا تظهره
لانك طالبت ما عنده … كأنك ترقيه او تسحره

وقال في جحظة

سألتك حاجة فسعيت فيها … بتغرير نتيجته اعتذار
وهان عليك منقلبي كئيبا … وللحسرات في الأحشاء نار
وليس لصاحب الحاجات الا … كريم فيه جود واشتهار
اذا ما نام عنها سائلوها … تنبه لا يقر له قرار

سواءٌ عنده في كل حالٍ أماتت حاجةٌ أم مات ثارُ
كأنّ أخاه عضوٌ منه فيها ففيه تحزّ بالفوت الشِفارُ
وتلحى نفسه أن يعذروه وليس له على القدر اختيارُ
لها عند الفوات له وفيها حِذار الفوت قلبٌ مستطارُ
يحامي أن يموت بها قضاءٌ كأنّ المكرمات له ذمارُ

وذكر انه مرّ بخبّاز يبسط الرقاق كأسرع من رجوع الطرف ما بين أن يرى العجين في يده كالكرة حتى يتدحى فيصير كالقمر إلا بمقدار لحظة واحدة فشبهت سرعة انبساطها بسرعة الدائرة في الماء يقذف فيه الحجر فقلت في ذلك

ما أنس لا أنس خبازاً مررت به يدحو الرقاقة وشك اللمح بالبصر
ما بين رؤيتها في كفه كرةً وبين رؤيتها قوراء كالقمر
إلا بمقدار ما تنداح دائرةٌ في صفحة الماء يرمى فيه بالحجر

وقال في اسماعيل الطبيب وقد سقاه دواءً غلط فيه

غلط الطبيب عليَّ غلطة مورد عجزت محالته عن الإصدار
فالناس يلحون الطبيب وإنما خطأ الطبيب إصابة المقدار

وقال في خالد القحطبي

بني صامتٍ قد أصبحت دار خالدٍ مقدسة البطنان ملعونة الظهر
بها شهداء السلم لم يشهدوا الوغى ولم يسمعوا باسم الرباط ولا الثغر
ولكن كما الفتهم أمهاتهم قذفن بهم من كل مظلمة القعر

وما

ص

وما استمتعوا من صدر أمٍّ بضمّةٍ ولا سقطوا في قمط مهدٍ ولا حجر
فعزّ علينا أن تكون رماتهم ودائع دار الفاسقين إلى الحشر
هي الدار يؤوي ليلها كل فاسقٍ وفاسقةٍ مفتوحة السرّ والجهر
لها ربّ سوءٍ مثلها خلقت له وفاقاً وكان الأمر يقدر للأمر
إذا جمعت ضيفانه ونساءه فبطنٌ على بطنٍ ونحرٌ على نحر
خليطان فوضى من رجالٍ ونسوةٍ يبيتون يجنون الفسوق إلى الفجر
فمن لعنةٍ تغشى ضجيع خطيئةٍ ومن رحمةٍ تغشى شهيدين في قبر
كأني أراهم بين رجسٍ ورحمةٍ تحندس من سوءٍ بهم ليلة القدر
يميتونه لم يجنوا من الله نعمةً ولا احتفلوا منه بكيدٍ ولا مكر
تكاد نجوم الليل وهي زواهرٌ تهاوى عليهم أو تخار فلا تسري
فلو وافقتهم ليلة القدر لم تزل تقاعس عن ميقاتهم آخر الدهر

وقال يقتضي أبا العباس
أحمد بن صالح بن علي الهاشمي كساءً كان وعده به

أبا العباس قد ذكت الجمار وطاب الليل واجتوي النهار
وفي الغدوات والآصال بردٌ يحبّ له الكساء المستعار
وقد كاد الربيع يكون كهلاً شهيدا بي الشقائق والبهار
وإن حبس الكساء تجهّمته إذا ما جاء أيام حرار
وقالت جئت والكانون أولى بلابسه وأنت اليوم عار
وما الملمس الصوفي معنىً إذا طاب ارتداء واتزار

فعجل بالكساء فانّ قلبي … اليه مستهام مستطار
وله خنسه معتله عليه … باعجا ليك حاك الضرار
وليس يليق بالسادات مطل … يزوّر في عواقبه اعتذار
أعيذك ان تقابل مثل ودي … بعارفة يكدرها انتظار
فانك لم تزل غرضا اختياري … وفيك لمن تخيرك اختيار
وكيف ترا فعولي عن كساء … وحتّم شعاري والدثار

وقال في علي بن يحيى المنجم

عتاب

أبا حسن طال المطال ولم يكن … غريمك ممطوله واني لصابر
وقفت عليك النفس لا أنا وارد … الى طول أيامي ولا أنا صادر
اذا كنت تنسى والمذكر غايب … وتدفع أمري والمذكر حاضر
فيا ليت شعري والحوادث جمة … متى تنجز الوعد الذي انا ناظر
عذرتك لو كان المطال وقد غدى … جنابي ربيع من سمايك باكر
فأما ولم تبلل جنابي بقطرة … فما لك مني في مطالك عاذر
وان كنت لا أكاك الا بها جس … تناجي به تحت الصدور الضماير
متى استبطا العافون رفدك أم متى … تقاضاك أثمان المحامد شاعر
لتهني رجالا لا تزال نجودهم … سحايب من كلتى يديك مواطر
تظل تجافي المن عنهم تخفيا … وقد غمّهم معروفك المتواتر
منحتهم مالا وجاها كلاهما … لهم منه حظ يملأ الكف وافر
وعطلتني عما منحتهم به … وربعي أزكى ربع ما أنت عامر

عنيت

عنيت بهم حتى كأنك والد … لهم وهم دوني بنوك الاصاغر
وغادرتني خلف العناية ضايعا … وسه ماذا يا ابن يحيى تغادر
أرابني دهاشعري لديك اقتصاره … عليك وان لم تنتبذ لي المعاشر
وان لم ينوه ربه باسم نفسه … فانت له من أجل ذلك حاقر
ولم أرشيا أخافته صيانة … سواي وشعري مذ بدت لي المناظر
ولو شيت لم تذهب على حولبتي … هنات لاسماء الرجال شواهر
وقوف على باب وتشييع موكب … وانشاد حاج وتلك مغادر
ولو انني أرضى بهن خلايقا … لأضحى لي اسم يطرف الشمس باهر
ولكنني أعطي الصيانة حقها … فهل ذاك للأحرار عندك ضاير
يخوفني من ذاكه أنكه انما … تخص بجدواك القوافي الحواسر
ويومنني من ذاك اني لست جاهلا … فتنسى بالاسماء ما أنت ساير
على أننيه قد جاش صدري خشية … فقلت وقد تعصي الحليم الهواجر
أرى الدهر في نصراه باطل مجلبا … وفي اسه يوما للحقايق ناصر
ألم تخزن الآداب حزنا يشفها … وتجري له منها الدموع البوادر
قواف مصونات تقرب دونها … قواف بأبواب الرجال سوافر
أما وأبيه أبكار شعر عقايل … تكحن بلا مهر وهن مهاير
لئن أخطيت يوما عليهن ضرة … لما هتكت من غطى عليه الحراير
وانك للمرء الحلي بصيرة … ولكن مع الاهواء تعشى البصاير
وقد قيل كم من رشدة في كريهة … ومن غية تلقى عليها الشراشر

وكم أمة وزهاء قد فاز قدحها   بما حرمته السيئات الجرائر
ومن دون ما قد سمتني في كرايمي   يقول امرؤ نعم العقول المقابر
وما كنت في بخل بجد رواغب   ولو كان كفو الشمس أوله المفاقر
سيسألني الأقوام عما أتيتني   به فماذا أنت إياي آمر
أأخبرهم بالحق وهي شكية   أم الإفك فالإسلام عن ذاك زاجر
وإن امرأ باع الثناء من امرئ   فباء بحرمان وإثم لخاسر
أتحرمني الجدوى وأطريك كاذبا   فتعطي وأشقى بالذي أنا وازر
شهدت إذا أني لنفسي ظالم   وإنك إن كلفتني ذاك جائر
وهبني كتمت الحق أو قلت غيره   أتخفى على أهل العقول السرائر
أبى ذاك أن السر في الوجه ناطق   وأن ضمير القلب في السر ظاهر
وحسبك من شكواي في كل مجلس   تبسمي وأنفاسي عليك الزوافر
وصمتي ومطي حاجبي واشاحتي   بوجهي إذا سمى لي اسمك ذاكر
سئلت فلم تكرم سواي وإنه   لوتر وإني لو أشاء لثائر
ولكن عفوه عفو حر ولم يكن   ليسبقني لوله بالوتر واتر
ولو نوبت تلك المدائح أحكمته   بها أخريات للثواب سواكر
إذا أنشدت قال الألى يسمعونها   ألا ليتنا للمنشدين منابر

وقال في أبي المثنى

أقول وقد رأيت أبا المثنى   أثور أنت ويحك أم بعير
لعمرك ما عرضت وطلت حتى   تعاون فيك أعوان كثير

وقال

وقال في الغزل

شكوت إلى بدري هواه فقال لي   ألست ترى بدر السماء الذي يسري
فقلت بلى قال التمسه فإنه   نظيري وشبهي في علوي وفي قدري
فإن نلته فاعلم بأنك نائلي   وإن لم تنله فابغ أمرا سوى أمري
فكان كلا البدرين صعبا مرامه   إلى الوصل من بدر السماء ومن بدري

وقال في مثل ذلك

هي الفتاة إذا اعتلت مفاصلها   بالنوم واعتلت الأفواه بالسحر
طابت هناك لحين لا يطيب له   إلا الرياحين كأن ليست من البشر

وقال يصف الدهر

أما رأيت الدهر كيف يجري   بظهر ما أكتمه من عمري
بأحرف يخطها في شعري   يمحو بها غض الشباب النضر
إذا محا سطرا بدا لي سطر

وقال في خالد

يقول وقد شد دوا بحوه   أيورا كمثل أيور الحمير
ألا وأبيك ابنة العامرية   لا يدعي القوم أني أفر

وقال في أبي العباس

أحمد بن محمد بن عبيد الله المعروف بالعزيز

كان العزيز زمانا   لا در در العزيز
إن سيل عن قائل الشعر قرظ الناس غيرك

وكان ذاك لأنّي ... لم أهدِ للشيخ أيري
حتى إذا شمت فيه ... أيراً كجرذانِ عَيْرِ
أضحى يرى الناس أنّي ... في الشعر فوق زهيرِ
وقال لي ذاك قولي ... ما خنّل فَسَك دبري
نحن الرواة الاّ في سا ... ر ذكرهم اي سَير
وقولنا القول يُروى ... قِدماً بشرٍّ وخيرِ
فاشدد يديك بنفعي ... ولا تعرّض لضيري
علمت أن هجاءك ... لما جفا البرج طيري
وانه لي حرث ... اذا ضننت بميري

وقال في ابراهيم بن المدبّر

رأيتك تعطي المالَ إعطاءَ واهبٍ ... اذا المرءُ أعطى المال إعطاءَ مشتري
ولستَ بمبتاع المحامد بالنُّهى ... فتُلفى جواداً جوده جود متجر
ولستَ بمجبولٍ على ذلك الندى ... فتُلفى جواداً جوده جود مجبر
ولكن رأيت العرف عرفاً لعينه ... فجدت ببذل العرف جود مخيّر
وفي الناس من يعطي عطاءً متاجرٍ ... وآخر يعطي كالسحاب المسخّر
وأنت وسط الحالتين ولم تزل ... كذا الواسطات الزهر من كل جوهر
فدونك مدحاً أخطأ الناس بابه ... زماناً طويلاً معشرٌ بعد معشر
ومهما يصنه الناس عن غير اهله ... فغير مصونٍ عنك يا ابن المدبّر

وقال في ذم الخضاب

كما لو أردنا أن نحيل شبابنا ... مشيباً ولم يأنِ المشيبُ تعذّرا
كذلك يعيينا إحالة شيبنا ... شباباً اذا ثوب الشباب تحسّرا
أبى الله تدبير ابن ادم نفسه ... وأن لا يكون العبد الا مدبّرا
ولا صبغ الا صبغ من صبغ الدجى ... دجوجيةً والصبح أنور أزهرا

وقال في الغزل

أملي فيه لبأسي قاهر ... فلذا قلبي عليه صابر
وهو المحسن والمجمل بي ... وأنا الراجي له والشاكر
طرفه يخبرني عن قلبه ... أنني يوماً عليه قادر

وقال بيتاً مفرداً

يا أيها المبدي شماتة انتظر ... عقباك إنّ الموت كأس مدير

وقال في أبي الصقر بيتاً مفرداً

فلا يحسب الحسّاد أن سحابةً ... أطلّت بها كفّاك مقلعة القطر

وقال في احمد بن محمد بن موسى بن جحظة

رأيت جحظة يخشى الناس كلهم ... إذا هم عاينوه الفالج الذكرا
تخال ما برقاب الناس من ميلٍ ... عنه اذا ما تراءى وجهه صعرا
وان تبدّا بصوت خر سامعه ... للبرد ميتاً ولو درعته سقرا

وكان القاسم يجري عليه رزقاً قبل الدولة

فلما أتت الدولة سها عنه فكتب اليه

ليهنك أن قدّمت من صدر دولة ... شهور توالت بعدهن شهور

وأن العدى قد سوغوا في مومل   معالَهم بعض الرجاء غرور
أيجدب بالناس مرعى ولَيَّكم   وأنتم غيوث للورى وبحور
ويدجو عليه ليله ونهاره   وانتم شموس أشرقت وبدور

وقال فيه

وهب خادمًا لم يوف نعماك شكرها   فبدله عرف عنده بنكير
فما ذنب طفل كان تشبيب كونه   رجاؤك يا مرجو كل فقير
أيحسن أن جر العيال رجاؤكم   وخاس نداكم وهو خير خفير
غياثكم يا آل وهب فانني   وان لم اكن أعمى أعز ضرير

وقال فيمن لايبدا بالعطا حتى يمدح

مديحك من تطالب منه رفدا   هجاء منك فيه بالضمير
لانك لم تثق منه بمجد   ينوب عن المديح ولا بخير

حرف الزاي

وقال في علي بن يحيى المنجم

يسموا الى المجد أقوام فتلهزهم   أركانه وابن يحيى غير ملهوز
فتى يرى ماله كالداء يحبسه   ولا يراه كعضو منه محزوز
يهتز للمجد من تلقاء شيمته   والحر يهتز عفوا غير مهزوز
معذل لا يغيق الدهر عاذله   وليس في قرن غاو بملزوز
خلى اليه سبيل العذل نابله   والذم عنه فقصى جد مجحوز
يلقى العفاة بترحيب اذا انحرفوا   عن غيره بين مدفوع ومَوكوز

لا مقبل منهم يشكو تهجمه   ولا مول اذا ولى بملموز
تعدى على ماله والعز حاضره   فيستباح عزيزا غير معزوز
وما تصانع عما عوده خور   هيهات ذلك عود غير مغموز
بل فيه خيم على الخيرات تحفزه   ناهيك من حافز في خير محفوز
حوى من المجد كنزا لم يكن أحد   يحويه إلا بمال غير مكنوز
لو كان جز النواصي دهر أنعمه   في الناس لم تلق فيهم غير مجزوز
ماذا ترى في اصطناعي يا أبا حسن   فكم سبقت بمثلي غير مَنحوز
المهموز المستحث من الخيل بالمهامز وهما عقبتان من حديد محددان ينخز بها الفرس اذا تبلد
ان تولني يابن يحيى منك عارفة   لا تنفرها في سقاء غير مخروز
وليس يبغي بمغمود اذا التمست   يداك نصري ولا رمحي بمركوز
بل حاضر النصر لا من مضرب خذم   وذي سنان طرير الحد مجلوز
المجلوز عقب يلف على طرف جبة السنان
أقربهما كل من عاداك لا حرجا   مما قتلتهم بين مضروب وموخوز
بل مونتا فيك ديني او تبشرني   بشرى سميك كانت لابن جرموز
اذ لا أعدهم مما أحرمه   بل كالأضاحي من ضأن وأمعوز
هوى أنادي به الأصلاء لا كهوى   موحى به من حذار الناس مرموز
خذها أبا حسن لا زلت مبتكرا   باكورة مثلها في ألف تبروز
حتى تنال بك الأيام كل مدى   مقصر عن تعاطيه ومعجوز

في ظل عيش مقيم لا زوال له   وفي رداء شباب غير مبزوز
أحمت ما كنت تسدي من ندى وندى   فاشرب على حسنه بالجام والكوز
من قهوة سرة الشبان شربتها   وعهدها عهد سابور وفيروز
لم تحل جدا ولم تحمض مذاقتها   بل ذات طعم من الطعمين ممزوز

وقال في فهم المغنية

كنت عند ابن عيسى ابن هارو   ن وفهم وذاك في تموز
فتغنت فهزني الفرح حتى   خلت أني في وسط برد العجوز

وقال في اسماعيل بن بلبل

من ظن ان البغاء يخطي من   واجرفا عدده أعجز العجزه
تالله يجوس البغاء فتى   مرت على باب دبره الخرزه

وقال في خالد القحطبي

قينة عند خالد   تترك الروح نارزه
قبحها سترة لها   فهي للشرب بارزه
حين لا يغمزونها   بل هي الدهر غامزه
ليس للقوم نحوها   نظرة غير طانزه
كفها طول دهرها   فعل كف محاجزه
فهي تحتال للزنا   ء احتيال الجرابزه
وتراها على الو دا   ق على العود راهزه
ذات صوت كأنه   صوت بعض الجلاوزه

ان عينا تغيب عنها وعنه لغايزه
قلت لما ترنمت   سكتة منك جايزه
قاتل الله بردها   والحلوق المناجزه

وقال في ابن الخبازة

وقينة ترضى أكف التراره   فطبي تطفي له حج الكنازه
أقعدت على مثل عمود القازه   صدق الفتاة مخصف الجلازه
ينغض مثل الحية النكازه   يقل وزن الأنف باهتزازه
اذا تلقاه حجاب جازه   مثل سنان اللدنة الهزهازه
اولجتها في كعثب الخبازه   فافضت الى استها مجازه
وانفذت بينها مجازه

وقال في الاء غضنا عن هفوة

خذ العفو واصفح عن أخ بعض عيبه   اذا ما بدا وارفق بمن أنت غامز
فان هو أدى بعض حقك فارضه   فليس بمغبون أخ متجاوز
ولا تختبر للدهر كنزا تعده   فقد يكنز المنزور للدهر كانز
طلبت فأعياك الكريم عزايزا   وأي سليم حين تبلى الغرايز

وقال في ابي يحيى الفيلسوف

لا تسفرط يا أبا يحيى أخانيك العجايز
قد فحصنا فوجدنا ك ركوبا للجنايز
تقطع الليل ومن تا وى اليه في هزاهز

من دبيب انت مضرو   ب له طوراً وراهز
يا أبا يحيى تمتع   واله عن قطع المغاوز
وانتهز ما تشتهيه   إنما العيش مناهز
قد غمزت الدين قدماً   فانثني رخو المغامز
وحذا الفلسفة الأو   لى فكانت طنز طانز
ليس في هذا وله ها   نيك من حظ لحايز
فاترك التقنيع للأغما   ر والحق بالكرارز
لا تصادف لين الصو   ف فأنت اليوم ماعز
لست من يطمع فيه   آخر الأيام رايز
فالتمس ما جاز في العقـ   ـل ودع ما ليس جايز
واعتمد من كل شيء   كلما يحيي الغرايز
لا كأقوام حماهم   حظهم ضعف النحايز
نك عجوزاً أو فتاة   إنما الفاتك فايز
ودع النسك لقوم   إنما الناسك عاجز
جرد الجردان يا   لا تبل وصح هل من مبارز
فإذا صادفت طيزاً   فدع الجبن وناجز
لا تقف وقفة فسل   للذات محاجز

وقال في سلامة بن سعيد

قل لنا يا سلامة بن سعيد   أي شيء عشقته من كنون

ومي

٧
١٣٦٩

وهي بخراء ذات فرج رحيب   ذي فتوق كثيرة ودرون
زمهرير غناؤها يدع المحـ   ـرور في مثل حالة المكنون
صالح للفتى إذا اشتا في الصيـ   ـف إلى لبس فاخرات الخزون
كم مشوق إلى الشتاء دعاها   فأرته كانون في تموز
لا سقاك الإله غيثاً ولا أر   واك إلا من ريقها الممزون
قد وصفنا التي هويت بحق   بارز للعيون كل برون
واعتقد أننا كذبنا عليها   هي شمس في يوم هرمز روز
وهي بدر الدجى أما لك عنها   شغل في فراخك المنزون
ما الغواني وما يغرنه الفحـ   ـل بحرف التأوه المهموز
كم تخليت بالحسان وجوهاً   خلوات المباح لا المحجون
فشهدت الوغى برمح طويل   غير مستعمل ولا مركون
فاترك الغانيات واعمر دباها   بقضيب ما شئت من مهزون
ليس ينفعك هزة تتمشى   في مثانيك من غلام هيون
فيك شوب من الجفاء مع الخنـ   ـثة كأن قد قدمت من ترغون
وتغني كأن صوتك من أنـ   ـفك صوت الزنبور في جوف كوز
وإذا ما سطا غناؤك للشر   ب وهموا من برده بالتروز
أطرب القوم ليس عودك بل جو   دك طوعاً بخبزك المخبوز
جئت بالدر في عيالة نغليـ   ـن ولسنا للشيخ بل للمجون
ولدى قحبة كستك قروناً   كن من حملها قفا ملمون

جمعت جمعة فما زلت منها ... ومن الصبر في شبرون
وغدت ناشزا عليك وما زا ... حت على بعلها بذات نشوز
بل أذاقتك ما كرهت من الصفع ... وباتت في صوفك المجزوز
تحت ذي ميعة ينب عليها ... كنبيب التيوس في الأمعوز
وهي تفديه منك بالنفس والما ... ل على رغم أنفك المحزوز
يا لها من طريقة تتهادى ... أبدا في طرائف النيروز
نالها ثم قال عل ولديها ... ذاك حكم العزيز في المعزوز
كيف تستطيع أن تحوز قحابا ... بعد ذاك الحريم غير المحوز
يا أبا شيبة المنسوب أخا الدعوة ... والفقحة الشروط الجروز
لا تخف أن تنوسر بالخزي ... أنت فيه فلست بالمبزوز
قد سألت الأنام عنك فقالوا ... بالكلام الفصيح لا المرموز
ذاك ذو ابنة وذاك دعي ... فاله عن ذكر عامر مغموز
عامر ليس من يديه ولا رجليه ... بل من حتاره المجزوز
خلقت لحية عليك ودست ... أفتح الدس في استك الضعموز
أبغت الكياد تلقى الغواني ... كما في الجيوش في كالوز
هاكها مصيلة من عرشه ... باتت منها بليلة المنكوز
ضمنت كل مشهد له وقع ... كوقع المحدرج المجلوز
من مجد الى مغز عليه ... ومناخ عليه غير مجوز
نتجته خواطر من طباع ... غير مستكرة وله منحوز

وقال

وقال في ابراهيم بن المدبر يهنيه بالنيروز

تمليت في النيروز عيش المنوز ... وعمرت أعمار السعيد المعزز
ولا زلت سباقا الى كل غاية ... من الجود والافضال سبق المبرز
وأعلاك من أعطاك مجدا وسوددا ... على كل علج ظاهر البغي منبز
وذلت لك الاعداء ذلا ترى له ... لذكراك غيظا ظاهرات التميز
هدية ذي زخر جزيل موفر ... ومال قليل عن هداياه معوز
يرى بك أسباب الغنى مستبينة ... ويأوي الى ضنك من العيش مجهز
له حاجة قد حال دون لقائها ... عوائق موصولة من المطل مبرز
وللياس خير في الامور مغبة ... وأروح من وعد امرئ غير منجز
واني لذو شكر وان لم أفز به ... لديك وضيف عن تأنيك معجز
فلا ترضين في محرز بدنية ... فلست بمعتاض وليا بمحرز

وقال في ابي سهل بن نوبخت

المرء يعجز لا المحالة تعجز ... والقول يعوز لا فعالك تعوز
فليوجز الشعراء فيك لعلهم ... ان قصروا قال المشبه أوجزوا

وقال فيمن لا يرجى عطاؤه الا بمديحه

مديحك من تبتغي فضله ... هجاء ولكنه ملغز
ومن رام بالشعر رفد امرئ ... ففي جوده عنده مغمز

وقال يصف السيف

خير ما استعصمت به الكف عضب ... ذكر حده أنيث المهز

ما تأملته بعينيك إلا … أرعدت صفحتاه من غير هز
مثله أفزع الشجاع إلى الدر … ع فعالى به على كل بز
ما يبالى أصممت شفرتاه … في محز أو جازتا عن محز

وقال في يعقوب الدقاق

ما طلت باللهو والأيام تنتجز … فنل من اللهو حظا قبل تحتجز
لا تتركن بين طورى لذة خللا … إن الشباب وأيام الصبى نهز
وقل مجيبا صه للعاذلات مع … وليلفك العذل صلبا حين تغتمز
عابت على عاذله في حسرة صعدا … كأنما بفؤادى عندها علز
إذا نضوت شبابى واعتديت غدا … والعمر لى نشز والشيب لى نبز
يا عاذلى أحسنوا غيرى بنصحكما … ينصح لما تلغوان الممسك اللحز
ما نقد بيضاء أو صهباء صافية … فرع يرد وله صفراء تكتنز
ليأخذن سمعى دون لغوكما … حسن المزاهر والأهزاج والهزز
أنبئت أنك يا يعقوب مبتركا … تقصد الشعر في سبى وترتجز
نظار أمطرك ودقا لا انثنى به … عارى الغصون وله نخيابه الجرز
قصائد نقصدنك من أصيبها … وإن رجزت أتاك الرجز لا الرجز
من كل هنز إذا غنى الرواة بها … أضحى لها شعراء الناس قد ضمزوا
يباشر الجلد دون العرض ميسمها … وتلزم المرء ما لا يلزم النبز
تأتيك آبدة منها فآبدة … تتابع الموج خلف الموج تحتفز
وعندى الطول المرخى أعنتها … من القصائد والسيارة الوجز

تالله

تالله ما بلسانى حين أشتمكم … عى ولا بى عن سوآتكم عوز
إنى ليمكننى قول يحققه … نساؤك الفتيات الحور العجز
تالله لولا نساء أنت قيمها … عف الزناة وطابت منهم الحجز
فتقاء يذهب فيها الفيل مندلقا … يكاد ينشق منه صدره العجز
لم تذكر الأير إلا مت كعبتها … واعتادها شرف بالريف أو حاز

حرف السين

وقال في المجون

قل لكس الأسنان أنت سميا … ت حبيبى وهل حبيب ككس
وأرى اسم الحرباء في نصفه اسم … حبيب كأنه ظهر عس
با أخى يا أبا الحسين والغى … ها كها حلية لحكمة قس
من فتى كلما بلوت من الغشـ … ـيان غشا ألفيته غير غس

وقال في بعض من عيره بلبس العمامة

تسائلنى فرخ الزنا فيم عمتى … أمن سقم أم زينة للأوانس
فقلت له لا من سقام لبستها … ولا زينة للعاهرات النجايس
ولكننى مذ كنت طفلا ويافعا … ومقتبلا أغرى ببغض القلانس
ولا أشتهى لبس الدراريع والقبا … ولا ذاك مما أرتضى في الملابس
وأنت امرؤ ترضى بها وتلبسها … وقلبك مشعوف بحب البرانس
فكم برنس كم قال خنقا لحلقه … وتحبسه في مظلمات المحابس
وتقبيله لما حللت عقاله … وعليت فوديه بأصفر وارس

فإن أك معتماً بثوب طهارة   فانك معتمٌ بخزي المجالس

وقال يذم من لم يكن جوادا ولا بخيلا

اذا المرء لم يظهر لطالب رفده   عبوساً وله بشراً فكن منه يائسا
فان الذي يبدو العبوس بوجهه   بخيل نوى جوداً فلاقاك عابسا
وهاتيك حال الباخلين اذا نووا   سدى أو ندى أبدوا وجوهاً عوابسا
وأما الذي يبدي لك البشر فامرؤ   جوادٌ اذا أعطاك لم يعط نافسا
ومن سمة الأجواد بسط وجوههم   اذا سئلوا الا يبغسوا النعايسا
وأما الذي بين اللقائين وجهه   فذاك الذي أبدى لك المنع يائسا
وذاك الذي ألقاك عن ظهر باله   هواناً فلم يخطرك بالبال هاجسا
أصم صميميت اذا ما سألته   حسبتك سائلت الرسوم الدوارسا

وقال في تفضيل النخل على الزرع

يغني بابطاء جنى النخل اذا ما غرسا
عقبى له محمودة   اذا تعالى ورسا
يبقى على الدهر اذا   عود سواه يبسا
جرى مع الزرع الى الفضل فكان الفرسا

وقال في علي بن يحيى بن أبي منصور

كل داع لعلي   انما يدعو لنفسه
وعلي من يتمنى   يومه مرجوع وكسه
قد رأى من قد رأى يو   م علي يوم تعسه

ود

ودحساد علي   أنهم حسو لرمسه
أي وصاف علي   لا يغرون بنحسه

وقال في اسماعيل بن بلبل

وصاحب لم أك من جنسه   مازلت أوفيه على نحسه
ولي وما أوليته سيئاً   أتبعه الله قفا أمسه
بل أحسن الله مجازاته   على الذي استثمرت من غرسه
أخلفت نفسي بمصافاته   فصانني بالقرم عن نفسه

وقال في سليمان بن عبد الله بن طاهر

ترحل من هويت وكل شمس   ستنكسف او ستغرب حين تمسي
وما ألهاك عن ذكرى حبيب   كعهدك أمس يوم بعد أمس
رايت الدهر يجرح ثم يأسو   يوسي أو يعوض أو ينسي
أبت نفسي الهلاع لرزء شيء   كفى شجواً لنفسي رزء نفسي
أتهلع وحشة لفراق إلف   وقد وطنتها لحلول رمس
سأتخذ الزماع خليل صدق   براد فني على وجناء عنس
الى ملك يهش الى المعالي   وله يرتاع مكرمة بنفس
أبي أيوب قرم بني زريق   وكل قبيلة تسمو برأس
بدا فبدت مخايل من كريم   طويل الباع أروع غير نكس
كأن عجاج موكبه تجلى   هناك بوجهه عن قرن شمس
يكف بشخصه عن أقربيه   غيوث مغافر وليوث بأس

مَرَوا دِرَرَ الحروب دمًا وقاسوا ... من الهيجاء ضرسًا بعد ضرس
فما نيلت أنوفهم بذمٍّ ... ولا رميت رؤوسهم بعكس
تراهم في النديّ إذا ندوه ... كأن حلومهم هضبات حرس
وإن لاقيتهم في يوم روع ... لقيت الجن في أشباح إنس
هم الجبل الذي لو زال يومًا ... لأضحى الملك لا يرسيه مرسي
ألم يرني الأمير حبست شعري ... عليه ولم أذله بمدح جبس
ولم أكُ شاربًا إلا بعذبٍ ... وإن أعطشت خمسًا بعد خمس
فداه معاشر نكبت عنهم ... وما أفديه بالعرض الأخس
إذا امتدحوا وإن لم يستثابوا ... حسبت وجوههم طليت بورس
وما جربتهم إلا بفكري ... وما أخشنت جانبهم بلمسي
إليه بعثتها ترمي بشخصي ... ولم أك قبل ذاك لها بجلس
على ثقة بأن لها لديه ... مناخًا بالسعادة غير شأس
وأن سيريش ما أبريه منها ... بشيم مثل هداب الدمقس
وكان إذا دعاه الحق أعطى ... بخمس من أنامله وخمس
عطايا بين بشر واعتذار ... وليست بين إذلال وعبس
أهابت بالرجال لهى يديه ... إليَّ إليَّ لان أوان يأس
لعمر محامد حملت إليه ... لما بيعت بضايعها بوكس
جعلت على ملوك الأرض طرًا ... مجاز مطيتي وعليه حبسي

وقال في عبيد الله بن عبد الله

ليهنك

العكس ان تشد حبلا في خطم البعير لتذلل الى يديه لتذلل وذلك الحبل عكاس هـ

اسم جبل

هو صلب

هذه القصيدة من جيد شعره

١٧٣

ليهنك لبس المهرجان وإن غدا ... تهنيه الدنيا بأنك لابسه
وأنك ركن الملك والملك الذي ... تطول مقاييس الأمور مقايسه
ويهنيك أن لم يبق مجد ترومه ... يداك وأن لم تبق كف تنافسه
وأنك ذللت الخطوب فأذعنت ... لعزك حتى ليس خطب يمارسه
فقد فرغتك الآن غلات وجبنا ... فراغك من أحكام ما أنت سايسه
ألا فاله لهو المرء مثلك إنه ... مدارس علم لا تمل مدارسه
تظل له من ذات نفسك قادحًا ... وليس بدانيك قادح العلم قابسه
وبذل كريم ليس ينفك ماله ... كرايمه مبذولة ونفايسه
لكل جليس من يديه ووجهه ... يد الدهر يوم غايم الجو شامسه
تطيب مجانيه جميعًا وإنما ... تطيب مجاني من تطيب مغارسه
وأخذ بحظ من سماع إذا انتقى ... وهم الفتى المهموم ما أنت هاجسه
تسر بك الدنيا إذا ما تنازعت ... نواطقها لحانه وخوارسه
وشرب شمول أطلق الله شربها ... تدين لها بكر الشباب وعانسه
من الكلت ألوانًا ولولا اصطلاؤها ... علاها قميص أصفر اللون وارسه
وقت شاربيها النار عمدًا بنفسها ... وما كان جسم النار جسمًا تلامسه
فقاست أليم الطبخ يومًا مكملا ... يجالسها أجزاءها وتجالسه
فلما تجلى حلها من حرامها ... وزالت عن المرتاب فيها وساوسه
ثوت في قرار الدن حتى تململت ... ملابسها عن صفوها وملابسه
وزفت إلى شرب كرام فمهرجوا ... بها مهرجانًا غاب عنه مناحسه

وحفته من أفق السماء سعوده ... وفي الأرض خيراته ونراجسه
لدى ملكه يأبى له الزهو قدره ... ويزهى به جلاسه ومجالسه
له راحة لو مست الصخر أنبعت ... جوانبه ماء وأورق يابسه
اذا وجهه أو رأيه أو فعاله ... تبلجن في ليل تجلت حنادسه
رأى الراح قدما والسماع ولم تزل ... مسددة آراؤه ومحادسه
شعارين يهتز الكريم عليهما ... كما اهتز صمصام جلته مداوسه
اذا خامرا نفس امرئ زيناله ... سدى أو ندى أو وردتو بغامسه
فصافاهما للمجد لا أن نفسه ... اذا لم يهزاها المجد تنبا كسه
وما البحر أضحى والبحار شعابه ... وله الليث أمسى والليوث فرايسه
بأصدق جودا منه في كل أزمة ... وبأسا اذا ما الروع ريعت فوارسه
به أعتب الدهر المذمم أهله ... فأثل راجيه وأمل يايسه
غدا يبتني ما يبتني ولو اكتفى ... كفاه من المجد الحديث قدامسه
ولكن أبى الا فعالا بمثله ... اذا ضاع ارث يحرس الارث حارسه
فيا قائل السوء ليطفئ نوره ... وذلك نور لا تبوخ مقابسه
نل النجم فاطمسه وأنى تناله ... ولو نلته ما خلت أنك طامسه
أبا أحمد ما زال مجدك غصة ... لكل حسود أولواريه رامسه
حلفت لأنت القائل الفاعل الذي ... غدا المجد محبوسا عليه حبايسه
يراك اذا نال النظير نظيره ... نظيرك مثل النجم عزت ملامسه
رأستني الدنيا وليس بنازل ... بمنزلة المرؤوس من أنت رايسه

الا رب قول قلته يا ابن طاهر ... أصاخت له بعد الهدير قناعسه
وفعل رآك الفاعلون فعلته ... فأغضوا وكل ذله لك عاكسه
لك القول يستخبي ذوو القول بعده ... من القول حتى يترك النبس نابسه
الى الفعل يستخذي له كل فاعل ... من الناس حتى الأصيد الرأس ناكسه
عجبت لمن أهدى لك الشعر تحفة ... ومن قال شعرا وهو دونك جانسه
أيهدي اليك الشعر بعد سماعه ... بشعرك الا غافل القلب ناعسه
وأنت الذي يدعو الكلام بقدرة ... فيأتيه وحشي الكلام وآنسه
أذلك أم يزويه عنك وقد رأى ... عطاياك الا عاثر الجد تاعسه
وأنت الذي سح النوال بنانه ... كما سح غيث ضاحك المزن راجسه
تكاد تعوق الشعر عنك عوايقه ... اذا قاسه يوما بشعرك قايسه
فيحمده أن ليس للمجد بايع ... يراك وان أغلى عليك مماكسه
تقول الذي ينهى عن الشعر أهله ... بكل طراز لم يروا ما يجانسه
وتفعل ما يدعو اليه فكلهم ... يكر عليه عايدا فيلابسه
فتركهم اياه اقرار أنفس ... بأنك دون الانس والجن فارسه
وقولهم اياه شكر تعودهم ... اليه بفعل لم تشنه خسايسه
عوايد عرف يوقظ الشكر كنسه ... وكيف ينام الشكر والعرف ناخسه
على أنهم من أحسن القول منهم ... فمنك ومن آثارك امتارها جسه
تعلم ما قد قلته وفعلته ... فأهدى جنى الغرس الذي أنت غارسه
لئن نفس الاعداء حظك انه ... لحظ جزيل لا يعنف نافسه

وان يخشى المطرود حقك انه … لحق تغيل له يظلم باخس
فعش ابدا في خفض عيش وغبطة … وان رغمت من ذي شقاق معاطسه
ولازلت في يوم تُرت قبابه … فكم لك من يوم أرنت معاجسه
ومعترك ضنك تلوح زجاجه … وتبرق هنديّاته وقوانسه
شهدت فضلت ترهات أخي المنى … وقفت على آثار هن بسابسه

التُرّهات البسابس الباطل

أتاك مدلا واكمام بسوقه … ولم تنهه من قال سوء عواطسه
يرائي بعين من غرور باطل … منى من ضلال والمنايا تشاوسه
فلاقاك والخطي حولك بينه … فوارسه كالغيل فيه عنابسه
بأرعن جرار عراض صدوره … كثاف نواحيه ضخام كرادسه
فذيذت أمانيه وهن خوامس … وقد كان مما لا تذاد خوامسه
وأورد حوضا ظل عند وروده … يجود بماء النفس والبحر فالسه
وكم من منى حال المنى دون نيلها … وظن مدل خاس بالعهد حابسه
ومن قامس الحوت الملجج مرة … ليغمسه فالحوت لا شك قامسه
وكم لك من ضد أذاقته حتفه … مناصل موت ناجز ومداعسه
وآخر نجاه نجاء مواشك … الى عقر دار انت لا شك جاسه
عنيت بأخلاق الزمان تروضها … ليبأس عاتيه وينعم بايسه
متخنكها كالروض جادته ديمة … تكنّ فوقه حتى تضاحك عابسه
غدا بين مفتوق وبين مكمم … مبرنسه قسانه وشمامسه
يصلي لقرن الشمس مبلاً رؤوسه … اليها إذا لم يتبع الريح مايسه

فطورا تولّيه المجوس صلاته … وطورا تولّيه النصارى برانسه
على أنه يثني على اسه نشره … بنعمى غد اذ لم يزل وهو غارسه
حبا جاده وسميه ووليه … براوحهم طورا وطورا يغالسه
اذا لم يصبه وابل طله الندى … فغادره خضرا حسانا طنافسه
وكنت اذا ما الشعر صيغت بناته … حقيقا بأن تجلى عليك عرايسه
تقاعس شعري عن سواك فسقته … اليك فأضحى معتقا متقاعسه

وقال في الشراب

ومدامة كحشاشة النفس … لطفت عن الادراك باللمس
لنسيمها في قلب شاربها … روح الرجاء وراحة اليأس
وتمد في أمل ابن نشوتها … حتى يؤمل مرجع الأمس

وقال في الغزل

ومهفهف تمت محاسنه … حتى تجاوز منية النفس
تصبو الكؤوس الى مراشفه … وتهش في يده الى الحبس
أبصرته والكاس بين فم … منه وبين أنامل خمس
فكأنها وكأن شاربها … قمر يقبل عارض الشمس

وقال في عيسى

ح خوان عيسى من بصف نزهته … وصحفتاه من فلقتي عدسه
ذلك فضل الاله يمنحه … من شاء لا زال حظ من تعسه
من ذرة ذرة جراذقه … تخفى عن العين فهي ملتمسه

لو نخلت بالحرير لانسربت … من خلل النسج غير محتبس
اذا افترست الرغيف أن له … كأن ليثا هناك افترس
حتى اذا ما طفقت تاكله … صعد من فرط حسرة نفسا
كأنما كل لقمة أكلت … منزوعة من يديه مختلس
مغفل عن أمور نشوته … مذل على بيت خبزه حرس
يقتبس الجار ناره فيرى … نار سراجي هداه مقتبس
وان رأى أو أحس أونته … دخان نار لجاره كبس

وقال في الحسن بن عبيد الله بن سليمان

لهوت عن وصف الطلول الدارس … بروضة غناء غير عانس
جادت لها كل سماء راجس … راجحة بالغيث أو مغالس
فاصبحت من كل وشي لابس … خضراء ما فيها خلاه يابس
كأنما الانس عنها لاحس … ضاحكة النوار غير عابس
كأنها معشوقة موانس … فيها شموس للبهار وارس
كأنها جماجم الشمامس … ذوى القدود من ذوى القمامس
تروقك النورة منها الناكس … بعين يقظى وبجيد ناعس
لولوة الطل عليها فارس … وخرم في صبغة الطيالس
يحكي الطواوس غدت مطاوس … كأنما تلك الفروع المايس
تغمسها في اللازورد غامس … وصفوة النعمان والقوانس
من ناصع الحمرة ريا فالس … يكاد تحت الظلمات الدامس

الجماجم العظم … وهو … اللون … والنظر …

تهوى اليها كل كف قابس … لنعمة الخلة والمجالس
في نفس من شمال مسالس … لبينة الهز هاز لا معافس
نضاخة بالطل غير رامس … والجد عال والكووس كابس
دع ذا وذد عنك الهموم الهالس … ونهنس زوبات الخطوب الناهس
بمذرة كلتا بديه تارس … ياوي الى عاديه قدامس
جذل حكاك في الامور المايس … ذي شهب ترمي بها الابالس
خلافة الله بها مرادس … أقلامه تغنو الرماح الداعس
عند الخطوب والحروب الضارس … من آل وهب طالت المقايس
وقل لأهل الاعين المناوس … هل نابس يبرز لي او نابس
او هامس يكذبني او هامس … عن القضاة الايدي المخالس
أضحت وما بيندس قولي نادس … نفس ابي محمد منافس
في كل مجد وله ملابس … وللمساعي دونه مماوس
وللوصايا والنهي مدارس … وللعلوم كلها مداوس
بل للغيوب في الصدور حابس … كانما التسعة غير الطامس
جارية عن أمرها وكانس … من علمها بالخطرات الهاجس
لا تخطى المكنوت وهي حادس … مالك نفسا ماله مجانس
بكل وحشي جميل آنس … من كل مالوف قبيح شامس
تقوم بالغادح وهي جالس … وافية بالعهد غير خايس
مبخوسة في الشكر غير باخس … في العرف تسديه ولا مماكس

كلية في ذاك لا مكابسه   ما ركستها في ضلال راكسه
ولا تعدت سننا مشاخسه   ليست لها شركة مشاكسه
من ذاتها بالمنفسات نافسه   نفس كريم للعلى ملامسه
وفي الغمار دونها مغامسه   فيه سجايا للعطايا ناخسه
فوفره في وقعات خامسه   ووفده في هيبات هابسه
نالت يداه كل كف يابسه   فعات طوله كل كف لامسه
ومن يجري والجياد خانسه   ليست له دون قصي حابسه
ولاله دون على عاكسه   أشهر من نجم السماء الخامسه
أكرم من نجم السماء السادسه   أذكى حجى من هرمس الهرامسه
أذكى سنا من ضيغم خنابسه   أعذب من صفو النطاف القارسه
من غير أن تباس منه باسه   قد أفلت عنه النجوم الناحسه
فلا تخف تعس الجدود الناعسه   قد كذب الله النحوس اليابسه
بشيمة منه وكف آبسه   ما برحت للمكرمات سابسه
وللغروس المثمرات غارسه   غادية اطفالهن كانسه
عنى من الله عليها حارسه   فانها في كل فضل رابسه
دونكها من صنعة الفلافسه   وانظر أحتنك لا كف الخالسه
هل أرضت النحل الشفاه اللاعسه   جراء ما أضحت وأمست جارسه
الجارسة الذائقة يقال باتت النحل تجرس اذا باتت ترعى رعيا له صوت النور أو ورق الشجر

وقال يعاتب ابا سهل الفيلسوف

قل

قل لابي سهل الذي ورث السروم لطيف العلوم والفرسا

أما عهودي فلم تزل حبسا   عليك فاجعل ازاءها حبسا
كم وقفة منك كنت أعهدها   أعتدها حين نلتقي أنسا
فما لها بدلت وأعقبها   ريث يريب الخلائق الشمسا
أمت ماجي من مودتنا   علما فأعقب من مأتم عرسا
انت طبيب فلا تكن شكسا   والطب يأبى الخلائق الشكسا
ودع ودادا يصح من سقم   ولا تجدد لدائه نكسا
عاتبت شيئا عليك لا عبثا   كيما أجد المعاهد اللبسا
ولم تزل هكذا طريقة من   تعف أقواله ومن فرسا
معاتب المخلصين ناطقة   ولا أحب المعاتب الخرسا

وقال في القاسم

يا قمر الموكب والمجلس   أفطر على القهوة والنرجس
أما ترى مونق أنواره   كأنه الأنوار في الحندس
سقيا له إن ابتساماته   تحكي ابتساماتك في المجلس
ونشره نشرك لكنه   دونك في الأصل وفي المغرس
وحقه الشرب على وجهه   مع السماع المعجب المنفس
اشرب عليه إنه مونس   وانه في زمن مونس
في زمن الغيث الذي لم يزل   يحكيك في الجود ولم أعكس
واسمع وأسمعنا بما لم نزل   من شهدنا الطاعن في مجلس

جزاك عنا الله من سيد ... مثوبة المربح لا الموكس
فأي أموالك لم تعطنا ... وأي أنوارك لم تقبس
انت الذي قلت بالآئه ... علماً ولم أظنن ولم أحدس
زاولت تمجيدك في ساعة ... فاي معنى فيك لم يهجس
لكنني قصرت مستيئساً ... من نيل شأوٍ فاتني مؤيس
شأوك ان الله أجراكه ... ومن يجاود ربه يفلس

وقال في المعتضد

لا تحبسن الكاس فيها تحبس ... واشرب معتقة تضيء وتقبس
طوت السنين فمات عنها هذرها ... ونسيمها حي لها متنفس
حياك فطرك بالعروس وبالذي ... يحكيه في النفحات وهو النرجس
فاشرب على الحسنين كاساً حسنها ... شكل لحسنهما وتم المجلس

وقال فيه

يا أيها الملك السعيد المغرس ... لا زلت تخلق ما كساك الملبس
إن تهد منفسة اليك وليتها ... فلقد اتيح لها الكفي المنفس
وبجعلكم وبجعلها قدرت لكم ... ومن الحقوق مبين وملبس
من غرس ايديكم جنت ايديكم ... كرمت مجانيكم وطاب المغرس

وقال في ابي المهند بن عيسى بن شيخ

لا تقصدن لحاجة ... الا امرءاً فرحاً بنفسه
أنى ببشر بمدحه ... من لا يبشر بضو شمسه

ام

ام كيف يهتز امرءٌ ... غرضٌ بمهجته وعرسه
نكبٌ هديت من الرجا ... لا يوق حذك جل تعسه
مراضهم وذميمهم ... وقريبهم من وردِ رمسه
وعلى ذوي عاهاتهم ... يوم تدمّرهم بنحسه
ومشهديهم في الأنا ... م بظلم آملهم وبخسه
سخط الاله على اولئك انهم من شر غرسه
وعدا الزمان عليهم ... طراً فاكفتهم بأمسه
فهم الالى ما منهم ... احدٌ يمس نرى بحسه
للنجم أقرب منهم ... من كف ملتمس ولمسه
ومتى كسوتهم الهجا ... ءَ فانه يهج بلبسه
قد عوّدوا مس الهوا ... ن فما لهم حفل بمسه
يغدو بكل مستمدع ... لم يبقه سائله بعسه
كأبي المهند انه ... كيقين راجيه وحدسه
ملك يعجل بالعطا ... ءِ وله يرى اعمال حبسه
والى الاجل من الفعا ... ل تراه يجنح لا أخسه
يبني على أساسه ... وقوام بنيان بأسه
ألقى هواه على البرية انهم ابناء جنسه
ومتى استثير غرامه ... لقي الاسود جهيز فرسه
قبل الجلاد عناقه ... وجلاده من قبل دعسه

وطعانه قبل النضا ... لِ يمرّ ذلك طول حرسه
فترى الليوث هواربا ... منه اذا انذرت بجرسه
واذا خلا من مغرم ... ضخم فذلك يوم وكسه
واذا اجتلى من مدحه ... بكرا فذلك يوم عرسه
جعل الاله عليه وا ... قية تقيه مثل بأسه
وثنى اليه عن الخليفة ... وجه ممتاح وعنسه
فلها هواه وهمه ... وامامه من قبل درسه
همت الى تفضيله ... آثاره من قبل همسه
مثل المغني أنبأت ... عن حذقه نغمات جسه
من كان يعكس مدحه ... فالمدح فيه بغير عكس
لا تفخرنّ ذوو العلى ... إن المفاخر تاج رأسه

وقال يصف روضة

وخضراء من حوك الربيع تهدها ... مغيمة شمس اليوم معهودة الأمس
سقاها الحيائم استغار جهامه ... عليها فلم تظما ولم تضح للشمس

وقال في المعتضد

زففت الى بدر الدجى الشمس ... ولاح سعد وخبا نحس
وأفنان نفس الى منية ... بمثلها تغتبط النفس
سيدة تهدى الى سيد ... لم يمس في سودده لبس
ذلك عرس الدهر من أجله ... حسن غد والتفت الأمس

وقال

وقال في الغزل

جفتني أن صددت ولي لديها ... أسيرا ذلة بدن ونفس
وأغضبها انصراف الطرف عنها ... وفيه علي خسران ووكس
ولكني عشيت لنور شمس ... ملاحظتي لها سرق وخلس
وأنى لي بنظرة مستديم ... اذا ما قابلت عيني شمس
وكم صدت وان لم أجن ذنبا ... وأعقب صدها قطب وعبس
فلم أعتب لذاك وان اضافت ... على الارض حتى قلت حبس
أيا شمس النهار سنا وعزا ... تقصر عنهما نظر ولمس
أحل أن تنامي عن سهادي ... ولي مذ بان عني النوم خمس
ولم أمل غدا لك فيه عدل ... والا قلت خير منه أمس
أبثي وتعبسين وذاك بخس ... وليس يحل في الاسلام بخس
تطيعين الوشاة إذا وشوا بي ... وأكثر قيلهم دحس وحدس
وكم واش وشى بك غير آل ... فآب وحظه تعس ونكس
أميني كل شيء من أموري ... سوى أمري لديك ففيه لبس
أيسفك للوشاة دم ثمين ... وقيمة كل ما يحكون فلس
غرست هوى فربيه بحفظ ... فليس يرب بالتضييع غرس

وقال يستنجز موعدا

وجهي يرق عن اقتضايك حاجتي ... واذا سكت نسيت أو تتناسا
واذا اقتضيت مطلتني ولويتني ... فلقيت منك شكاسة وشماسا

أعرتني من فضل كفك كله … يا من جعلت له الثناء لباسا
وإخال أنك جاعل فمجمل … بيني وبينك عفتي والباسا
أطلق أبا العباس وجهك ضاحكا … فلما عهدتك مرة عباسا
أعلم ملالك أن نفسي حرة … هجرت أناسا قبله وأناسا

وقال يمدح اسماعيل بن بلبل

ألوى بقلبك من غصون الناس … غصن يثنيه على غصون الآس
بل شادن ذو نغمة في نغمة … يكننه منها في أكن كناس
ظبي يصيد ولا يصاد محاذر … نبل الهوى وحبائل الايناس
غرثموس ان أحسن بريبة … أعجب بجامع رغبة وشماس
يسبي القلوب بمقلة مكحولة … بفتور غنج لا فتور نعاس
وبمقبل عذب كأن نسيمه … وهنا نسيم منابت البسباس
أثني عليه بطيبه فيه ولم أنل … منه نوالا قط غير خلاس
قمر يجود بأن أراه حسرة … ودخل بالإرشاف والإلماس
يذكي الجوى ويذودني عن مشرب … خصر العلالة للجوى مساس
وإذا شكوت إليه طول عذابه … فاقل قاسي رحمة لمقاسي
لقد استوى تقويمه ولقد غدا … لا تستوي حالاه عند قياس
يتحمل الأوزار لا يعيي بها … في كل ما سور بدار نناسي
وإذا خطا أعياه ثقل مؤزر … يرتج تحت موشح مياس
فتراه يمشي في الدهاس وإنما … يمشي فيجذبه كثيب دهاس

يا للرجال ألا معين لأيد … صب الفؤاد على ضعيف قاسي
أيضيمني خنث الشمايل لو نضا … عنه غلالته حساه حاسي
ومن العجايب ان تحل ظلامة … بفتى أناس من فتاة أناس
ولقد ينال من القوى ضعيفه … ككليب الطائي والجساس
إن أصل من نار هواه وهجره … ما قد أمل حديثه جلاسي
فقد اصطلى نار هوى وعقوبة … قبلي سحيم في ابنة الحسحاس
إن الكتابة أصبحت عربية … زهرا ترعب في بني الأكياس
خطبت سريا طاهرا وتنزهت … عن أدنياء عليهم أرجاس
قد كانت الأقلام في أيامهم … خمرا فعادت أيما أفراس
تجري إلى الغايات في حلباتها … وتجوس دار الكفر كل مجاس
يا أيها الملم لم تزل أبا مسه … مشغولة بالكيس لا بالكاس
بين الحداثة والرثاثة سنه … وكذاك سن البازل القنعاس
لقي التجارب غانيا عن عونها … بقريحة أذكى من النبراس
ذاك الذي استكفاه رعية أمره … كافي الخلائف من بني العباس
فغدا له في زينه وغنائه … كالعين وهي أعز ما في الراس
ألقى مراسيه لديه وما له … إلا المحبة والوفاء مراسي
يمضي مكايده إلى أعدائه … كالنبل صادرة عن الأعجاس
بل كالمقادر إن تخص دونها … متخصص هجمت مع الانفاس
لله إسماعيل واحد عصره … من جارح في النائبات وآسي

المستضاءُ بذهنه في بُهَم الدجى ... والمستضاءُ الرأيِ في الإلباس

تجري الأمورُ على السداد اذا جرت ... أقلامه في ساحة القرطاس

أقلامُ ميمونِ النقيبةِ حازمٍ ... يجرينَ بالإنعام والإبآس

ما انفكّ يرعيها دمًا ويمجّها ... عسلاً مدادُهما من الأنقاس

يا سائلي عنه سألتَ عن امرئٍ ... تلقاه وهو من الفضائل كاسي

تلقى نقيًّا مشمسًا في حالةٍ ... هطِلَ الإغامة نيّرَ الإشماس

فلنا ندًى من كفّه ولنا هدًى ... من رأيه في الليل ذي الأغباس

ما ضرّ مهتديًا به في حندسٍ ... عدمُ الهداة وغيبةُ الأقباس

ماءٌ بلا رنقٍ اذا ما استعرضت ... أخلاقه نارٌ بغير نحاس

جمعَ السلامةَ والشهامةَ أنه ... شخصٌ يحوزُ محاسنَ الأجناس

أذكاه لهبُ الحريق وحلمه ... أندى وأبردُ من ندى الأغلاس

وترى شهيدًا ظاهرًا من جوده ... بمغيَّبٍ من جوده هجّاس

ترقلتُ حتى رأيتُ باطنَ كفّه ... أندى من المتحلّب الرجّاس

ورأيتُ جمرةَ ذهنه ولهيبها ... في ساعة التبليدِ والإبلاس

عجبًا لأقلام الوزير وكيف لا ... تستبدل الإبراقَ بالإيباس

بل كيف لا تأجّج في أنامله ... نيرانُ هاجسةٍ بغير مساس

كففنَ أن يورقنَ من ذاك الندى ... أو يحترقنَ بذلك المقباس

قدمه أن ذكر المكارم ذاكرٌ ... محظوظةٌ منهنّ غير خساس

قصدَ المحامدَ حين أكسدَ تجرُها ... فابتاعَ كاسدَها بغير مكاس

ورأى

١٨٠

ورأى العلى مهجورةً فأوى لها ... وحنى عليها والقلوبُ قواسي

وأما وإسماعيلَ حلفةَ صادقٍ ... راعي الرعاةِ وسايسِ السوّاس

لولا شجاعتُه لهاب طريقَه ... خنساءُ مقفرةٌ من الإيناس

ولمثله ركبَ المهيبةَ وحده ... وتحمّلَ العظمى بغير مواسي

فيه اثنتان يقلّ من يحويهما ... في دهرنا ويجلّ في المقياس

يثني صنيعته وينكر وعده ... أكرِمْ بذلك من ذكورٍ ناسي

أضحتْ به الدنيا رياضًا كلُّها ... والدهرُ كالأعياد والأعراس

وكأنما آباؤه وجدوده ... نشروا به طرًّا من الأرماس

برجائه أكنستِ الركابُ رحالَها ... وبجوده عريتْ من الأحلاس

صرفَ السماعُ نوى المقلّد نحوه ... وحدا القياسُ اليه بالقيّاس

فكلاهما صدقته عنه شهوده ... واستبدلَ الإدراكَ بالإحساس

عند امرئٍ حرسَ الأنامَ بحزمه ... وكأنّ ثروته بلا أحراس

يا أيها الغيثُ الذي بغياثه ... أضحتْ عواريَ الأرضِ وهي كواسي

أنا من سؤالك بين ميسورِ الغنى ... لا شكّ فيه وبين ملك الياسِ

ستنيلني الآمالَ او ستردّني ... ملكًا يباسي من جميع الناس

مَن ذا تخيّبه فتطمعُ نفسه ... في رفدِ غيرك آخرَ الأحراس

أم مَن تمسّ له فيرجفُ قلبه ... خوفَ المفاقرِ غيرَ ذي وسواس

أعتقتَ مَن أعطيته وحرمته ... من مطمعٍ ابدًا ومن إفلاس

من تعطِه يسعدْ ومَن لا تعطِه ... يسعدْ بصونك عن الأدناس



وكذا الكريم حباؤه وإباؤه   أمران ما يكليهما من باس
وهاب بأس او إباس منفس   ولربّ بأس قد وفى بإياس
والرفد يمنحه الغنى حظ له   والباس يكساه اعز لباس
انت الذى إن جاد عاد وإن أبى   ترك الكذاب لمعشر أنكاس
يعدون راجيهم مواعد لا ينى   منهن فى تعب وطول مراس
ويبز دركك للالى يبغونه   عفوا بلا متنح ولا إبساس
مهما أتيت فأنت فيه مسدد   سهم الصواب لكفة البرجاس
فالناس من تكرار وصفك بالحجى   ومن الثناء عليك فى مدراس
من قايل اكرم به او قايل   أحزم به فى المنح والإمراس
إلا عدوا أخرسته ضغينة   لا زال منها الدهر فى اخراس
ولقد أقول لحاسد لك لن يرى   عني سوى الإرغام والإتعاس
ما أنت ويبك من أبى الصقر الذى   تركت نعاطيه منى الاكياس
سلم لإسماعيل انى ناصح   لك والد عن وسواسك الخناس
حاول معاطفه فهن نواعم   وانزل مكاسره فهن عواسي
وكذا عهدتك لينا ذا ميعة   يبس الخلايق محصد الامراس
مما تراعى الوحش حول فنايه   وتراع منه الاسد فى الاخياس
يهتز عودك للنسيم وان جرت   نكبا معصفة فعودك عاسي
وتخف للداعى اللهيف وان بدا   روع يخف له فطودك راسي
كم خف نهضك للدعاة وكم رست   قدماك فى يوم عراك عماس

لك عدل ذى تقوى وظلم أخى ندى   لا ظلم غصاب وله بخاس
فاذا وهبت ظلمت مالك محسنا   واذا حكمت وزنت بالقسطاس
ان كنت يوما مدركى باغاثة   فاليوم يا ابن السادة الرواس
أنا بين أظفار الزمان وخايف   منه شبا الأنياب والاضراس
والنايبات لمن نسيت ذواكر   لكنهن لمن ذكرت نواسي
فامنن على بنظرة تنجى بها   تلوى من الغرّاسة النهاس
فلكم اشتليت من امرء مستلحم   وفرست من متنا يد فراس
وهب الدلائل ما بنيت من البنى   شرف الذكر ووثاقة الآساس
خذها وان قلت لمثلك تحفة   من فاخرات ملابس اللباس
ان شيت قلت مليحة ما ضرها   أن لم يقلها المكتنى بنواس
او شيت قلت جميلة ما عابها   أن لم يقلها المكتنى بفراس
يا حسنها بكرا وعند ولادها   ما انت ما نخها وذات نفاس
هل أنت ذاكر موعد قدمته   أم انت ناس ذاك أم متناسي
بى من دروك واختصاصك جانبى   بالجذب حرصا وحز مواسي
طال الغليل وقد سقيت معاشرا   دونى وما صبروا على الاخماس

وقال فى شنطف

ما نكهت فى مجلس شنطف   الا خشينا قبلها نفسا
معصوعة الخلقة دحداحة   تطرحها القلة فى المنسا
نكهتها تقتل جلاسها   لقرب مفساها من المحسا

واسعة الشعبين بغاية ... قد أقطعت بسعتها الفسا
خافت على عذرتها غيلة ... فاتخذت فيحتها ترسا
وان تشاجت سمعت هاتفا ... يهتف من خلفها نعسا
تالله أدري عند ايرادها ... أءبدرت أم أندرت جعسا
أندرها ضرسا اذا أندرت ... بل لا تدع في فمها ضرسا
أغضبني الشعر فعاقبته ... بوجهها فاعتده حبسا

وقال يهجو دبسا

أشجتك أطلال لخو ... لة كالمهارق درس
أودت بهن الباكيا ... ت الضاحكات الرجس
والعاصفات الفاصفا ... ت المقصرات الرمس
ما ان بها الا الجآ ... ذر والظباء الكنس
ولقد تحل بها الحسا ... ن القاصرات الانس
من كل رود كالقضيب ... نماه دعص أوعس
خود لها وجه عليه من القسامة ملبس
كالبدر حققه السعو ... د وغاب عنه الأنحس
ولها غدائر حلك ... فوق الروادف ميس
ولها وشاح جائل ... زجل وحجل أخرس
وكأنما يرنو بمقلتها غزال أغيس
ذعرته نبأة قانص ... فله لذاك توجس

حتى

حتى متى تبكي الديا ... ر وفرغ راسك مخلس
هل يرجع الدمع الذي ... سلبته عنك الأحرس
قوله لدبس شر من ... يطأ التراب ويرمس
تبا لدهر أنت فيه مقدم ومرأس
لو أن ابليسا رآ ... ك لكاد ذعرا يبلس
ولراعه وجه من التحسين في أملس
وكأن صوتك حين تصدح صوت رعد يرجس
فاذا صدحت مؤذنا ... كادت تموت الأنفس
ونزت قلوب العالمين ضعيفها والأليس
ودعوا عليك تخاصما ... ت في الصخور توبس
وكأنما دعوات من ... يدعو جميعا تنكس
واذا مررت فللأنا ... م اليك طرف أشوس
ووجوه من يلقاك منهم قاطبات عبس
وطوال دهرك أنت مشئوم وعرضك أدنس
واذا جلست أذى جليـ ... ـسك من يضم المجلس
وكأنما الكرياس ينفخ منك حين تنفس
واذا نهضت كبا بوجهك للجبين المعطس
فالأنف منك لعظمه ... أبدا لراسك يعكس
حتى يظن الناس أنك في التراب تغرس

ولأنت أحذر بالدى قال الفتى المتنطس
إن كان أنفك هكذا فالفيل عندك أفطس
يا من له في وجهه أرزج عليه مكنس
ما إن رأينا عاطسا بأبي قبيس يعطس
وإذا جلست على الطريق ولا أرى لك تجلس
قبل السلام عليكما فتجيب أنت ويخرس
خذها اليك طمايها متلاطم متبجس
سنعا شوارد كأنها م جبارها لا تدرس
كشفت عيوبك مثلما كشف الظلام المقبس

وقال في عمرو النصراني

أيدرك عمرو حوله من يكفه ويعوزني قوت أعول به عرسي
كذبته لقد أغنى عفافي قاسم وإني له أعطى الحق ما حملت خمسي
سوى أنني أشكو اذا ما امتدحته فضائل تغنيني وتعيي بني جنسي
وابعاده إياي منه وقد صفت طلالي ولم تذمم سجاياه في عرسي
هو الشمس يغشاني سناها ونفعها وتعجز لمسي حين يطلبها لمسي
صفا وجفا واشتد وجدي بقربه وفي دينكم ضربه وفي دينكم حبسي
وإني لأرجو أن يكر منعما على زمن قد طال إعماله نجسي

وقال في محمد بن عبد الله

قل للأمير وما بالحق من باس دع عنك ضربك أخماسا لأسداس

من

من اثنتين ولا تخل بواحدة إما النوال وإما راحة الياس

وقال في القاسم

طاب نيروزك في يوم الخميس وجرى مجرى سعيد لا نحيس
لم يكن إلا سرورا كله وحبورا وحباء للجليس
طال معروفك ينهل لنا من يمينك نفيسا من نفيس
فصل النيروز واشفع وتره بأخ وامتن عليه بأنيس
والبس النعمى جديدا ثوبها أو ترى نفسك في الغمر اللبيس
مصغيا نحو الملاهي ناعما بين أشباه المها والخندريس
يا بني وهب غدت نعماكم قد ثوت في داركم مثوى حبيس
ما لها عنكم زوال أبدا فأمنوا من روعة اليوم البئيس
نحوكم تجري الأحاظي كلها واليكم تنتهي أخرى الغميس
فالبسوها وامنحونا فضلها يا بني كل رئيس للرئيس

وقال يهجو الناشي

يرجف القرد بأني زايل العقل موسوس
حاول القرد لعمري عكس أمر ليس يعكس
أتراه يتظنى أن عين الشمس تطمس
إن أوسوس فخفيف يسعد القرد وأتعس
أصبح الناشي ممن يتغنى وهو أخرس
نافقا عند أناس نفسوا والدهر أتعس

قل له عني وإن أصبحت أطرى وأكيس
نه على الدهر وقلما شئت وأظلم وتغطرس
لم يقدس منك شيء ولك الحد المقدس
كيف لا يشتد وسوا سي وأشعارك تدرس
وضياء الشمس لا يقبس والظلماء تقتبس
لم أكن أنفس شيئا وعلى مثلك أنفس
قيل لي إنك شعر ت فضاق المتنفس
ثم عزيت فؤادي بعد ما حار وأبلس
قلت أنا لبخير إن أخونا لم يعرس
ما افتضني مثلك دهر السوء إلا حين أفلس

وقال في القاسم

سهل عندي خلتي أنني ... طال على خسفكم محبسي
فلا ما استخشنت من مطعمي ... عندي وما استخشنت من ملبسي
جزيتم عن طيب ما أغتذي ... خيرا ومن نعمة ما أكتسي
أعجب بأن رويتم غلتي ... ومن سوى منهلكم أحتسي
كم من أناس أملوا فضلكم ... محرسهم أضيع من محرسي
ومن أياديه فضلكم أنكسهم ... لا تعدموني من به أتسي
لا شيء إلا ذمكم وحده ... أصبح معمورا به مجلسي
قنت بما ألقاه من ظلمكم ... فقري وما أخطأت في مقبسي

فكان

فكأنه مس الفقر فيما أرى ... ألين إرغاما على معطسي

وقال في الخمر

وشمول أرقها الدهر حتى ... ما توارى قذاتها بلبوس
وردة اللون في خدود الندامى ... وهي صفراء في خدود الكؤوس
سهلة في الحلوق لا غول فيها ... وهي خشناء صعبة في الرؤوس
وكأن الشعاع منها على الكف ... جساد على مداك عروس
تتلقى بالعبس وهي تحيي ... بنسيم فيه حياة النفوس

ويروى

جمعت آيتين محيية طو ... را وطورا مميتة للنفوس

ويروى

لطفت فاعتدت تحل من الأجساد من لطفها محل النفوس

وقال في هجر الرجل

ما في حياة عبيد الله منفعة ... عندي سوى أنه تعويذ عباس
يرد عنه عيون الحاسدين له ... وكل سحر ووسواس وخناس
عليه وجه يرد العين خاسئة ... والعين تغلقه من الجندل القاسي
شتان ما بين عباس وصاحبه ... في الفضل والخير عند الله والناس
والله يغديه من كأس المنون به ... فوجهه آثر الوجهين بالكاس

وقال في عبيد الله بن عبد الله

رأيت أباك الخير شق من اسمه ... لك اسمك إذ قال القوابل فارس

طلعت عليه يوم تمك طلعة ... مباركة لم تعترضها المناحس
فلما رأى فيك النجابة محضة ... كساك من الأسماء ما هو لابس
وزادك حرفا لا يراه مميز ... يخالف بين اسميكما بل يجانس
تقاربتما في اسميكما وكذا كما ... تكونان في المعنى اذا قاس قايس

وقال في الخضاب

رايت خضاب المرء عند مشيبه ... حدادا على شرخ الشبيبة يلبس
والا فما يغزو امرء بخضابه ... أيطمع أن يخفى شباب مدلس
وكيف بأن يخفى المشيب لخاضب ... وكل ثلاث صبحة يتنفس
وهبه يواري شيبه أين ماؤه ... واين أديم للشبيبة أملس

وقال في ابي حفص الوراق

عجب الجاهلون أن أبصروه ... نزه الناس في بساتين رأسه
كيف لو أبصروه وهو مجد ... يعمل الكف في مصافع نفسه
قلت للسائلي عن غضبي كا ... ن عليه وعن فلاي لعرسه
ضرطت عرسه على رأس أيري ... فتوهمت أن ذاك بدسه

وقال في خالد القحطبي

أرى خالدا لا يرمي صفاتي عداوة ... ويشتم عرضي سادرا في المجالس
ولو كان من قحطان حقا كما ادعى ... لما جاز ان ينتمي ابادي فارس
اخالد لم نا قضت أصلك ضلة ... وقد كنت شيخا عالما بالمقايس
أتنمي الى قحطان ثم تسبني ... ضللت سبيل الادعياء الاكايس

هجوت

هجوت المسيفي الما قحطان بعد ما ... لقوا من أبي يكسوم إحدى الدهارس
ولو كنت ذا طب بتصحيح دعوة ... بكيت على أصدائهم في النواوس

وقال فيه

عجب الشيخ خالد من أناس ... يعكسون الامور أعجب عكس
أنكروا أن يكون مسلك أير ... ثقبة لا تزال مسلك جعس
لكن الشيخ خالد عكس الأصـ ... ـل فيها برغمهم أي حبس
ويرى أن دفع أم سويد ... فوق مقدارها مهانة نفس

وقال فيه

ماذا يريد الناس من خالد ... وثقل قرنيه على رأسه
قد ولعوا بالشيخ يؤذونه ... عجله الله الى رمسه
أليس فيهم رجل منصف ... فينصف البايس من نفسه
هل نقموا منه سوى جوده ... وطيب نفس فيه عن عرسه

وقال في ابن ابي امية

بالله يا ابن أبي أمية قل لنا ... إن كنت مسعدة فأين المنحسه
دنست يا ابن ابي امية كنية ... غنيت زمانا وهي غير مدنسه
تكنى ابا يعلى ولست باهلها ... ما لم يقلها القايلون منكسه
اصبحت قنعت الكتابة خزية ... قد كان قنعها أبوك المندسه
فليبعد الله الكتابة انها ... لا شك اذ قبلتك غير مقدسه

وقال في ابي يوسف الدقاق

صد عن الأطلال لما استيأسا من ان تحير النطق او أن تنبسا
ولم يماد الخطرات الهجسا خوفا على أدوابه ان تنكسا
بل ذو الحجى لا يستحير أخرسا إلا اذا استجهله فرط الأسى
لا يحرم الله الطلول الدرسا سقيا تردّيهن نورا أملسا
أقاحيا أو حنوة أو نرجسا تكاد رياه اذا تنفسا
تنشي من تلك الموات أنفسا تربّ الأنواء ربا مورغسا
بكل يحموم الظلال أغبسا اذا أضاء البرق فيه أرجسا
إن لم يؤب جنح الظلام غلسا فقد لهونا بالطلول أحرسا
أيام يؤوين الظباء الأنسا والدهر يجني أنعما وأبؤسا
أنا ابن أعلى كل من تفرسا بيتا وأزكاهم ثرى ومغرسا
والوارث المجد الطويل مقيسا والباع والعز التليد الأقعسا
عن كل وضاح يجلي الحندسا تمم لي من مجده ما أسسا
فأيها الملقى على الأحلسا شمس الضحى أبرع من أن تطمسا
يعقوب لاقيت هزبرا مفرسا يزيده عض الحروب حمسا
تنجاب عنه الغمرات أملسا يخاله القرن اذا تشرسا
يديد في المجحر منه قبسا يستوقف الألف اذا تهمسا
محرا على الأنساد حيث عرسا أذاك أم قرن صيال أشوسا
لا ممتطي الظهر وله مخيسا أصيد يأبى رأسه أن يعكسا
أهوج إن وزعته تغطرسا يغشى الفحول البزل بركا مهرسا

حس روضة

اذا

اذا أحس البكر منه جرسا لط العسيب بأسته واخرمسا
أذاك أم كبش نطاح أرأسا تولى الكباش هامة كروسا
يهوين منها للرؤوس نكسا كأنما يصدمن منها عرمسا
أغنث على الرادين أن تؤيسا حتى تراها بالجريض نسسا
سكرى وما بانت تعل الأكؤسا أذاك أم أفعى نآدا دهرسا
أملت له الأحداث حتى عنسا ببطن واد وحدا فيه خسا
ما بض واديه ندى ولا ألنسا ندتا لدن آواه إلا ايبسا
اذا استدر في المشيب وسوسا وشوكة الحم اذا تحمسا
تحل من أغنى عليه المهنسا من أن يرجي البرء أو أن ييئسا
أو أن يراعي الجاريات الخنسا بل شاعرا ثبت المقام أحوسا
مرددا أمثال الغوام مردسا يرسلهن نقرسا فنقرسا
تقرو القبور مرمسا فمرمسا حتى يوافين العجوز المومسا
أمك والشيخ اللئيم معطسا لا نوكي الزوجات بل لا أقدسا
يا ابن السفاح يغتنا لا محدسا وابن التي لم يلق من تحسسا
أروض منها للزنا وأشوسا رأى بماء غضها حتى عسا
تبيع من أرجحها وأوكسا شتان من أسنى لها وخسسا
ثم أعدت كسبها المحسسا فادخرت منه الرغيب المنفسا
لتزعب المعتز فيه المفلسا اذا عنى ظهرها وفقسا
ولم يد الزناة فيها ملبسا كذاك تلقى الحول المجرسا

يا خذ من لبانه لما قسا ... تغري العراميل اذا الليل غسا
أخوق يغذي مشغراه نجسا ... أوسع من طوق الرحا وأسلسا
يبلع ما يبلع حوت يونسا ... لو انتحاه سهم أعمى قرطسا
أين عسى يعدك عنه لا عسا ... تكاد من غلمته أن تسلسا
إذا اعترى النوم العيون النعسا ... أجشمها جوف الدجى أن تهمسا
كأنما أرقها داء النسا ... حتى تلاقي بعض من تعسسا
سكران نبل عابرا أو حرسا ... لو فرشوها الجندل المضرسا
إذا تخالته هناك السندسا ... لاقت بعينيك الا بور الرحسا
فقذفت منك بأعمى أطمسا ... يرى النهار ظلمات دمسا
واستخلفت بنتك تعسا أتعسا ... متى تلاقي الراهب المبرنسا
تقبض عليه قبض رام مجسا ... حتى اذا كان حرا أن يقلسا
وانتفخت اوداجه واقعنسسا ... كعنق الهيق اذا توجسا
ورضيته منظرا وملمسا ... ردته في أرحامها مكوسا
فلو رآها شيخها ما عبسا ... وقال بوركت كميا مدعسا
تنوقا بوركتما تنطسا ... وبالرفاء والبنين أعرسا
دونكما تكسوك ثوبا اطلسا ... يخافض المجلس فيه المجلسا
ما أقمرا بنا أبد وأشمسا ... لو استعنت في المعاني هرمسا
او استعنت في الكلام قعنسا ... كي تبصر اخاك مثلها لا ابلسا

وقال في الغزل

سلالة

سلالة نور ليس يدركه اللمس ... اذا ما بدى أغضى له البدر والشمس
برامست الأهواء يجمعها هوى ... كأن نفوس الناس في حبه نفس

وقال في أبي حفص الوراق

لله وراق مررنا به ... في وصف أصحاب القراطيس
من أصبر الناس على صفعه ... كأنها وقعة فطيس

وقال في عبيد الله بن عبد الله

قل للأمير اذا مثلت له ... يا ركن أهل إقامة الخمس
تهنيك أن الفطر حين بدا ... نشر السرور به من الرمس
نطقت بنات اللهو فيه معا ... من بعد خفض الصوت والهمس
وجرى لنا فلك الكؤوس به ... فأمات هم النفس ذي الهجس
ومن السعادة أن رأيت أبا ... العباس ملأ العين والنفس
سلفت فيه فراسة صدقت ... فحمدت ما سلفت بالأمس
أجني جنى طابت مذاقته ... اذ كان غرس مبارك الغرس
كم فيه من جدية عذرت ... مشتقة كنيته من العبس
ومحامد نادت مسميه ... تالله ما سميته بالعكس
فاسعد بطول حياته أبدا ... يقضي به حرس الى حرس
واشرب على رغم العدو وما ... يلقاه من تعس ومن نكس
كأسا كأنك حين تشربها ... قمر يقبل عارض الشمس
مشمولة كالمسك عاتقة ... لطفت عن الادراك باللمس

لنسيمها في قلب شاربها روح الرجاء وراحة الباس
حياك بالشاهسفرم ضحًا والجلسان ونفحة الكاس
فطرو نيروز يجاوره طلعا معًا بالسعد لا النحس
عذقين مختضلين شأنهما إعمال نفي البوس والباس
هذا يندي الجلد منك وذا يسقيك من صفراء كالورس
نضج ونشء بغسانك في فرح ونعم أيما غمس
هذا لذاك ورب قافية قد قلتها كالطعنة الخلس
وأقول عودًا قول ذي لسن لم نؤت من عيّ ومن ألس
لولا كلاب غير البتي نغمًا إذا أسمعتها جرس
متعرض للغرس نابحها والليث لا يرضاه للفرس
يؤذي بتكرار النباح وما [illegible] فيه [illegible]
فالكف عن أمثاله غبن ومرا[illegible] [illegible]
[illegible] بانت د جلا يده والبيهقي تبا من التعس
وكصاحب لي غيبه دغل أنا منه في قرص وفي نخس
لولا أولئك غير معتذر بالعجز عن وطء وعن ضرس
أعددت قافية مصنعة في الجد قد سمت من الحبس
أتربع مجد لا [illegible] له من منصب للرأس فالرأس
ممن ينيل وما استنيل كما يكسى [illegible] غير مستكسي
أعني عبيد الله تغلبه باحت مانع ذاك من لبس

ذاك الذي يجزي الجزاء فلا يثني عليه الشعر بالبخس
يا من يقول بغير مدحته ألبدر ممتنع من اللمس

وقال يهجو صاعدا وابنه

أبا عيسى ويرثي دالية فيهما

راع قلبي مشيب رأس خليس راع جهلي والكيس بالتكييس
حالك غيرته جون وعيس فهو لونان بين جون وعيس
والليالي دنا سخات الليالي يوشك القدح في الصحيح المليس
كم صليب من الصفا أيسته عقب الدهر أيما تأييس
لمستني الخطوب فأبقت أثرا لا يروق عيني لميس
وكذاك الفتى بموقف موقو ف على حادثات الزمان حبيس
خائف من مباين وكمين وجل من مجاهر ودسيس
ترجا للزمان من مستأنس ولمن يرتجيه من مستيئس
كلما استدرج المؤمل فاغتر رماه بفيلق ذي دبيس
ثم تدعى جريحة السالم الغا نم إذ أخطأته حال الفريس
بينما من برودة في مراعي الرطب إذ صار في مراعي اليبيس
ثم يأتي مكان رأس برجلين ضلالا لذاك من ترئيس
كم له من بطانة لا يبغي صرفه عارها سحيق مجيس
محدثي رفعة قديمي سفال غلسوا فيه أيما تغليس
سئلوا كيف نومة التارك المجد فقالوا كنومة التعريس

لابسي ما لبس من الجهل لا ينفك عني الجديد غير اللبيس
أيهم القوم غير شك وأنثت فعادوا فضيلة التأنيس
قلت دالية أعانتني الجن عليها لا شك دون الأنيس
مادحا صاعدا بها وعلا مطنبا في الخسيس وابن الخسيس
فكأني عبأتها لحمار بين برذون في خليس الوديس
الخليس يابس ورطب والوديس أول النبت يقال أودست
الأرض ودست إذا طلع النبت فغطاها
لم يصيبا من أمرها فأصيبا بعذاب من الإله بئيس
ظلماها فعوقبا بيد الله فخرا من حالق مرمريس
ويد الله تلك ناصر دين الله ليث البراز لا العريس
والشهاب الذي تهاوى فأهوى كل عفريت فتنة عتريس
من بني هاشم ومن آل عبا س بني الله بيته في الدخيس
بالها حلة نسيجة وحد لم يكن حظها سوى التدنيس
بالها حلية أجيدت لشمطا ء وأخرى مبينة التقويس
صاعد وابنه وما للخسيسين وللمدح بالكلام النفيس
لم يكن من حلى الخسيسين لكن من حلى كل ماجد نقريس
وحلى السادة الأكابر ليست من حلى الحائك ليغة والقسيس
لا حظاها بغير عيني سليما ن فلم يصبوا إلى بلقيس
حسنت كلها وطابت فسارت في الضعيفين سورة الخندريس

وكذا

189

وكذا الخندريس تضحي وتمسي آفة العقل غير ذي التأسيس
ذات طعم ومنظر ونسيم وحميا وهزة ودسيس
حكمها في العقول تزكية الأقوى ورمي الضعيف بالتهويس
لم يكن آفة القصيدة إلا ذاك فاتركه مقال ذي التلبيس
ظلم الشعر صاعدا وكذا كم ظلمته الملوك بالتغريس
بل هو الظالم الذي ظل يرقى راكبا مركبا من التدليس
يتعاطى الكبير بعد صغير لم يطق حمله بأقصى النسيس
كاتب ضاق بالبراعة ذرعا فتعاطى الغناة نزو الشريس
واعتدى كاذبا إلى آل وهب وانتمى زنة إلى باذغيس
واستباح الأموال يعمل فيهن بلا مدفع ولا تنفيس
نعقات كادت تخلس بيت المال أقصى نهاية التفليس
وتولى وزارتين فأضحى أكحف غضبان ظاهر التعبيس
وبتدبيره عصى ابن سجستا ن ومن قبله أخو تنيس
شؤم رأي أتى على الشرق والغر ب من المدعي الدعي النجيس
قالت الخيل للدعي دع المعشو ولا تخلطنه بالعسيس
ليس من شكلنا ولسن من الفا ل عطاش يكون عن تعطيس
لم تضع للتي تكدس بالأبطال بل للحصاد والتكديس
خار أصحابه لدن صحبوه فغدا الليس منهم غير ليس
وغدت ذلة النصارى على الملك فأضحى أوزاع شلو نهيس

عجبًا من موفق الرأي ولّى   كلب خسّةٍ مكان رئيس الخسيس
ومن النكر حوكي المدح فيه   وهو أولى بالوطء والتضريس
لم يكن صاعد مكانًا لمدح   لا ولا موضعًا لعقد خميس
بالتفضيله ومدحي فيه   وهو أهل الهجاء والتخييس
كيف أعطاه غير حقّيه عدلٌ   لا بغير النديم حقّ الجليس
كيف قلت الفصيح في فاحش العجمة كالطمطمي من بدليس
قال يومًا كنا بطوس فنادو   ه أله اخفض فقال كنا بطيس
وإذا رام أن يفوه بقدو   س أبى مرةً سوى قدبس
غلبت لكنة النصارى على فيه   فأعيت علاج بقراطيس
ربما ارتجته فارتجّ شدقا   ه من العيّ كارتجاج القريس
ما أراني غلطت في العذل بل قلت   بتقليد سيدٍ بوعبس
ومن اختاره الأمير مدحنا   ه وكان السعيد غير النحيس
ومن ازورّ عنه يومًا هجونا   ه وكان النحيس عين النحيس
ولما غولط الأمير ومن أين   وما غور دهيه بمغيس
بل أخال الأمير جرّب والمر   ء يحب التجريب للتجريس
كان كالمتلف البضاعة في المتجر حتى استفاد كيسًا بكيس
ثم صال الأمير بالثعلب الكما   ين صول المحقّ للغطريس
فكم انشق مدفن عن دفين   وكم انفق مكبس عن كبيس
وثنى بابنه السفيه المعنّى   بأساطير أرسطاطاليس

والذي

والذي لم يصخ بأذنيه إلا   نحو ذوتوريوس أو واليس
عاقدًا طرفه ببهرام أو كيـ   وان أو هرمس أو البرجيس
أو بشمس النهار والبدر والزهرة عند التثليث والتسديس
واجتماعاتهن في كل قوس   وافتراقاتهن عن كل قيس
كي يرم القضاء فسرًا وأولى   أن يرام القضاء بالتخييس
يشهد الله أنه كان نجلًا   ما تلقته لغوةٌ عن قبيس
سلم عمّي محاربًا كل شيء   وافر حظه من التقديس
دهرته جهالة نصرانية   ثم عادت عليه بالتمجيس
لم يزل سادرًا يسير ويسري   من هواه المضلّ في إمليس
وكذا صاعد أبوه ألا بعدًا لإبليس وابنه لاقيس
تركت آل مخلد سخطة الله   كطسم بجمعهم وجديس
هل ترى راءيًا لهم من خيال   هل ترى سامعًا لهم من حسيس
بهظوا الأرض بالكنوز وقد أضحوا وما يملكون من هلبسيس
نازعوا النحل في جناها فحالت   حاصات القليس دون العليس
ها أنا المنذر المحذّر من بطش   لسعر من سوقه وريس
فلنا ناصر من الله إن جا   د وإن لم يجد فمن إبليس
لم يزل بين نكبة وهجاء   ظالم الشعر في أخر وطيس
كالمحامي وناقه الداء بالحدة   أو عرضه للبيس المديس

وقال في القاسم بن عبيد الله

حانَ كلامُ المعانبِ الخُرُسِ … في ردِّ تلكَ المعاهدِ الدُّرُسِ
يا أيُّها السيّدُ المُجرِّدُ لي … سيفَ جفاءٍ ولستَ ذا تُرُسِ
حتّى متى نحنُ من إساءَتِنا … وعتبنا في وقايعٍ خُرُسِ
لم تخلُني قطُّ من صنايعكَ الـ … ـغُرِّ ولا من حروبكَ الضُّرُسِ
تصرِّفُ الغيثَ في صواعقهِ … وتارةً في سحابهِ البُجُسِ
أصبحتُ في مأتمٍ برفضكَ إيـ … ـايَ وممّا صنعتَ في عُرُسِ
لقد تلوّنتَ لي فدعْ جُدُدًا الـ … أخلاقِ وارجعْ بنا إلى اللُّبُسِ
تلكَ التي لم تزلْ تخلّقُها … غيرَ المهينات لا ولا الشُّرُسِ
تلكَ اللواتي حديثُ ملبسِها … زادَ لركبِ الصّحاصحِ المُلُسِ
أيامَ فوزي بكَ الضّواحكَ أستعدي على مُقعِبِها العُبُسِ
لا تبدلنّي بما اقتنيتَ منَ الـ … آمالِ همجَ المخاوفِ الهُجُسِ
يا فرقدًا يهتدي السُّراةُ به … يا قمرًا يُستضاءُ في الدُّمُسِ
أقسمتُ بالعطفِ منكَ حينَ ترى … منّي شماسَ الخلائقِ الشُّمُسِ
وإنّ هذي اليمينَ لا كذبًا … لَبعضُ أيمانِ عبدكَ الغُمُسِ
لو أنّني ما حبيتُ في منحٍ … منكَ وقوفٍ عليَّ أو حُبُسِ
ما قمتَ عندكَ مقامَ ذكركَ إيـ … ـايَ إذا ما خلوتَ للأُنُسِ
لا تحسبنّي استعضتُ منكَ أخًا … كيفَ اتّهمتُ من النّفسِ
والله لا بعتُ بالمُنى أبدًا … رؤيةَ ذاكَ الجلالِ والقُدُسِ
إنّي إذًا إنْ فعلتُ ذلكمُ … لبايعُ المُثمِناتِ بالوَكَسِ

اليس

أليسَ في لمحةٍ لمحتنكَها … دفعٌ لنحسِ الكواكبِ النُّحُسِ
بلى لعمري فكيفَ يطمعُ في … نحسي خداعُ المناجسِ النُّجُسِ
لا تجعلنّي لما أرى غرضًا … تلعبُ فيه مَحادِسُ الحُدُسِ
رضيتُ في نصفِ مُدّتي بملاكِ … فاتكَ بل ربعِها بل الخُمُسِ
بل كلُّ دورٍ يدورهُ أحدٌ … ولا رضيّ دونَ تابعِ السُّدُسِ
نصيبُ عيني منكَ في سُبُعِ الـ … ـعُمرِ رضًا لي لا للعِدى التُّعُسِ
فإنْ ذلّهُ منعتَ بالعيانِ وأعـ … ـدمتَ وجوهَ الحوافظِ الشُّكُسِ
فإنْ قضى اللهُ للحوافظِ رزقًا … قضاهُ للسَّلِسِ
لا زلتَ للحادثاتِ مهتضمًا … في منعةٍ من أكفِّها الخُلُسِ
تعلكَ الكرمُ من ذخائرِها … على بغامِ الشوادنِ اللُّعُسِ
المدنفاتِ العيونِ لا رمدًا … ألفاتراتِ الجفونِ لا النُّعُسِ
مربياتِ الخدورِ في ترفٍ … ظباءِ فيحِ القصورِ لا الكُنُسِ
يا جبلَ الحرزِ والثمارِ ألا … تعصمني من سباعكَ النُّهُسِ
لي عصبةٌ لا تزالُ تدحسُ لي … عندكَ تعسًا للعصبةِ الدُّحُسِ
ليستْ كأسدِ الشّرى مجاهرةً … بالبطشِ لكن كالأذؤبِ الطُّلُسِ
لولا ارتقابيكَ قد رميتُهمُ … منْ كلمي بالدّهارسِ الدُّبُسِ
تلكَ التي لا يزالُ جندلُها … يتركُ شُمَّ الأنوفِ كالفُطُسِ
والشّعرُ جيشٌ شننتَ غارتَهُ … قدمًا فأيُّ الدِّيارِ لم يجسِ
وكم رماني العدى بداهيةٍ … كاستْ على راسِها ولم أكسِ

باص
بأصله

لا يزدريني الجاهلون وبينهم ... فانني ذو ملاطف لطس
دعني أبشتهم لمعشر عجزوا ... عنهم وأي العتاة لم أسس
بشرد يغتدي مواقفها ... بألف صين وألف أندلس
لو رامت الفحل من بني عدس ... لأذعن الفحل من بني عدس
انت ابن كسرى وما تباعدت الروم بأنسابها عن الفرس
الملك ان كنت ناظرا نسبه ... بين ابن بهرام وابن توفلس
كونك راى فما كواكبه ... في الظلم الداجيات بالطمس
دونك عزمي فما معاونة ... عند قيام الخطوب بالجلس
عندك غرس جناه مكرمة ... أنتم لأمثاله من الغرس
فاربه واحرس جناه تحظ به ... وصنه عن مس معشر نجس

وقال في عمرو النصراني

يا عمرو فخرا فقد اعطيت منزلة ... ليست لقس ولا كانت لشماس
للناس فيل إمام الناس مالكه ... وانت يا عمرو فيل اسه لا الناس
عليك خرطوم صدق لا فجعت به ... فإنه آلة للجود والباس
لو شئت كسبا به صادفت مكتسبا ... أو انتصارا مضى كالسيف والفاس
من ذا يقوم لخرطوم حبيت به ... إذا ضربت به قرنا على الراس
أو من نراه فاه يعطيك خلعته ... لا تكذبن فما بالصدق من باس
سقيتني كاس ذل يوم تحجبني ... فاشرب بكاسي فان الكاس بالكاس
حسوت منها مرارا يا أبا حسن ... فاصبر فانك أيضا مثلها حاسي

لا تحمدني وشعري إن لسبت بنا ... وإن خضمت بأشداق وأضراس
واشكر لخرطومك المحدي فانت به ... من قبل شعري وقبلي طاعم كاسي
لأنت أشهر قبل الشعر من علم ... عليه نار ومن مرآة برجاس
حملت أنفا يراه الناس كلهم ... من رأس ميل عيانا لا بمقياس

وقال فيه

صرمت اليوم حبلك من لميس ... على ما في فؤادك من رسيس
كأنك قابلتك بأنف عمرو ... ورأس مثل حلته خليس
فتى يستنشق الغيلي عفوا ... بلا حس هناك ولا حسيس
وتشكو الخندريس أذى إذا ما ... تنفس في كؤوس الخندريس
على عمرو عفاء من نديم ... إذا حمد النديم ومن جليس
سمعت بعمرو الجني قدما ... ولم أره يكون مع الأنيس
فأظهره الإله لنا بعمرو ... أبي الخرطوم ذي الأنف الرئيس
نغيص في الأنوف على خسيس ... وقد تجد النفيس على خسيس
إذا عيناك قوبلتا بعمرو ... ذكرت حديث طسم أو جديس
من الخلق التي تركت قديما ... ومن طرز العمالقة اللبيس
دسيس لليهود إلى النصارى ... ليبغضهم فقبح من دسيس
يصم عن المواعظ والملاهي ... ويعجبه حديث الغنطليس
ألا يا بن العزيز ألا انتزعه ... ولا تغرسه قبح من غريس
وقائلة أتخشى بأس عمرو ... وأنت كهذه ريبال خيس

فقلت أخافه وصدقت أني ... هزبر لا يزال على فريس
ولكن أي ليث قرن فيل ... كعق بالفيل من قرن بئيس
عجبت لو قفتي بباب عمرو ... ولم يك قط بالعلق النفيس
ولكن ما خسرت وذاك أني ... وعظت بلومه أخرى العجيس
هو الكيس اشتريناه بكيس ... ومن لا يشتري كيسا بكيس
ألا يا عمرو فضلك في التصارك ... كفضل الأربعاء على الخميس
فلا تبخل بعرضك حين تهجى ... فإنك منه في خلق دريس
وقد فعلت بك المقالات قبلي ... كفعل النار بالحطب اليبيس

وقال في وهب بن سليمان

حاجمت فضلا وهو ذو فطنة ... ما زال للحكمة دراسا
ما هنة عمت بني آدم ... يعير الناس بها الناسا
يعتمد العامد إتيانها ... فلا يرى القوم بها باسا
حتى إذا جاء بها فلتة ... نكس من سوأتها الراسا
يا وهب ذو الضرطة لا تنتكس ... فإن للأستاه أنفاسا
قد تنطق الأستاه في مجلس ... وتملك الأفواه إخراسا
فاضرط لنا أخرى بلا حشمة ... كأنما خرقته قرطاسا
لتونس الأولى بها محسنا ... فإنها تطلب إيناسا

وقال لابن عليل

تغنى العليلي في مجلس ... فما زال يصفع حتى خرس

وظلنا نمازحه بالتطاعم ... وقعد العذال إلى أن نعس
فغنيته حين دام البلا ... وكادت مفاصله تنبجس
ودرت حماليقه والتوى ... كما يلتوي حين يشنى الهرس
عليك السلام أبا منتن ... فإني أعدك فيمن رمس

وقال في دبس الكاتب

لأن أصلي كصلاة الفرس ... لله والنجم وعين الشمس
أو أن أصلي من وراء قس ... قرآنه تمجيد روح القدس
أحسن عندي من صلاة الخمس ... خلف رباح بأذان دبس

وقال يهني عبيد الله بن عبد الله بولاية وليها

ألم تسئل اليوم الظباء الكوانس ... متى طمعت أشباههن الأوانس
لئن أضمرتهن الخدود ولن ترى ... بدورا بدت ليست لهن حنادس
لرب يوم قد جلاهن لي ضحى ... وللأرض من وشي الربيع ملابس
يسقفن الخزامى بين أكناف عازب ... غذته الغوادي وهو بالماء راعس
كساه من النوار أبيض ناصع ... وأحمر قنواء وأصفر وارس
تشب خزاماه إذا الشمس طفلت ... مصابيح يقبس لها النار قابس
يغازلن منه روضة بعد روضة ... زرابيها مبثوثة والطنافس
يظل بها النوار للشمس راكعا ... يدور إذا دارت له وهو ناكس
وتصرف أحيانا عن الشمس وجهة ... وجوه تضاهي الشمس بل لا تجانس
إذا الشمس يوما قابلتهن لم يكد ... يميزها منهن إلا المقايس

خرجن بيبارين الربيع وروضة بما هن من تلك البرود لوابس
يردن خلال الروض والروض داجن على أن يوم الدجن منهن شامس
كأن العناقيد الجعاد تهدلت بهن على أعجازهن الغرادس
بدور وكثبان تواصل بينها غصون ربات المتون موايس
غصون غذاهن النعيم بمائه ولم يسقهن الماء في الارض غارس
حلت نعيا لم يجدن بدره ولم تبتذلهن الا كف اللوامس
غرائر ما لم يدرين لريبة نواير من هجر الحديث شوامس
عيهن من احسانهن ملابس طواهر لم تعلق بهن المدانس
بأمثالهن انقاد ذو الحلم للهوى جنيبا وانكته الرسوم الدوارس
بني طاهر ما من رأى ما بلغتم بمستنكر أن يلمس النجم لامس
اذا عددت الاؤكم آل طاهر أقربها منا مسوس وسايس
بلغتم من العلياء والمجد رتبة طوى كشحه من رامها وهو يابس
ولولا وأثمان المعالي لديكم رغاب العطايا والنفوس النفايس
مساعيكم نصب لداعي كريهة تساقى المنايا رجلها والفوارس
وطورا لملهوف تفرق لحمه عن العظم ذؤبان الخطوب النواهس
تجيبون كلتا الدعوتين كأنكم غيوث وأحيانا ليوث عنابس
لأيديكم في الموطنين كليهما نقائذ من أيدي الردى وفرايس
مكارم للماضين منكم تقدمت وأخرى على الباقين منكم حبايس
ساثني على الدهر المذمم اذ أتى بأمثالكم أوله فإني باخس

تضمنت

تضمنت أن لا يبخل الدهر بعدها بأني نعيس بعدكم هو نافس
بكم نعش الله الخلافة بعدما هوى جدها من حالق وهو تاعس
تدارك ذات البين اصلاح طاهر وقد شمرت غبرا اغبري وداحس
اذ الدين هرج والخلافة فتنة ببلد فيها الحزنون الاكايس
ولما أبت بغداد إلا شماسها ولج بها من جنة الثغر ناخس
تخمطها بالبيض والسمر عنوة أبو الطيب الليث الهزبر الخنابس
فجاس بخيل النصر عقر ديارها وما جاسها من قبل ذلك جايس
به ألف الله القلوب فأصبحت مغانيهم تلك الحرب وهي مجالس
وما زال منكم للخلافة مدرة يناضل عنها تارة ويدارس
أوائلكم داووا أوائل دائها وأنتم لها إن ناح للداء ناكس
بأحكامها تمضي السيوف مضاءها وتمضي قضاياها الرماح المداعس
اذا القوم راموا شأوكم خلفتهم جدود دليئام او جدود تواعس
أعمكم مدحا واختص منكم فتاكم عبيد الله والرأس رايس
همام له في المجد والخير مقيس طويل اذا ما طاولته المقايس
رأى الملكان الهاشميان فضله برأي تجلت عن صفحتيه المداوس
وكيف بأن تخفى محاسن مثله وهن لأبصار الخلق مقابس
إلى مثله تلقى الرعاء عصيها اذا عاث في الشاء الذئاب اللعاوس
فتى غير منزاع اذا الحرب زمجرت زماجرها وارتاع منها الضغابس
سواء عليه عندها أن ترنمت مزاهر قينات له او مهاجس

مهيب اذا ما كان في القوم أمسكت   عن الهذر والخطر القروم القناعس
له هيبة لم يكتسبها بكلفة   إذا اكتسبت ذاك الوجوه العوابس
حيي وفيه جرأة وصرامة   اذا هاب حومات الامور المغامس
وليس يعيب السيف لين مهزه   اذا كان عضبا تحتويه الايابس
يساهي مساهيه كريما مغفلا   وأما مداهيه فحوتا يغامس
له خلقا ضر ونفع كلاهما   يحاذره عات ويرجوه بائس
من المشربين المودمين خلائقا   له تحت أيدي اللامسين ملامس
يلين لمن أعطاه سمعا وطاعة   ويخشن محمودا على من يمارس
له عزمات ليس للسيف مثلها   مضاء ولا للسيل والسيل مارس
ورأي كرأي العين صدقا وصحة   اذا أخطأت بالحدس بين المحادس
يرى آخر العقبى بأول نظرة   وبينهما غيب من الليل دامس
حياة لمن والاه حتف على العدى   مصائب الرمايا لا يوقاه تارس
هو الأجل القاضي على كل حائن   وفيه لمن أملا له الله حارس
وفي ونلكم شيمة طاهرية   له سلف فيها قديم قدامس
يرى الوعد مثل العهد سيان عنده   اذا خاس بالوعد المؤكد خايس
جميل المحيا بين عينيه غرة   تضي لساري الليل والنجم طامس
جواد اذا سام المكارم نفسه   فليس له منها شريك مشاكس
وكم من يد تعطي اللهى ووراءها   ضمير بما جاد نه به متقاعس
اذا بذل المعروف أغضى جفونه   وطاطأ راسا لم يذلله عاكس

لكيلا يرى في وجه حر مذلة   على أنها من يغض والوجه عابس
يساجل أنواء الربيع اذا جرت   ويخلفها في المحل والعود يابس
وحق لمن بذ النجوم مقامه   مباراتها إن النظير منافس
كفى الماحلين السائلين بجوده   وأغنى تجار الحمد عمن يماكس
به صدقت له الاماني حديثها   وقد مر دهر والأماني وساوس
فتى أنس الآداب من بعد وحشة   وجدد منهاج العلى وهو دارس
رأى الشعر ديوان المكارم فاغتدى   يدارس منه أهله ما يدارس
فتى لو يجاري الريح في المجد أوله   غدا شأوها عن شأوه وهو خانس
دعا الصم حتى أسمع الصم جوده   وأنطق حتى قال فيه الأخارس
تطاوله أملاك فقصر جدهم   ونال الثريا عفوه وهو جالس
غدا والعلى افعاله وخصاله   وهن لأقوام هموم هواجس
لعمري لئن طابت عصارة عوده   لقد كرمت أعراقه والمغارس
زهى الملك والاسلام ممن مضى له   بخمسة آباء لهم منه سادس
فأولهم قاد الجيوش وذادها   زريق وعبد الله للقوم خامس
أولئك آباء بمثل ثنائهم   تشاوس وسط المحفل المتشاوس
وكم من ملوك قبله سلفوا له   ليالي كانت تملك الناس فارس
لتهنك يا ابن الاكرمين إمارة   بطالع سعد جانبته المناحس
مقالة لا مستعظم ما وليته   ولو كان ما هنت عليه الرواسي
وانت التي سربلتها لتطولها   إذا قاسها يوما بقدرك قايس

يدلُّ على إقبال أمرك أنَّه ... غريسةُ حين فيه تحيي الغرايس
فقلّدت ما قلّدتَ والعود مورق ... بحدّته والعِرقُ ريّانُ قالس
وليتَ التي تهوى إليها نوازعًا ... قلوبُ الورى والبعملات العرامس
ولما تولّاها اسمك الخير أصبحت ... وجانبها الوحشيُّ باسمك آنس
تلقتك في بُرّ الربيع وحليه ... تهامة وان نجاد وهي عرايس
ولو زرتها في وغرة القيظ أمرعت ... بوجهك وانهلّ الغمام الرواجس
وأضحى وأمسى كلّ ما بين بلمح ... به حرمًا حتى القفار البسابس
تحلّلها أمنٌ وعدلٌ فظبيها ... مع الذيب راعٍ كيف شاء وكانس
إليك ذعرت الوحش من كل مأمنٍ ... لهنّ به عن سخلهن ملاحس
إليك تداعتني القوافي ولم أقل ... إليك تداعتني الفيافي البسابس
أتيتك من أدنى مزاري بجنبي ... إليك رجاي لا القلاص العرامس
أجاوز بيتًا بعد بيت وأمتطي ... هواجس فكر بعدهن هواجس
دعوت غريب الشعر باسمك فارعوى ... إلى مجيبًا وهو باسمك آنس
فألفت منه إذ تجمّع وحشه ... وهنّ ترتع بالفلا وكوانس
فجاءت قوافيه تباري صدوره ... كما تتبارى القاربات الخوامس
منحتكها تعدو المطيّ على الونا ... وتنفي الكرى عن ذي السُّرى وهو ناعس
من اللاي لا يخزى الوجوه نشيدها ... إذا أنشد باهى بها من يجالس
تهزّ قناة الظهر من أريحية ... كما هزّ رمحًا للطعان مداعس
ولا زلت لبّاسًا مديحًا تحوكه ... مساعيك لم يلبسه قبلك لابس

وله



ولا مدح ما لم يمدح المرءَ نفسه ... بأفعال صدق لم تشبها الخسايس
لبأمن صرف الدهر من أنت جاره ... فقد أفلت عنه النجوم النواحس
إذا ما بنو الحاجات كان مجازهم ... على ملك كانت عليك المحابس
وينصرف العافون تثنى عيابهم ... عليك ولم ينبس من القوم نابس
فعش سالمًا لا زال مجدك باقيًا ... وإن رغمت من حاسديك المعاطس

وقال يعزي ابراهيم بن حماد عن ابن اخ كان له

أعزز عليّ أبا إسحاق أن ذهبت ... منك الليالي بعلقٍ جدّ منفوس
أخٍ بل ابنٍ وإن سميته ابن أخٍ ... معطى من الحظ فضلًا غير مخسوس
يا لهف نفسي أن أضحت مجالسه ... وكلّها منه خالٍ غير مأنوس
يا لهف نفسي أن أضحت ملابسه ... وكلها منه عطل غير ملبوس
أمالئٌ بان مرموقًا لقد نشرت ... له الفضائل ذكرًا غير مرموس
بدر تنزّل من أعلى منازله ... ثم استقلّ فأمسى غير ملموس
يا أيها القبر لا تطمس محاسنه ... فهنّ من بيت نورٍ غير مطموس
بيت الحديث وبيت الفقه كم قبسٍ ... فيه لقابس نور الله مقبوس
صبرًا جميلًا أبا إسحاق من كثب ... فإنما العيش من نعمى ومن بوس
والدهر كالليث فرّاس وغن له ... فرائس ليس فيها غير مفروس
وما فوته علمناه بمحترس ... ولا ضعيف رأيناه بمحروس
إذا سعى لهلاك الناس لم تره ... يخشى رئيسًا ولا يأوي لمرءوس
بينا سرور بموهوب لأسرته ... عاد السرور شجى فيه لمخلوس

كذلك الدهر فاعرفه بشيمته   نضحي له بين منزوع ومغروس
إن الليالي والايام موقعة   بذي النعيم وذي المسكين في الغوس
كم من هرقل وكسرى قد اصيب به   ومرزبان ونعمان وقابوس
بين اغتباط لحطم الاسد او هرم   يعيش فينا دبيبا عيشة السوس
اعطيت رزوك حقا من اسى وبكا   ولتحمد حق غير مبخوس
وبعد كرب الرزايا والهلاع له   روح من الله آت غير محبوس
والله يا آل حماد مجير كم   من كل يوم كحد السيف منحوس
ومن عيون البكم جد طامحة   كانصل النبل من خزر ومن شوس
فما لسان الخنا فيكم بمنطلق   ولا كتاب الخنا فيكم بمدروس
ولا اثنا سيء فيكم بمتسق   ولا اثنا حسن فيكم بمعكوس
ولا استغاثتكم في كل نائبة   إلا بتكرار سبوح وقدوس

وقال يصف قاريا بحسن الصوت وامتداد النفس

لله درك يا عباس قارية   لقد علوت فلم يبلغك مقياس
إن كان داود أبقى بعده خلفا   في حسن نغم وجرم فهو عباس
صوت ندي وأنفاس مساعدة   كأنما نفس منهن أنفاس
يظل سامعه لدنا مفاصله   كأنما فترت أوصاله الكاس
أحيا لنا سلف القراء كلهم   فأسمعونا وهم هام وأرماس
لا ينكر الله إثباتي فضيلته   ولا الملائكة الابرار والناس

صح
الجرم هو جهارة الصوت
او الصوت مفرط

وقال يهجو رجلا عاب مشيه

ابيب

١٩٧

أبعيب مشي جاهل لو أنه   يمشي له أصبح ضحكة للناس
بل رحمة لهم سماحة منظر   بل رحمة لتتابع الأنفاس
لو رمتها لتنثرت فرتك دونها   من ضيق صدر واتساع نفاسي

وقال في ذم القضاة

ألا إنما الدنيا كجيفة ميتة   وطلابها مثل الكلاب النواهس
وأعظمهم ذما لها وأشدهم   بها شغفا قوم طوال القلانس

وقال ايضا

زارت على غفلة من الحرس   تهدي إلي السلام في الغلس
كأنما البدر حين قابله   السعد تجلى في حالك الغبس
أنى تجشمت نحو رحلنا   السهول ولم ترهبي أذى العسس
قالت ترامى بنا إليك من   الشوق مغص بالبارد السلس
كم زفرة لي تبيت تنهض   أحشاك ودمع عليك منبجس
وانت لاه بغيرنا ولنا   منك هوى ممسك على النفس
عجبت من ذلتي ومن قلبك   القاسي علينا وخلقك الشكس
لا تأمنن الهوى وسطوته   واخش رداه ومنه فاحترس
واجز محبيك بالوصال ولا   تطع وفيهم للأجر فالتمس
فقلت إني عليك منعطف   وعنك ما عشت غير محتبس
لا تنكريني فانني رجل   شديد مجدي ربيعة الفرس
أخرس عن غيبة الصديق وعن   طيب ثناه فلست بالخرس

مقتبس للثناء والحمد بالبذل وللذم غير مقتبس
يا من غدري أخو الصفا وله … أعرف الا الوفا من أنس
فلم نزل في نعيم ليلتنا … باللهو في مثل ليلة العرس
ثم تغنت صوتا شربت له … على اقتراح رطلين في نفس
قد كنت في منظر ومستمع … عن غزو بهراء غير ذي فرس

وقال على مذهب الحمدوي

طيلسان لسامري … يتداعى لامساسا
قد طوى قرنا فقرنا … وأناسا فأناسا
لبس الأيام حتى … لم يدع فيه لباسا
غاب تحت الحسن حتى … ما ترى إلا قياسا

وقال أيضا

يدعو الحمام بها الهديل تأسيا … وتبارزا فوق الغصون الميس
فمفجع خلع الفراق قرينه … ومتمتع بقرينه لم يبأس
متهزج بهجا بألفة شمله … هزجا يخف له الوقور المجلس
وشجي أحاديث الشجي في صوته … لأيا تنال مسامع المتوجس ٤
فكأن لذة صوته ودبيبها … سنة تمشى في مفاصل نعس ٤
يا للشباب وأي جار صنته … ودعت منه وأي علق منفس
لله در العيش إذ أوطاره … طرف وإذ لذاته لم تعنس ١
عذراته مختومة وثماره … مكمومة وجديده لم يلبس ٢

وتصيب

وتصيب بعضهم المصيبة مرة … فتنوب نوبتها أخاه فيأتسي
حتى كأن كلومهم مأسوة … بكلوم أخوتهم تعادي أنفس
قبح الأنيس من الأنيس فبئسهم … وأبيك أكيس للأريب الأكيس
هل ما ترى من منظر أو مسمع … أو مطعم أو منكح أو ملبس
إلا وهم شركاء في متعاته … فمن السليم من الشريك الأشكس
لا بد للشركاء أن يتشاكسوا … في هذه الخمس التي لم تسدس
فتوق النجوات من لمم الأذى … واحلل بكل محلة لم تونس
إن الحياة لغبنة موقوتة … فانفس بها عما يريبك وانفس
لو أن هذا الموت لم يعممهم … لتغاير الموتى بسميس الأرمس
فلينج من طلب السلامة منهم … وحباله بحبالهم لم تمرس
يسطو بسيف في المخاطب ناطق … شفع بآخر في القراب أخرس
هذا يصمم في الفصوص وذاكم … في أيما فص أصاب وأيبس
ماضي القضاء يكاد يسبق عضه … ظهر القطاة صليله في القونس
أرواحها الأرواح تمرح بينها … فترى بها منفوسة لم تنفس
فإذا أعارتها الصبا حركاتها … أنست كأنس الناطق المتنفس
ولقد أدير عيونهن كأنني … شمس تدير ضحى عيون النرجس
إحدى محابسك القديم فاحبس … فاسئل معاهدها وإن لم تنبس
دلت معالمها على أغفالها … فعرفت دارسها بما لم يدرس
حتى إذا حسرت ظلال عمايتي … أعرضت عنه بصفحة المتيئس

لضللت ان أملت مرجع ما مضى … أو منطقة الربع الأصم الأخرس

وقال يصف روضة

اذا شئت حيتني رياحين جنة … على شوفها في كل حين تنفس
وان شئت ألهاني سماع بمثله … حمام تغنى في غصون توسوس
تلاعبها أيدي الرياح اذا جرت … فتسمو وتحنو تارة فتنكس
اذا ما أعارتها الصبى حركاتها … افادت بها أنس الحياة فتونس
تو امض فيها كلما تلع الضحى … كواكب يذكو نورها حين تشمس

وقال يعتذر الى بعض اخوانه

كريم أتاه أنني قلت منكرا … فظن ولم يوقن وما دل بالنفس
فعاقبني والحلم بيني وبينه … عقابا بلا ضرب أليم ولا حبس
ولكن بشتم المسك والبان ذوقا … فلم يكن الحساد من ذاك في لبس
ولا يأملوا اظلام جانب مثله … علي فلا اظلام في جانب الشمس

وقال بيتا مفردا

أرقت كأن النجم يجري ويكنس … مدى ليلتي أنضو دجاها والبس

وقال وهي مما نحل ابن الرخامي

أغرانا أن تخافيت عنهم … وراخيت من أخطامهم فتنفسوا
وما ذاك أني لنصب كل مناضل … ولا أن عرضي جذله من يتمرس
ولكنني مستضلع بكر يرتني … فغيري من يمشي الضراء ويهمس
سلاحي لسان لا يفل وجنتي … أديم صحيح يضرح العار أملس

فلا

فلا سارق شمخصي من العين رهبة … ولا خافض زري لمن يتوجس
انا ابن الرخامي الذي تعرفونه … شهاب منير ضمة لا تؤيس
زئيري نذيري فاهربوا قبل وقعة … تقضقض أصلاب الرجال وتفرس
دعوا انكم الا حقاد وهي دفينة … ولا تبعثوا أدواءهن فتنكسوا
ولا تأمنوني ان جرى الصلح مرة … فقد تعطف الحرب الضروس فتضرس
وان لكم فيمن وسمت لعبرة … تحنك من غراتكم وتحرس
خذوهم عصات قبل أن يأخذكم … أسى ان أقوى الشر أحجى وأكيس
لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا … وقد قالها من قبلي المتلمس

وقال يصف ليلا مظلما

وظلماء ما في سدها من خصاصة … لعين ولا فيها لذي الرأي محدس
عفا جلبها أي الهدى من سمائها … وغطى على أضوائها فهي طلمس

وقال يصف سيفا ويشبه به لسانه

صقيل صقال الطبع لم يكس غيره … صقالا ولم يعهد مذ قد مدوس
ولو شئت ما طلت الغواني جرها … مدى ما تمادى شأوها المتنفس
ولكنني أعطي الكلام حقوقه … وفاء وحق الشعر عندك يبخس
فذاك واني أستغني من قريحتي … وأقدح اذ غيري من الناس يقبس

وقال في خالد القحطبي

بروك لحاجات الغواة ملطة … ولو لست حولك نشاط وتخس
كفيل أبي يكسوم عند بروكه … غداة نهاه عن نواه المغمس

تقارف منهن الليالي محاربا تكاد لها قمراؤهن تحندس

وقال بيتا مفردا

حفزت اليك الشوق بالشعر ترتمي غواربه حتى كأنك أخرس

وقال في صاعد بيتا مفردا

محياً من موقف الرأي ولي كلب خنس مكان رأيا لرجس

وقال في صفة النرجس

وأحسن ما في الوجوه العيون وأشبه شيء بها النرجس
تظل يلاحظ وجه النديم فرداً وحيداً فيستأنس

قال ابن الرومي النرجس يشبه الاعين والمضاحك
والورد يشبه الخدود والاعين والمضاحك أشرف من الخدود
وتشبيه الاشرف أشرف من تشبيه الأدنى قال
والورد صفة لأنه لون والنرجس نضارة في هذا الاسم
لأن النرجس هو الريحان الوارد أعني أنه ابداً في الماء والورد
خمل والنرجس متبسم وانظر الى أدناها شبهها بالعيون والنجوم فهو افضل

وقال وقد مر برجل جالس على
كرسي حديد في قطيعة الهاشميين وكان شيخاً قبيح الخضاب
ومعه جماعة من اخوانه فدفع الى بعضهم رقعة فيها

يا شيخ عد عن الجلوس أوجعت ضرباً بالفلوس
لك لحية مخضوبة بعصير أظلاف التيوس

وقال

وقال بيتا مفردا

فظلت تلقى طل مرفض دمعها ملاطم ورد عن محاجر نرجس

وقال بيتا مفردا

وله حلي للأرض من نورها كحلي السماء سوى النرجس

وقال في عبيد الله بن سليمان بن وهب

ما ريث الانس ببستانس الى بياض الشعر المخلس
بل صدقة المبغض من حكمه في الشيب تتلو نظرة المبلس
وصحبة المعتم من شأنه وليس منه صحبة المغلس
ماذا على الدهر وعودانه لو صاح بالليل الصبى عسعس
فاسود مبيض كسا نوره قلبي ظلاماً حالك الطرمس
أستلبس الله النهى انه أحصن ملبوس لمستلبس
فجاءني الشيب على صبوة أي يد في الغي لم تغمس
نور ونار لهما وقدة لو قرنا بالماء لم يخمس
ما أعدل الحب على جوره في خلطة الأحمق والكيس
قلبي على وعظ النهى مولع بجانب للداء مستنكس
أحببت روداً من بنات الصبى أي بنات القلب لم تخلس
مناعة للرشف مناحة للطرف إن تتركك تستنكس
ترنو بطرف مونس قاتل لولا عمى الأهواء لم تونس
لا عوقبت نخلة لم حلات عن ريقها حايمة المخمس

هنئت بها العيش لكنها — من يقتبس نار الجوى تقبس
يا نخلة الشهد التي أيبست — منه وان غرست فلم توبس
ما حققت معنى اسمها نخلة — قيل اقلسي اريا فلم تقلس
يا هل أحسست لبلة المنحنى — ام ذهلت عني فلم تحسس
وسواس وجد ضافني هاجه — وسواس حلي صافها مجرس
كأنما ناجى به صدرها — صدري فما ذا فيه لم يهجس
يا أيها الساهي بألحاظه — للبيض في البيض ألا تنكس
تلك المها أصبحن مثل المها — ليست لقناص بني سنبس
قالت لك العين وآرامها — ما أنت بالمرعى ولا المكنس
أخيب ذي قوس رمى ظبية — من هتف الدهر به قوس
ولا تعوجن على قاطع — مطية الوصل ولا تحبس
واعدل الى ذي خلة حافظ — معاهد المورق في الموبس
كالأزد شيركي الذي بينت — في عوده حرية المغرس
بلغ عبيد الله ملبيته — أني إذا ما غاب في مجلس
لكنني ما دمت في ظله — من غامر النعمة في مغمس
يا واهب التاج الذي لم يزل — من زينة اللابس والملبس
اقسمت بالمجد وأسبابه — أنك منه غير ما مفلس
نقلتني وذ عقيد الندى — عفوا بجدواك ولم تعبس
وذا المكنى لا يحابي به — باسم رسول المنعم المبئس

المحسن المحسن في فعله — أنفس به من عقدة أنفس
آنسني والدهر لي موحش — بمونس ناهيك من مونس
بمفضل ما شئت من مفضل — ومنفس ما شئت من منفس
منبلج الرأي غزير الندى — صاحب يوم ممطر مشمس
نواله كالغيث في أزمة — ورأيه كالنجم في حندس
اذا قضى بالحدس ذو شبهة — تتبع الحق ولم يحدس
من آل وهب شاد بنيانه — كل أشم المجد والمعطس
بدر سماء وسنا باهر — لا يكسف الله ولا يطمس
أسعد بالحلم من المشتري — وبالحجى والعلم من هرمس
حزمي يظفر بذي زلة — يبغ ولا يظفر ولا يفرس
يعفو اذا الجاني ابتغى عفوه — لكنه فارس مستفرس
ممن اذا اغضب في قدرة — كقدرة القسور لم يفرس
يقابل الحسنى بأمثالها — ويقرع الدهرس بالدهرس
مكايد من مسعت عطفه — مستحه الجن فلم يشمس
يأخذ بالعينين أخذ العمى — ويعقل الرجلين كالنقرس
خرق اذا أسنى أفاعيله — قال لمسنى شكره خنس
طالب تسهيل على شاكر — لا زاهدا في راغب منفس
وذاك أدعى لذوي حمده — ان سمعت فطنة متنفس
فما يزال الدهر منتوفيا — المجد في صورة مستنجس

مقسّم بين صبي ذي النهى … وحكمة الموضح لا المشتكس

فلسفة شغع ملوكية … أظرف بمن حازها أنطس

اذا صبت زهرته صبوة … قال لها هرمسه هندس

وان عدا هرمسه حده … قال له زهرته نفّس

فما احتلاه غير مستحسن … ولا ابتلاه غير مستنفس

كم مجلس مرّ له كله … كأنه باكورة المجلس

ذكرني فيه بأخلاقه … دمع الندى في حدق النرجس

أرجو ثنائي لمجازاته … لكنني راج كمستيئس

كيف أجازي كوكبا نيرا … أسعد أيامي ولم ينحس

لولم تر السبعة تمثاله … في اللوح لم تجر ولم تكنس

ولو أطاعتها مقاديرها … جرت لتلقاه ولم تخنس

يطمعني في شكره قدرتي … على القريض المطمع المويس

وتارة يؤيسني أنني … أحرنت في الشكر ولم أدهس

شكر امرء قصر عن شكره … أقصى حويل الماتح الممرس

مستأنس الجز الى قبضتي … والكل منه غير مستأنس

يا أيها الموحي في نفسه … خوفا من الأيام لا توجس

لله في الشام وفي بابل … بيتان بيت القدس والمقدس

بيت قديم ذائع ذكره … وبيت شاه بالعلى معرس

يصبح من حاول معروفه … ملتمسا أقصى الى ملمس

وله

ولا ترى راحته عرمسا … عند مناخ الرسلة العرمس

بين أياديه وآبائنا … تفاوت الناعس والمنعس

من آل وهب شاد بنيانه … كل أشم المجد والمعطس

وعرض أملس ما خيمت … آمال راجيه على أملس

أسس سرّ الله له انه … افضل محروس لمستحرس

المنطق المخرس شغبا له … رغما له من منطق مخرس

أنطق مداحا وكمّت به … أفواه حساد فلم تنبس

ومدحه الماخوذ من مجده … ما قال لي وجدي به دلس

بل قال أجلى الليل عن صبحه … للعين فاصدق عنه أو لبس

وسائل عنه وعن أهله … قلت له جهرا ولم أهمس

انت الذي أحوجه جهله … في رؤية الشمس الى مقبس

بلغتهم فاحطط بواديهم … تحطط بأحوى النبت مستحلس

لا خير في نزع يدي نابل … بعد لحوق النصل بالمعجس

لآل وهب منن جمة … من يرها من حاسد يبلس

كم قال لي تأميلهم سر بنا … وقال لي تمويلهم عرّس

كم زودتني بداة منهم … وقال العودة لي أعرس

غرست أنواعا فما أثمرت … وأثمروا لي حيث لم أغرس

قلت لمن قال استزد فضلهم … جاهر بتهديدك أو وسوس

أصابعي خمس حبانى بها … من لا يراني قائلا سدس

سمعا بني وهب فلم أستعر لكم حلى قوم ولم أعكس
ما قلت إلا بعض ما فيكم فليغتم الحاسد وليجلس
لم أهتضم ديني ولم أنتهك عرضي بما قلت ولم أدنس

تم حرف السين وبه انتهى الجزء الثاني
من ديوان أبي الحسن علي بن العباس بن
جريج الرومي ويليه الجزء الثالث
أوله حرف الشين
جعله الله محمود
العواقب بجاه
سيد الأولين
والآخرين
امين



